القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الثالثة والعشرون - العدد 6898 الثلاثاء 16 آب (اغسطس) 2011 - 16 رمضان 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6898 Tuesday 16 August 2011

ثقافة
10 نوال السعداوي: دور لعين للسعودية بمصر!
منوعات
12 هند رستم: سيدة الاغراء التي هذبت الرجال
مدارات
18 قراءة في مليونية قوى الاسلام السياسي
رأي
19 انتفاضة النيل الاسلامية: اصلاح بالوقت الضائع

جمال غادر رافعا علامة النصر.. وبدء سماع شهود الاثبات في 5 ايلول

قاضي مبارك يستعيد المبادرة من «محامي التلفزيون»

مبارك يشير بيده اثناء المحاكمة والى اليسار نجله جمال يغادر قفص الاتهام رافعا علامة النصر

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

في جلستها العلنية الثانية، قرر المستشار أحمد رفعت رئيس محكمة جنايات القاهرة تأجيل نظر القضية المتهم فيها الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ونجلاه علاء وجمال، ورجل الأعمال الهارب حسين سالم بعد ضمها الى القضية المتهم فيها وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي وستة من مساعديه بشأن التحريض على قتل المتظاهرين السلميين.

كما قررت المحكمة وقف البث التليفزيوني لوقائع الجلسات اعتبارا من الجلسة القادمة، وذلك حفاظا على الصالح العام.

وأعلن أحمد رفعت في ختام جلسة المحاكمة الإثنين بعد استراحة استغرقت أكثر من ساعة ونصف الساعة للمداولة والتشاور، ضم قضية التحريض على قتل المتظاهرين السلميين المتهم فيها العادلي و6 من كبار معاونيه ومساعديه إلى القضية التي يحاكم فيها الرئيس السابق حسني مبارك على أن تنظر الجلسة القادمة في الخامس من ايلول/ سبتمبر المقبل.

وقررت المحكمة ضم القضيتين رقمي 3642 جنايات قصر النيل و1227 جنايات قصر النيل لبعضهما البعض بحيث تسير الإجراءات فيهما كوحدة واحدة.

واعتبر خبراء قانونيون ان ضم القضيتين يخدم تحقيق العدالة، اذ سيضمن حدوث مواجهة درامية تاريخية بين مبارك ووزير داخليته، وسيحاول كل منهما القاء التهمة على الاخر، كما ان معاوني العادلي سيحاولون تحميله المسؤولية باعتباره المسؤول الرسمي والقانوني عن تقرير سياسة الوزارة.

وقد قوبل قرار المحكمة ضم القضيتين بارتياح كبير من جانب الموجودين في القاعة سواء المحامين المدعين بالحق المدني أو أسر الضحايا من الشهداء والمصابين، كما صفق بعض المحامين ترحيبا بقرار وقف البث التلفزيوني واعتبروه مفهوما في مرحلة سماع الشهود، وان اعربوا عن املهم في ان تسمح المحكمة بسماع المرافعات.

وكان واضحا ما تمثله الكاميرات من ضغوط على كافة اطراف المحاكمة، بمن فيها القاضي، الذي ضاق ذرعا بسعي محامي الحق المدني للظهور الاعلامي والاستعراض.

ورأى الخبراء أن هذا القرار «غير الشعبي» يتوافق مع ما عرف عن القاضي بأنه لا يخضع لضغوط الرأي العام في احكامه وقراراته، وانه يحكم فقط بما يمليه ضميره حسب اوراق الدعوى.

وصرحت المحكمة للدفاع كذلك بتصوير تحقيقات النيابة العامة في القضية المتهم فيها الرئيس السابق في الجزء الذي لم يتم تفريغه بعد.. كما قامت المحكمة بإعلان 4 من شهود الإثبات للحضور في الجلسة القادمة وهم كل من حسين سعيد محمد، وعماد بدوي محمد، وخالد محمد العطفي، ومحمود عبد الحميد، والتنبيه عليهم بالحضور.

كما طلبت المحكمة من النيابة إحضار المتهمين من محبسهم لدى انعقاد الجلسة القادمة في الخامس من ايلول/سبتمبر مع استمرار حبسهم على ذمة القضية.

لقطات

مبارك يخالف قواعد الحبس ويحتفظ بحارسه الرئاسي ووالد شهيد صرخ فيه «اعدام انت وولادك ان شاء الله»

● حضر مبارك الى المحكمة مرتديا بدلة رياضية زرقاء اللون، في مخالفة لقوانين الحبس الاحتياطي التي تقضي بان يرتدي بدلة بيضاء اللون، كما اصر على الحضور على سرير متحرك رغم ان اطباءه اكدوا ان حالته الصحية مستقرة.

● ظهر العميد هاني لاشين الحارس الرئاسي لمبارك الذي طالما لازمه كظله لنحو عشر سنوات، بين افراد طاقم الحراسة المشددة الذي رافقه الى المحكمة، ما يشير الى ان مبارك ما زال يتمتع بحراسة رئاسية رغم تنحيته قبل ستة شهور (...).

● قام علاء مبارك بتغطية الكاميرا التي حاولت تصوير والده اثناء وصوله الى المحكمة، وهو ما كان ليحدث لو طبقت القواعد الاجرائية الجنائية التي تقضي بوضع قيود حديدية في ايدي المتهمين اثناء نقلهم للمحكمة، وهو ما دفع البعض الى التساؤل ان كان مبارك ونجلاه «على راسهم ريشة».

● وقف والد الشهيد «مصطفى محمد مرسي» والذي توفي يوم 28 يناير «جمعة الغضب»، وأشار إلى مبارك داخل القفص وقال له: «حسبي الله ونعم الوكيل، منك لله، إعدام أنت وأولادك إن شاء الله»، وهو ما دفع علاء وجمال للتلويح له بيديهما قائلين له «اسكت»، ثم رفع جمال علامة النصر وهو يغادر القفص.

● من النكات التي انطلقت على الفيس بوك بعد الجلسة ان مبارك كان ممتنا لمحاميه فريد الديب بسبب طلباته الكثيرة للقاضي، حتى ان البعض توقع ان يقفز الرئيس السابق عن السرير في نهاية الجلسة صارخا «يسلم فمك يا استاذ خليفة» (يقصد يا استاذ فريد) كما في المسرحية الشهيرة «شاهد ماشفش حاجة»، وكذلك «اي واحد يتهم بجريمة قتل ما عليه الا ان يعمل نفسه ميت ويروح المحكمة على سرير متحرك عشان يصعب على الناس ويطلع براءة».

مفارقات محاكمة مبارك

عبد الباري عطوان

من تابع الجلسة الثانية لمحاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك يوم امس، عبر شاشة التلفزيون يلاحظ ان نجليه علاء وجمال كانا يتصرفان وكأنهما ما زالا في السلطة، وليس كمتهمين بسرقة المال العام والتربح من خلال مكانة والدهما في قمة السلطة.

النجلان اللذان ظهرا في قمة اناقتهما، حتى وهما يرتديان ملابس السجن، حاولا منع تصوير الكاميرا لوالدهما طوال الوقت، بحجب الرؤية من خلال الوقوف امامها، بحيث يتعذر على المشاهدين متابعة الرئيس المخلوع وهو راقد على السرير طوال الجلسة.

لا نعرف لماذا لم يطلب منهما الجلوس على المقاعد المخصصة لهما، او الابتعاد عن طريق الكاميرا، فلا توجد امتيازات او مراكز قوى في المحاكم، وانما تطبيق حرفي للقانون على الجميع، كباراً كانوا او صغاراً، ابناء الفقراء او ابناء الذوات.

نخشى ان يكون هناك بعض التراخي من قبل رجال الامن، ليس فقط تجاه هذه المسألة، وانما ايضاً تجاه بعض بلطجية النظام، الذين اعتدوا على رجال الاعلام بالضرب والقذف بالحجارة في الباحة الخارجية للمحكمة. فمن غير المنطقي ان يعتدي هؤلاء على الصحافيين واهالي الضحايا، بينما يقف خمسة آلاف شرطي ورجل امن، جاءوا لحفظ النظام، مكتوفي الايدي، لا يحركون ساكناً، الا في وقت متأخر جداً، وبعد ان حقق هؤلاء البلطجية مرادهم.

ما لا يدركه ابناء الحكام الجمهوريين ان امبراطوريتهم تتساقط احجارها، الواحد تلو الآخر، وانهم لم يكونوا سبباً في تدهور احوال بلادهم فقط، وانما في اذلال واهانة واخيراً اطاحة آبائهم من سدة الحكم، ووقوفهم كمجرمين في قفص الاتهام.

غرور القوة عمره قصير، وكذلك احتقار الشعب ونهب عرق ابنائه، وشاهدنا في الفصل الثاني من محاكمة الرئيس المخلوع الكثير من البراهين حول هذه المسألة. اذ يكفي ان نرى الرئيس مبارك احد ابرز رموز الفساد والعجرفة يمثل امام المحكمة بالطريقة التي شاهدناها.

الم يكن من الاكرم له، ولكل الديكتاتوريين العرب من امثاله، لو جرى تطبيق الاصلاحات الديمقراطية قبل عشرة او عشرين عاماً، وبما يؤدي الى تداول سلمي للسلطة، وخلق مؤسسات حقيقية ترسخ دولة الحريات والقانون؟

الطغاة لا يتعلمون من دروس التاريخ حتى يستخلصوا منها العبر، ويتعظوا من تجارب من سبقوهم، فالبطانة جاهزة دائماً لتبرير فسادهم واذلالهم لمن كتبت عليهم الاقدار العيش تحت مظلة حكمهم.

***

نستغرب ان يتقدم 1700 محام للدفاع عن الرئيس المخلوع والجرائم التي ارتكبها في حق مصر والأمتين العربية والاسلامية، على مدى ثلاثين عاماً من حكمه الديكتاتوري الظالم. اليس هؤلاء من ابناء الشعب الذي يعيش نصفه (40 مليوناً) تحت خط الفقر، وبأقل من دولارين في اليوم؟

نحن مع حق الرئيس مبارك في محاكمة عادلة، نزيهة، ومحامين يتولون الدفاع عنه، وهو حق لم يعطه لأي من ضحايا حكمه الذين قدمهم الى محاكم عسكرية اصدرت احكاماً جائرة بحقهم، لانهم عارضوا النظام وسياساته.

وما نستغربه اكثر هو هذا التعاطف الكبير معه من قبل الاسرائيليين، الذين اعترضوا بشدة على تقديمه للمحاكمة وهو على سرير المرض، ونسي هؤلاء ان المانيا، وبضغط من هؤلاء، حاكمت حارس المحارق النازية ديميانيوك، وهو في التسعين من عمره، وجرى جلبه الى قاعة المحكمة على كرسي متحرك.

***

من الطبيعي ان يتعاطف هؤلاء مع الرئيس المخلوع، فقد كرس ثلاثين عاماً من حكمه من اجل خدمتهم، وحارب جميع حروبهم، سواء بالتواطؤ او الصمت، في غزة ولبنان، ومارس ضغوطاً شرسة على الفلسطينيين من اجل القبول بسلام مغشوش، وسكت عن الاستيطان وعمليات تقويض اساسات المسجد الاقصى، وتهويد القدس، والأهم من ذلك واخطر بيعه الغاز المصري بثمن التكلفة، في اكبر صفقة فساد في تاريخ المنطقة.

نحمد الله ان هذه الدموع التي تذرف تعاطفاً مع الرئيس المخلوع تدينه، وتؤكد شرعية وطهارة كل نقطة دم قدمها ابناء الشعب المصري طوال ايام ثورتهم للاطاحة به ونظامه، لان التعاطف هذا لا يأتي من منطلقات انسانية بحتة، وانما خوفاً من مستقبل قد يكون مختلفاً جداً دون وجود الرئيس مبارك والطغاة من امثاله، الذين استسلموا امام التهديدات الاسرائيلية.

من يقتل الاطفال بالفوسفور الابيض في قطاع غزة، ويمزق اجسادهم الطرية بالقنابل العنقودية في جنوب لبنان، هو آخر من يحق له ادعاء التعاطف مع المرضى.

الرئيس مبارك لا يستحق اي تعاطف، وان كان يستحق محاكمة عادلة، وقد قدمت له مصر الثورة نموذجاً مشرفاً في هذا الاطار، لا يوجد له مثيل في اي من دول الجوار العربي، وهذا انجاز كبير، اكبر من كل انجازات الرئيس مبارك في حرب العاشر من رمضان، التي لا يجب ان تغفر له جرائمه في حق الشعب المصري.

فلسطيني بغزة يشعل النار في نفسه بسبب الفقر وتأخر الرواتب

■ غزة - يو بي آي: أصيب فلسطيني الاثنين، بحروق بعدما أشعل النار في نفسه هربا من الظروف المالية الصعبة التي يمر بها. وقالت صحيفة «الرسالة» الموالية لحركة حماس على موقعها الالكتروني، إن مواطنا من مدينة دير البلح وسط قطاع غزة أقدم ظهر امس على احراق نفسه بمادة البنزين سريعة الاشتعال، ما أدى إلى إصابته بحروق تزيد عن 60 بالمئة في كامل أنحاء الجسم ووصفت حالته بأنها خطرة جداً.

وعزا نجل الرجل ما أقدم عليه والده إلى «كثرة الالتزامات المالية وحالة الظلم الشديد التي تعرض لها»، لافتاً إلى أن والده كان يعمل مدرباً في قوات الـ17 التابعة للرئاسة الفلسطينية، حتى العام 2007 برتبة «نقيب» وقد تم فصله حينها بسبب انتمائه السياسي.

الجزائر ترحّل مغنيا تونسيا بعد اتهامه بـ«تصدير الثورة»

■ الجزائر - د ب ا: ذكر تقرير إخباري امس الاثنين أن السلطات الجزائرية رحلت هذا الأسبوع المغني التونسي بيرام قيراني المدعو بنذير مان لاتهامه بـ«تصدير الثورة»، بعد إحيائه حفلين رفقة المغني الجزائري الثائر بعزيز بالعاصمة الجزائر وولاية بجاية شرقي البلاد.

ونقل الموقع الالكتروني الاخباري «كل شيء عن الجزائر» عن بنذير مان قوله لإذاعة «موزاييك أف أم» التونسية «ما قلته يبدو انه لم يعجب السلطات الجزائرية، لقد أديت أغنية..وقلت إن هذه الأغنية مهداة إلى كل الديكتاتوريين العرب».

تركيا: العمليات العسكرية ضد المدنيين في سورية ينبغي ان تتوقف على الفور ودون شروط

مدريد اقترحت على الاسد مخرجا من الأزمة واستقباله مع عائلته
اكثر من نصف سكان مخيم الرمل للاجئين الفلسطينيين في اللاذقية فروا منه

القدس - رام الله - انقرة - وكالات:

مدريد - «القدس العربي»

- من حسين مجدوبي:

اعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) الاثنين ان اكثر من خمسة الاف لاجىء فلسطيني فروا من مخيم الرمل في مدينة اللاذقية الساحلية (غرب) بسبب القصف السوري للمدينة، مطالبة دمشق بالسماح لها بدخوله.

وقال الناطق باسم الاونروا كريس غونيس ان «الاف اللاجئين فروا من المخيم، يوجد عشرة الاف لاجىء هناك وهرب اكثر من نصفهم (...) ما بين خمسة الاف وعشرة الاف شخص فروا، يجب ان ندخل الى هناك ونعرف ما الذي يحصل».

واشار غونيس الى ان التقارير الواردة من مخيم الرمل تتحدث عن «نيران مدفعية حاصرت المنطقة بالاضافة الى نيران قطع بحرية».

وقال غونيس ان «الاشارات التي نتلقاها غير مشجعة، هناك سفن حربية تطلق النيران على مخيمات اللاجئين وهناك قصف من البر على المخيمات ايضا».

ومن رام الله اعربت منظمة التحرير الفلسطينية الاثنين عن «ادانتها الشديدة» لاقتحام القوات السورية مخيم الرمل وقصفه و«تهجير سكانه»، واصفة ما يجري بـ«الجريمة ضد الانسانية».

وفي انقرة قال وزير الخارجية التركي احمد داوود أوغلو امس الاثنين ان العمليات العسكرية ضد المدنيين في سورية ينبغي ان تتوقف على الفور ودون شروط، محذرا الرئيس السوري بشار الاسد من ان هذه هي «الكلمات الاخيرة» لتركيا.

وقال داوود اوغلو في مؤتمر صحافي «هذه كلمتنا الاخيرة للسلطات السورية، اول ما نتوقعه هو ان تتوقف هذه العمليات على الفور وبلا شروط». وحث الزعماء الاتراك الاسد بشكل متكرر على وضع حد للعنف واجراء اصلاحات بعد تفجر الاحتجاجات الشعبية المناهضة لحكمه قبل خمسة اشهر.

الى ذلك افادت صحيفة «البابيس» امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسباني خوسيه لويس رودريغيز ساباتيرو ارسل في تموز (يوليو) «سرا» مستشاره الخاص بيرناردينو ليون ليقترح على الرئيس السوري بشار الاسد خطة للخروج من الأزمة. وقالت الصحيفة ان الحكومة ابدت كذلك «استعدادها لتقديم ملجأ للاسد وعائلته في اسبانيا». وتمت الزيارة قبل تعيين بيرناردينو ليون في منتصف تموز (يوليو) الماضي كمبعوث للاتحاد الأوروبي في الربيع العربي. واجتمع بيرناردينو ليون مع مساعد مقرب جدا من الأسد في منزل في العاصمة، حيث تم استغلال مراسيم تقديم التعازي في شخصية سورية توفيت، وجرى الاجتماع في غرفة خاصة لبحث المبادرة الإسبانية.

وتضمن مخطط ساباتيرو ما يلي: إيقاف العنف بشكل فوري وتفادي سقوط مزيد من الضحايا، اعتقال بعض مساعدي الرئيس المتورطين في العنف وخروقات حقوق الإنسان، وتبقى النقطة الثالثة هي تنظيم مؤتمر في العاصمة مدريد تشارك فيه جميع القوى السياسية تضع مخطط الانتقال الديمقراطي وتأسيس حكومة بمشاركة وجوه معارضة معروفة التي ستشرف على عملية الانتقال الديمقراطي. (تفاصيل ص 4 و5)

صحيفة: الحياة في المدينة تتحسن لا مشاكل ماء او كهرباء ولا نقص وقود والاقتصاد يعمل ببطء

محلات بنغازي تمتلئ بالبضائع.. والدجاجة بـ3 دولارات وفي طرابلس 12 دولارا

لندن - «القدس العربي»:

سعر الدجاجة في طرابلس 3 دولارات مقارنة مع سعرها في طرابلس العاصمة 12 دولارا، وقد يرتفع مع تقدم قوات المعارضة في الزاوية وما حققته بدعم من قوات حلف الناتو، حيث تقوم بقطع خطوط الامدادات عنها من كل الجهات، وخنقها تمهيدا لاجبارها على التسليم.

وتبدو الحياة في بنغازي طبيعية وتحسنت اكثر مما كانت عليه في الماضي، وتمتلئ المحلات بكل الوان الملابس من بيوت الازياء ويرتدي رجال الشرطة البسة جديدة، ولا تشكو من انقطاع الكهرباء او الوقود والمياه حسب سعد الفرجاني الذي يدير شؤون المدينة، ولكن مشكلة المدينة هي المجاري.

ولاحظ تقرير في «لوس انجليس تايمز» ان الحياة تتحسن في كل يوم عنها في الماضي في بنغازي، ويخطط لفتح متحف سموه جرائم القذافي، ومن المتوقع ان تعود المدارس في بداية الشهر القادم. ونقلت عن موظف في جمعية الصليب الاحمر الدولية ان المدينة تبدو آمنة، حيث تخبز المخابز الكعك ويتمتع سكانها بخدمات للهواتف النقالة مجانا، حيث قام عدد من الفنيين بتحويل خطوط الشركة التي يديرها احد ابناء الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقالت الصحيفة ان اوضاع الحياة في مدينة بنغازي ومنظور سكانها يقدم ملمحا عما ستكون عليه الحياة في مرحلة ما بعد القذافي. وكانت الاشارات اظهرت ان من يديرون المدينة من المجلس الانتقالي منقسمون على انفسهم بين اسلاميين وعلمانيين وسط غموض حول من قتل قائد قواتها. وتشير الصحيفة الى انه عندما جاء نجل القذافي الساعدي للمدينة في شباط (فبراير) كي يتحدث مع سكانها ويخفف من غضبهم وعدهم انهم ان التزموا الهدوء فانه سيحول مدينتهم الى سان ديغيو على البحر. واعترف الساعدي بوجود اخطاء.

ولاحظ التقرير ان هناك مباني لم تكتمل بدأت بها الحكومة ولم تنجزها، وان ماء البحر وسخ ولا يمكن السباحة به مع ان المدينة جميلة وفيها حديقة حيوانات. ويتحدث السكان عن بطء مشاريع الحكومة السابقة حيث اخذت وقتا طويلا لاكمال انشاء مستشفى، كما ان عمليات اعادة تأهيل ملعب بلدي لم تكتمل، فيما ظلت الشقق السكنية التي اقيمت في غرب المدينة خالية.

ونقلت الصحيفة عن مواطن في المدينة قوله ان القذافي يكره كل الليبيين، لكنه يكره سكان بنغازي اكثر، وتساءل الكاتب وهو يعاين مجريات الحياة في المدينة ان كان سكانها سيستخدمون بطاقات الائتمان البنكية، وان كانت الخمور سيسمح بها في الفنادق للسياح. واهم ملمح فيها هو مجانية المكالمات الهاتفية ولكن في حالة العثور على رقاقة، لان ثمنها يصل الى 150 دولارا.

Price List
سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

دعاة سعوديون يطالبون بقطع العلاقات الدبلوماسية والإقتصادية مع النظام السوري

الملك عبدالله بن عبدالعزيز يبحث مع الرئيس التركي الاوضاع في المنطقة

■ عواصم ـ وكالات: طالب 50 داعية سعودي بتأييد مطالب الشعب السوري الساعية لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، ودعوا الحكومات العربية والإسلامية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية معه والعمل على محاصرته وعزله سياسياً وإقتصادياً.

وأصدر حوالى 50 داعية سعودي بياناً هو الثالث من نوعه، نشرته مواقع الإنترنت امس الاثنين، قالوا فيه إن «الواجب الشرعي يحتم على أهل العلم والإيمان وأهل الرجولة والمروءة والنخوة من العلماء والدعاة والخطباء وأعضاء هيئات الفتوى والمجامع الفقهية والروابط والإتحادات الإسلامية، أن يجهروا بالحق ونصرة هؤلاء المظلومين (الشعب السوري)، وأن يبيّنوا الحكم الشرعي، بوضوح وبلا مواربة، لهذه الممارسات الوحشية والإجرامية».

وناشد البيان «جميع أصحاب الضمائر الحية في سائر بلدان العالم (..) أن يقوموا بدورهم في نصرة هذا الشعب المنكوب، وأن يتداعوا لممارسة كافة الإجراءات والتدابير لكف هذه العصابة الحاكمة في سوريا عن هذه الممارسات الوحشية– التي تذكرنا بجرائم التتار والنازيين والفاشيين– التي يتعرض لها هذا الشعب الأعزل إلا من إيمانه».

ودعا الحكومات العربية والإسلامية، وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي، إلى «قطع علاقاتها الدبلوماسية، وإيقاف كافة أنواع الدعم الاقتصادي عن نظام الحكم المجرم في سوريا، والعمل على محاصرته وعزله سياسيا واقتصادياً، حتى يكف عن هذه الممارسات الوحشية».

وطالب الناشطين في مجال حقوق الإنسان بأن «يتخذوا كافة الإجراءات الكفيلة بملاحقة هذا النظام المجرم بكافة الوسائل القانونية المتاحة، ولدى كافة الهيئات الدولية المهتمة بهذا الشأن».

ووجه البيان نداء إلى أفراد القوات المسلحة السورية، وأجهزة الأمن في سوريا لـ»الإنحياز إلى شعبهم وممارسة واجبهم في حماية إخوانهم ومواطنيهم، وعدم الإنصياع الى أوامر السلطة الحاكمة مهما كلف الأمر».

وكان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز قال في بيان أخيرا إن «تداعيات الأحداث التي تمر بها سوريا، والتي نتج عنها سقوط العديد من القتلى والجرحى ليست من الدين ولا القيم ولا الأخلاق»، وأشار الى أن «ما يحدث في سوريا لا تقبل به السعودية».

وتشهد سوريا منذ مارس/آذار الماضي مظاهرات تطالب بإصلاحات وبإسقاط النظام، تقول منظمات حقوقية إنه قتل فيها أكثر من ألفي قتيل من المحتجين ورجال الأمن، فيما تتهم السلطات مجموعات مسلحة مدعومة من الخارج بإطلاق النار على المتظاهرين وقوات الأمن.

الى ذلك استقبل العاهل السعودي الملك عبدالله مساء الاحد في جدة الرئيس التركي عبدالله غول وبحث معه الاوضاع في المنطقة، في وقت يسعى كلاهما لوقف اعمال القمع ضد المتظاهرين المناهضين لنظام الرئيس السوري بشار الاسد، بحسب ما افادت وكالة الانباء السعودية.

وقالت الوكالة ان الملك عبدالله بحث مع غول الذي انهى زيارة للسعودية «مجمل المستجدات على الساحتين الاقليمية والدولية وموقف البلدين الشقيقين منها» اضافة الى «آفاق التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها في جميع المجالات بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين».

وجرى اللقاء في وقت يواصل نظام الرئيس السوري بشار الاسد قمع المتظاهرين في سوريا حيث قتل ثلاثون شخصا على الاقل الاحد بينهم 26 في اللاذقية (شمال غرب) رغم تزايد الدعوات الدولية لوقف العنف.

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما والملك عبدالله اتفقا خلال مكالمة هاتفية السبت على ان «حملة العنف الوحشية التي يشنها النظام السوري ضد شعبه يجب ان تتوقف فورا».

وكان الملك عبد الله اعلن في 8 اب/اغسطس استدعاء السفير السعودي في دمشق «للتشاور» وطالب المسؤولين السوريين «بايقاف آلة القتل واراقة الدماء وتحكيم العقل قبل فوات الاوان» محذرا من ان ما يحدث في هذا البلد «لا تقبل به السعودية» و»اكبر من ان تبرره الاسباب».

من جهته دعا الرئيس التركي عبد الله غول نظيره السوري بشار الاسد الى عدم التأخر في الاصلاحات الديموقراطية حتى فوات الاوان، وذلك في رسالة نقلها الثلاثاء وزير الخارجية احمد داود اوغلو على ما افادت وكالة الاناضول للانباء الجمعة.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

الرئيس التركي عبد الله غول

وزارة الدفاع البريطانية تبيع معدات عسكرية وأجهزة تجسس بالمزاد

■ لندن ـ يو بي اي: قررت وزارة الدفاع البريطانية بيع معدات عسكرية، من بينها أسطول من مروحيات (غازيل)، وأجهزة تجسس بالمزاد العلني لسد عجز مقداره 38 مليار جنيه إسترليني في ميزانيتها.

وقالت صحيفة «ديلي اكسبريس» امس الاثنين إن مروحيات غازيل وأجهزة التجسس هي من بين كم هائل من مخزون عسكري فائض، من السراويل الخاصة بالصحراء وحتى حاملة طائرات كاملة، ستقوم وزارة الدفاع ببيعها في مزاد علني.

وأضافت أن مزاد ويثام بمدينة كلوستروووث بمقاطعة لينكولنشاير يخطط لبيع معدات عسكرية تكفي لتجهيز جيش خاص بأكمله، ومن بينها دراجات نارية قديمة بقيمة تتراوح بين 650 و 1250 جنيها إسترلينيا للواحدة، وشاحنات بسعر يتراوح بين 3750 و 7500 جنيه إسترليني للشاحنة الواحدة.

وأشارت إلى أن وزارة الدفاع البريطانية ستبيع أيضاً عدداً كبيراً من ناقلات الجند من طراز (سناتش لاند روفر)، والتي أطلق عليها اسم (التوابيت المتنقلة) من قبل الجنود البريطانيين في العراق وأفغانستان بسبب تصفيحها السيء، وبسعر يتراوح بين 1500 و 4500 جنيه إسترليني للعربة الواحدة.

وقالت إن 30 مروحية من طراز غازيل التي يبلغ عمرها أكثر من 40 عاماً ستعرضها الوزارة للبيع في مزاد ويثام وبسعر يتراوح بين 75 ألفاً و 175 ألف جنيه إسترليني للمروحية الواحدة.

وأضافت أن مزاد ويثام يفضّل بيع مروحيات غازيل بأكملها بسعر يصل إلى نحو مليوني جنيه إسترليني، وليس بصورة فردية.

منعت الادوية عن مصطفى حامد وابنه عبدالله تلقى تهديدات

جهات سيادية ايرانية تحاول استدراج نجل مؤرخ القاعدة لوضعه بالاقامة الجبرية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر مقربة من عائلة القيادي الاسلامي ومؤرخ تنظيم القاعدة مصطفى حامد (ابو الوليد المصري) ان جهات سيادية ايرانية تحاول استدراج نجله عبد الله مصطفى حامد الى منزل الاقامة الجبرية الذي يتواجد فيها والده في العاصمة الايرانية طهران ليتم اعتقاله في هدوء وسرية تامة بعيدا عن الانظار، وذلك لأن هذه الجهات تعتقد بان عبد الله نجل مصطفى حامد هو الشخص الذي أفشى خبر معاناة والعائلة في طهران وأنه وراء كشف الستار عما يحدث من مآسي بحق العائلة التي ترغب في مغادرة إيران.

هذا وقد تلقى عبد الله مصطفي حامد تهديدات عدة من تلك الجهات لوقف تسريب المعلومات عن والده والعائلة عن طريق الشبكة العنكبوتية «الانترنت».

من جهة اخرى قالت المصادر ان مصطفى حامد المعتقل في ايران (الإقامة الجبرية) أن الأدوية المتمثلة في دواء القلب ودواء الضغط قد نفذت في تاريخ 13–8–2011 ولم يتم صرف أدوية بديلة حتى الآن ولم يصرف له المسئول عن ذلك الادوية الضرورية للحفاظ على حياته .

وذلك تحت زعم وحجة واهية ان نجله عبد الله لابد ان يحضر عند والده ليهتم ويقوم بشراء الأدوية.

ويتخوف عبد الله من الذهاب خشية أن يكون هذا استدراج وكمين لوضعه في الإقامة الجبرية مع بقية العئلة حيث أنه الوحيد الذي يقيم مستقلا مع زوجته الايرانية في مكان مستقل عن الأسرة، ويعتقد أن هذه مكيدة وحيلة لإلقاء القبض عليه بهدف وقف إنهاء تسريب الاخبار للخارج وكشف الانتهاكات الصارخة بحق والده واسرته.

من جانبه اكد ياسر السري مدير المرصد الإعلامي الإسلامي على وجوب رفع الظلم الواقع على مصطفى حامد وأسرته ، كما حمل السلطات الإيرانية التي تحتجزه واسرته المسئولية الكاملة عن ضمان حياته وسلامته وجميع أفراد العائلة في طهران.

وكانت «القدس العربي» كشفت الاسبوع الماضي ان وفاء علي الشامي، زوجة أبي الوليد المصري هربت مع حفيدها حسين من قبضة السلطات الإيرانية الى السفارة المصرية في طهران، وان قرارا صدر من المحكمة بالسماح لها بمغادرة ايران ولكن السلطات تمتنع عن تنفيذ القرار.

الجدير بالذكر ان ابنتها اسماء زوجة سيف العدل (المسؤول العسكري للقاعدة) وأولادهما موضوعون تحت الاقامة الجبرية اضافة الى ان هنلاك اكثر من 100 من قيادات الافغان العرب موجودون في طهران مع عوائلهم، ومنهم غادر الى بلدانهم الاصلية ومنهم من اختار العودة الى وزيرستان، اضافة الى ان ابنتها صفية زوجة عثمان نجل زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن متواجدة في قطر بصحبة ولديها.

مقتل 5 جنودٍ افغان في انفجارين متلاحقين و20 مسلحا في عمليات أمنية بأفغانستان

■ كابول ـ يو بي اي: قتل 5 جنود أفغان في تفجيرين متلاحقين وقعا في مقاطعة ساروبي بكابول، في وقت أعلنت وزارة الداخلية عن قتل 20 مسلحاً وجرح 18 آخرين في عمليات أمنية في مختلف أنحاء أفغانستان.

ونقلت وكالة «باجهوك» الأفغانية امس الاثنين عن محمد حقبين رئيس مقاطعة ساروبي قوله ان انفجاراً استهدف جنوداً أفغان في محطة أوزبين للحافلات، فيما وقع انفجار ثاني للغم أرضي عند مرور دورية عسكرية تنقل جرحى الإنفجار الأول في مقاطعة بزار.

وتسبب الإنفجاران بإغلاق طريق سريع رئيسي، فيما طوقت القوات الأمنية المكان.

ولم تتحمل أية جهة مسؤولية ما حصل.

وفي سياق متصل، نقلت وسائل الإعلام الأفغانية عن وزارة الداخلية إعلانها عن مقتل 20 مسلحاً وإصابة 18 آخرين في عمليات أمنية نفذتها القوات الأفغانية وقوات التحالف في مناطق مختلفة من أفغانستان.

وعثرت القوات المشتركة أيضاً خلال العمليات على مخبأ ضخم للأسلحة وذخائر مختلفة.

من جهة أخرى، اعتقلت شرطة كابول 3 أشخاص اثنان منهم متورطون بالقتل والثالث بالسرقة.

انتقدت الدعم الغربي للسلطات الحكومية... وطالبت الجميع بالتوقف فورا عن اساءة معاملة المدنيين

«هيومن رايتس ووتش»: جميع أطراف الصراع في الصومال سبب في المجاعة

طفلة صومالية لم تتحمل الجوع فاسلمت روحها

■ نيروبي ـ مقديشو ـ د ب ا: حملت منظمة هيومان رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان جميع الأطراف المشاركة في الحرب الأهلية بالصومال المسئولية عن المجاعة التي يعاني منها شعب الصومال.

وجاء في تقرير للمنظمة أعلن عنه امس الاثنين أن ميليشيا الشباب الإسلامية في الصومال ليست هي وحدها التي ارتكبت جرائم ضد الشعب مما أدى لحدوث المجاعة بل الحكومة الانتقالية في مقديشيو أيضا وكذلك قوات السلام التابعة للاتحاد الأفريقي.

وأكدت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان إنه يجب على الحكومة الصومالية أن تحسن أوضاع حقوق الإنسان بها وإلا سيتحتم على الدول الغربية أن تعيد النظر في دعمها للسلطة الضعيفة.

وقالت المنظمة إن «الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة تقدم الدعم للحكومة الاتحادية الانتقالية دون بذل أي جهد للضغط على قادتها للحد من الاعتداءات» التي يتعرض لها المدنيون.

وقالت هيومن رايتس ووتش إنه يتعين على العواصم الغربية الضغط على الحكومة لكي تتحسن بحلول ذلك الوقت، أو المخاطرة بفقدان مؤيديها الرئيسيين.

وطالبت المنظمة جميع الأطراف بالتوقف فورا عن إساءة التعامل مع المدنيين وبمحاكمة المسئولين عن هذه الجرائم وبالسماح بمرور المساعدات للمنكوبين الذين فروا من الحرب والجدب وعدم تقييد حركتهم.

ويعتمد التقرير الذي حمل اسم :»لا تعلم من الذي يجب أن تتهمه، جرائم الحرب في الصومال» بشكل رئيسي على المقابلات التي أجراها نشطاء المنظمة مع اللاجئين الصوماليين الذين تحدثوا عن تعرضهم لهجمات واغتصابات وسطو وتخويف.

وجاء التقرير في 58 صفحة.

وحسب التقرير فإن جميع الأطراف المشاركة في الحرب الأهلية في مقديشيو استخدمت نيران المدفعية وقتلت أبرياء.

ودعت المنظمة على لسان مدير فرع المنظمة في أفريقيا، دانيل بيكيله، لاتخاذ خطوات سريعة «لإنهاء تلك الهجمات غير القانونية والسماح بدخول المساعدات إلى الصومال وإنهاء هذا الكابوس الإنساني».

ورفضت الحكومة الصومالية اتهام المنظمة الحقوقية لها بالإخفاق في حماية المدنيين .

وقال عبد الرحمن عمر عثمان، المتحدث باسم الحكومة :»نرفض هذه الادعاءات . لقد بذل جنودنا جهودا استثنائية في ظل ظروف شديدة الخطورة والصعوبة «.

وألقى عثمان باللوم على ميليشيا الشباب الإسلامية في «أغلب انتهاكات حقوق الإنسان التي شهدتها الصومال».

ومن بين ما طالبت به المنظمة تشكيل لجنة تابعة للأمم المتحدة تكون مهمتها التحقيق في الجرائم وملاحقة الجناة.

كما طالبت المنظمة كلا من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بالضغط على الحكومة الانتقالية للكشف عن الجرائم وإعادة النظر في دعم هذه الحكومة في حالة عدم تنفيذها ذلك.

يشار إلى أن الصومال لم تعد لها منذ نحو عشرين عاما حكومة مركزية قادرة على القيام بمهامها وأن الحرب الأهلية مزقتها وأنها تعاني في الوقت الحالي تحت وطأة إحدى أشد المجاعات التي أصابتها منذ ستين عاما.

وتحظر ميليشيا الشباب الإسلامية التي تحارب الحكومة الانتقالية في مقديشيو على العديد من المنظمات الغربية إيصال مساعدات للشعب الصومال الجائع.

الجيش الباكستاني ما زال يسيطر على منطقة سوات بعد عامين على طرد طالبان منها

اسلام اباد سمحت للصين أخذ عينات من مروحية سرية امريكية استُخدمت في عملية تصفية بن لادن

■ عواصم ـ وكالات: كشفت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الاثنين أن باكستان سمحت لمهندسين عسكريين صينيين بتصوير وأخذ عينات من مروحية الشبح السرية، التي تحطمت خلال عملية قتل أسامة بن لادن على يد قوات خاصة امريكية.

واشارت الصحيفة إلى أن مجلس الأمن القومي الامريكي ناقش الحادث ويدرس طرق الرد.

وكانت قوات امريكية خاصة داهمت مجمع بن لادن في مدينة أبوت آباد الباكستانية حيث قتلت بن لادن مطلع أيار/مايو الماضي، غير أن احدى مروحيتها من طراز بلاك هوك اصطدمت بجدار المجمع ما جعلها غير صالحة للعمل.

وقالت الصحيفة إن القوات الخاصة الامريكية استخدمت مطرقة لتحطيم أجهزة المروحية المنكوبة ثم قامت بتفجيرها بمحاولة للحفاظ على سرية التكنولوجيا العسكرية السرية، لكن القسم الخلفي من المروحية الذي سقط خارج جدار المجمع ظل سالماً.

واضافت الصحيفة أن المسؤولين الباكستانيين ألحوا في ذلك الوقت أن الصينيين كانوا مهتمين بفحص حطام المروحية السرية، غير أن مصادر مقربة من البيت الأبيض ووكالة الإستخبارات المركزية الامريكية (سي آي إيه) أكدت أن الصينيين حصلوا بالواقع على حرية الوصول إلى المروحية.

ونسبت إلى المصادر قولها «إن الولايات المتحدة لديها معلومات الآن أن اسلام اباد، ولا سيما وكالة الإستخبارات الباكستانية، سمحت لمهندسين عسكريين صينيين بدراسة حطام مروحية الشبح، والتي لا تقوى اجهزة الرادار على اكتشافها، والتقاط صور فوتوغرافية لها وأخذ عينات منها».

واضافت المصادر «طلبنا من باكستان بعد الهجوم مباشرة عدم السماح لأي شخص بالوصول إلى بقايا المروحية».

وقالت فايننشال تايمز إن كبار المسؤولين الامريكيين واجهوا الجنرال أشفق كياني قائد الجيش الباكستاني حول القضية لكنه نفى نفياً قاطعاً أن تكون بلاده سمحت للصين الإطلاع على بقايا مروحية الشبح، فيما رفضت الصين وكذلك البيت الأبيض ووكالة (سي آي إيه) التعليق.

الى ذلك تحطمت مقاتلة باكستانية امس الاثنين في إقليم البنجاب بشمال شرق باكستان وجرح طياراها،فيما قتل شخص على الأرض لدى انفجار خزان وقودها.

وأفادت وسائل إعلام باكستانية أن مقاتلة من طراز «أف 7» تابعة للقوات الجوية الباكستانية تحطمت في منطقة بهاكار بإقليم البنجاب، بسبب خلل فني واستطاع طياراها واحدهما امرأة، الهبوط بالمظلة بأمان لكنهما أصيبا بجروح نقلا على إثرها الى المستشفى.

ونقلت وسائل الإعلام عن مصادر لم تسمها أن رجلاً قتل بعد انفجار خزان وقود المقاتلة.

من جهة اخرى بعد عامين على طرد متمردي طالبان واحلال الامن في منطقة سوات، يبقى الجيش الباكستاني مسيطرا اكثر من اي وقت مضى على هذه المنطقة التي كانت في الماضي القبلة السياحية الاولى في باكستان ولا سيما بوجود مخاوف قد تؤدي الى تاجيل عودة السلطة الى المدنيين.

وعاد السياح هذا الصيف الى ضفاف نهر سوات والجبال الرائعة المطلة عليها من الشمال الغربي، بعدما خلت المنطقة من اي حركة سياحية لسنوات بسبب هيمنة حركة طالبان والمعارك بين مسلحيها والجيش، فضلا عن فيضانات مدمرة.

وان كانت المشاهد الطبيعية لم تتغير، الا ان الجديد فيها هو الجنود والآليات العسكرية المنتشرة في مينغورا كبرى مدن سوات الواقعة على سفح الوادي الوعر.

فقد اطلقت اسلام اباد في نيسان/ابريل 2009 هجوما شارك فيه 30 الف جندي ضد عناصر طالبان التابعين لمولانا فضل الله الذين كانوا سيطروا على سوات، وبعد ثلاثة اشهر اعلنت تحرير المنطقة من جميع المتمردين الذين قتلوا او اسروا او فروا.

ويخيم الهدوء على المنطقة منذ ذلك الحين ولم يعلن عن اي حادث فيها هذه السنة.

غير ان الجيش ما زال ينشر في سوات اكثر من 25 الف جندي لملء الفراغ الذي خلفته سنوات من النزاع.

واحتل العسكريون عشرات المباني من بينها مقرات ادارية سابقة ومساكن او فنادق فخمة مطلة على مشاهد خلابة، فاحاطوها بالاسلاك الشائكة وحواجز من اكياس الرمل.

ويجمع السكان الذين التقاهم مراسلو فرانس برس في شوارع سوات على الاعراب عن امتنانهم للجيش بعدما اغاثهم مرتين في السنوات الاخيرة، بطرد متمردي طالبان الذين ارهبوا السكان بالاغتيالات واعمال العنف، وخلال الفيضانات التي حلت بالمنطقة الصيف الماضي.

وقال محمد اقبال تاجر الملابس في مدينة البحرين السياحية التي اجتاحتها المياه «لقد بذل الجيش الكثير من الجهد، اعاد بناء الجسور وفتح الطرقات وامدنا بالطعام، فيما الحكومة قطعت الكثير من الوعود بدون ان تقوم باي شيء».

غير ان سكان سوات التي بقيت لفترة طويلة مملكة تتمتع بحكم ذاتي ولم تكن تحوي اي قواعد عسكرية قبل العام 2009، بدأوا يملون وجود الجيش وانتشار مراكز التفتيش التي تعيق تنقلاتهم والهيمنة العسكرية على الشؤون المحلية على حساب ادارة مدنية يجري ترميمها.

وقال عناية الرحمن المزارع الاربعيني «يجب ان يبقى الجيش في المنطقة لان طالبان يمكن ان يعودوا، لكن مكانه في الثكنات وليس في الشوارع والطرقات»، وهو رأي يشاطره اياه العديد من السكان المحليين.

ويؤكد الجيش انه خفض اعداد حواجز التفتيش الى خمس ما كانت عليه قبل عام، مشيرا الى انه يعتزم اعادة تسليم سوات الى الادارة المدنية «في غضون بضعة اشهر».

لكن الجنرال جويد اقبال القائد العسكري للمنطقة يوضح «انها عملية تدريجية»، مشيرا الى انه «ما زال هناك ما ينبغي القيام به».

والواقع ان نقل السلطات فعليا قد يستغرق المزيد من الوقت.

ويعتزم الجيش اقامة ثلاث او اربع ثكنات مستقبلا في سوات، فيما افاد الجنرال اقبال ان اعمال تشييد المباني وحدها ستستغرق ما لا يقل عن سنتين.

ومما يعزز المخاوف تضاعف الاحداث في منطقة دير المجاورة حيث قتل عناصر من طالبان عشرة شرطيين في مطلع حزيران/يونيو. ودير محاذية لولايتي كونار ونورستان الافغانيتين اللتين لجأ اليهما فضل الله ومقاتلوه بحسب مصادر امنية.

واقر الجنرال اقبال بان «هذه ظاهرة جديدة تدعو الى القلق .. وقد تترتب عنها عواقب بالنسبة للعملية الانتقالية».

وابدى رئيس الادارة المدنية في سوات قمران رحمن «استعداده لتولي المهام»، لكنه اقر بان «الجيش هو الذي سيقرر».

واضاف «ربما يتم ذلك العام المقبل» وهو رأي ينم عن تفاؤل بحسب مسؤول في اجهزة الامن المحلية توقع متحدثا لفرانس برس ان تبقى سوات تحت السيطرة المباشرة للجيش «لسنتين او ثلاث سنوات اضافية».

مرحلة جديدة في محاكمة العسكريين المتهمين بالتآمر في تركيا

■ اسطنبول ـ ا ف ب: يمثل الاثنين امام محكمة تركية في احدى ضواحي اسطنبول عسكريون في اطار المرحلة الثانية من محاكمة مؤامرة مفترضة رمت الى تنفيذ انقلاب عسكري يطيح بالحكومة التركية الاسلامية المحافظة.

ويحاكم 28 عسكريا، من بينهم 21 عسكريا موقوفا في مركز اعتقال قرب اسطنبول، لاتهامهم بالمشاركة في «عملية مطرقة الحداد» وهي مؤامرة مفترضة تعود الى العام 2003 وترمي بحسب القرار الاتهامي الى تنفيذ هجمات تزرع الفوضى وتبرر انقلابا على حكومة حزب العدالة والتنمية المنبثق من التيار الاسلامي ويرأسه رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان ويتولى الحكم منذ 2002.

ويواجه المتهمون عقوبات بالسجن تتراوح بين 15 و20 عاما.

والمتهم الاعلى شأنا هو الجنرال بيلغين بلانلي الذي شغل سابقا منصب رئيس الاكاديميات العسكرية التركية والذي كان سيعين قائدا للقوات الجوية هذا العام قبل توقيفه في ايار/مايو. وهو حاليا الضابط الاعلى رتبة بين العسكريين في الخدمة الذين تم توقيفهم وسجنهم في اطار عدد من المؤامرات المفترضة التي تستهدف الحكومة.

وندد الجنرال بلانلي بالمحاكمة معتبرا اياها «مؤامرة جبانة» لتشويه صورة الجيش التركي، مؤكدا ان الاتهامات المساقة ضده وزملاه العسكريين «منافية للعقل» على ما نقلت قناة ان تي في الاخبارية.

وعلق القضاة الجلسة بصورة مؤقتة عندما صفق اقارب المتهمين الموجودون في القاعة مطولا وبصخب لكلمة بلانلي بحسب ان تي في.

وفي العام الفائت ادت المرحلة الاولى من التحقيق الى مثول حوالى 200 عسكري احتياطي او في الخدمة. ويشكل التحقيق تهديدا خطيرا للمؤسسة العسكرية التي سبق ان كانت لاعبا سياسيا من الصف الاول في تركيا، حيث اتهم حوالى 40 جنرالا او اميرالا اي 105 من التراتبية العسكرية العليا.

ويؤكد المتهمون ان الخطة المعنية لم تكن الا سيناريو تدريبي من بين غيره، ويصف حالة وهمية لتقييم افضل الوسائل لمواجهتها. كما يشككون في صحة عدد من الوثائق المطروحة كاثباتات.

وفي اواخر تموز/يوليو شهدت رئاسة اركان الجيش استقالة جماعية لقادة اسلحة البر والبحر والجو اضافة الى رئيس الاركان في وضع غير مسبوق في تركيا على خلفية الازمة بين العسكريين والحكومة بسبب الاحتجاز المطول لعسكريين يشتبه في ضلوعهم في مؤامرات.

إحراق صهريج نفط للناتو وإصابة 7 أشخاص في انفجار بباكستان

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أقدم مسلحون مجهولون على إحراق صهريج لنقل النفط تابع لحلف شمال الأطلسي «الناتو» في أتوك الباكستانية، فيما أدى انفجار إلى إصابة ما لا يقل عن 7 أشخاص في شارسادا بشمال غرب باكستان.

وأفادت قناة «سماء» الباكستانية امس الاثنين ان مسلحين مجهولين أطلقوا النار على صهاريج لنقل النفط إلى أفغانستان قرب كمرا بأتوك ما أدى إلى احتراق أحدها.

وسيطرت فرق الإطفاء على النيران بعد جهود استمرت ساعتين.

وطوقت القوى الأمنية المنطقة وبدأت البحث عن الفاعلين.

من جهة أخرى، أصيب ما لا يقل عن 7 أشخاص في انفجار وقع عند طريق نوشيرا بشارسادا.

وقالت الشرطة ان عبوة زرعت قرب عمود كهربائي انفجرت ما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 7 أشخاص.

وقالت مصادر استشفائية ان 7 أشخاص نقلوا إلى المستشفيات حالة اثنين منهم خطيرة.

ترحيب بقرار المحكمة بضم القضيتين.. وجمال وعلاء فرحا بوقف البث التلفزيوني

مبارك والعادلي معا في قفص الاتهام بالخامس من ايلول لكن بعيدا عن الكاميرات

احد معارضي مبارك خارج المحمة يطالب باعدامه

جمال وعلاء مبارك اثناء المحاكمة

■ القاهرة – اف ب: قررت محكمة جنايات القاهرة الاثنين تأجيل قضية الرئيس المصري السابق حسني مبارك الى الخامس من ايلول/سبتمبر المقبل ومحاكمته في نفس الوقت مع وزير الداخلية السابق حبيب العادلي بعيدا عن كاميرات التلفزيون.

واعلن رئيس المحكمة القاضي احمد رفعت «ضم قضيتي» مبارك والعادلي «لتسير اجراءاتهما معا في وحدة واحدة»، مستجيبا بذلك لمطلب رئيسي من مطالب هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني اي اسر الضحايا والمصابين الذين سقطوا خلال قمع الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس السابق.

كما اعلن القاضي وقف البث التلفزيوني لجلسات المحاكمة «حفاظا على الصالح العام».

ونقل التلفزيون المصري على الهواء مباشرة وقائع الجلستين الاولى والثانية لمحاكمة مبارك التي بدأت في الثالث من اب/اغسطس الجاري وتابعها ملايين المصريين باهتمام بالغ.

وهلل محامو اسر الضحايا فرحا فور اعلان القاضي ضم قضيتي مبارك والعادلي، كما صفقوا ترحيبا بقرار وقف البث التلفزيوني، معتبرين ان هذا القرار ينحو بالمحاكمة منحى جادا.

وكان القاضي احمد رفعت قرر الاحد تأجيل محاكمة العادلي وستة من معاونيه في قضية قتل المتظاهرين الى الخامس من ايلول/سبتمبر.

ويواجه مبارك والعادلي ومعاونيه الستة احكاما بالاعدام اذا ما ثبت بالفعل اصدارهم اوامر باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين لقتلهم اثناء الانتفاضة التي بدأت في 25 كانون الثاني/يناير الماضي واستمرت 18 يوما قبل ان يعلن مبارك تنحيه وتسليم السلطة للجيش في 11 شباط/فبراير.

وقتل قرابة 850 شخصا، غالبيتهم العظمى من الشباب، كما اصيب اكثر من ستة الاف خلال الانتفاضة المصرية.

كما استجابت المحكمة لطلبات فريد الديب رئيس هيئة الدفاع عن مبارك ونجليه علاء وجمال، اللذين يحاكمان مع والدهما بتهمة الفساد المالي، والمتعلقة بالاطلاع على اوراق القضية وتصويرها وكذلك المتعلقة باستخراج اوراق رسمية يرى انها لازمة لتأسيس الدفاع عن موكليه.

وقرر القاضي تسجيل كل طلبات هيئة الدفاع عن اسر الضحايا في محضر الجلسة حتى تفصل فيها المحكمة في وقت لاحق.

وكان مبارك حضر قرابة الساعة العاشرة والربع الى مقر اكاديمية الشرطة حيث تجرى المحاكمة على متن مروحية ثم نقل في سيارة اسعاف الى حيث تنعقد المحكمة.

ودخل مبارك قفص الاتهام على سرير طبي نقال، كما حدث في الجلسة الاولى، وكان نجلاه علاء وجمال يقفان الى جواره.

وظهر مبارك، الذي حكم مصر ثلاثين عاما بيد من حديد وبلا منازع، مغمض العينين معظم الوقت اثناء الجلسة وكان مثبتا في يده جهازا لتوصيل المحاليل الطبية خلافا للجلسة الماضية التي بدا فيها في حال صحية افضل.

وافتتح رئيس المحكمة القاضي احمد رفعت الجلسة قائلا «باسم الله الحق العدل» ثم نادي على المتهمين الثلاثة فرد الرئيس المصري السابق بصوت واضح عبر مكبر للصوت «ايوه موجود» ورد كل من نجليه تباعا «موجود».

وفي بداية الجلسة تحدث رئيس هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني، اي اسر الشهداء، نقيب المحامين المصريين سامح عاشور وطلب فصل واقعتي الفساد والقتل بحيث يتم النظر في الاتهام بالفساد بشكل منفصل عن الاتهام بالقتل ومحاكمة وزير الداخلية السابق حبيب العادلي ومعاونيه الستة المتهمين بقتل المتظاهرين كذلك في نفس القضية مع مبارك.

وقال عاشور ان هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني «ترغب في اضافة مواد اتهام جديدة في قضية تصدير الغاز الى اسرائيل باعتبار ان هناك نصوصا في قانون العقوبات تؤثم ابرام اتفاقيات تضر باقتصاد البلاد».

واضاف ان «هناك نصوصا تؤثم ايضا الشريك الاجنبي في هذه الاتفاقيات ونحن نسعى لذلك من اجل المستقبل وحتى لا تقع اضرار على مصر اذا رغبت مستقبلا في الغاء عقود تصدير الغاز لاسرائيل»، موضحا ان قضية تصدير الغاز لاسرائيل ستتسع بذلك بشكل كبير «ولا نريدها ان تعطل القضية الرئيسية وهي قتل المتظاهرين لذلك فاننا نلتمس الفصل بين الواقعتين في القضية الحالية». ويواجه مبارك اتهاما بقبول «عطية» ممثلة في 5 فيلات قيمتها تزيد عن 39 مليون جنيه في مدينة شرم الشيخ من رجل الاعمال حسين سالم، الذي يحاكم غيابيا في نفس القضية، مقابل منحه مساحة كبيرة من «الاراضي في اكثر المناطق تميزا في شرم الشيخ (..) واسناد امر بيع وتصدير الغاز الطبيعي المصري لاسرائيل بسعر ادنى كثيرا من سعر السوق الى شركة البحر المتوسط التي يمثلها (حسين سالم) ويستحوذ على معظم اسهمها» ما ادى الى اهدار للاموال العامة.

وطلب رئيس المحكمة من عشرات المحامين الذي حضروا وغالبيتهم يدافعون عن اسر الشهداء والمصابين تقديم طلباتهم مكتوبة لانه «لا يستطيع بشر ان يسمع اكثر من مئة شخص».

وقام رئيس المحكمة بفض احراز القضية وتتضمن خصوصا اقراص «دي في دي» وبطاقات ذاكرة، موضحا انه سيتم تحديد موعد للمحامين الراغبين في الاطلاع عليها.

وكان المحامون ألحوا خلال محاكمة وزير الداخلية السابق الاحد على ضرورة السماح لهم بمشاهدة اقراص الدي في دي المسجلة من قبل جهاز المخابرات العامة لوقائع الانتفاضة.

وخارج قاعة المحكمة وقعت اشتباكات وتراشق بالحجارة بين عشرات من انصار مبارك واسر الضحايا امام باب اكاديمية الشرطة حيث تم تثبيت شاشة كبيرة لنقل وقائع المحاكمة.

ومنذ الثالث من اب/اغسطس، يقيم مبارك بناء على قرار من القاضي احمد رفعت في المركز الطبي العالمي، وهو مستشفى تابع للقوات المسلحة ومفتوح للمدنيين في شرق القاهرة.

وكان مبارك وضع قيد الحبس الاحتياطي في مستشفى شرم الشيخ في نيسان/ابريل الماضي وظل هناك حتى بدأت محاكمته.

اما جمال وعلاء مبارك فتم حبسهما احتياطيا منذ نيسان/ابريل الماضي في سجن مزرعة طره بالقاهرة.

المستشار احمد رفعت اول قاض يحاكم فرعون مصر معروف بعدم الخضوع للضغوط والشغف بالاجراءات

القاهرة من دينا زايد:

كلف القاضي المصري احمد رفعت في اخر قضية يتولاها في حياته المهنية بمهمة ليست بالسهلة.. ان يقر العدل في محاكمة أول رئيس عربي يمثل امام القضاء منذ اجتياح انتفاضات شعبية العالم العربي.

وفيما يتابع مشاهدون من ارجاء المنطقة بشغف شاشات التلفزيون ليشاهدوا الظهور الثاني للرئيس المصري السابق حسني مبارك في قاعة المحكمة اليوم الاثنين ينظر القاضي البالغ من العمر 69 عاما القضية التي اطلقت عليها وسائل الاعلام العربية «محاكمة القرن».

ولكن من المستبعد ان يتأثر رفعت بالرأي العام فقد عرف عنه التزامه بالقانون وشغفه بالجوانب الاجرائية.

وسبق ان قال رفعت انه يحكم بناء على الادلة والسوابق والوثائق ويضيف ان الرأي العام لن يشفع له حين يلقى ربه.

وسبق ان نظر رفعت قضايا حساسة لساسة ومسؤولين خدموا في عهد مبارك.

ففي عام 2005 وضع الرئيس السابق للجنة الشؤون الاقتصادية في مجلس الشعب المصري عبد الله طايل و18 متهما اخر السجن بتهمة الاستيلاء على اموال عامة دون وجه حق وغسيل الاموال في فضيحة فساد نظرها القضاء في عام 1999.

وادين طايل وحكم عليه بالسجن 15 عاما وغرم 21 مليون دولار لتقديمه تسهيلات ائتمانية لرجال اعمال بشكل غير قانوني من خلال منصبه كرئيس مجلس إدارة بنك مصر اكستريور وهو مشروع مصري اسباني مشترك.

كما اصدر رفعت الحكم في قضية تهريب الاثار التي اتهم فيها امين عام سابق للحزب الوطني الديمقراطي المنحل الذي كان يتزعمه مبارك.

ويذكر له جيدا اطلاقه سراح 16 متهما فيما اعتقد كثيرون انها محاكمة سياسية ملفقة ضد الاخوان المسلمين اكبر حركة معارضة لمبارك.

ومثل جميع قضاة مصر يتقاعد رفعت حين يبلغ السبعين من عمره في 17 تشرين الاول/ اكتوبر ولكن موعد تقاعده سيؤجل إلى نهاية حزيران/يونيو 2012.

احد المصابين بالاشتباكات خارج المحكمة امس

وفي حالة عدم صدور حكم حتى ذلك الحين يستكمل قاض اخر قضية مبارك ولم يتضح بعد كيفية حدوث ذلك.

وفي الوقت ذاته يتعين على رفعت السيطرة على مئات من المحامين في محاكمة مشحونة يواجه فيها مبارك ووزير داخليته حبيب العادلي وستة من كبار مساعديه تهمة التآمر لقتل نحو 850 متظاهرا.

وكثيرا ما يبدو ان رفعت فقد صبره ازاء الطلبات التي تبدو بلا نهاية والمرافعات المطولة. ففي أولى جلسات محاكمة مبارك في الثالث من آب/اغسطس شوهد يهز رأسه وهو يطلب من المحامين تقديم طلباتهم او الجلوس في مقاعدهم او اعطاء مكبر الصوت لزميل لهم.

وأمس الاحد رفع القاضي الجلسة أربع مرات واعلن بشكل مفاجيء تأجيلها إلى الخامس من ايلول/سبتمبر بعدما رفضت مجموعة من المحامين الامتثال لاوامرة بالتزام الهدوء. ولا يطيق رفعت صبرا بالاداء الاستعراضي.

ونقلت احدي الصحف المحلية ان سبق ان وبخ احد الشهود قائلا له انه لا يقف على خشبة المسرح.

وسيجري تذكر رفعت دائما بانه أول قاض مصري يحاكم رئيسا سابقا ويعتبره كثيرون «رمزا لاستقلال القضاء».

وعلى عكس الرئيس العراقي السابق صدام حسين يحاكم مبارك امام محكمة مدنية وليس قضاة جاءوا بتعليمات من اجانب.

وحوكم الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي الذي يعيش في المنفي في السعودية بعد الاطاحة به في انتفاضة شعبية غيابيا.

وكتبت صحيفة الأهرام «لم يتخيل أحمد رفعت المستشار الهادىء الوقور والقدير أنه سيصبح أول مصري في التاريخ يحاكم فرعون مصر».

23 مصابا باشتباكات بين مؤيدي مبارك ومعارضيه خارج قاعة المحكمة

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة أن اجمالى المصابين فى الاشتباكات التى وقعت صباح الاثنين أمام اكاديمية الشرطة بين مؤيدى ومعارضى محاكمة الرئيس السابق مبارك بلغ حتى الان 23 مصابا وحالتهم جميعا مستقرة.

وأوضح الدكتور خالد الخطيب رئيس الادارة المركزية للرعاية الحرجة والعاجلة بوزارة الصحة إنه تم اسعاف 15 مصابا فى موقع الحادث من خلال سيارات الاسعاف نشرتها الوزارة لتأمين المحاكمة. وأشار إلى أنه تم تحويل 7 حالات إلى مستشفى البنك الاهلى وحالة إلى مستشفى القاهرة الجديدة، فيما قامت فرق المسعفين والاطباء بالمستشفى بتقديم الاسعافات الاولية وعمل الفحوصات اللازمة وتقديم الاسعافات للمصابين وسوف يتقرر خروجهم بعد أن يطمئن الاطباء على استقرار حالاتهم.

وأضاف الخطيب أن الاصابات كانت ما بين جروح وكدمات وسحجات نتيجة للتراشق بالحجارة الذى حدث بين مؤيدى ومعارضى محاكمة مبارك، مشيرا إلى أن وزارة الصحة قامت بنشر 12 سيارة اسعاف مزودة بفرق المسعفين والمستلزمات الطبية والادوية لاسعاف المصابين، كما ارسلت عيادتين متنقلتين يعمل بهما عدد من الاخصائيين فى الجراحة والعظام والرعاية وتم توفير كافة المستلزمات الطبية والجراحية اللازمة لاسعاف المصابين.

وتجددت الاشتباكات العنيفة مرة أخرى أمام مبنى اكاديمية الشرطة بالقاهرة الجديدة بين تجمعات لأنصار الرئيس السابق حسني مبارك ومعارضين له على خلفية جلسة محاكمته الثانية التي تجري بداخل القاعة رقم (1) بالأكاديمية .

مقتل 60 عراقيا على الأقل اثر سلسلة هجمات عنيفة والحكومة تتهم تنظيم القاعدة

بغداد من أحمد رشيد

وخالد الأنصاري:

قتل 60 شخصا وأصيب عشرات آخرون الاثنين في سلسلة هجمات انتحارية وتفجير سيارات ملغومة في أنحاء العراق أنحت السلطات باللائمة فيها على عناصر تنتمي لتنظيم القاعدة تسعى لتقويض الحكومة.

وبددت الهجمات الهدوء خلال شهر رمضان وكشفت استمرار هشاشة الوضع الامني في العراق بينما تستعد القوات الامريكية للانسحاب بعد اكثر من ثماني سنوات على الغزو الذي اطاح بالرئيس الراحل صدام حسين.

وقال مسؤولون في الشرطة والقطاع الصحي إنه في أسوأ هجوم انفجرت قنبلة كانت مزروعة على الطريق وأعقبها انفجار سيارة ملغومة استهدفت الشرطة مما أسفر عن سقوط 37 قتيلا على الأقل في مدينة الكوت التي تسكنها أغلبية شيعية والواقعة على بعد 150 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من العاصمة بغداد.

وحطم الانفجاران واجهات المتاجر والمنازل في الكوت. وفتش رجال الاطفاء في الحطام وتناثرت بقع الدماء في انحاء الشارع قرب بقايا السيارة الملغومة.

وقال ضياء الدين جليل مدير صحة الكوت إن أكثر من 68 شخصا أصيبوا في انفجاري الكوت وقال المستشفى الرئيسي في المدينة إنه يسعى جاهدا لعلاج الضحايا الذين أصيب كثير منهم بحروق بالغة.

وقال اللواء قاسم الموسوي المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد إن هناك محاولة من خلال هذه الهجمات للتأثير على الوضع الأمني وتقويض الثقة في قوات الأمن متهما جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة بارتكاب الهجمات.

وانحسر العنف منذ ذروة الاقتتال الطائفي عامي 2006 و 2007. لكن المتشددين يحاولون اختبار قوات الامن المحلية في الوقت الذي تبحث فيه بغداد وواشنطن إمكانية الابقاء على جزء من القوات الامريكية بعد الموعد النهائي للانسحاب في نهاية العام الحالي.

وتراجعت قوة دولة العراق الاسلامية المرتبطة بالقاعدة بعد فقد كبار قادتها ويقول العراق ان قواته الامنية يمكنها التصدي للتهديدات الداخلية. لكن مجموعات من الاسلاميين السنة والميليشيات الشيعية لا تزال قادرة على شن هجمات مدمرة.

ويسود الكوت هدوء نسبي منذ آب/أغسطس في العام الماضي عندما قتل انتحاري بسيارة ملغومة 30 شرطيا ودمر مركزا للشرطة بينما كانت القوات الأمريكية تنهي العمليات القتالية في العراق.

وسقط العشرات بين قتيل وجريح اليوم في تفجيرات وهجمات في مدن أخرى شمالي وجنوبي العاصمة.

ففي محافظة ديالى قتل ثمانية على الأقل وأصيب 14 عندما هاجم انتحاري بسيارة ملغومة مبنى تابعا للمحافظة في خان بني سعد على بعد نحو 30 كيلومترا إلى الشمال الشرقي من بغداد بالمحافظة.

وفي تكريت قال مسؤول بالشرطة إن انتحاريين هاجما وحدة عراقية لمكافحة الإرهاب في المدينة الواقعة على بعد 150 كيلومترا إلى الشمال من بغداد مما أسفر عن مقتل شرطيين على الأقل وإصابة ستة في محاولة فاشلة للإفراج عن سجناء من القاعدة.

وقال النقيب جاسم الجبوري الضابط بوحدة مكافحة الإرهاب في تكريت إن أحد المهاجمين فجر سترته الناسفة على أمل قتل ضابط كبير من ضباط مكافحة الإرهاب أما الآخر فقتل بالرصاص أثناء الهجوم.

وفي مدينة النجف بجنوب العراق قالت السلطات الصحية إن ستة على الأقل قتلوا وأصيب 79 آخرون عندما انفجرت سيارتان ملغومتان. وقال النقيب هادي النجفي في النجف إن الهجومين استهدفا مبنى تابعا للشرطة.

وقال ساكن محلي شهد الهجومين اسمه مصعب محمد «(السيارة الملغومة) الاولى قتلت واصابت افرادا من رجال الشرطة وانفجرت السيارة الثانية لدى وصول سيارة الاسعاف».

وفي كربلاء قال متحدث باسم الهيئة الصحية بالمدينة ان اربعة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب 41 آخرون قرب المدينة الواقعة على بعد 80 كيلومترا جنوب غربي بغداد عندما انفجرت سيارة ملغومة قرب مركز للشرطة.

وذكرت مصادر بالشرطة أن رجلا آخر قتل وأصيب 12 في تفجيرين متزامنين لسيارة ودراجة نارية في وسط مدينة كركوك بشمال شرق البلاد.

وفي الوجيهية وهي بلدة أخرى في محافظة ديالى قال مصدر في الشرطة إن قنبلة كانت مزروعة داخل سيارة متوقفة انفجرت قرب مبنى حكومي مما أسفر عن مقتل شرطي وإصابة 13.

ومن المقرر ان ينسحب الجنود الامريكيون بنهاية العام. لكن المسؤولين العراقيين والامريكيين يبحثون بقاء بعضهم كمدربين بعد 2011 لمساعدة القوات المسلحة المحلية في رفع قدراتها.

وتقول بغداد انها بحاجة الى التدريب لبناء قواتها الجوية والبحرية. لكن المحادثات لابقاء قوات امريكية لما بعد موعد الانسحاب في نهاية العام قد تواجه تعقيدات بسبب قضية حصانة الجنود الامريكيين على الاراضي العراقية.

الحزب الحاكم باليمن يتهم أحد قادة المعارضة بالتورط في محاولة اغتيال صالح

■ صنعاء ـ يو بي اي: اتهم حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم باليمن الاثنين الشيخ حميد الأحمر أحد قادة المعارضة اليمنية بالضلوع في اغتيال الرئيس علي عبد الله صالح و78 من كبار قيادات الدولة في حزيران/يونيو الماضي.

وقال الأمين العام المساعد للحزب سلطان البركاني في تصريح «لم يعد هناك مجال للشك في أن الشيخ حميد الأحمر هو رأس الحربة في محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها الرئيس وعدد من المسؤولين في الدولة».

وعزا البركاني سبب الاتهام إلى «إن فريقين أمريكيين شاركا في عملية التحقيق في محاولة اغتيال الرئيس..توصلوا إلى نتائج خطيرة مؤداها أن شرائح التليفون المستعملة في محاولة الاغتيال هي من فئة الأرقام التي تملكها شركة «سبأ فون» المملوكة للشيخ حميد الأحمر».

يشار الى ان انفجارا بمسجد النهدين التابع للرئاسة اليمنية أدى في حزيران/يونيو الماضي الى مقتل 12 من حراس صالح الذي أصيب مع 78 من كبار مسؤولي الدولة ونقلوا الى السعودية لتلقي العلاج.

وجاءت اتهامات البركاني للأحمر الأمين العام للجنة التحضيرية للحوار الوطني بالضلوع في محاولة اغتيال صالح، رداً على تصريحات اتهم فيها الأحمر أمس حراس الرئيس وأبنائه بأنهم على رأس قائمة المتهمين بمحاولة اغتياله.

وقال البركاني «إنه من غير المعقول أن يسوق حميد الأحمر التهم جزافا دون أن يكون لديه دليل».

وأضاف أن «مالكي هذه الشرائح (الهاتفية) هم من الفرقة الأولى مدرع، وهذا يدل دلالة واضحة على أن العناصر الداخلة في دائرة الاتهام تنتمي إلى الفرقة الأولى المتمردة والتجمع اليمني للإصلاح».

وتباينت الاتهامات التي وجهتها السلطات اليمنية للجهات التي يحتمل تورطها في محاولة اغتيال صالح حيث وجه سكرتير الرئيس أحمد الصوفي الاتهام للولايات المتحدة، فيما اتهم موقع وزارة الدفاع لتنظيم القاعدة، كما اتهمت المعارضة بالتورط في الحادث.

محلل اسرائيليّ: الخطوة المصريّة رسالة الى القاعدة بانّ المجلس العسكريّ ملتزمٌ باتفاق السلام مع الدولة العبريّة

تل ابيب: ادخال القوات المصريّة الى سيناء تمّ بالتنسيق مع الاجهزة الامنيّة الاسرائيليّة وجاء بعد ضغوط مارستها امريكا واسرائيل على القاهرة لتطهير سيناء من «الارهابيين»

قوات مصرية تمشط الطريق بين العريش ورفح قرب قطاع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال مصدر أمني اسرائيليّ، يوم امس، ان دخول قوات من الجيش المصري الى شمال سيناء في نهاية الاسبوع الماضي كان بالتنسيق مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية، لافتًا الى انّه بموجب اتفاق كامب ديفيد الموقّع بين الدولتين، يُحظر على مصر، حظرا كاملا، ادخال قوات عسكريّة الى شبه جزيرة سيناء، وجاء هذا التصريح بعد انْ قامت مصر يوم الجمعة الماضي بادخال قوة عسكرية مؤلفة من الفي جندي ودبابات ومدرعات الى منطقة شمال سيناء، ودخلت الى العريش والشيخ زايد ورفح.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبريّة امس، نقلا عن مسؤولين في جهاز الامن الاسرائيلي، ان دخول قوات مصرية الى شمال سيناء جاء بهدف ملاحقة خلايا تابعة لتنظيم القاعدة، وانّه تمّ بالتنسيق مع اسرائيل، لافتةً الى انّ هذه الخطوة لا تُشكّل خرقًا لمعاهدة السلام بين الدولتين التي تقضي ببقاء سيناء منزوعة السلاح وخالية من قوات عسكريّة، وقالت المصادر عينها، كما كتبت الصحيفة، انّ العملية العسكريّة المصريّة التي اطلق عليها اسم (النسر) ليست انتهاكًا لاتفاق نزع السلاح في شبه جزيرة سيناء، مشددةً على انّه قبل عدّة اشهر وافق جهاز الامن في الدولة العبريّة على دخول مئات من عناصر الشرطة والجيش الى سيناء.

واستطردت المصادر عينها قائلةً انّه في اطار هذه المصادقة تنفذ اجهزة الامن المصرية عملية لتطهير خلايا القاعدة التي نمت في شبه الجزيرة خلال السنوات الاخيرة، على حد تعبيرها، واردف المسؤولون الاسرائيليون قائلين انّ مركز العملية العسكرية سيكون في مناطق العريش ورفح وشمال شرق سيناء.

ولفتت الصحيفة العبريّة في هذا السياق الى انّه منذ سقوط النظام المصري السابق فقدت الاجهزة الامنية السيطرة على سيناء، وتجلى ذلك في تفجير انبوب الغاز الذي يضخ الغاز المصري لاسرائيل عدة مرات، والى زيادة ملموسة في نقل الوسائل القتالية وبضائع اخرى الى قطاع غزة عن طريق الانفاق.

وقالت وكالة الانباء الالمانية انّ مسؤولا امنيا اسرائيليا وصل الاحد، الى القاهرة لمناقشة الواقع الامني في سيناء مع قيادة الجيش المصري، كما اشار الى انّه من المتوقع ان يجري مباحثات ذات صلة بالمصالحة الفلسطينية والجندي الاسرائيلي الاسير في قطاع غزة غلعاد شليط، على حد قوله.

وزادت المصادر عينها قائلةً لصحيفة «هآرتس» انّ الخطوة المصريّة جاءت بعد ضغوطات مارستها الدولة العبريّة والولايات المتحّدة الامريكيّة على المجلس العسكريّ الاعلى في مصر، وطلبت تل ابيب وواشنطن من مصر العمل على حماية انبوب النفط الى اسرائيل والاردن، والذي تعرض لعدة عمليات تفجير في الفترة الاخيرة، كما طالبتا بوضع حد لانتشار عدد من التنظيمات الاسلاميّة المتشددة، التي تعمل في شبه الجزيرة، وتُطلق على نفسها اسم تنظيم القاعدة في سيناء.

ورأى المحلل لشؤون الشرق الاوسط بالصحيفة العبريّة، د. تسفي بارئيل، انّ ادخال القوات المصريّة الى سيناء وخطتها لتطهير المنطقة من العناصر الارهابيّة تريد توجيه رسالة واضحة للغاية مفادها انّ مصر بهذه الخطوة، تُعبّر بشكل غير قابل للتأويل عن التزامها المطلّق لاتفاقّ السلام بين الدولتين، وذلك على الرغم من الخلاف الدائر في مصر اليوم حول بيع الغاز لاسرائيل وحول الثمن المنخفض الذي يتم جبايته من تل ابيب مقابل الغاز، ولفت بارئيل الى انّه في الاونة الاخيرة تصاعدت الاصوات في مصر والتي اكدت على حق مصر في اعادة تقييم بيع الغاز لاسرائيل وحق مصر في رفع سعره، ولكنّه اكد على انّ المطالبين بذلك، اكدوا ايضًا على انّ مصر لا تريد من وراء هذه الخطوة الغاء اتفاق السلام مع الدولة العبريّة. ومضى المحلل قائلا، نقلا عن مصادر مصريّة، قال انّها زودته بالوثائق انّ تنظيم القاعدة يحاول افتعال حرب جديدة بين حركة حماس واسرائيل وانّ فرع التنظيم في اليمن ارسل كراسة تعليمات وتوجيهات لنشطاء القاعدة في غزة، لافتًا الى انّ الكراسة المذكورة تحتوي على ارشادات تتعلق بكيفية صناعة طائرة خفيفة تعمل بمحرك سيارة عادية يمكنها حمل مواد متفجرة وتفجيرها فوق اهداف اسرائيلية قريبة من خط الحدود مع غزة.

وزعم بارئيل ان وثائق وصلته من المصادر العربيّة، التي لم يُفصح عنها، في اليمن، ممن يناصبون القاعدة العداء ويتطلعون للتوصل الى اتفاق مع الحكومة اليمنية يمنحهم حقوقهم تثبت وجود صلة مباشرة بين تنظيم القاعدة في اليمن ومؤيدي القاعدة في غزة يعمل بعضهم من خلال منظمة (التوحيد والجهاد)، التي نفذت في الماضي عمليات تفجيرية استهدفت اماكن سياحية في سيناء، على حد قوله.

ووفقًا للصحيفة يتضح من احدى الرسائل ان المواطن الكويتي سامي المطيري والمعروف بلقب عبد الله الحج، والذي ادين قبل عدة سنوات بقتل مواطن امريكي في الكويت، هو المسؤول الآن عن نشاط القاعدة في ارض فلسطين، مدعيه انّ المطيري الذي اطلق سراحه في العام 2007 من السجن الكويتي نَقَل الى رجاله في غزة مبالغ مالية تقدر بـ 850 الف دولار وذلك من خلال مواطن سعودي يدعى عبد الله الدوسري، وصل مع المال الى مصر متظاهرا بانه سائح.

وتقضي تعليمات المطيري باستغلال المبلغ المذكور لشراء الاسلحة ونقلها لنشطاء التنظيم في غزة، اضافة الى شراء شقق سرية في خان يونس ورفح يستخدمها النشطاء في الاختفاء والتستر، ولم تكتف الصحيفة بربط غزة بقاعدة اليمن وذهبت حد الادعاء بوجود علاقات مع القاعدة في الصومال مدعية استلام قاعدة غزة رسائل تأييد من الصومال يقترح فيها نشيط التنظيم مختار رب ابو منصور مساعدة رجال غزة في الارشاد وبالمال ايضًا.

وخلص المحلل الاسرائيليّ الى القول انّ التنظيمات الاسلاميّة الاصوليّة، التي تنشط في سيناء، لا تُفرّق بين الاهداف المصريّة والاسرائيليّة، وتؤكد من على مواقع الانترنت التابعة لها انّه عاقدة العزم على ضرب المصالح الاقتصاديّة المصريّة لانّ الاخيرة وقعّت على اتفاق سلام مع اسرائيل، وما زالت ملتزمة بتطبيّقه، على حد قوله.

متظاهرون اسرائيليون يعيقون حافلة تنقل ذوي اسرى فلسطينيين

■ القدس ـ ا ف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية ان خمسين متظاهرا اسرائيليا اعاقوا الفترة قصيرة مرور حافلة كانت تنقل فلسطينيين من الضفة الغربية الى سجن اسرائيلي لمقابلة اسراهم، وذلك احتجاجا على استمرار احتجاز الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط.

وقالت متحدثة باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان «المتظاهرين اعاقوا الحافلة التي كانت قادمة من الضفة الغربية باتجاه سجن نفحة في الجنوب».

واضافت ان «الشرطيين المنتشرين في المكان تدخلوا وسمحوا للحافلة بمواصلة طريقها دون وقوع اي حادث».

ووفقا لوسائل الاعلام الاسرائيلية فان المتظاهرين رددوا «لا زيارة لجلعاد ولا زيارة لكم» مخاطبين ركاب الحافلة التي كانت تنقل عائلات اسرى ينتمون لحركة حماس.

دعا المواطنين الى «احتلال مجلس النواب إذا أردتم كهرباء وأنا معكم».. وهدد «بدلة الموالاة ضيقة علي وربما تتمزق الآن»

لبنان: غضب عوني شديد على ميقاتي وجنبلاط يهدد بأزمة داخل الاكثرية

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

لم تنته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي من الجدل حول اقتراح قانون الكهرباء المقدم من رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون الذي كاد يفجّر آخر جلسة لمجلس الوزراء بعد تلويح صهر عون وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بالانسحاب من الجلسة ومعه وزراء تكتل «التغيير والاصلاح»، بعد مشادة حامية مع وزير النقل والاشغال العامة غازي العريضي المحسوب على النائب وليد جنبلاط. وعلم أن حزب الله تدخل لدى حليفه لتهدئته والحؤول دون تفجير الحكومة.

وكان عون الذي سقط اقتراحه المعجل المكرر في مجلس النواب لتخصيص مبلغ مليار و200 مليون دولار أمريكي لتلزيم أشغال من أجل إنتاج 700 ميغاوات من الكهرباء، حمّل المسؤولية للرئيس نجيب ميقاتي الذي وافق على مطالب نواب المعارضة بإعطاء فرصة اسبوعين لدرس هذا الاقتراح والاتيان به الى المجلس بصفة مشروع مع الاخذ ببعض الضوابط، وهذا ما أغضب عون الذي دعا المواطنين الى «احتلال مجلس النواب إذا أردتم كهرباء وأنا معكم»، والى القول في مؤتمر صحافي، إن «بدلة الموالاة ضيقة علي وربما تتمزق الآن»، في تهديد مبطن لحلفائه بالأكثرية. ولم يكن غضب عون من نواب ووزراء جنبلاط أقل حدة ولاسيما أن النائب الجنبلاطي أكرم شهيب دعا في الجلسة النيابية الى مزيد من الدرس للاقتراح والعودة به كمشروع من الحكومة.

وقد انتقل الخلاف من المجلس الى داخل الحكومة حيث طلب الوزير جبران باسيل في بداية الجلسة، ومن خارج جدول الأعمال، مناقشة موضوع الكهرباء وأسباب عدم التصويت عليه من جانب نواب «جبهة النضال الوطني» المشاركة في الحكومة، داعياً وبإلحاح هو وأعضاء كتلته إلى إقرار خطته التي وزّعت على الوزراء بعد أن تساءل عن مبدأ التضامن الحكومي وعن أسباب عدم التزام كل كتل الأكثرية الجديدة بتأييد مشروع الكهرباء، إلا أن وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور ردّ بالقول ان سبب اعتراض نواب كتلته في المجلس «تقني» وان لا داعي لكل هذه الضجّة، غير ان وزير العمل شربل نحاس سارع إلى وصف ما جرى في جلسة مجلس النواب من جانب كتل ممثلة في الحكومة بأنه عبارة عن «وطاوة وخساسة».

فرّد الوزير علاء ترو بالقول: «هذا كلام مرفوض في مجلس الوزراء». هنا تدخّل ميقاتي ليشير إلى أن ثمة مَن يقترح تشكيل الهيئة الناظمة للكهرباء قبل إقرار المشروع. فيما طلب الكلام الوزير غازي العريضي الذي ذكّر مجلس الوزراء بأن ممثلين لكتل كثيرة موجودة حالياً في الحكومة سبق وتراجعوا عن مواقفها ازاء مشاريع معينة لاعادة النظر فيها. ثم ردّ مباشرة على كلام نحاس بالقول ان هذا الكلام غير مقبول على طاولة مجلس الوزراء و«تلبيسه للحكومة»، وقال «هذا أسلوب لا يمشي معنا»، مكرّرا ما سبق وقاله في جلسات سابقة عن رفضه «لإيحاء البعض كما لو أن الاصلاح بدأ معه»، ودعا إلى تأجيل البحث في هذا المشروع إلى الاسبوع المقبل.

ولدى متابعة العريضي لموقفه في هذا الخصوص قاطعه باسيل بحدّة، فأجابه العريضي بأنه في صدد الدفاع عنه وليس العكس، غير ان باسيل أكمل كلامه بحدّة، فقال له العريضي «لا أقبل إلا من رب العالمين أن أتلقى ضغطاً من أحد لكي أمضي بأي مشروع بالقوة، هذا غير مقبول»، فأبلغ باسيل رئيس الجمهورية بأنه سينسحب من الجلسة إذا لم يقر مشروعه خلالها، فيما أعلن وزراء تكتله الموقف عينه، إلا أنه وبعد إصرار العريضي أعلن رئيس الجمهورية تأجيل البحث الى الأسبوع المقبل.

الى ذلك، ذكرت مصادر نيابية في «التيار الوطني الحر» الى «أن العماد ميشال عون لن يرضى بسقوط مشروعه الذي قدمه باسمه الشخصي تحت عنوان معجل مكرر بأساليب كيدية من خصومه ويشاركهم بعض من يعتبرون من الحلفاء». واضافت المصادر أن «العماد عون لن يفوّت الفرصة الذهبية بعد حصوله على اكبر كتلة وزارية لتطبيق الاصلاح». وهو يعتبر بأن «سقوط هذا المشروع يعني حكماً سقوط مسيرته الاصلاحية.

وهذا ما سيدفعه الى خوض معركة شرسة يستعمل فيها كل طاقاته النيابية والوزارية وصولاً الى الاستقالة اذا لم يستطع «تطيير» الحكومة بالكامل».

وأفيد في هذا السياق، أن عون أرسل ثلاثة مبعوثين الى كل من الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي ورئيس جبهة «النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط لطرح سؤال وحيد «هل كتلتكم النيابية تؤيد المشروع الكهربائي الذي قدمه «التيار الوطني الحر»؟، واوضحت انه «بناء على الأجوبة فان استمرار «التيار» في الحكومة سيكون معلقاً بناء على أجوبة الثلاثة»ن خصوصاً ان «العماد عون بدأ يرتاب من سلوك بعض حلفائه في المجلس النيابي لأن المعارضة تستطيع في قرارات وقوانين عديدة تأمين كتلة من الكتل الثلاث للفوز بالأكثرية المطلوبة فيما «التيار الوطني الحر» يبدو أكثر ارتياحاً داخل مجلس الوزراء حيث يمتلك النصف زائدا واحد في أية عملية تصويت».

وبدت أوساط عون عاتبة بشدة على النائب جنبلاط وهي قالت إن «التكتل» وقف الى جانب جنبلاط اثناء التعيينات خصوصاً اثناء تعيين رئيس الاركان ورئيس الشرطة القضائية وفق ما طلبه جنبلاط، فلم يعتبر «التيار الوطني الحر» ان هذا الامر يدخل تحت عنوان الكيدية السياسية»، كذلك فإن التيار إستغرب كثيراً كيف ان «النائب جنبلاط وقف ضد اقتراح قانون الكهرباء»، علماً ان «التغيير والاصلاح» قد وافق على مشروع وزير الاشغال غازي العريضي الذي طلب تنفيذ خطته التي قدمها الى مجلس الوزراء عبر تقسيمها الى ميزانيات محددة ويسمح للوزير بأن يصرف 75 مليون ليرة عن كل مشروع ورد في خطته».

واضافت الاوساط «أننا وافقنا على هذا الامر لأن الوزير العريضي قدّم خطة متكاملة فوافقنا على الصرف من خارج المراقبة ومن خارج ديوان المحاسبة، وهذه الحالة تشبه ما قدّمه وزير الطاقة جبران باسيل، لكن بشروط واضحة وتفصيلية وفي تفاصيلها ان خطة الكهرباء التي تقدمت بها كتلة «التغيير والاصلاح» قد نالت موافقة حكومة سعد الحريري ودرست في اللجان وهي مجزأة الى ثلاثة اقسام. فالآن طرح العماد عون مشروع قانون بميزانية مليار و200 مليون دولار»، علماً انه «سيوفر على الخزينة ملياراً و800 مليون دولار لان خسائر شركة الكهرباء ستصل الى 3 مليارات دولار.

وبالتالي فإن دفع تكاليف المشروع سيعيد الكهرباء بنسبة عالية جداً تصل الى حدود 80 بالمئة الى مختلف المناطق وتوفر ايضاً المبالغ المالية». وتابعت ان «كل الكلام الذي قيل ان الوزير باسيل قدم مشروعاً على ورقة ونصف دون ذكر التفاصيل فهذا كلام غير دقيق وظالم لان اوراق الوزير باسيل كانت تحمل عناوين للمشروع، فيما الخطة موجودة لدى جميع القوى السياسية من «تيار المستقبل» وصولا الى جميع الكتل النيابية».

واوضحت اوساط «التيار» أن «اساس خلافنا مع الحريري كان لاسباب تتعلق بأنه لا يريد البدء بورشة العمل واذا اراد القيام بها فهو يريدها دون مشاركة احد». واضافت «اذا كان الحلفاء اليوم لا يريدون النهوض بالبلد والبدء بورشة العمل فإن «التيار» سيكون له موقف واضح وهو لن يرضى بأن يكون الحلفاء الى جانب خصومه فإذا تفهمنا موقف «تيار المستقبل» وقوى 14 آذار لكن لا نفهم أبداً موقف الوزير جنبلاط».

مواقيت الصلاة

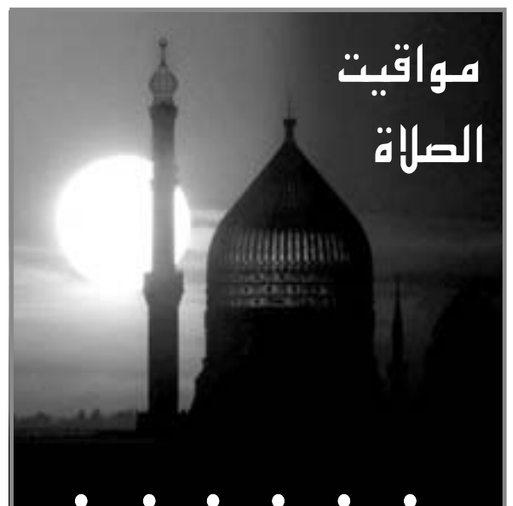

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:40	5:59	12:26	15:48	18:51	20:51
المدينة المنورة	4:34	5:56	12:26	15:54	18:56	20:56
القدس المحتلة	3:34	5:00	11:45	15:24	18:26	19:48
ابو ظبي	4:32	5:53	12:28	15:54	18:57	20:12
المنامة	3:46	5:06	11:43	15:13	18:17	19:33
الجزائر	4:27	6:01	12:54	16:38	19:41	21:11
الخرطوم	4:16	5:30	11:56	15:05	18:15	19:25
الكويت	3:50	5:15	11:56	15:31	18:33	19:52
الرباط	4:15	5:45	12:33	16:15	19:17	20:41
الرياض	4:06	5:27	11:58	15:26	18:28	20:28
الدوحة	3:44	5:03	11:39	15:09	18:11	19:26
القاهرة	3:46	5:18	12:01	15:37	18:38	20:03
بيروت	4:23	5:59	12:43	16:25	19:27	20:57
بغداد	3:52	5:21	12:07	15:48	18:51	20:15
تونس	3:58	5:32	12:24	16:11	19:12	20:41
جيبوتي	4:41	5:54	12:13	15:22	18:29	19:37
دمشق	3:23	4:54	11:41	15:22	18:23	19:48
دبي	4:28	5:48	12:24	15:54	18:56	20:11
صنعاء	4:30	5:45	12:09	15:18	18:29	19:38
طرابلس الغرب	3:58	5:27	12:13	15:54	18:55	20:18
عمان	3:30	4:58	11:41	15:22	18:22	19:45
مسقط	4:18	5:38	12:11	15:37	18:41	19:55
مقديشو	4:44	5:54	12:03	15:22	18:10	19:17
نواكشوط	5:27	6:43	13:09	16:25	19:33	20:44
انقرة	4:15	5:57	12:54	16:42	19:48	21:22
طهران	3:45	5:17	12:07	15:52	18:55	20:22
اثينا	5:00	6:36	13:31	17:18	20:21	21:52
برلين	3:59	5:45	13:11	17:12	20:34	22:15
بروكسيل	4:38	6:26	13:48	17:47	21:07	22:48
باريس	4:48	6:40	13:56	17:53	21:08	22:52
جنيف	4:38	6:30	13:41	17:36	20:48	22:33
روما	4:29	6:15	13:16	17:07	20:12	21:52
ساراييفو	3:55	5:46	12:52	16:45	19:53	21:37
ستوكهولم	3:24	5:00	12:54	16:59	20:41	22:11
كوبنهاغن	3:55	5:38	13:16	17:18	20:48	22:25
لندن	3:54	5:42	13:05	17:06	20:26	22:07
مدريد	5:40	7:21	14:20	18:10	21:15	22:49
نيقوسيا	4:30	6:02	12:52	16:36	19:37	21:03
واشنطن	4:40	6:17	13:13	17:02	20:06	21:37
اوتاوا	4:06	6:00	13:09	17:03	20:12	21:59

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

فضيحة أمنيّة في تل أبيب: عاملة في مفاعل ديمونا تنشر صورا حساسّة من داخله عبر موقع «فيسبوك» وأنباء عن إنشاء إسرائيل وحدة للحرب الالكترونيّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يُعتبر المفاعل النووي في ديمونا، الواقعة في جنوب الدولة العبريّة، من أكثر الأماكن سريّة وحساسيّة وحراسة في إسرائيل، ولا تسمح الرقابة العسكريّة لوسائل الإعلام العبريّة بنشر أخبار تتعلق به إلا لماما، وفي هذا السياق كشفت صحيفة «معاريف» العبريّة أمس أن عاملة في مطبخ مفاعل ديمونة النووي سرّبت صوراً عنه كانت قد التقطتها بهاتفها النقال بعد أن تمكنت من دخول المفاعل في غفلة من عناصر الأمن، منتهكة بذلك التعليمات الأمنية للمنشأة التي تفرض عليها إسرائيل ستاراً كثيفاً من السرية.

وأوضحت الصحيفة، أن العاملة التقطت صوراً لعدد من العاملين في المفاعل قامت بنشرها على موقع التواصل الاجتماعيّ (فيسبوك) بعد أن عادت إلى منزلها، لكنها لم تقم بعرضها للبيع لجهات خارجية أو محطات إعلامية.

وأشارت الصحيفة، نقلاً عن مصادر أمنيّة وصفتها بالرفيعة في تل أبيب، إلى أن العاملين في المفاعل أبلغوا رجال الأمن الذين قاموا باعتقال العاملة التي أكدت بعد التحقيق معها، انها لم تكن تظن أن ما قامت به يمكن أن يضر بأمن إسرائيل، غير أن ذلك لم يشفع لها وتم طردها من العمل في المفاعل وسحب الصور من موقع (فيسبوك).

ونقلت الصحيفة عن محللين تحذيرهم من أن ما حدث يعتبر خللاً أمنيا كبيراً، وأن التطور التكنولوجي ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل خطراً حقيقيّا على أمن الدولة العبريّة.

وتحدث ايلي نيسان المحلل السياسي الإسرائيليّ، لهيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) بالعربيّة عن كيفية درء إسرائيل لهذا التهديد فقال: هناك حرب إلكترونية واضحة، والفيسبوك أصبح أداة حربية، وفي ديوان رئيس الوزراء يوجد قسم خاص وأيضا جهاز الأمن العام (الشاباك) هناك ذراع مستعدة لمواجهة التهديدات المحتملة.

وتابع المحلل الإسرائيليّ قائلاً إنّ موقع التواصل الاجتماعيّ (فيسبوك) يخدم المجتمع، ولكن من الناحية الأخرى، أضاف، يشكل تهديدا للأنظمة ولنظم السياسية التي بحاجة أن تحمي أسرارها، على حد تعبيره.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيليّة قد نشرت في وقت سابق وأول مرة مقتطفات من سجلات عمرها أكثر منّ 15 عاماً من محاكمة العامل الفني في مفاعل ديمونة موردخاي فنونو المتهم بكشف أسرار البرنامج النووي الإسرائيلي لإحدى الصحف البريطانية، والتي أوضح فانونو فيها للمحكمة أنه يريد التأكيد على حقيقة معروفة لدى الجميع وهي امتلاك إسرائيل لأسلحة نووية، وأن هدفه من وراء ذلك هو الضغط على إسرائيل من أجل إخضاع برنامجها النووي للرقابة الدوليّة، على حد قوله.

جدير بالذكر أنّ المصادر الأمنيّة في تل أبيب اعترفت بأنّ مفاعل ديمونا بات في مرمى صواريخ حزب الله اللبنانيّ، وقال رئيس شعبة الاستخبارات في سلاح البحريّة، إن إسرائيل تعلم أنه يوجد لدى حزب الله صواريخ بر – بحر إيرانية مستنسخة من صواريخ صينية من طراز سي 802، في حين توجد لدى سورية صواريخ روسية من طراز ياخونت من الممكن أن تصل إلى أيدي حزب الله، وأضاف أن تلك الصواريخ قادرة على ضرب الموانئ والمياه الاقتصادية الإسرائيلية كافة، وجزء كبير من مسارات الملاحة إلى إسرائيل.

يشار إلى أنّ الصحيفة البريطانيّة «صندي تايمز» نشرت في عددها الصادر يوم السابع من آب (أغسطس) الجاري خبرا جاء فيه أنّ الدولة العبريّة أسست وحدة جديدة في الجيش الإسرائيلي للحرب الالكترونية مع إيران، وبدأت بتنفيذ بعض المهام باختراق أجهزة الحاسوب في إيران. وبحسب ما نشرت الصحيفة فقد تمّ تشكيل هذه الوحدة ضمن الوحدة 8200 في الجيش الإسرائيلي، وتخضع بشكل مباشر إلى قيادة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والهدف الأساسي لتشكيل هذه الوحدة الاستعداد لحرب المعلومات والتكنولوجيا من الناحية الدفاعية والهجومية. وأضافت الصحيفة، نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية، إنّ هذه الوحدة باشرت في عملها، والمتمثل بهدفين رئيسيين على صعيد الحرب مع إيران، الأول يتمثل في اختراق منظومة الحواسيب الإيرانية في المشروع النووي وكذلك الجيش الإيراني، حيث جرت عمليات اختراق خلال المرحلة الماضية والتي تسببت في تعطيل أنظمة الحاسوب في المشروع النووي الإيراني.

والثاني البنى التحتية المدنية في إيران، والهجوم المستمر على أنظمة الحاسوب في إيران بهدف شل ووقف عملها، على حد قول المصادر عينها.

اسرائيل توافق على بناء 277 وحدة سكنية في مستوطنة اريئيل

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية الاثنين ان وزير الدفاع ايهود باراك اعطى الضوء الاخضر لبناء 277 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة اريئيل في شمال الضفة الغربية في عمق الاراضي المحتلة.

وقال بيان صادر عن الوزارة ان «وزير الدفاع ايهود باراك وافق الاسبوع الماضي على بناء 277 وحدة سكنية في منطقة نؤمان في اريئيل». من جهته قال رون نحمان رئيس بلدية المستوطنة لوكالة فرانس برس ان الوحدات لم تبن بعد وان المستوطنة كانت في انتظار الضوء الاخضر لاستكمال البناء في هذا الحي منذ سنوات.

واضاف نحمان «انه حي في وسط البلدة بدانا في بنائه منذ عشر سنوات بالضبط»، مشيرا الى ان المشروع جمد منذ عام 2004 «لاعتبارات سياسية».

واضاف «الآن سمح لنا وزير الدفاع بانهاء الحي (...) لا توجد لدينا اي شقة فارغة في كل المستوطنة».

ويتعين على وزارة الدفاع الاسرائيلية اعطاء الموافقة على اي مشروع بناء استيطاني في الضفة الغربية قبل نشر العطاءات.

وتعد اريئل احدى كبرى المستوطنات في الضفة الغربية اذ يصل عدد سكانها الى حوالي 18 الف مستوطن.

من ناحيتها اعلنت هاغيت اوفران من حركة السلام الآن الاسرائيلية المناهضة للاستيطان ان البناء «سيبدأ في غضون عام او اثنين»، منددة باستغلال الحكومة الاسرائيلية في اعطائها الضوء الاخضر هذا ازمة السكن التي عصفت باسرائيل منذ منتصف تموز (يوليو) حيث خرج عشرات الاف الاسرائيليين الى الشوارع للاحتجاج على ارتفاع اسعار المساكن.

وقالت اوفران لوكالة فرانس برس ان «حكومة اسرائيل تستغل ازمة المساكن بطريقة ساخرة للترويج لسياستها الاستيطانية».

واضافت ان «غالبية الاسرائيليين لا ترغب بالسكن في المستوطنات ولهذا فان البناء في اريئيل لن يساعد في حل ازمة السكن».

ووصفت التوقيت بـ«الاستفزازي»، لانه على حد قولها يأتي قبل شهر واحد من توجه الفلسطينيين الى الامم المتحدة في 20 ايلول (سبتمبر) للحصول على اعتراف بدولتهم على حدود 1967. وقالت اوفران «انهم يصبون الزيت على النار قبل ايلول (سبتمبر)».

واضافت «لقد قررت الحكومة ان تتخذ خطوات احادية الجانب لان الفلسطينيين قاموا بذلك».

وبنت اسرائيل في الضفة الغربية منذ احتلالها اكثر من 130 مستوطنة يقيم فيها اكثر من 300 الف مستوطن يهودي. وتشير ارقام صادرة عن وزارة الداخلية الى ان غالبية المستوطنين يقيمون في ثماني مستوطنات كبرى تريد اسرائيل ضمها في اي اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين.

وتقع المستوطنات الكبرى بالقرب من الحدود بين الضفة الغربية واسرائيل باستثناء اريئيل الواقعة في عمق الاراضي الفلسطينية. وأدانت السلطة الفلسطينية، وحركة حماس الاثنين، القرار الإسرائيلي القاضي ببناء مئات الوحدات الاستيطانية في مستوطنة «أرئيل» في نابلس بالضفة الغربية.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، في تصريح نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن هذا القرار «محاولة إسرائيلية لتدمير ما تبقى من أي جهد لإحياء عملية السلام».

وأضاف «مرة أخرى تشكل هذه الممارسات سببا قويا يدعونا للذهاب إلى الأمم المتحدة لطلب عضوية دولة فلسطين، ووقف هذه الإجراءات الإسرائيلية».

من جهتها، أدانت حركة حماس القرار الإسرائيلي ودعت لإطلاق يد المقاومة في الضفة لوقف الاستيطان. وطالب النائب عن حماس جمال سكيك، في تصريح له تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه ب»إطلاق يد المقاومة ودعمها في الضفة الغربية بكل الوسائل لردع الاحتلال ولجمه على جرائمه واستمرار التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة».

أوغلو يريد من الاسد الإسراع في تنفيذ ما اتفق عليه

مقتل 3 مدنيين في عمليات عسكرية في سورية وحركة نزوح في اللاذقية غداة قصفها

■ دمشق ـ نيقوسيا ـ القاهرة ـ انقرة ـ وكالات: قتل ثلاثة مدنيين وجرح اخرون الاثنين اثناء عمليات عسكرية وامنية في مدن سورية عدة بينما نزح عدد من اهالي اللاذقية الساحلية (غرب) التي كانت هدفا الاحد لعملية عسكرية برية وبحرية قتل فيها 30 شخصا على الاقل.

واعلن اتحاد تنسيقيات الثورة السورية ان الجيش اطلق في اللاذقية «عدة نداءات في مخيم اللاجئين وساحة الرمل وسكنتوري للأهالي بإخلاء المنطقة واعتبار كل من يبقى فيها مقاوما».

واكد الاتحاد «استشهاد امرأة كانت تستقل حافلة تقل عائلة نازحة من حي السكنتوري»، في اللاذقية مشيرا الى «إصابة السائق وتهشيم جميع نوافذ الحافلة جراء اطلاق الرصاص عليها».

من جهته، قال المرصد السوري لحقوق الانسان انه «لدى اقتراب بعض النازحين من حاجز امني في حي عين التمرة اطلق الرصاص عليهم مما ادى الى اصابة ستة مواطنين بجراح خطرة توفي اثرها احدهم متأثرا بجراحه».

واضاف المرصد «ان رجلا مسنا قتل الاثنين برصاص قناصة في قرية تلدو التابعة لبلدة الحولة» التي شهدت صباح امس عملية عسكرية شاركت فيها دبابات من الجيش.

وافاد ناشطون حقوقيون سوريون لوكالة فرانس برس ان دبابات اقتحمت بلدة الحولة في محافظة حمص في عملية عسكرية تترافق مع اطلاق نار كثيف وحملة اعتقالات.

وذكر المرصد انه «تمت محاصرة بلدة الحولة بشكل امني كثيف جدا صباح امس (الاثنين) من جميع المداخل ومن جميع الطرق الوعرة والفرعية» مشيرا الى «اطلاق نار كثيف جدا الان لترهيب الاهالي».

وتابع المرصد انه «عند الساعة 8.00 (5.00 تغ) دخل الجيش وبدأ بتفتيش المنازل وبدأت حملة اعتقالات وهناك انتشار للشبيحة والامن على جميع الطرق».

كما افاد عن «تمركز عدد من الدبابات على دوار الحرية بتلدو وشمال وشرق تلذهب متزامنا مع اطلاق نار كثيف في بلدة عقرب شمال الحولة بالاضافة الى انتشار الأمن والشبيحة في قرى الحولة والآن يقومون بازالة الكتابات المعارضة للنظام الموجودة على الجدران».

كما اعلن اتحاد تنسيقيات الثورة السورية في بيان تلقته فرانس برس «دخول دبابات بأعداد كبيرة الآن الى الحولة يترافق مع اطلاق نار من الرشاشات المثبتة عليها».

ويأتي ذلك بالتزامن مع استمرار العملية العسكرية والامنية في عدة احياء من مدينة اللاذقية التي شهدت الاثنين حركة نزوح جديدة للاهالي.

واشار المرصد الى ان «حيي الرمل الجنوبي وعين التمرة شهدا حركة نزوح جديدة فجر امس الاثنين وذلك بعد ان سمح الجيش للاهالي بالخروج منهما».

واضاف ان «سماع صوت اطلاق الرصاص استمر منذ فجر الاثنين في حي الرمل الجنوبي»، مشيرا الى «انتشار القناصة على اسطح الابنية».

وتابع المرصد الذي يتخذ من لندن مقرا له «سمع صوت اطلاق الرصاص في حي الصليبة عند الساعة العاشرة والنصف (7.30 تغ) وترافق مع حملة مداهمات للمنازل».

واكد المرصد حصول «اضراب عام في الصليبة ومشروع الصليبة والقوتلي والأشرفية والطابيات وشارع هنانو وحي القلعة والعوينة»، مشيرا الى ان «الجيش يغلق ساحة اوغاريت ويسيطر على دوار اليمن بمحطة القطار ويقوم بتدقيق في الهويات كما تم اغلاق شارع الحرش من الجهتين، واقام الجيش نقاط تفتيش على كل مداخل اللاذقية تقوم بتفتيش السيارات بدقة واعتقالات تطول العديد من الشباب على الحواجز حيث تجاوز عدد المعتقلين 300 معتقل».

وابلغ الاهالي المرصد السوري لحقوق الانسان انهم شاهدوا اليات عسكرية مدرعة تقصف بالرشاشات الثقيلة أحياء مسبح الشعب والرمل الجنوبي كما شوهد تمركز للقناصة على الأبنية المقابلة للاحياء المحاصرة وانتشار لعناصر الجيش والامن في الممرات بين الابنية».

من جهته، اشار اتحاد تنسيقيات الثورة السورية الى «نزوح أهالي الصيداوي وأهالي الطابيات من بيوتهم ومنازلهم، وهم يتجهون باتجاه القرى والأماكن البعيدة عن القصف».

واكد الاتحاد انه تم «قطع الطرقات المؤدية لأوغاريت وتلك المؤدية الى جهة المحطة، ليتم إحكام السيطرة على المناطق المحاصرة» في اللاذقية، مشيرا الى ان «الحركة في البلد شبه مشلولة».

وفي دير الزور، شرق البلاد، «توفي الاثنين رجل (67 عاما) متاثرا بجراح اصيب بها مساء الجمعة برصاص قناصة في شارع التكايا وسط مدينة دير الزور» بحسب المرصد.

واضاف المرصد ان «قوات الامن نفذت (الاثنين) حملة مداهمات واعتقالات في حي الجورة وقرى الصالحية وحطوة والحسينية واعتقلت 27 شخصا».

وتابع «كما اقتحمت قوات امنية كبيرة تضم 23 حافلة و10 سيارات رباعية الدفع تحمل رشاشات ثقيلة ريف معرة النعمان الشرقي، الواقعة في ريف ادلب (شمال غرب) وشنت حملة اعتقالات شملت 8 اشخاص».

واكد المرصد الاثنين ان 71 معتقلا قضوا تحت التعذيب في سورية منذ اندلاع الانتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الاسد منتصف آذار (مارس)، معربا عن مخاوفه على حياة باقي المعتلقين ولا سيما النشطاء من بينهم.

ويأتي ذلك غداة مقتل 30 شخصا على الاقل برصاص قوات الامن السورية بينهم 26 في مدينة اللاذقية الساحلية (غرب) التي كانت هدفا لعملية عسكرية واسعة شاركت فيها زوارق حربية قصفت بعض احياء هذه المدينة، كما سقط اربعة قتلى في مناطق اخرى من سورية.

رودريغيز ثاباتيرو ارسل في تموز (يوليو) «سرا» مستشاره الخاص بيرناردينو ليون ليقترح على الرئيس السوري بشار الاسد خطة للخروج من الازمة.

وقالت الصحيفة ان الحكومة ابدت كذلك «استعدادها لتقديم ملجأ للاسد وعائلته في اسبانيا». الا ان مصدرا عسكريا سوريا نفى حصول قصف بحري لحي الرمل الجنوبي، بحسب وكالة الانباء الرسمية (سانا)، التي اكدت ان «قوات حفظ النظام تتعقب مسلحين في حي الرمل الجنوبي بالمدينة يستخدمون اسلحة رشاشة وقنابل يدوية وعبوات ناسفة».

كما نقل المراسل عن مدير صحة اللاذقية ان «مشافي المحافظة استقبلت شهيدين و41 جريحا من قوات حفظ النظام اضافة الى 4 قتلى مجهولي الهوية من المسلحين».

ونقل عن اهالي الحي «انهم وجهوا نداءات واستغاثات للجهات المعنية لوضع حد للممارسات التي يقوم بها هؤلاء المسلحون وتعطيلهم للحياة العامة في الحي المذكور».

الى ذلك قال وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو الإثنين، إن بلاده تريد أن يجري الإسراع في تنفيذ ما اتفق عليه مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق أخيراً بشأن الأوضاع الراهنة في سورية.

ونقلت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT) عن داوود أوغلو قوله للصحافيين في مدينة (أسكي شهر) إن تركيا تريد أن تترجم المسائل التي اتفق عليها مع الرئيس السوري خلال المحادثات الأخيرة التي جرت في دمشق، على أرض الواقع في أقرب وقت ممكن.

وقال «جرى في الأيام الأولى الإقدام على بعض الخطوات الإيجابية مثل إنسحاب الدبابات من مدينة حماه والسماح بدخول الصحافيين إلى المدينة، بيد أنه و للأسف فإن العمليات تواصلت في مدينة اللاذقية منذ يوم الجمعة الماضي، وأسفرت عن مقتل كثير من المدنيين/ ولا يمكن اعتبار كل ذلك معذوراً». وأشار الوزير التركي إلى أن بلاده طالبت وما زالت بالوقف الفوري للعمليات، وتدعو الإدارة السورية إلى «إبداء المزيد من الحرص والحساسية تجاه شعبها وعدم تصعيد التوتر»، مؤكدا على «ضرورة الإقدام على الخطوات الإيجابية في أقرب وقت وإنهاء العمليات المتسببة في إلحاق خسائر بالمدنيين».

وشدد داوود أوغلو على أنه سيواصل إتصالاته بهذا الصدد خلال الأيام المقبلة.

وكان داوود أوغلو زار سورية في 9 آب (أغسطس) الجاري والتقى الرئيس السوري بشار الأسد، وقال بعد عودته إلى أنقرة إنه أوصل إليه رسالة من الرئيس التركي عبد الله غول، مشيراً الى أن الأولوية التركية هي التوصل إلى طريقة لإنهاء سفك الدماء في سورية.

وكان وزير شؤون الإتحاد الأوروبي عجمان باغيس قال الأحد إن بلاده لن تغمض عينها عن «استخدام الحكومة السورية للقوة القاتلة ضد شعبها».

وتشهد سورية منذ آذار (مارس) الماضي مظاهرات تطالب بإصلاحات وبإسقاط النظام، تقول منظمات حقوقية إنه قتل فيها أكثر من ألفي قتيل من المحتجين ورجال الأمن، فيما تتهم السلطات مجموعات مسلحة مدعومة من الخارج بإطلاق النار على المتظاهرين وقوات الأمن.

الدخان يتصاعد في اجواء اللاذقية مع استمرار القصف المدفعي للقوات السورية للمدن

الرئيس السوري يعين محافظا جديدا لمدينة حلب

■ دمشق (سورية) ـ أ ف ب: اصدر الرئيس السوري بشار الاسد الاثنين مرسوما يقضي بتعيين موفق ابراهيم خلوف محافظا لحلب (شمال) خلفا لعلي منصورة، كما ذكرت وكالة الانباء الرسمية (سانا).

وافادت الوكالة ان الاسد «أصدر اليوم (الاثنين) المرسوم القاضي بتعيين الدكتور موفق ابراهيم خلوف محافظا لمحافظة حلب» التي بقيت حتى الان بمنأى نسبيا عن حركة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ منتصف اذار (مارس).

ولم تفصح الوكالة عن المزيد من التفاصيل.

وكان خلوف يشغل منصب امين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في ريف دمشق.

ويذكر ان الاسد كان قد اصدر عدة مراسيم في تموز (يوليو) الماضي تقضي بتعيين محافظين جدد في مدن سورية عدة.

فقد اصدر الرئيس السوري في 24 تموز (يوليو) مرسوما يقضي «بتعيين سمير عثمان الشيخ محافظا لدير الزور» بعد يومين من تظاهرة ضخمة شهدتها المدينة وشارك فيها اكثر من 550 الف شخص بحسب ناشطين حقوقيين. كما اصدر في اليوم نفسه مرسوما بنقل المحافظ السابق حسين عرنوس ليشغل منصب محافظ القنيطرة الذي كان يشغله خليل مشهدية.

وفي 10 تموز (يوليو)، اصدر الرئيس السوري مرسوما قضى بتعيين أنس عبد الرزاق ناعم محافظا لحماة خلفا للمحافظ السابق احمد خالد عبد العزيز الذي اقيل في الثاني من تموز (يوليو) بمرسوم رئاسي غداة تظاهرة شارك فيها اكثر من 500 الف شخص دعوا الى سقوط النظام.

وزير الخارجية المصري يدعو النظام السوري لوقف سفك الدماء

■ القاهرة ـ يو بي آي: جدد وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو إعلان موقف بلاده من ضرورة قيام النظام السوري بوقف القتل وسفك الدماء، وتطبيق ما وضعه بنفسه على الطاولة من إلغاء لقانون الطوارئ ووضع دستور جديد وإشراك كافة الأطراف بالحوار وإجراء إنتخابات وفقا لإطار وجدول زمني محدَّد.

وأضاف عمرو، في حديث لصحيفة الأهرام المصرية الإثنين، «اننا نريد تجنّب تدويل المشكلة السورية ويكفي المنطقة ما حدث حتى الآن ولا نريد تدويلاً جديداً».

وحول ما إذا كان يتعين على «مصر الثورة» أن تتخذ قرارات محدَّدة لدعم الشعب السوري مثل سحب السفير، أشار عمرو إلى أن موقف مصر واضح تماماً بكونها أول دولة عربية أصدرت بياناً عن الشأن السوري، «ونحن لدينا مواقفنا الخاصة النابعة من قناعتنا ووضعنا بالمنطقة ولسنا متحالفين مع الغير».

من جهة ثانية أكد عمرو أن مصر بصفتها الرئيس الحالي لحركة عدم الإنحياز وجّهت رسائل لكل دول العالم لحشد الدعم للموقف الفلسطيني بالتوجّه إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية كاملة بالمنظمة الدولية، لافتاً إلى أن مصر ستقوم بالسعي لدى الدول المهمة والدول دائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي لضمان الدعم للفلسطينيين.

وشدّد وزير الخارجية المصري على رفض بلاده القاطع ربط أي معونات تتلقاها بشروط تضعها الدول المانحة، مؤكداً أن أي دعم يقدّم لمصر سيكون وفقاً للشروط والقوانين المصرية التي تحدّد كيفية توجيهه، وهو ما ينطبق أيضاً على مؤسسات المجتمع المدني.

وحول مدى الدعم الألماني لمصر، الذي لمسه خلال زيارته الأخيرة لبرلين، وهل هو على مستوى حدث الثورة التي قام بها شعبها؟، أشار عمرو إلى وجود تجاوب ألماني خاصة بالمرحلة الإنتقالية التي تمر بها مصر حالياً التي «نحتاج فيها لمساعدات عاجلة لذا كان دعمهم السريع بقطاع الطب الشرعي وبتأهيل مباني الأمن والمعدات محل تقدير منا وهناك مذكرة تفاهم للتعاون بالمجال القضائي سيتم توقيعها بمصر قريباً».

وأضاف ان موضوع الأموال العائدة لمسؤولين وشخصيات تنتمي للنظام المصري السابق والمجمدة بألمانيا مطروح على مائدة المباحثات مع الجانب الألماني، مطالباً جميع الدول التي فيها أرصدة محل شبهات، بتجميد هذه الأموال والأرصدة حتى يتم إتخاذ الإجراءات القانونية السليمة حيالها للتأكد أولاً من عدم خروج تلك الأموال بطرق غير مشروعة باسم الشعب المصري ثم الحصول عليها بعد ذلك عن طريق القنوات القانونية.

المرصد السوري المعارض: 700 شخص اعتقلوا في حمص منذ بداية شهر رمضان

■ لندن ـ يو بي آي: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض، إن نحو 700 شخص اعتُقلوا في حمص وريفها منذ بداية شهر رمضان، وإن أحياء عديدة في اللاذقية تنفذ إضراباً عاماً إحتجاجاً على العمليات العسكرية الجارية فيها، فيما نفى مصدر سوري رسمي مسؤول حصول الإضراب.

وقال المرصد المعارض ومقره بريطانيا، في عدة بيانات الاثنين إنه «يشعر بقلق بالغ إزاء ما يجري في مدينة حمص منذ بداية شهر رمضان من عمليات إعتقال وتعذيب وحشي للمعتقلين قضى نتيجته 10 أشخاص» لم يذكر أسماءهم، قال إن معظمهم تعرض لطرق تعذيب متشابهة.

وأضاف أن «ذوي معتقل في مدينة حمص (لم يذكر هويته) تسلموا جثمانه بعد أن قضى تحت التعذيب، وحمّل «الجهاز الأمني الذي نفّذ الإعتقالات مسؤولية وفاة هؤلاء الأشخاص»، مطالبا بـ»محاكمتهم».

وقال المرصد إن «أحياء الصليبة ومشروع الصليبة والقوتلي والأشرفية والطابيات وشارع هنانو والقلعة والعوين (في اللاذقية) نفّذت إضراباً عاماً، فيما قام الجيش بإغلاق ساحة أوغاريت والسيطرة على دوار اليمن (محطة القطار) وإغلاق شارع الحرش من الجهتين».

واضاف أن الجيش «أقام نقاط تفتيش على كل مداخل اللاذقية تقوم بتفتيش السيارات بدقة وتنفيذ إعتقالات تطول العديد من الشباب على الحواجز، حيث تجاوز عدد المعتقلين 300 شخص».

ونقل المرصد عن سكان محليين، لم يذكر هوياتهم، قولهم إنهم شاهدوا «آليات عسكرية مدرعة تقصف بالرشاشات الثقيلة أحياء مسبح الشعب والرمل والجنوبي، وتمركزاً للقناصة على الأبنية المقابلة للأحياء المحاصرة، وانتشاراً لعنصر الجيش والأمن في الممرات بين الأبنية».

من جهته، نفى مصدر سوري رسمي مسؤول لـيونايتد برس إنترناشونال حصول إضراب في مناطق الإشتباكات (الرمل الجنوبي، الصليبة، السكنتوري).

كما نفى إعتقال 300 شخص في اللاذقية، مشيراً الى قوات حفظ النظام تلاحق «العصابات المسلّحة» التي قال إنها «روّعت السكان»، عبر عملية أمنية وصفها بالـ»دقيقة».

وطالب المصدر، المواقع الإلكترونية والجمعيات الحقوقية بنشر أسماء القتلى والمعتقلين الذين تذكرهم، وعدم الإكتفاء بالأرقام.

وتشهد سوريا منذ منتصف آذار (مارس) الماضي مظاهرات تطالب بإصلاحات وبإسقاط النظام، تقول منظمات حقوقية إنه قتل فيها أكثر من ألفي شخص من المحتجين ورجال الأمن، فيما تتهم السلطات مجموعات مسلّحة مدعومة من الخارج بإطلاق النار على المتظاهرين وقوات الأمن.

باري مارستون يدعو الى مؤتمر اقليمي حول سورية في بلد محايد يتشارك فيه جميع الاطراف

ناطق باسم الخارجية البريطانية يؤكد بأن بلاده لا تدعو الى قلب النظام في سورية

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

عبّر الناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية (حول شؤون الشرق الاوسط) باري مارستون، يعقد في بلد محايد وتشارك فيه جهات تمثل السلطة والمعارضة في سورية. وقال ان هذا البلد ممكن ان يكون لبنان او بلدا خليجيا، وبالامكان مشاركة اطراف اقليمية فاعلة فيه كايران، على ان تكون القرارات الاساسية فيه للاطراف السورية.

وأكدّ مارستون بأن «بريطانيا تحترم العلاقة السورية ـ الايرانية الوثيقة ولكنها تشعر بحذر ازاء انباء وردت عن مشاركة جهات من الحرس الثوري الايراني في قمع التظاهرات في المدن السورية»، ولكنه اعترف ايضا بأن «اطرافا اقليمية اخرى ربما شاركت في دعم المتظاهرين ولكن بطرق مختلفة». وأكد ان بريطانيا «تعارض بشدة اي طرف اقليمي او دولي يشارك في عملية تسليح اي جهة ويحض على ممارسة المزيد من العنف في سورية».

وأكد مارستون ان السياسة الخارجية البريطانية التي يقودها وزير الخارجية ويليام هيغ «لا تدعو الى قلب النظام في سورية ولكنها توجه رسائل شديدة الى الرئيس بشار الاسد فحواها بان ممارسة المزيد ضد معارضيه في سورية ومقتل عشرات الاشخاص يوميا سيساهم في تعقيد المشكلة ولن يؤدي الى انعقاد مؤتمر السلام المنشود». كما اضاف ان «بريطانيا تبذل مجهوداً للتوصل الى حل ديبلوماسي في سورية وراء الكواليس، ولا تمانع في مشاركة طبقة رجال الاعمال السوريين المقيمين في سورية او في الخارج في تنظيم مؤتمر سلام» اذ ان هذه الطبقة بامكانها القيام بدور رئيسي ايجابي، وخصوصا انها ستكون من كبار الخاسرين في حال تم فرض المزيد من العقوبات على سورية. كما ان هذه الطبقة على علاقة جيدة بالسعودية وقطر ودول المنطقة عموما وبامكانها القيام بوساطات فاعلة».

اما بالنسبة الى ليبيا فقال مارستون في ردّ على سؤال حول كيف ترى بريطانيا نهاية السيناريو الحالي الجاري في ليبيا؟ ولماذا اختارت الدول الغربية هذا التوقيت لضرب القيادة الليبية وليس فترات اخرى كان نظام القذافي خلالها اكثر عنفا مع خصومه فيما حاول قبل الازمة الاخيرة الانفتاح على الغرب. قال مارستون: «قررت القيادات الغربية انه حان الوقت لانتهاء نظام القذافي كما كان عليه وهذا القرار لم يكن بالحصر قراراً بريطانياً، ولكن بريطانيا لا تعتقد انه بالامكان انهاء نظام القذافي عسكرياً فقط اذ المطلوب الحل الديبلوماسي الذي قد يؤدي الى تنظيم انتخابات اشتراعية في المستقبل القريب».

وحول تصاعد دور المجموعات الاسلامية الانتماء ومطالبتها بالدولة الاسلامية على حساب الدولة العلمانية، وتأثير ذلك على وضع الاقليات غير الاسلامية الدينية والاثنية في العالم العربي وربما اضطرارها الى الهجرة من بلدانها، قال مارستون: «هذا سؤال هام نتطرق اليه بشكل دائم، ووضع الاقليات غير الاسلامية والحركات الاسلامية يختلف في كل بلد عربي عن البلد الآخر ولا يمكننا التعميم. والتطرف ضد الاقليات موجود لدى بعض الجهات، ولكن ليس لدى معظم الحركات الاسلامية، ونحن سنبذل كل مجهود لعدم السماح للجهات المتطرفة بفرض سياساتها ومواقفها على الجهات المعتدلة في الحركات الاسلامية التي يتعاظم دورها في المنطقة. وهذا يعني اننا لا نعارض دور الاخوان المسلمين في مصر، ولكننا نريد مشاركة الجميع بديمقراطية تشمل الجميع، وليس بأكثرية تفرض نفسها على الاقلية.

اما بالنسبة الى استمرار اسرائيل ببناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية مما يجعل تطبيق مشروع الدولة الفلسطينية اكثر صعوبة فقال مارستون: «لقد عبّرت بريطانيا عن رفضها انشاء المزيد من المشاريع الاستيطانية الاسرائيلية غير المشروعة والتي تتعارض مع تكوين ونشوء الدولة الفلسطينية. وحتى الساعة لم تتخذ الحكومة البريطانية موقفاً ازاء قرار السلطة الفلسطينية رفع قضية انشاء الدولة الفلسطينية الى الجمعية العمومية في تشرين الاول/اكتوبر المقبل، مع ان بريطانيا تفضل التوصل الى انشاء الدولة الفلسطينية عن طريق المفاوضات». واضاف قائلا ان «انشاء الدولة الفلسطينية هو في مصلحة الفسطينيين والاسرائيليين في المدى البعيد».

اما عن موقف بريطانيا ازاء الحكومة اللبنانية برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي وما فعلته حتى الساعة والتوقعات للمستقبل فقال مارستون: «اننا رحبّنا بحكومة ميقاتي التي ستواجهها تحديات كبيرة ونتطلع الى العمل المثمر معها، وعلينا ان نحترم قرارات اللبنانيين بشأن حكوماتهم ومن يترأسها».

منظمة حقوقية: 71 معتقلا قضوا تحت التعذيب في سورية ومخاوف على حياة الباقين

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: اكدت منظمة حقوقية الاثنين ان 71 معتقلا قضوا تحت التعذيب في سورية منذ اندلاع الانتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الاسد منتصف آذار (مارس)، معربة عن مخاوفها على حياة باقي المعتلقين ولا سيما النشطاء من بينهم.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «عدد المواطنين الذين قضوا تحت التعذيب منذ منتصف شهر آذار (مارس) بلغ 71 شهيدا»، مشيرا الى «ان المرصد يملك لائحة موثقة باسمائهم».

واضاف المرصد ان «النشطاء عاصم حمشو ورودي عثمان وهنادي زحلوط ويارا نصير وعمار صائب والصحفي عمر الأسعد وعبد قباني المعتقلين منذ بداية آب (اغسطس) يتعرضون للتعذيب الشديد»، معربا عن «مخاوف على حياتهم».

واكد المرصد ان «الأجهزة الأمنية اعتقلت عشرات آلاف السوريين في إطار حملتها لإنهاء التظاهرات التي انطلقت في 15 اذار (مارس)»، لافتا الى انه «لا يزال آلاف منهم قيد الاعتقال».

وحمل المرصد السلطات السورية «مسؤولية اية مخاطر تهدد حياة النشطاء المعتقلين».

واعرب المرصد الذي يتخذ من لندن مقرا له عن «ادانته الشديدة لاستمرار السلطات الامنية السورية في ممارسة سياسة الاعتقال التعسفي بحق المعارضين السياسيين ونشطاء المجتمع المدني وحقوق الانسان والمتظاهرين السلميين على الرغم من رفع حالة الطوارئ».

كما كرر المرصد «مطالبته للسلطات السورية بالإفراج الفوري عن كافة معتقلي الرأي والضمير في السجون والمعتقلات السورية احتراما لتعهداتها الدولية الخاصة بحقوق الانسان التي وقعت وصادقت عليها».

الاردن يدعو سورية الى «وقف العنف فورا» ويؤكد رفضه «استمرار القتل والتصعيد»

■ عمان ـ ا ف ب: دعا رئيس الوزراء الاردني معروف البخيت الاثنين نظيره السوري عادل سفر الى «وقف العنف فورا» في سورية، معربا عن «مشاعر الرفض والاسف لدى الحكومة الاردنية تجاه استمرا ر القتل وحالة التصعيد» ضد المتظاهرين المناهضين لنظام الرئيس بشار الاسد.

وقالت وكالة الانباء الرسمية بترا ان البخيت اكد خلال اتصال هاتفي أجراه الاثنين مع نظيره السوري «ضرورة وقف العنف فورا والبدء بتنفيذ الاصلاحات والاحتكام الى منطق الحوار»، معبرا عن «مشاعر الرفض والأسف لدى الحكومة الاردنية تجاه استمرار القتل وحالة التصعيد».

واضافت ان البخيت «لفت إلى تنامي الغضب العالمي، شعوبا وحكومات، وتبلور حالة من شبه الاجماع الدولي في رفض استمرار هذه المشاهد وضرورة وقفها فورا، والانتقال الى ما هو افضل لسورية وللشعب السوري الشقيق»، مشددا على ان «الامل ما يزال قائما على قدرة الاشقاء في سورية على تحقيق هذه الغاية».

وطالب رئيس الوزراء الاردني «بسرعة وقف العمليات العسكرية وحقن الدماء وتنفيذ الاصلاحات السياسية المطلوبة، للحفاظ على سلامة الشعب السوري الشقيق وعلى امن سورية واستقرارها ووحدة اراضيها».

واضاف البخيت لنظيره السوري «اننا في الأردن ننتظر اتخاذ إجراءات ملموسة وعاجلة، في الفترة القريبة المقبلة».

مئات الفلسطينيين في رام الله يشاركون في مسيرة تضامنية مع السوريين

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: شارك مئات الفلسطينيين مساء الاحد في مسيرة تضامنية مع الشعب السوري وضد ما يتعرض له من عمليات قتل كما رفعوا خلالها الاعلام السورية والفلسطينية ورددوا الشعارات المناهضة لنظام الحكم بقيادة بشار الاسد.

وتجمع ما يزيد عن 300 فلسطيني وسط مدينة رام الله في الضفة الغربية استجابة لدعوات مجموعات شبابية على الفيسبوك للتضامن مع الشعب السوري وبدأوا بترديد الهتافات كتلك التي يرددها السوريون في مظاهراتهم ضد نظام الرئيس بشار الاسد ومنها «الله سورية حرية وبس، يا بشار يا جبان ودي (ابعث) جنودك على الجولان، يا بشار خذ ماهر وارحل عنا...».

وانتقد المشاركون في المسيرة دعم حزب الله اللبناني الى النظام السوري «المقاومة التي تدافع عن نظام قاتل تفقد مصداقيتها».

وانطلق المشاركون في مسيرة اخترقت شوارع مدينة رام الله وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية والسورية اضافة الى صور لبشار الاسد وضعت عليها اشارة X) ومن الشعارات التي رفعها المشاركون «الشعب السوري ما بنذل، لا صوت يعلو فوق صوت الشعبن، لشعب يريد اسقاط النظام، عاشت سورية يسقط بشار الاسد».

فلسطينيون يتظاهرون في رام الله دعما للشعب السوري وضد النظام

مصدر في حماس أكد أن الألمان لا يتدخلون حالياً وأن المصريين عادوا من جديد ليشرفوا على الملف

باراك يؤكد أن الجهود المبذولة لإتمام صفقة تبادل الأسرى مستمرة وسط أنباء عن موافقة نتنياهو على شروط حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف أيهود باراك وزير الجيش الإسرائيلي يوم أمس عن أن الجهود التي تبذلها حكومة تل أبيب للإفراج عن الجندي الأسير لدى حركة حماس غلعاد شليط «مستمرة بدون توقف»، ونقل عن مسؤول إسرائيلي آخر قوله أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اتخذ «قرارا حاسما» بالاستجابة لشروط حماس، من أجل إتمام صفقة تبادل الأسرى.

ونقل يوم أمس عن باراك قوله خلال تفقده لقاعدة عسكرية في منطقة النقب ينوي الجيش إخلاءها «إن الجهود المبذولة للإفراج عن غلعاد شليط مستمرة بدون توقف، إلا أنه من الأفضل عدم الإفصاح عن أي تفاصيل تتعلق بذلك»

وجاءت تصريحات باراك هذه في الوقت الذي تحدث فيه مسؤول إسرائيلي رفيع عن قرار حاسم اتخذه نتنياهو، يقضي بالاستجابة والامتثال لشروط حركة حماس، من أجل إتمام صفقة تبادل الأسرى لإطلاق سراح شليط.

وبحسب ما نقل موقع «قضايا مركزية» الإسرائيلي عن هذا المسؤول في حكومة تل أبيب فقد قال «نتنياهو اتخذ قرارا استراتيجيا، حيث سيترك كل معتقداته وتصوراته السابقة وراء ظهره، والاستجابة تقريبا لشروط حماس كلها».

وتطلب حركة حماس مقابل الإفراج عن شليط إطلاق سراح 450 أسيرا من ذوي المحكوميات العالية، إضافة إلى الأسرى النساء والأطفال والمرضى.

وفي آخر وساطة قام بها مسؤول ألماني نقل من تل أبيب رفضها لإطلاق عدد من الأسرى الفلسطينيين الذين أوردتهم حماس في قائمة الـ450 أسيرا، إضافة إلى اشتراط إسرائيل على أن يطلق سراح عدد كبير من الأسرى إلى خارج الضفة الغربية، وهو أمر عارضته حماس، ما أدى إلى توقف الوساطة، رغم أن الوسيط الألماني زار عقبها قطاع غزة عدة مرات.

وتفيد معلومات أن الوسطاء المصريين عادوا ليشرفوا مجدداً على ملف صفقة تبادل الأسرى من جديد، بعد أن توقفوا لبعض الوقت حين دخل الوسيط الألماني على الخط.

وقال مسؤول في حركة حماس لـ«القدس العربي» فضل عدم ذكر اسمه أن الوسيط الألماني لا يتدخل في هذه الأوقات بصفقة التبادل، وأن الأمر الآن بيد مسؤولين أمنيين مصريين.

وأشار إلى أن حركة حماس كانت قد أبدت انزعاجها من هذا المسؤول الألماني نظراً لأنه كان يحمل وجهة نظر إسرائيل في المفاوضات.

وتقوم مصر في هذه الأوقات بقيادة مفاوضات غير مباشرة بين كل من حركة حماس وإسرائيل بهدف تقريب وجهات النظر للوصول إلى حل مرض للجميع يضمن تنفيذ صفقة تبادل الأسرى.

وبحسب المسؤول الإسرائيلي الرفيع فقد قال أن نتنياهو ومساعديه باتوا على يقين بأن الطريق الوحيدة لإعادة شليط ليست سوى صفقة تبادل مع حماس، وأن هذه الصفقة وإن تمت ستكون ذريعة جيدة للتهرب من الضغط الشعبي الذي تواجهه الحكومة جراء الاحتجاجات على غلاء الأسعار.

وأوضح موقع «قضايا مركزية» أن نتنياهو حاول استفزاز عدة أطراف خارجية للقيام بحملات عسكرية خلال الفترة الأخيرة، وذلك في مسعى إلى لفت أنظار الشعب إلى الحرب لا إلى الوضع الاقتصادي، ولكنه فشل في ذلك، ولكن الأمر الوحيد الذي بإمكانه تحقيقه ولفت الأنظار من خلاله هو إعادة شليط، ولذلك يسعى الآن إلى إعادته من خلال الاستجابة لشروط حماس.

وأسر مقاتلون من حركة حماس برفقة فصيلين مسلحين آخرين الجندي غلعاد شليط خلال هجوم على أحد الثكنات العسكرية الواقعة على التخوم الشرقية لأقصى جنوب قطاع غزة، يوم 25 يونيو من العام 2006.

وحاولت إسرائيل بكل الطرق الوصول إلى هذا الجندي، غير أنها فشلت بسبب الإجراءات الأمنية المشددة التي يتخذها مقاتلو حماس.

وأعلن عقب الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة نهاية كانون الاول (ديسمبر) 2008، وحتى منتصف كانون الثاني (يناير) 2009أن شليط أصيب بجراح في تلك الحرب نتيجة تعرض المكان الذي تواجد به لقصف.

ونجحت حماس في وقت سابق من تحرير 20 أسيرة فلسطينية من السجون الإسرائيلية، بعد أن أوصلت شريط مصور إلى إسرائيل يؤكد بقاء شليط على قيد الحياة.

يشار إلى أن آخر مفاوضات جدية بين الطرفين كانت في القاهرة في شهر آذار (مارس) من العام 2009، حين أوشك الطرفان على إتمام الصفقة لولا تراجع الحكومة الإسرائيلية التي كان يرأسها في ذلك الوقت أيهود أولمرت.

وينتظر أهالي الأسرى خاصة المحكومين بأحكام عالية بفارغ الصبر إتمام صفقة التبادل، التي يعتبرونها الأمل الوحيد في خروج أبنائهم من سجون إسرائيل، خاصة وأن الكثير منهم محكومون بمئات السنين، وهو أمر يعني أنهم سيفقدون حياتهم خلف القضبان.

وأمس طالب أهالي الأسرى خلال اعتصامهم الأسبوعي أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بغزة من آسري الجندي شليط إلى البقاء على شروطهم حتى إتمام الصفقة.

يذكر ان الفصائل الفلسطينية أجرت عدة صفقات تبادل مع إسرائيل خلال تواجد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان.

ولم تشهد أي صفقة من تلك الصفقات طول مدة كهذه، خاصة وأن منظمة حزب الله اللبنانية أجرت في العام 2008 صفقة أطلقت بموجبها الأسير اللبناني الشهير سمير قنطار إلى جانب أسيرين آخرين، وعدد آخر لجثث شهداء فلسطينيين وعرب سقطوا في هجمات ضد إسرائيل، مقابل رفات جنود إسرائيليين أسرهم حزب الله.

وفي سياق الحديث عن صفقة تبادل الأسرى فقد منع أكثر من عشرين إسرائيليا يوم أمس حافلة تقل عوائل أسرى فلسطينيين من مواصلة السير إلى سجن «نفحة» الصحراوي في منطقة النقب لزيارة أبنائهم في هذا السجن.

وطالب النشطاء الذين وصلوا إلى منطقة النقب، واعترضوا الحافلة بإطلاق سراح الجندي شليط، وعلق المحتجون على الزيارة شعارات على الحافلة الفلسطينية كتب عليها «زيارة الأسرى لن تتم دون السماح بزيارة شليط». وقال أهالي الأسرى ان الشرطة الإسرائيلية لم تتدخل في منع هؤلاء من اعتراض الحافلة، وإنما منعتهم من النزول من حافلتهم.

إلى ذلك، أعلنت إسرائيل أنها لفتت انتباه الولايات المتحدة إلى أن السلطة الفلسطينية أقدمت على زيادة رواتب الأسرى الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية.

وحسب تحريض إسرائيل فقد ذكرت أن السلطة الفلسطينية تدفع لكل سجين تبلغ محكوميته فترة أقصاها ثلاث سنوات 1400 شيكل (نحو 400 دولار)، في حين يتقاضى من تبلغ محكوميته عشر سنوات راتبا حجمه 4000 شيكل (نحو 1300 دولار).

الرئيس البوسني لدى استقباله نظيره الفلسطيني في البوسنة امس

دعا العرب الى دعمه سياسيا وماليا لمواجهة الضغوط الاسرائيلية

عباس يتوقع تأييد البوسنة للمسعى الفلسطيني بالانضمام الى الامم المتحدة

سراييفو ـ رام الله ـ ا ف ب: قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين انه «راض جدا» عن الاجتماعات التي اجراها في البوسنة، الدولة غير العضو في مجلس الامن الدولي، في اطار مساعيه للحصول على الدعم للطلب الفلسطيني للعضوية الكاملة لدولة فلسطين في الامم المتحدة.

وصرح عباس للصحافيين عقب لقائه وزير الخارجية البوسني سفين الكالاج «انني راض جدا عن الاجتماعين.. ونتوقع الحصول على كامل الدعم من السلطات البوسنية كما قالوا لنا ونحن نصدقهم».

ولم يكشف عباس صراحة عما اذا كان قد حصل على وعد محدد من البوسنة بتأييد طلب العضوية في الامم المتحدة.

والتقى عباس كذلك اعضاء الرئاسة البوسنية المشتركة وهم الكرواتي زيليكو كومسيتيتش، والصربي نيبويسا رادمانوفيتش والمسلم بكر عزت بيغوفيتش.

والبوسنة هي حاليا احدى الدول العشر غير الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وعقب انهيار محادثات السلام المباشرة مع اسرائيل في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، قرر الفلسطينيون التوجه الى طلب العضوية الكاملة لفلسطين في الامم المتحدة.

وسيقدمون طلبهم في 20 ايلول (سبتمبر) المقبل رغم معارضة اسرائيل.

وتعارض اسرائيل مع الولايات المتحدة هذه المبادرة الفلسطينية وتشددان على ضرورة مواصلة المفاوضات المباشرة بين الطرفين.

وتهدد الولايات المتحدة باستخدام حق الفيتو لعرقلة المبادرة الفلسطينية.

ولاقرار هذه العضوية لدولة فلسطين لا بد من موافقة تسع دول من اعضاء مجلس الامن من اصل 15 عليها، بشرط ان لا تستخدم اي من الدول الدائمة العضوية حق الفيتو.

من جهة اخرى دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين الدول العربية الى توفير الدعم السياسي والمالي لمساعدته في مواجهة الضغوط والتهديدات التي يتعرض لها لإثنائه عن الذهاب الى الامم المتحدة للحصول على عضوية لدولة فلسطينية فيها.

وقال عباس في مقال له نشرته صحيفة «الوطن» السعودية في عددها الصادر امس «واضح للعيان كم أثارت مبادرتنا من قلق لدى إسرائيل وواضح أيضا حجم ما نتعرض له من ضغوط وتهديدات من إسرائيل وحلفائها بهدف ثنينا عن التوجه إلى الأمم المتحدة غير أننا عقدنا العزم على المضي في هذا الطريق حتى النهاية متوكلين على الله ثم على عدالة قضيتنا ثم على أغلبية دول العالم التي أبدت استعدادها للتجاوب مع طلبنا». ويضيف «ومع ذلك فنحن ندرك أننا ما لم نحظ بالدعم العربي السياسي والمالي لاجتياز هذه المرحلة الدقيقة فإن تلك الضغوط والتهديدات ستتواصل وستقلل من فرص النجاح».

وساهمت السعودية الشهر الماضي بمساعدة السلطة الفلسطينية في دفع رواتب 150 الف موظف يعملون لديها في القطاعين المدني والعسكري من خلال تقديمها مبلغ 30 مليون دولار بعد عجز السلطة عن الوفاء بالتزاماتها المالية مما اضطرها الى دفع نصف راتب شهر حزيران (يونيو) الماضي ولم تتمكن الى اليوم من دفع النصف الاخر على الرغم من سدادها لراتب شهر تموز (يوليو) كاملا.

ولم يتضح ما اذا كانت السلطة الفلسطينية التي تتعرض الى تهديدات اسرائيلية اقتصادية قادرة على دفع راتب شهر آب (اغسطس) الجاري في ظل ما تعانيه من ازمة مالية.

واوضح عباس انه اتخذ قراره بالتوجه الى الامم المتحدة بسبب تعثر المفاوضات وقال في مقاله «لم نكن لنطلق هذه المبادرة لولا أننا اصطدمنا بحقائق ما عادت خافية على أحد أولها أن المفاوضات الثنائية قد وصلت إلى طريق مسدود وثانيها أن الحكومة الإسرائيلية لم تعط مؤشراً واحداً ولم تمنحنا بصيص أمل بأنها مستعدة للعودة إلى المفاوضات الجادة المسؤولة التي من شأنها أن تفضي إلى حل عادل ودائم للنزاع في المنطقة». واضاف «وثالثها أن القوى الدولية الراعية لعملية السلام باتت عاجزة عن إقناع إسرائيل بتنفيذ ما عليها من التزامات وبالكف عن سياساتها الاستيطانية والتهويدية التي تجعل من عملية السلام أمرا محفوفا بالمخاطر». وجدد عباس في مقاله التزامه بالمفاوضات للوصول الى السلام وقال «لم نقرر التوجه إلى الأمم المتحدة كبديل عن المفاوضات فمازلنا نؤكد أن المفاوضات ستبقى خيارنا الأول للوصول إلى السلام سواء قبل أيلول أو بعده».

واضاف نحن نعتقد أن نجاحنا في هذا المحفل الدولي سيعزز فرص الدخول في مفاوضات جادة متكافئة الواجبات تضمن الوصول إلى السلام في أقرب وقت».

واشار عباس الى انه يعني «بالمفاوضات الجادة تلك التي تستند إلى مباديء الشرعية الدولية الممثلة في قرارات مجلس الأمن 242 و338 و194 ومبدأ الأرض مقابل السلام وتلتزم بجدول زمني واضح وتتعهد أطرافها بالامتناع عن كل إجراء قد يلحق الضرر بنتائج المفاوضات مثل الاستيطان والتهويد والترحيل وغير ذلك من سياسات وتدابير».

اكد بأنه لم يتلق اي طلب لرفعها عن دحلان تمهيدا لمحاكمته

الدويك لـ«القدس العربي»: رفع الحصانة البرلمانية هي من صلاحية المجلس التشريعي الفلسطيني نفسه وما يشاع بأن الرئيس يملك هذا الحق غير صحيح

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني لـ«القدس العربي» الاثنين بأنه لم يتلق اي طلب من اي جهة فلسطينية كانت لعقد جلسة للمجلس التشريعي لرفع الحصانة عن النائب محمد دحلان الذي فصلته اللجنة المركزية لفتح من عضوية الحركة وقررت ملاحقته قضائيا بتهم فساد وجرائم قتل وابتزاز والاضرار بالامن الوطني الفلسطيني.

واشار الدويك الى ان ما يثار حول وجود اتصالات بين كتلتي فتح وحماس البرلمانيتين لعقد جلسة للتشريعي لرفع الحصانة البرلمانية عن دحلان مجرد اشاعات، وقال «لا يوجد اي اثر لمثل هذا الكلام، وهو مجرد شائعة، ولم يصلني اي كتاب خطي بهذا الخصوص او حتى مكالمة تخص هذا الامر».

وحول الجهة الفلسطينية التي تمتلك حق رفع الحصانة عن عضو المجلس التشريعي لملاحقته قضائيا قال الدويك لـ«القدس العربي» «الجهة الوحيدة المخولة برفع الحصانة هي المجلس التشريعي الفلسطيني او هيئة مكتب رئاسة المجلس ممثلة برئيس المجلس وامين السر ونواب بالمجلس، وليس بيننا من ابلغ باي شيء بهذا الخصوص».

وشدد الدويك على انه ليس من صلاحيات الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفع الحصانة عن نواب المجلس التشريعي، وقال «القانون الاساسي– الدستور الفلسطيني– لا يوجد فيه اي نص يتيح ذلك الامر على الاطلاق»، مضيفا «الذي يرفع الحصانة عن عضو المجلس التشريعي هو اعضاء المجلس التشريعي ممثلين بهيئة مكتب الرئاسة للمجلس».

واشار الدويك الى ان دحلان ما زال يتمتع بالحصانة البرلمانية كعضو في المجلس التشريعي وان تم فصله من اللجنة المركزية لفتح ومن عضوية الحركة، وقال «في الحقيقة فان عضو المجلس التشريعي يبقى محافظا على حصانته حتى ترفع عنه بطريقة قانونية، وبالتالي نحن نفرق بين ما فعله الشخص وما بين حقوقه كعضو في المجلس التشريعي»، مضيفا «حقوق العضو في المجلس التشريعي تبقى قائمة الى ان يرفعها المجلس بطرق قانونية، منها اصدار مذكرة من النائب العام تعطي لهيئة مكتب رئاسة المجلس التشريعي الحق في النظر بشأن رفع الحصانة مؤقتا او كليا عن عضو المجلس التشريعي، وهذا لم يحدث الى الان بخصوص دحلان».

وتابع الدويك قائلا «اما ما يشاع بان الرئيس يملك هذا الحق ـ رفع الحصانة البرلمانية – فهذا غير صحيح، الرئيس –كقائد عام لحركة فتح – ربما يملك ويقرر فيما يتعلق بعضويته ـ دحلان – كعضو في اللجنة المركزية لفتح وهذا شيء، وعضوية دحلان في المجلس التشريعي الفلسطيني شيء اخر مختلف تماما».

وتابع الدويك قائلا لـ«القدس العربي» «صلاحية رفع الحصانة البرلمانية عن اي عضو في المجلس التشريعي هي من صلاحية المجلس التشريعي الفلسطيني نفسه»، وذلك في اشارة الى رفضه لما اعلنه جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لفتح بأن رفع الحصانة البرلمانية عن دحلان تمهيدا لمحاكمته من صلاحيات محمود عباس كرئيس للسلطة الفلسطينية.

واشار الدويك الى ان هناك اجراءات وخطوات قانونية لرفع الحصانة البرلمانية، تبدأ برسالة موجهة من النائب العام الفلسطيني لرئاسة المجلس تطالبها بالعمل من اجل رفع الحصانة اضافة الى امكانية ان يكون طلب رفع الحصانة مقدم من قبل رئيس السلطة، واضاف الدويك قائلا «المهم ان تكون هناك جهة مخولة تبلغ المجلس بضرورة رفع الحصانة وتبدي الاسباب، فاذا اقتنعت بها هيئة مكتب رئاسة المجلس تحيلها الى نواب المجلس التشريعي، واذا كان هناك اغلبية في المجلس تقر رفع الحصانة فانها ترفع»، مشيرا الى ان رفع الحصانة يحتاج الى نصف زائد واحد من مجموع اعضاء المجلس.

وشدد الدويك على انه لم يتلق كرئيس للمجلس اي طلب برفع الحصانة عن دحلان تمهيدا لمحاكمته بالتهم الموجهة له من مركزية فتح مثل الاضرار بالامن الوطني وارتكاب جرائم قتل وابتزاز في قطاع غزة، وقال الدويك «انا شخصيا لم اتلق طلبا برفع الحصانة عن دحلان، واخواني في هيئة مكتب الرئاسة ـ للتشريعي – لم يتلقوا كذلك اي شيء من هذا القبيل».

وفي حال تلقت رئاسة المجلس التشريعي طلبا برفع الحصانة البرلمانية عن دحلان تمهيدا لمحاكمته قال الدويك «هناك خطوتان ضروريتان الاولى تفعيل المجلس التشريعي بحسب اتفاق القاهرة ـ للمصالحة الفلسطينية ـ وهذا الامر لم يتم الى الان . اما الخطوة الثانية، اعلامنا بذلك كي تعقد جلسة مشتركة للمجلس التشريعي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة من اجل البحث في القضية موضوع البحث حتى يرى المجلس رأيه فيها».

واضاف الدويك قائلا «المطلوب تفعيل المجلس التشريعي، فكيف لمجلس معطل ممنوع من اداء مهامه، ويمنع رئيسه من الوصول لمكتبه كيف يمكن له ان يقوم باداء مهامه وهو في حالة تعطيل قصرية من قبل السلطة التنفيذية» في اشارة الى ان اجهزة السلطة سواء الامنية او المدنية تمنع الدويك من الوصول لمكتبه في مبنى المجلس التشريعي برام الله وممارسة مهامة كرئيس للمجلس كونه من قيادات حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

واشار الدويك الى حرصه على التمييز ما بين تمتع دحلان بالحصانة البرلمانية كونه عضوا في المجلس التشريعي وبين الممارسات التي ارتكبها، وقال «انا اميز تماما بين هل هذا الشخص يحبه الناس؟ يقبلون ما قام بفعله في السابق ومسؤوليته عن الانقسام الفلسطيني، وغير ذلك وبين حقوقه الدستورية كعضو في المجلس التشريعي. نعم نفرق بينهما تماما ويمكن ان يؤخذ بالقضية الاولى امام المجلس التشريعي بعين الاعتبار حتى يرفع الحصانة ان ارتأى الاخوة في المجلس ضرورة رفع هذه الحصانة».

ونفى الدويك وجود تحركات لعقد اجتماع للتشريعي في الضفة وغزة فور تقديم السلطة الفلسطينية برام الله لائحة اتهام ضد دحلان وبدء النائب العام الفلسطيني عملية التحقيق معه.

ولا بد من الذكر بأن رفع الحصانة ستكون مضمونة عن دحلان في حال تم التوافق على تفعيل المجلس وعقد جلسة مشتركة بين فتح وحماس خاصة وانه يعتبر من اشد خصوم حماس الذي تتهمه بارتكاب جرائم كثير في قطاع غزة قبل سيطرتها على القطاع منتصف عام 2007.

الدكتور عزيز الدويك

ومن المعلوم ان دحلان تولى رئاسة الامن الوقائي في قطاع غزة منذ قيام السلطة الفلسطينية واستمر في عمله لسنوات طويلة قبل ان تتم تنحيته عن رئاسة الجهاز، وانتخابه عضوا في المجلس التشريعي عن دائرة خانيونس في قطاع غزة عام 2006، وانتخابه عضو في اللجنة المركزية لفتح عام 2009.

وكانت اللجنة المركزية لفتح قررت في 12 حزيران (يونيو) الماضي فصله من اللجنة ومن العضوية في حركة فتح وملاحقته قضائيا بتهم الاضرار بالامن الوطني الفلسطيني وارتكاب العديد من جرائم القتل والابتزاز والفساد المالي.

وجددت مركزية فتح في اجتماعها الذي عقد الخميس الماضي قرارها بفصل دحلان ورفضت الاسترحام الذي تقدم به وقررت ملاحقته قانونيا والعمل على رفع الحصانة البرلمانية عنه تمهيدا لمحاكمته.

وزارة الصحة بغزة تحذر من نتائج كارثية على المرضى بسبب النقص الحاد في الأدوية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

حذر الدكتور محمد الكاشف مدير التعاون الدولي بوزارة الصحة في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس من خطورة الأزمة التي تعصف بالعمل الصحي جراء أزمة الدواء والمستهلكات الطبية المستفحلة منذ أكثر من شهرين.

قال الكاشف في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان هذه الأزمة طالت العديد من الخدمات الصحية الهامة بالقطاع وبخاصة الخدمات النوعية منها.

وقال المسؤول في وزارة الصحة ان هذا يعني أننا وفي كل يوم في ظل الأزمة «نقترب من كارثة حقيقية لا تحمد عقباها».

وحمل الكاشف وزارة الصحة في الحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية «جزءا كبيرا من المسؤولية»، متهمها بأنها استثنت غزة من حصتها القانونية والتي نصت عليها الاتفاقات المبرمة مع البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والبالغة 40 بالمئة من قيمة الدواء لغزة و60 بالمئة للضفة الغربية، مشيرا إلى معدل ما وصل من أدوية خلال العام 2008 يقدر45 بالمئة والعام 2009 يقدر 22 بالمئة والعام 2010 يقدر 40 بالمئة، ومتوسط ما وصل من مستهلكات طبية خلال الثلاثة أعوام الماضية بلغ 30 بالمئة فقط، حيث دخلت الأزمة مرحلة أشد خطورة مطلع العام 2011 رغم تحذير وزارة الصحة المستمر بضرورة تحييد الملف الصحي عن أية مناكفات سياسية.

وطالب بضرورة الانتظام في عمليات توريد الأدوية إلى مستشفيات ومرضى قطاع غزة، لافتاً إلى أن هذه الأزمة لها تأثير مباشر على الخدمات الصحية.

وبحسب المسؤول الطبي فقد قال ان وزارة الصحة في غزة أعلنت حالة الطوارئ والتي من خلالها تم تقليص العديد من الخدمات الصحية مثل عيادات الأسنان في مراكز الرعاية الأولية، والأطفال وصحة المرأة، والأمراض المزمنة، بالإضافة إلى إعادة جدولة العمليات الجراحية، كجراحات العيون والقلب المفتوح وقسطرة القلب والمفاصل.

بدوره وصف موسى السماك مسؤول الشؤون الإدارية بالوزارة أزمة نقص الوقود وقطع غيار المولدات بـ«الوجه الآخر لأزمة الدواء»، وقال ان مستشفيات ومراكز وزارة الصحة تشهد نقصا شديدا في كميات السولار الموردة لسد احتياجات مولدات الكهرباء والتي تعمل من 8 ـ 12 ساعة يوميا هي فترة انقطاع التيار الكهربائي والذي ألحق ضررا بالعديد من الأجهزة والأقسام الحيوية بالمستشفيات ومراكز الرعاية الأولية فضلا عن أن هذه المولدات غير مهيأة للعمل لمثل تلك الفترات الزمنية الطويلة.

وحمل السماك الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية عن هذه الأزمة المفتعلة بغية الحصول على مواقف سياسية بتهديد حياة الأبرياء من مرضى قطاع غزة.

تل ابيب: السلطة عاجزة عن احتواء المظاهرات التي قد تنتقل الى الداخل الفلسطينيّ ولا حديث عن انتفاضة

نتنياهو يُوجّه اكثر من 40 مذكرّة الى زعماء العالم لحثهم على معارضة الدولة الفلسطينيّة والاستخبارات العسكريّة تُحضّر رزمة من العقوبات على السلطة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

على الرغم من انّ اركان الدولة العبريّة يُقّرون بانّ نحو 140 دولة على الاقل، ستّصوت الى جانب الاعلان عن الدولة الفلسطينيّة في الامم المتحدّة في ايلول (سبتمبر) المقبل، الا انّ هذا لا يعني بالنسبة صنّاع القرار في تل ابيب من مواصلة جهودهم لاقناع دول عديدة بالتصويت ضدّ مشروع الدولة في حدود ما قبل عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، وفي هذا السياق، كُشف امس النقاب عن انّ رئيس الوزراء الاسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، قام بارسال مذكرات الى نحو 40 دولة يطالبها بعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية، علاوة على ذلك، نقلت صحيفة «يديعوت احرونوت»، الاثنين، عن مصادر وصفتها بالرفيعة في تل ابيب، قولها انّ نتنياهو قام بارسال مسؤولين اسرائيليين كبار الى البرازيل والمكسيك وساح العاج بهدف بلورة اغلبية في الامم المتحدة ضدّ الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة، على حد تعبيرها.

وساقت المصادر قائلةً انّ رئيس الوزراء وجّه مذكرات مكتوبة لرؤساء 40 دولة في كافة انحاء العالم يطلب منها معارضة الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر)، بالاضافة الى ذلك، قام نتنياهو شخصيا بالتحدث مع عدد كبير منهم هاتفيا للهدف نفسه، واشارت الصحيفة الى ان كل وزير او سفير او دبلوماسي يغادر البلاد يحمل معه نسخة من المذكرة.

ولفتت الى ان القائم بأعمال رئيس الحكومة الوزير موشي يعالون حمل مذكرات الى بيرو والبرازيل، في حين ان الوزير دان مريدور حمل مذكرات الى المكسيك وجمايكا، وحمل الوزير بدون وزارة، يوسي بيليد، مذكرات الى غواتيمالا وكوستاريكا واوروغواي، كما حمل عميد بنك اسرائيل ستانلي فيشر مذكرة شخصية الى رئيس ساحل العاج.

واوضحت المصادر نفسها انّ المذكرات التي ارسلت الى دول في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا تمت صياغتها بما يتناسب مع علاقتها مع اسرائيل، مشيرةً الى انّ رئيس الوزراء نتنياهو شدد في المذكرات على ان الاعتراف من جانب واحد بالدولة الفلسطينية من الممكن ان يضر بعملية السلام، على حد قوله.

وقام المراسل السياسيّ في الصحيفة بنشر نسخة من احدى المذكرات جاء فيها انّه مع اقتراب انعقاد جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة، اطلب منك معارضة الاعتراف من جانب واحد باقامة الدولة الفلسطينية. وبدون اي علاقة بالطريقة التي يختارها الفلسطينيون في التوجه الى الامم المتحدة فانهم يحاولون تجنب المفاوضات على اساس تنازلات متبادلة، وتابعت المذكرة الاسرائيليّة انّ هذا يعتبر خرقًا للاتفاقيات القائمة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ويضع علامة استفهام حول امكانية اجراء مفاوضات مباشرة والتي هي الطريق الوحيد لحل هذا الصراع.

ولفتت الصحيفة ايضًا الى انّ وزير الخارجيّة، افيغدور ليبرمان، ونائبه، داني ايلون، انضما الى جهود رئيس الوزراء نتنياهو، كما انّ المسؤولين في وزارة الخارجيّة انضموا هم ايضا الى الجهود المبذولة، وذلك من خلال اجراء محادثات هاتفية كثيرة ولقاءات مع عدد من زعماء دول واعضاء برلمان وسفراء.

ونقلت الصحيفة العبريّة عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها انّ الحديث يدور عن نشاط دبلوماسي في كافة انحاء العالم، وبحسبه فان الدولة العبريّة ترسل مبعوثين الى كافة انحاء العالم يحملون مذكرات نتنياهو، كما قال انّ الحديث يجري عن معركة مفصليّة وجديّة تقودها وزارة الخارجيّة، وكل وزير او سفير او دبلوماسي كبير يغادر البلاد يتحتم عليه ان يحمل معه نسخة من المذكرة لتصل الى كافة انحاء العالم.

على صلة بما سلف، ذكرت الصحيفة العبريّة، نقلا عن مصادر امنيّة في تل ابيب قولها انّ التقديرات لدى المؤسسة الامنية الاسرائيلية تشير الى انّ قدرة السلطة الفلسطينية على السيطرة على ما سيجري في الشارع الفلسطيني في ايلول (سبتمبر) المقبل، بعد اتخاذ الجمعية العامة في الامم المتحدة قرارا تؤيد فيه اقامة دولة فلسطينية مستقلة من جانب واحد، ستكون محدودة، وعليه، اشارت المصادر، سيتم تركيز التظاهرات الشعبية في مراكز المدن فقط.

ولكنّ الاجهزة الامنيّة حذّرت من انتقال المظاهرات الى الداخل الفلسطيني، واوضحت الصحيفة انّ شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) قامت باعداد قائمة تشمل خطوات يمكن ان تتخذها اسرائيل، والتي تشمل من ناحية فرض عقوبات من قبل اركان دولة الاحتلال مثل الغاء اتفاق اوسلو ووقف تحويل اموال الضرائب الى السلطة الفلسطينية، ومن جهة ثانية محفزات تهدف الى كبح اي تصعيد في الوضع، على حد تعبير المصادر.

واللافت في التقدير الجديد، بحسب المصادر، انّه لا يشمل سيناريو لوجبه تندلع انتفاضة فلسطينيّة ثالثة، وتميل المصادر الى الترجيح بانّ الفلسطينيين في الضفة الغربيّة المحتلّة لن ينجروا الى الانتفاضة بسبب التحسن الذي طرأ على احوالهم الاقتصاديّة.

نتنياهو: ايران تسعى الى كبت الديموقراطية في الشرق الاوسط

■ القدس ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لوفد رفيع من النواب الجمهوريين الامريكيين الاثنين ان ايران تسعى الى نسف الجهود المبذولة لاحلال الديمقراطية في الشرق الاوسط، كما افاد مكتبه.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان ان «نتنياهو اخبر ضيوفه السبعة والعشرين الذين يترأسهم كيفن مكارثي» الرجل الثالث في الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ الامريكي ان «ايران هي اكبر خطر نواجهه اليوم».

واضاف نتنياهو ان ايران «تدعم المتطرفين وتقود المنطقة الى عدم الاستقرار»، مشيرا الى ان «هدفها هو هدم اي فرصة للحكم الديمقراطي والسلام والحرية في الشرق الاوسط».

وتقول اسرائيل والولايات المتحدة وحكومات اخرى ان ايران تسعى الى تطوير اسلحة نووية الامر الذي تنفيه طهران.

وتتهم اسرائيل ايران ايضا بدعم خصميها اللدودين حزب الله الشيعي اللبناني وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة. ويلتقي النواب الجمهوريون في زيارتهم التي تمتد اسبوعا القادة الفلسطينيين والاسرائيليين، وهي واحدة من زيارتين من المفترض ان يقوم بهما وفدان من الحزب الجمهوري حيث سياتي الوفد الاخر في الفترة ما بين 21 و28 اب (اغسطس).

وسيلتقي الوفدان بالاضافة الى نتنياهو كلا من الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض.

وكان وفد من النواب الديمقراطيين انهى الاحد زيارة مماثلة استمرت لاسبوع.

والزيارات ممولة من صندوق التعليم الامريكي – الاسرائيلي وهو فرع من اللوبي الامريكي المؤيد لاسرائيل «ايباك».

إصابة صياد فلسطيني شمال غزة بنيران الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصيب صياد فلسطيني يوم أمس بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله قبالة سواحل شمال قطاع غزة.

وقالت مصادر طبية فلسطينية ان صيادا في مطلع الأربعينيات أصيب بجراح متوسطة، جراء إطلاق قوات الاحتلال النار عليه خلال عمله. وذكرت المصادر الطبية أن الزوارق الحربية للاحتلال أطلقت نيرانا من أسلحة رشاشة بشكل كثيف تجاه قوارب صيد فلسطينية، ما أدى إلى إصابة أحد الصيادين الذي نقل إلى مشفى الشفاء لتلقي العلاج.

وأجبر الهجوم الإسرائيلي على إجبار الصيادين على مغادرة المياه والعودة إلى الساحل دون إتمام عملهم.

وكثيراً ما يتعرض الصيادين لهجمات إسرائيلية، وتفرض البحرية الإسرائيلية حصاراً على قطاع غزة من البحر أيضاً، إذ تسمح فقط للصيادين بدخول منطقة مائية تقدر بـ3 أميال بحرية فقط. إلى ذلك، هز مدينة غزة صوت انفجارات نجمت عن اختراق إحدى الطائرات لحاجز الصوت، ما أدى إلى إثارة جو من الهلع والخوف في صفوف السكان.

وكانت المناطق الحدودية شهدت قبل أيام توتراً، نجم عنه قيام الطائرات الإسرائيلية بقصف عدة أهداف أرضية في القطاع، وسقوط عدد من الجرحى.

وفي سياق الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين قال مركز حقوقي يهتم بالدفاع عن الأسرى أن السلطات الإسرائيلية اعتقلت 123 مواطنا فلسطينيا منذ بداية شهر رمضان المبارك.

وأفاد المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى أن معظم الاعتقالات كانت في صفوف أسرى محررين، بعضهم لم يمض على الإفراج عنه سوى بضعة أيام.

وزراء لجنة مبادرة السلام يبحثون في الدوحة الاسبوع المقبل طلب الاعتراف الفلسطيني

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت جامعة الدول العربية الاثنين ان اجتماعا عاجلا للجنة متابعة مبادرة السلام العربية بكامل هيئتها سيعقد على مستوى وزراء الخارجية في الدوحة في 23 آب (اغسطس) الجاري.

وقال نائب الامين العام للجامعة العربية احمد بن حلي لوكالة فرانس برس ان هذا الاجتماع سيعقد بناء على طلب السلطة الفلسطينية وبحضور رئيسها محمود عباس والامين العام للجامعة العربية نبيل العربي.

واضاف ان موعد الاجتماع «تقرر بعد مشاورات اجرتها الامانة العامة للجامعة العربية مع رئاسة اللجنة وهي دولة قطر»، موضحا ان اللجنة ستناقش «الترتيبات الخاصة بالذهاب بالقضية الفلسطينية الى الامم المتحدة للحصول علي العضوية الكاملة في المنظمة الدولية خاصة بعد ان اعد الجانب العربي الملفات القانونية والاجرائية المطلوبة لحصول فلسطين علي العضوية الكاملة في الامم المتحدة».

وتضم لجنة متابعة مبادرة السلام العربية الى قطر، كلا من السعودية والبحرين والامارات وسلطنة عمان والاردن وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر وتونس والجزائر والمغرب واليمن والسودان.

العقيد يتحدى ويحث شعبه لتحرير البلاد من «الخونة والناتو» والمعارضة تضيق الخناق على طريق امدادات للعاصمة

محادثات سرية بين الثوار الليبيين وممثلي القذافي في جربة التونسية

■ عواصم ـ وكالات: جرت محادثات سرية بين الثوار الليبيين وممثلين عن نظام العقيد معمر القذافي في جربة فيما كانت طائرات جنوب افريقية وقطرية جاثمة في مطار هذه الجزيرة التونسية القريبة من ليبيا، كما افادت مصادر متطابقة.

وقال مصدر قريب من الاجهزة الامنية التونسية لوكالة فرانس برس ان «المحادثات جرت الليلة (قبل) الماضية في فندق في جربة تحت حراسة مشددة». وتابع المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه «عبرت مواكب سيارة بمرافقة امنية الاحد معبر راس جدير الحدودي قرب جربة»، مشيرا الى وجود وزراء ومسؤولين امنيين تابعين للقذافي بين المفاوضين ولكن تعذر عليه تحديد هوياتهم.

من جهة اخرى شوهدت طائرة بثلاث محركات جنوب افريقية جاثمة الاثنين في مطار جربة قرب مروحيتين قطريتين، على ما افاد مصدر في سلطات المطار وكالة «فرانس برس».

وافادت وكالة الانباء التونسية الرسمية ان وزيري الصحة والشؤون الاجتماعية الليبيين احمد حجازي وابراهيم شريف مكثا الاحد في جربة حيث انضما الى وزير الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي.

واكدت الوكالة ان المفاوضات جارية «مع عدد من الاطراف الاجنبية» من دون المزيد من التفاصيل.

الى ذلك حث الزعيم الليبي معمر القذافي شعبه في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين على «تحرير ليبيا» من حلف الاطلسي والخونة فيما بدأ معارضون في الغرب يضيقون الخناق على طريق امدادات رئيسي لطرابلس. ورغم النفي تواترت انباء عن اجراء ممثلين من حكومة القذافي محادثات سرية مع ممثلين للمعارضة في فندق في جزيرة جربة بجنوب تونس لانهاء الصراع الدائر منذ ستة أشهر.

والتقدم المثير الذي تابعته «رويترز» يوم السبت قاد لسيطرة مقاتلي المعارضة على بلدة الزاوية الواقعة على بعد 50 كيلومترا غربي طرابلس على الساحل ليمكنهم ذلك من قطع امدادات الطعام والوقود من تونس إلى معقل القذافي في العاصمة.

ولا تواجه طرابلس تهديدا فوريا من هجوم مقاتلي المعارضة ولكن قوات المعارضة حاليا في أقوى وضع لها منذ اندلعت انتفاضة في شباط (فبراير) على حكم القذافي المستمر منذ 41 عاما فهي تسيطر على الساحل شرقي وغربي طرابلس.

وقال المحلل شاشانك جوشي من المعهد الملكي للدراسات الدفاعية والامنية في لندن «سقوط الزاوية سيكون أكبر تقدم للمعارضة منذ تحرير مصراتة. انه داعم حقيقي للمعنويات ويوحي بشعور بوجود زخم.»

وتابع «انها ضربة ثلاثية الابعاد للقذافي إذ توجد بها مصفاة النفط الوحيدة العاملة وربما تسمح للمعارضة بالاستفادة من مبيعات النفط على المدى المتوسط كما تقع على طريق امداد رئيسي وتغلق طريقا هاما من الحدود التونسية إلى العاصمة.»

ولكن مقاتلا من المعارضة قال إن قوات القذافي ما زالت تسيطر على المصفاة على الساحل.

وقال مسعفون على مشارف المدينة ان طلقات رصاص القناصة وقذائف المورتر لقوات القذافي قتلت ثلاثة مدنيين .واصيب رجل في رأسه وتوفيت فتاة في الخامسة عشر متاثرة بجروح نتيجة اصابتها بشظايا.

وقال وليد شقيق امراة اصيبت بشظايا إن قوات القذافي «جعلت الحياة صعبة للغاية بالنسبة لنا في الاشهر القليلة الماضية. مشطوا المنازل والقوا القبض على اشخاص والان يطلقون الرصاص علينا بشكل عشوائي.»

وذكر ليبيون يفرون جنوبا بسياراتهم انهم سمعوا دوي معارك في منطقة يطلق عليها الحرشة بين طرابلس والزاوية.

وقال شخص رفض ذكر اسمه «سمعت دوي معارك اليوم في طريقنا إلى هنا» وأضاف ان المعارضة اشتبكت مع قوات القذافي داخل طرابلس الليلة الماضية.

وتابع «لا يوجد بنزين او كهرباء وأسعار المواد الغذائية ارتفعت 300 في المئة ولا يمكن ان نعيش على هذ النحو.»

وجاء احدث توجيه من القذافي لانصاره في كلمة وجهها في ساعة مبكرة من صباح اليوم عبر خط هاتف رديء وبث التلفزيون الصوت فقط. وهذه اول مرة يتحدث فيها القذافي منذ ان شن مقاتلو المعارضة أكبر هجوم لهم منذ أشهر. وقال القذافي ان الشعب الليبي سيبقى وستبقى ثورة الفاتح التي اتت به للسلطة في سبتمبر 1969.

وحث القذافي الليبيين على السير إلى الامام والتحدي وحمل السلاح والذهاب للقتال من اجل تحرير ليبيا «شبر شبر من الخونة وحلف الاطلسي.» وطلب القذافي من الشعب الليبي الاستعداد للقتال وقال ان دم الشهداء وقود ساحة القتال.

ومن ناحية أخرى ذكرت مصادر بمطار القاهرة أن وزير الداخلية الليبي نصر المبروك عبد الله وصل إلى العاصمة المصرية اليوم في زيارة لم يعلن عنها من قبل.

وقال مصدر إن عبد الله وصل على متن طائرة خاصة قادمة من مدينة جربة التونسية ومعه تسعة من أفراد أسرته.

وأضاف أن الوزير الليبي وأفراد أسرته دخلوا البلاد باعتبارهم في زيارة للسياحة. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري في طرابلس من أي مسؤولين.

وفي جربة ابعد رجال الامن «رويترز» عن الفندق الذي قال مصدر طلب عدم نشر اسمه إن المحادثات بين المعارضة وممثلي الحكومة تجري فيه.

وفي طرابلس نفى موسى ابراهيم المتحدث باسم الحكومة الليبية التقرير بوصفه حربا اعلامية ضد الحكومة الليبية.

وقال ان القذافي موجود في ليبيا يقاتل من اجل حرية البلاد ولن يغادرها. وجاءت كلمة القذافي بعد يوم حافل في شمال غرب ليبيا اعلنت خلاله المعارضة السيطرة على صرمان بالقرب من الزاوية.

ويدور قتال في بلدة غريان عند البوابة الجنوبية لطرابلس وسمع دوي اطلاق النار قرب معبر رئيسي على الحدود بين تونس وليبيا.

وزير الداخلية الليبي في القاهرة بصحبة تسعة من افراد عائلته

■ القاهرة ـ ا ف ب: وصل وزير الداخلية الليبي ناصر مبروك عبد الله الى القاهرة الاثنين بصحبة تسعة من افراد عائلته على متن طائرة خاصة اتية من جربة (بالقرب من الحدود التونسية)، بحسب مصادر ملاحية في مطار القاهرة.

وقالت المصادر ان الوزير الليبي الذي يحمل جواز سفر ديبلوماسيا دخل مصر مع تسعة من افراد اسرته من دون ان توضح ان كان في زيارة ام انه انشق عن نظام العقيد الليبي معمر القذافي.

وكان ناصر مبروك عبد الله عين وزيرا للداخلية في ليبيا في حزيران/يونيو الماضي.

الثوار الليبيون يؤكدون انهم يسيطرون على «القسم الاكبر» من مدينة الزاوية والجيش التونسي يدفع بتعزيزات ثقيلة لجنوب شرق البلاد غير بعيد عن الحدود مع ليبيا

■ عواصم ـ وكالات: اكد الثوار الليبيون الاثنين انهم يسيطرون على «القسم الاكبر» من مدينة الزاوية الواقعة على بعد 40 كلم فقط عن طرابلس.

وقال القائد الميداني للثوار عبد الحميد اسماعيل لوكالة «فرانس برس» انه «في الاجمال فان القسم الاكبر من المدينة تحت سيطرة المقاتلين الثوار».

واضاف اسماعيل ان المعارك للسيطرة على المدينة استمرت طوال ليل الاحد الاثنين وقتل خلالها خمسة من الثوار الذين تمكنوا من دفع قوات القذافي الى الاطراف الشرقية من المدنية.

وتوقف القتال بحلول صباح الاثنين، وتحدث مراسل «فرانس برس» في الزاوية عن سماع صوت قصف متقطع.

وفي وقت سابق من الاثنين اعلن الثوار سيطرتهم على مدينتي غريان وصرمان الواقعتين على التوالي على بعد 50 كلم جنوب طرابلس و60 كلم غربها، متقدمين بذلك الى العاصمة حيث يتحصن العقيد معمر القذافي.

الا ان موسى ابراهيم المتحدث باسم الحكومة الليبية قال ان قوات النظام الليبي قادرة على استعادة المدن والمناطق التي سيطر عليها الثوار خلال الايام الماضية.

وتعتبر مدينة الزاوية الساحلية نقطة هامة في الطريق الساحلية الغربية المؤدية إلى المعبر الحدودي «رأس جدير»، ما يعني قطع الإمدادات على طرابلس وضواحيها.

جاء ذلك فيما دفع الجيش التونسي امس الإثنين بتعزيزات حربية ثقيلة إلى جنوب شرق البلاد غير بعيد عن الحدود مع ليبيا، تحسبا لأي طارئ في أعقاب إشارة النظام الليبي إلى إمكانية تعرض المعبر الحدودي الليبي– التونسي المشترك»رأس جدير» نية المعارضة المسلحة السعي إلى السيطرة عليه».

إلى القصف.

وقال أحد المقيمين في اتصال هاتفي مع يونايتد برس أنترناشونال إن قوات الجيش التونسي المنتشرة على طول الحدود الجنوبية الشرقية المحاذية لليبيا عززت مواقعها بالمدفعية الثقيلة والدبابات والمدرعات، فيما وُضعت قوات الحرس الوطني (الدرك) حالة استنفار قصوى.

وأضاف أن قوات الجيش التونسي أعادت إنتشارها في المناطق المحاذية للمعبر الحدودي «رأس جدير» الواقع على بعد نحو 700 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة.

ولفت انه شاهد عدة دبابات ومدرعات غير بعيدة عن هذا المعبر الذي يعتبر المنفذ الوحيد أمام حركة مسؤولي النظام الليبي الذين يزورون العواصم العربية والأجنبية، والمنفذ الأساسي للتزود بالمواد الغذائية للعاصمة طرابلس،وبقية المدن المحاذية لها التي مازلت تحت سيطرة نظام القذافي.

وكان مصدر عسكري تونسي قد توقع أمس الأحد أن تدفع بلاده بتعزيزات عسكرية إلى الجانب التونسي من معبر رأس جدير الواقع في محافظة مدنين في أقصى الجنوب التونسي،وذلك تحسبا لأي طارئ نظرا إلى اشتداد المعارك بين القوات الموالية للعقيد معمر القذافي والمعارضة المسلحة.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الحكومية عن المصدر العسكري قوله إن»اليقظة والحذر أمر ضروري،وأنه سيتم تأمين التعزيزات العسكرية اللازمة إذا اقتضت الضرورة ذلك».

وإعتبرالمصدر أن الأهمية الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية لمعبر رأس جدير،ستجعل المعارك بين طرفي النزاع في ليبيا حادة وشديدة إذا ما اتضحت

ثوار ليبيون يرفعون علامة النصر بعد دخولهم مدينة الزاوية

الأمن فرق احتجاجات مناهضة للحكومة بقنابل الغاز وسمح بتنظيم أخرى موالية

تظاهرات في تونس تطالب باستقالة حكومة الباجي قائد السبسي

■ تونس ـ وكالات: فرّقت وحدات من قوات مكافحة الشغب التونسية امس الإثنين، مظاهرة مناهضة للحكومة التونسية المؤقتة بالقوة، وسمحت بتنظيم أخرى يُنظر إليها على أنها موالية، فيما تظاهر محامون أمام قصر العدل وسط العاصمة تونس.

واستخدمت قوات مكافحة الشغب التونسية القنابل المسيلة للدموع بكثافة لتفريق نحو ألف متظاهر حاولوا التجمع أمام مقر وزارة الداخلية في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة.

وشهدت العاصمة تونس الاثنين تظاهرات دعت الى استقالة حكومة الباجي قائد السبسي بسبب البطء في تطبيق الاصلاحات، تخللتها مواجهات استخدمت فيها القنابل المسيلة للدموع.

وتجمع نحو 200 شخص في جادة الحبيب بورقيبة الرئيسية في وسط العاصمة قبل ان يسيروا باتجاه مقر وزارة الداخلية.

الا ان وحدات مكافحة الشغب قطعت الطريق عليهم مستخدمة القنابل المسيلة للدموع لتفرقتهم بعيد وصولهم الى ساحة ابن خلدون وامام مدخل المدينة العتيقة.

وكان المتظاهرون يهتفون «ثورة جديدة» و»وزارة الداخلية ارهابية» و»الشعب يريد اسقاط النظام» و»مخلصون لارواح شهدائنا».

بالمقابل وفي مكان غير بعيد عن مقر وزارة الداخلية تجمع نحو الفي شخص امام نقابة العمال للمشاركة في تظاهرة مرخصة بدعوة من الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية التونسية) تحت شعار «الاخلاص لارواح الشهداء وانجاز اهداف الثورة».

وشارك في التظاهرة ممثلون عن الاحزاب السياسية ومسؤولون سابقون في الحكومة الانتقالية، وتجمعوا امام مقر بورصة الشغل ليجوبوا بعدها شارع محمد الخامس في وسط العاصمة وسط اجراءات امنية مشددة.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «استرجاع الاموال المهربة ومحاسبة الفاسدين هو الطريق الى تحقيق اهداف الثورة» و»تونس حرة والسارق برة» و»يا حكومة عار عار والاسعار شعلت نار» و»اقتصاد وطني في خدمة التشغيل».

كما هتفوا «اوفياء لدماء الشهداء» و»يا شعب ثور على بقايا دكتاتور» و»الشعب يريد تطهير البلاد» و»لا رجوع ولا حرية للعصابة الدستورية» في اشارة الى التجمع الدستوري الديموقراطي حزب الرئيس السابق زين العابدين بن علي الذي حل بعيد سقوطه في 14 كانون الثاني/يناير.

وقال علي رمضان الامين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل لفرانس برس «هنالك العديد من التخوفات على مسار الثورة وبالتالي يجب فرض الوفاق ووضع حد للتجاذبات وتوحيد الشعارات للحفاظ على المسار الديموقراطي حتى 23 تشرين الاول/اكتوبر» تاريخ انتخاب المجلس التأسيسي لصياغة دستور جديد للبلاد.

كما قال ياسين ابراهيم وزير النقل السابق الذي اسس حزبا جديدا لفرانس برس «استقلالية القضاء امر جوهري ويجب ان نحل مشاكلنا لانجاح انتخابات» المجلس التاسيسي.

وقال حمادي الجبالي عضو المكتب التنفيذي لحركة النهضة الاسلامية المشاركة هي الاخرى في هذا التحرك الاحتجاجي «نحن هنا اليوم من اجل حماية الثورة من كل حركة ردة والدفاع عن مكتسباتها».

وفي سياق متصل اعرب احمد الكحلاوي رئيس «جبهة مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني» عن تخوفه «من عدم قطف ثمار دماء شهداء ثورة الربيع العربي» في اشارة الى ثورة 14 كانون الثاني/يناير التي اطاحت بنظام بن علي وخلفت 300 قتيل.

وقال الكحلاوي لفرانس برس «بعد سبعة اشهر من الثورة من حق الشعب ان يعود الى الشارع لتصحيح الاوضاع المتدهورة وليقول لذوي الشأن يجب تكريس شعارات ثورة الكرامة والحرية التي لم نر منها شيئا» داعيا الى «وضع مشروع حكومة انقاذ وطني».

تظاهرات تونسية تطالب باستقالة الحكومة

كما قال محمد بوعبدلي امين عام الحزب الليبرالي المغاربي «ان غموضا يلف الحياة السياسية ويجب انقاذ الثورة من بصمات الرئيس المخلوع».

وقام الاتحاد العام التونسي للشغل بدور هام في تاطير الانتفاضة الشعبية التي اطاحت بنظام بن علي.

كما جرت تظاهرة ثالثة ضد الحكومة ضمت مئات الاشخاص لم تتخللها مواجهات امام مقر وزارة العدل في القصبة، مركز الاعتصامات ابان الانتفاضة على حكم بن علي.

المغرب يعترض 44 مهاجرا من دول جنوب الصحراء قبالة سواحل المتوسط

■ الرباط ـ اف ب: اعترضت البحرية الملكية المغربية الاحد 44 مهاجرا من دول جنوب الصحراء قبالة الحسيمة على الساحل الشمالي المتوسطي للمغرب لدى محاولتهم الابحار الى السواحل الاسبانية على متن زورق، على ما افادت السلطات المحلية.

والمهاجرون غير الشرعيين البالغون من العمر ما بين 20 و40 عاما، متحدرون من بلدان مختلفة من افريقيا جنوب الصحراء بحسب المصدر نفسه.

ومن المفترض ان يتم تسليم المهاجرين الى الشرطة القضائية قبل طردهم الى الجزائر، البلد الذي تقول السلطات المغربية لمكافحة الهجرة غير الشرعية انه يشكل المعبر الذي ينتقل منه المهاجرون من دول جنوب الصحراء الى المغرب.

موريتانيا تجري الانتخابات النيابية والبلدية في 16 تشرين أول

■ نواكشوط ـ د ب ا: أصدرت الحكومة الموريتانية مساء الاحد مرسوما بإجراء انتخابات الجمعية الوطنية والمجالس البلدية في 16 تشرين أول/أكتوبر المقبل .

وأوضح مرسوم أصدرته الحكومة أن الجولة الأولي للانتخابات ستجري في 16 تشرين أول/أكتوبر وفي حالة وجود جولة إعادة، ستتم عملية الاقتراع في 30 من الشهر نفسه.

وتقرر إيداع الترشحات للجمعية الوطنية (مجلس النواب) لدى السلطات الإدارية المختصة ابتداء من يوم الخميس أول أيلول/سبتمبر 2011 على أن تنتهي الفترة المخصصة للإيداع عند منتصف الليل من يوم الخميس 15 أيلول/ سبتمبر.

أما بالنسبة للترشيحات للمجالس البلدية فتودع ملفات الترشح في الفترة ما 17 آب/أغسطس و26 آب/أغسطس الجاري.

وحسب المرسوم نفسه ستفتتح الحملة الانتخابية لمجلس النواب والمجالس البلدية يوم 30 أيلول/سبتمبر وتختتم في 14 تشرين أول/أكتوبر.

مقتل رجل أمن على يد قوات الجيش بطريق الخطأ في الجزائر قوات الأمن الجزائرية تلقي القبض على «إرهابي» شرق البلاد

■ الجزائر ـ يو بي اي: ألقت قوات الأمن الجزائرية القبض على مسلح ينتمي إلى الجماعات المتشددة بضواحي منطقة بوزقان في ولاية تيزي وزو، (100 كلم شرق العاصمة الجزائرية).

وذكرت صحف جزائرية امس الاثنين أن قوات الأمن طاردت مجموعة مسلحة ليل السبت الماضي وتمكنت من اعتقال أحد أفرادها بعدما حاولت المجموعة نصب كمين لعناصر الأمن، إلا أن انتباه هؤلاء حال دون إمكانية تنفيذ الإعتداء.

وقالت إن قوات الأمن تمكنت أيضا من إبطال مفعول لغمين تم زرعهما بمحاذاة مقر دائرة بوزقان.

من جهة اخرى قتلت قوات الجيش الجزائري امس الإثنين عن طريق الخطأ عنصرا من قوات الحرس البلدي ظنا منها أنه «إرهابي».

وذكر الموقع الإخباري الجزائري الخاص «كل شيئ عن الجزائر» نقلا عن مصدر محلي قوله إن عنصرا من قوات الحرس البلدي يعمل حارسا بإحدى محطات الإرسال للتلفزيون الرسمي في جبال أكفادو في ولاية بجاية، 250(كيلومترا شمال شرق العاصمة الجزائرية)، قتل على يد قوات الجيش خلال عملية تمشيط كانت تقوم بها في المنطقة.

وأضاف أن رجل الأمن كان متوجها إلى محطة الإرسال عندما أردته قوات الجيش بوابل من الرصاص ظنا منها أنه عنصر من الجماعات المسلحة.

الجزائر: حركة مجتمع السلم تنتقد مشروع قانون الانتخابات الجديد

الجزائر «القدس العربي»:

قال أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم (إخوان) الجزائرية أن مشروع قانون الأحزاب الجديد يغلب عليه الطابع الفني أكثر من الطابع السياسي، مشيرا إلى أن حركته تسلمت نسخة من المشروع، وأنها ستقول رأيها النهائي خلال الأيام القليلة القادمة، وذلك بعد دراسته من كل الجوانب.

وأضاف سلطاني في مؤتمر صحفي عقده أمس الاثنين الحركة تسلمت مشروع قانون الأحزاب الجديد،وذلك في إطار الإصلاحات السياسية المعلن عنها، مشيرا إلى أن هناك بعض التحفظات على النص، وخاصة فيما يتعلق بالجانب الفني الذي كان هو الغالب بدلا من تغليب الجانب السياسي، وكثرة الإحالات في القانون على التنظيم.

وأوضح أن الحركة لاحظت أن مشروع القانون الجديد لا يمنح صلاحية الإشراف على تنظيم الانتخابات إلى القضاء، رغم أن هذا المطلب جاء في معظم الاقتراحات التي رفعتها الأحزاب والجمعيات والشخصيات التي تم استقبالها من طرف لجنة المشاورات السياسية على مدار أكثر من شهر.

وأشار إلى أنه من الضروري تطبيق المعايير الدولية في تنظيم الانتخابات، والالتزام بالشفافية لغلق الباب أمام التزوير والتلاعب بنتائج الانتخابات، بما يرهن الخيار الشعبي.

ورافع رئيس حركة مجتمع السلم مجددا لصالح تبني نظام البرلماني، مؤكدا على أن هذا النظام يعزز الحريات و يساهم في تجسيد الديمقراطية الحقيقية، حتى وإن كان هناك انقسام حول هذا الاقتراح، على اعتبار أن الاتجاه الغالب هو مع العودة إلى النظام شبه البرلماني، الذي يتم فيه تقسيم الصلاحيات بين البرلمان وبين رئيس الجمهورية.

ودعا إلى عقد ندوة وطنية بمشاركة كل الأطراف السياسية لتعميق رؤية الإصلاحات في بعدها السياسي، مشيرا إلى أن هذه الندوة ستسمح بتعميق رؤية الإصلاحات التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في بعدها السياسي و كذا تحديد التوجهات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد خلال المرحلة القادمة.

وشدد على أن الإصلاحات الشاملة و العميقة التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة ستمكن الجزائر من»الانتقال من دولة الأجهزة إلى دولة المؤسسات»، داعيا إلى ضرورة رفع سقف الإصلاحات حتى تكون في مستوى تطلعات الشعب الذي ينتظر الكثير من هذه الإصلاحات.

وجدد أبو جرة سلطاني تمسكه بضرورة تعديل الدستور أولا قبل تعديل مجموعة القوانين المعنية بالإصلاحات، مثل قوانين الانتخابات والأحزاب والإعلام، في حين أن الرئيس بوتفليقة سبق وأن أكد أن تعديل الدستور مؤجل إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية التي من المقرر إجراؤها في حزيران (يونيو) من العام القادم.

وأعرب عن ثقته في وجودة إرادة قوية لدى الرئيس بوتفليقة في الذهاب بالجزائر نحو إصلاحات جذرية وعميقة، مشددا على أن حصر الإصلاحات في الجوانب التشريعية والقانونية لخوض الانتخابات البرلمانية والمحلية المقررة سنة 2012 قبل تعديل الدستور قفز على حقائق جوهرية قد تفرغ الإصلاحات من محتواها.

جدير بالذكر أن عدد من الأحزاب السياسية بدأت تعبر عن قلقها من تأخر تجسيد الإصلاحات السياسية المعلن عنها في نيسان (أبريل) الماضي، علما وأن الحكومة لم تعلن عن نتائج المشاورات السياسية التي نظمت حول هذه الإصلاحات، واعتبرت أن أي تأخر أو تراجع عن تجسيد الإصلاحات يمثل مخاطرة كبرى.

سوزان تزور علاء وجمال لأول مرة في سجن طرة.. ومبارك يسلمها الجزء الذي كتبه من مذكراته.. وعرافة فرنسية كانت وراء عدم تعيين نائب له

الإخوان والسلفيون يهددون المجلس العسكر ي.. والجيش في سيناء لضرب أعضاء جيش الإسلام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

طبعـا، كانت أبـرز الأخبار والموضوعات في الصحـف المصرية الصادرة أمس عـن محاكمة مبارك، وولديه علاء وجمال، ونشـرت الصحف ان والدتهما سـوزان زارتهما في سـجن طـرة مع زوجتيهما، هايدي زوجة عـلاء، وخديجة زوجة جمال، وقال زميلنا في «الأخبار» جمال حسـين عن الزيارة: «فتح العميد محمد طلحة مأمور سـجن المزرعة باب السجن وقام بإحضار جمال وعلاء من زنزانتهما وتم اللقاء الحار بين الأم وابنيها بعد مائة وواحد وعشرين يوما داخل مكتب مأمور السجن، حيث ارتمى علاء وجمال في أحضان أمهما ورغم صلابتها إلا أن دموعها غلبتها. استمرت الزيارة حوالى ساعة وربع حيث انتهت قبيل مدفع الافطار واحضرت سوزان ثابت لنجليها حقيبة مملوءة بالأطعمة والمشروبات والعصائر وأظهر جمال بعض التماسك وسأل والدته عن الأحوال الصحية لوالده وعما إذا كان سيحضر جلسة اليوم أم لا، ظهرت سوزان عجوزا شاحبة اللون وفي حالة انكسار».

أما جريدة «روزاليوسف»، فقد أوردت الخبر التالي: «رفض الرئيس المخلوع تسليم جزء من مذكراته للصحافي الذي يشرف على كتابتها بحجة أنه يريد إضافة بعض المعلومات التي يتذكرها.

جدير بالذكر أن سوزان مبارك هي التي تقوم بكتابة المذكرات التي يمليها زوجها وهي الوحيدة المسموح لها بمرافقته بسبب ظروفه الصحية».

ورغم ذلك فان زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم طالب في «الشروق» بإعدامه، إذ رسمه مرتديا البدلة الحمراء ومتجها للمشنقة مع تعليق مشوار الألف ميل يبدأ بجلسة.

وإحالة وزير الإسـكان الاسـبق المحبوس – أحمـد المغربي – وأكرم عبد الله عضاضـة، زوج ابنة خفيف الظل الدكتور أحمد فتحي سـرور، إلى الجنائيـات فـي قضية تربح جديـدة، وإحالة المهندس الأردني بشـار أبو زيد – مقبوض عليـه ، وضابط المخابرات الإسـرائيلي، أوفير هراري الى محكمة أمن الدولة بتهمة التجسس. وإلى بعض مما عندنا:

قتل المتظاهرين وتسلح الامن بمدافع هاون

والموضـوع الآخـر الهام كان عـن تأجيل محاكمـة وزير الداخلية الاسـبق، وكان أحمد الريان صاحب شركة توظيف الأموال الشهير، والذي تقدم أجهزة التليفزيون والفضائيات المسلسل عنه قد فجر مساء أول امس – الأحد – مع زميلتنا والإعلامية لميس الحديدي سرا جديدا، وهو ان وزير الداخلية حبيب العادلي طلب منه بواسطة وسـطاء عشـرة ملايين جنيه مقابل الإفراج عنه، إلا انه رفض، لأن عمليات سـابقة تمت ولم يفرج عنه، وقال انـه كان هناك فريق من المقربين مـن العادلي، ومن قبله، يقومون بمسـاومات مع رجـال الأعمال المقبـوض عليهم للدفع مقابـل الإفراج عنهم حتى لا تتعطل مصالحهم، وأنه سـيقدم الأدلة للنيابة بالأسـماء، وقد نشرت «اليوم السـابع» امـس ايضـا تحقيقـا لزميلينا محمود سـعد الديـن وإبراهيم قاسـم، جاء فيـه: «كشـفت دفاتر أحوال اليومية بـوزارة الداخلية خلال ثـورة 25 يناير – وهي الدفاتـر الموجودة بحوزة القاضي أحمد رفعت، ضمـن أحراز قضية قتل المتظاهرين أن أجهزة الأمن تسلحت يوم الاثنين الموافق 24 يناير 2011 بخمسة وخمسين قذيفة آر، بي، جي عمليات، وثلاثة وأربعين قذيفة آر بي جي حارس ومثلهما يوم 28 يناير – جمعـة الغضب – علـى الرغم من أن قذائف ال آر بي جي محظور اسـتخدامها في فض التظاهر ولا تسـتخدم إلا في الحروب، فـإن وزارة الداخلية احتفظت بها طيلة أيام الثورة، والأغرب حسـبما جاء في الأوراق أن أربعة قذائف آر بي جي عمليات، و3 قذائف آر بي جي حارس، تم احتسـابها كفاقد في الدفاتر، بما يعني استخدامها. ثاني المفاجآت أن أجهزة الأمن تسلحت بمدافع هاون».

دبابات ومدرعات للعريش لضرب المطلوبين في سيناء

اهتمـت الصحـف بأنبـاء الهجوم الذي تسـتعد قوات الجيش والشـرطة لشـنه ضـد الإرهابيين المطلوبين في سـيناء ودخول دبابات ومدرعات للعريش، ونشـرت «المسـاء» تحقيقـا عن ذلك من سـيناء لزميلينا أشـرف سـويلم ومحمد سـليم ومن الإسـماعيلية مجدي الجندي جاء فيه: «أكد مصدر أمني رفيع المسـتوى لـ«المسـاء» أن الأجهـزة الأمنية نجحت في تحديد هوية سـبعة عشـر إرهابيا فـي تنظيم جيش تحرير الإسلام بسـيناء المنتمي فكريا لتنظيم القاعدة، كما نجحت في تحديد أماكن تواجد عشـرة منهم، بينهم عشـرة مصريين وسبعة فلسـطينيين بأن الخطة الأمنية «نسـر» ترتكـز علـى أربعة محـاور تنتهي بشـن هجـوم مسـلح بالمجنـزرات وفرق مكافحـة الإرهـاب وقـوات الصاعقة والقناصـة مدعومـة بأربع طائـرات هليكوبتر لضبط المتطرفين والمسلحين والبلطجية والمحكوم عليهم.

تم تحديـد سـت بؤر داخل مدينـة العريش وعلـى أطرافها حيـث تم ايضا تحديد هوية ثلاثة عشر عنصرا داخل المدينة بينهم جنائيون شاركوا في الاعتداء على مقر شرطة العريش بالاشتراك مع أعضاء جيش تحرير الإسلام».

الإخوان والسلفيون يهددون المجلس العسكري بانزال مليونيات

ومن الأخبار الهامة ايضا التي اهتمت بها الصحف هي تهديدات الإخوان المسلمين والسـلفيين للمجلس العسـكري بانزال مليونيات ضد الإعلان عن الوثيقة الحاكمة للدسـتور، أو الاسترشـادية، وإعلان أحزاب التحالف الديمقراطي التي تضم أربعة وثلاثـين حزبا بينهم حزب الإخوان الحريـة والعدالة، رفضها وضع مبادىء حاكمة للدستور والاتفاق على وثيقة توافقية للدستور الجديد.

كما دعا شـيخ الأزهر كل القوى والأحزاب السياسـية لاجتماع في المشـيخة يوم الأربعـاء – غـدا – للخروج باتفـاق موحد، والإعـلان عن اندمـاج حزبي الإصلاح والتنمية الذي يرأسه محمد أنور السادات، ومصرنا الذي يرأسه رامي لكح.

جاء رمضان هذا العام بدون مبارك

وبعد البسملة، نبدأ بردود الأفعال التي لا تهدأ رغم الصيام ومشقته على محاكمة مبـارك، وكأن المهاجمين يعتبـرون انه نوع من أنواع الجهاد الأصغـر، لذلك قال عنه الأسـتاذ بجامعـة الأزهـر الدكتـور عبـد الله النجـار في «اللـواء الإسـلامي»، وهو صائم:

«جـاء رمضـان هذا العام بـدون مبارك المخلـوع فخلصت بركة الشـهر الكريم من تشابه صفة الشهر مع اسم المخلوع اللئيم وصار شهر رمضان مباركا، بدون مبارك ذلـك الاسـم الذي لم يكن على مسـمى يلائمه، حيـث كان وجوده شـؤما وفقرا على مصـر والمصريين، لقـد ضيع ماء النيـل وجففه مـن منابعه عندما تعـرض للاغتيال ولم تتم المحاولة، ضحى بمصالح الشـعب المصري انتصارا لنفسـه وانتقاما لذاته، وارتضى أن يموت الشعب المصري عطشا في وقت اصبحت الحروب فيه تتأهب من أجـل المياه، لمجـرد انه قد تعرض لمحاولة اغتيال أدار بعدهـا ظهره لأفريقيا، فدخلت إسـرائيل والصـين، ودخلت جميـع الدول الواعيـة المحبة لمصالح شـعوبها، بعد أن نجحوا في تنحيـة هذا الغبي الذي ابتلع طعم محاولة الاغتيال، ورحل عن أفريقيا، بل اعلن عليها حرب الإهمال والنسيان.

فـدل ذلك علـى أنه قد أهدر المصالح العليا لأمته عامـدا متعمدا، كما يقول المرحوم عبـد الفتـاح القصري في أحـد أفلامه، وكأنـه كان يقصد بتلك العبارة شـخص هذا القـادم المشـؤوم الـذي نكبت بـه مصر، كما نكبـت بتلك الطغمـة الظالمـة التي أذلت الشعب وسامته سوء العذاب».

ماذا قالت العرافة الفرنسية لمبارك؟

ومـن المهاجمين الصائمين، كان زميلنـا بـ«الأهرام» أيمن المهدي الذي أفشـى هذا السـر: «في التسـعينيات كنا نتداول في ما بيننا كصحافيـين «حكاية» عن الرئيس المخلوع حسني مبارك تقول إنه في زيارة له لفرنسا أحضروا له عرافة شهيرة هناك وقد بشـرته بالعمـر المديد في السـلطة والدنيا ولكنهـا فجأة وبعد البشـارة نكدت عليـه عندما حذرته من تعيين نائب له وإلا سـيزول ملكه وينتهي أمره بكارثة، وكنا نرجع العند وتشـبثه بعدم تعيين نائب له الى هذه القصة التي كنا نراها معبرة عن شخصيته حتى وان كانت غير حقيقية؟!

ولا أدري لمـاذا تذكرت هذه الحكاية وأنـا أراه في قفص المحكمة ينكر اتهامات قتل شـهداء الثـورة وإهدار المال العام والتدليس، ربما لأننـي أدركت أنه وحده ، الله عز وجل، الـذي أنزله هذه المنزلة التي بالتأكيد يسـتحقها، فلم تنفعـه نبوءة العرافين لتفادي ما حدث ولا شفعت له صحيفة أعماله، ولا أعرف كيف ينكر اتهامه بالقتل في قضية الشـهداء، وهو المسؤول الأول عنها وعن غيرها بوصفه الراعي للشعب. ولو فرضنا جدلا أنه غير مسؤول إذن فمن يسأل عن ضحايا العبارة السلام الغارقين في البحر الأحمر «أكثر من ألف قضوا نحبهم»، وكذلك قتلى طوابير العيش والبوتاجاز وحـوادث الطرق والقطـارات، ناهيك عـن المقهورين سياسـيا وإنسـانيا وتعليميا وصحيا».

قصائد ذم بالرئيس المعكوش

لكـن هناك أسـراراً أخـرى عن مبـارك، أخبرنا بها فـي صفحة – تسـالي رمضان – بـ«أخبـار اليوم»، يوم السـبت، صاحبنا محمود رضوان عـزوز، صاحب جزارة الأدب، وقـال عنها في عموده – من المقامات الكندوز لابن عزوز: «الرئيس المعكوش مبارك اسـتطاع هو وحاشـيته وبطانة السـوء التي كانت تغلف نظامه ان يجعلنا، نطلـق عليه الأب الحنـون والراعي الرسـمي للفقراء والبؤسـاء ومحدودي الدخل والمسـاكين والمقاطيع والمقطعة ملابسـهم مما جعـل بعض الكتـاب ومقدمي البرامج الذين يطلقون على أنفسـهم لقب محاورين، يكتبـون ويتحدثون ويتحاورون على هذا الأسـاس، وعندما اكتشفنا أنه الراعي الرسمي والرئيسـي للفساد والفاسدين والمفسـدين والنشـالين والنصابـين والنهابـين وأنـه الراعـي الـذي سـرق المراعي ولـم يراع الله ولا الرسـول في رعاياه، غيـر هؤلاء الكتاب والمذيعـون والمحاورون اسـلوبهم وهـذا هـو التطور الطبيعـي للأسـاليب الفاقعة للمـرارة، لذلـك أرجو أن نلتمس العذر لعمنا مفيد فوزي.

يا مبارك عشت تنهب في الدراهم والفلوس.
كنت في سرقتنا ناصح، كنت في سرقتنا موس
كنت فاكر أنكم أنتو الديابة والأسود
وإحنا شعب من الأرانب والتعالب والجاموس.

فـي عهد الزعيم الراحل عبد الناصر كنا نشـعر بأن مصر هـي أمنا نيلها هو دمنا، وفـي عهد الرئيس الراحل السـادات كنا نشـعر بأن مصر هي أمنا بـس عيانة ، وفي عهد الرئيس المخلوع مبارك شعرنا بأن مصر هي مرات أبونا».

والمعكوش بالعامية، أي المقبوض عليه.

الكاتب طارق حجي يؤكد ان مبارك كان شخصا غبيا

أمـا تقييم الكاتب طارق حجي له فإنه غبي، وهـو نفس الوصف لمبارك الذي قال انه سمعه من صديقه وزير الإسكان في عهد مبارك، المهندس حسب الله الكفراوي، إذ قـال طارق يوم الأحد في حديث نشـرته لـه جريدة «الوفد» وأجـراه معه زميلنا خيري حسـن: «مبـارك حكمنا أول فترتين مـن حكمه بالجهل والعنـاد والغباء، وما رأيناه فـي فترتي حكمـه الثالثـة والرابعة كان شـيئا غير عادي، وتقـدر تقول إننا فـي مراحل حكمه الأخير، بسـبب ابنه – حكمنا بمنطق «العصابـة» حيث تكون في البلـد «عصابـة» فيها خمسـون فرعي في المائة سـلطة وخمسـون أموال، وهـذه العصابة حكمت البلد آخر عشـر سـنوات من حكم مبارك، فرأينا فيها ما لم نره من قبل، رأينا أناسـا عندهم مليون جنيه أصبح بقدرة قادر سـبعين مليار جنيه، فالبلد جاء عليه «اتنين»، حسـني مبارك واحد سيىء والآخر سـيىء جدا جدا فلا أحد سيذكر لمبارك تخفيضه للديون ولا حرصه على الاسـتقرار، بسـبب ذلك كلـه، الفوضى التي نحن فيها الآن بسببه هو».

وحكايـة ان مبارك خفـض الديون غير حقيقي بالمرة، فالديـن الداخلي ارتفع في عهده الى مسـتويات هائلة وصلت لأكثر من سـتمائة ألف مليـون جنيه، وفي تزايد بسـبب اسـتمرار عجز الميزانية، والدين الخارجي عند اغتيال السادات كان حوالى ثمانـي عشـرة الاف مليـون دولار، وصل في فبرايـر 1991 الى خمسـين ألف مليون وبسـبب اشـتراكنا في حرب تحرير الكويت، قامت أمريكا والدول الأوروبية، ودول الخليـج، بإعفائنا من نصفها فأصبح خمسـة وعشـرين ألف مليـون دولار، ارتفعت قبـل ثـورة يناير الى ثلاثة وثلاثين الـف مليون، وهذه هي الأرقـام المعلنة من البنك المركزي والمنشورة في الصحف الحكومية، وهذا للعلم فقط، وممنوع من التداول.

لا للعفو عن مبارك وأسرته

وقد سمعت في نفس اليوم ضجة صادرة من «اليوم السابع»، واتضح ان صاحبها هو هاني صلاح الدين، الذي كان يرفض كل المحاولات للعفو عن مبارك وصاح:

«لا ينكـر أحد أن الرحمـة مطلوبة مع كل المخلوقات، والعفـو أمر محبب للنفوس، لكـن في حالـة الطاغية مبارك وابنيه عـلاء وجمال، وعصابتهم التي أفسـدت مصر علـى مدى ثلاثين عاما ونهبت ثـروات الوطن، فالأمر يختلف كثيرا فهؤلاء المجرمون استعبدوا شعبنا واستحلوا كل حقوقه، وأجبرونا على تجرع الديكتاتورية والكبت السياسـي، بل دفعوا بنا إلى نيران الفقر والمرض دون أدنى رحمة، معتبرين كل من يخالفهم لا يسـتحق الحياة، إن عدل الله أوجب علينا القصاص حتى تهدأ النفوس وتسـتقر المجتمعـات، وترد الحقـوق لأصحابها، ويتعـظ الطغاة والظالمـون، فالله العـادل يعفو عن كل المظالـم إلا ما يتعلق بحقوق الآخرين، حتـى يرتدع من يحاول ظلم أخيه الإنسان.

فالتسـامح مـع مبـارك وعصابتـه جـرم، لابـد أن نترفع عنـه، فهؤلاء لـم يكتفوا بجرائم السـرقة والفساد والاسـتبداد السياسي، بل سـفكوا دماء شبابنا الأحرار، وقتلوا زهرة شـباب الوطن الذين خرجوا بالملايين في أيام ثورتنا المباركة لفك أسر مصر من هذه العصابة المجرمة، فمبارك المتمارض والعادلي المتكبر وجمال الفاسـد، خططـوا بالليل لقتل شـهداء ثـورة يناير، بـل وطالبوا الجيش بإطـلاق الرصاص الحـي علينا، فليتصور من يتعاطف معهم ماذا كان حال البلد، لو اسـتجاب الجيش وقياداته لهذا المخطط الشيطاني».

محاكمة لكل من نكل بالشعب

وإلـى المعارك والـردود، ونبدأها مع زميلنا وصديقنا متعـدد المواهب بلال فضل، وقولـه يوم الخميـس في التحرير: «بغـض النظر عن كل ما تضيق بـه صدورنا من التفاصيل الملتبسـة والألاعيب القانونية والمناورات السياسـية لا يسـاورني الشك ولو للحظة أن يد العدالة سـتقتص من كل قنـاص أطلق رصاصة على رأس متظاهر أعزل، ومن كل ضابط تسبب في جرح ثائر، ومن كل قائد يتخيل أن موقعه العسكري سيعفيه من تحمل مسؤولية انتهاكاته لحقوق الإنسان، ومن كل مسؤول مدني يظن أنه لن يتحمل المسؤولية السياسية عن أفعال القناصة والضباط والجنود التابعين لإمرته، سـواء كان ذلك في مصر أو سـورية أو ليبيا أو اليمن أو البحرين، لا أنطلق فـي ذلك اليقين من عاطفة دينية يؤججهـا كوننا في أيام مفترجة نحتاج فيها إلى أن نحسـن الظـن بالديان الذي لا يمـوت، لكي يقينا بـه اليأس، ولا مـن عاطفة وطنية فخـورة برؤية مبارك وأفراد عصابته في أقفاص الحسـاب التـي طالما زج بالأبرياء بداخلها ظلما وعدوانا، بل انطلق في يقيني من إمعان النظر في أحداث وقعت خلال الاسـبوعين الماضيين فقط، شهدتها دول ديمقراطية أو أصبحت ديمقراطية، تحولت فيهـا العدالة من رغبـة ثورية أو نخبويـة لتصبح رغبة شـعبية عارمة جعلت حتى بسـطاء الناس يدركون أن إنقاذ العدالة ليسـت وراءه رغبة في الانتقام أو التشفي بـل إن رزق عيالهم وأمان بيوتهم وصلاح حالهم مرتبـط بإنفاذ العدالة على الكبير قبـل الصغيـر، فالدول التـي تريد أن تتقـدم لا يصح ان تسـقط فيهـا جرائم النفس بالتقادم أو الاستعباط».

الثورة لم تلجأ إلى قضاء استثنائي لمحاكمة الرئيس

وثاني المعارك سـتكون لزميلنا وصديقنا وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليسـاري المعارض حسـين عبد الرازق، وخاضها ضد المجلس العسكري والحكومة معاً، بقولـه فـي «الأهالـي» – لسـان حـال الحـزب: «الثـورة لـم تلجـأ إلـى قضاء اسـتثنائي أو إجراءات استثنائية لمحاكمة الرئيس المخلوع ونجليه ووزير داخليته ومسـاعديه، فمثلوا جميعا أمام القضاء الطبيعي وبإجراءات قانونية سـليمة طبقاً لقانـون الإجـراءات الجنائية ومـارس الدفاع عـن المتهمين حقوقه كاملـة في تقديم الدفوع وطلب الشهود – شهود النفي – ورد المحكمة، إلخ.

يخضـع مئات وآلاف مـن المواطنـين المشـاركين فـي المظاهـرات والاحتجاجـات وبينهم من بينتمي للثوار لمحاكمات عسـكرية اسـتثنائية تفتقر للضمانات القانونية وتغيب عنها العلانية، وتمتد هذه المحاكمات العسـكرية لتشمل عمالا مارسوا حقهم فـي الإضراب أو الاعتصام للمطالبة بحقوقهـم الاقتصادية!– ويحاكم هؤلاء جميعا بقوانين اسـتثنائية.

وتكشـف حركة التعيينات الأخيرة للمحافظين عن اعتماد السـلطة لنفس المنهج والأسـاليب التي كانت سـائدة في ظل حكم الرئيس الخلوع من عسـكرة للمحليات والاعتمـاد على كـوادر لا علاقـة لها بالمحليـات واختيار شـخصيات تنتمـي بالفكر والمصلحة للحزب الوطني وسياساته التي قادت البلاد الى الكارثة».

الشاعر عبد الرحمن يوسف القرضاوي ومأزق الثورة

وثالث المعارك من «أهرام» السـبت للشـاعر عبد الرحمن يوسف، وهو من شباب الثورة وابن الشـيخ يوسف القرضاوي، قال:– «الأصرار على تعظيم ذكرى الثالث والعشـرين من يوليـو قبل عدة أسـابيع، والإصرار على الربط المتعسـف بين ثورة يوليو التي قام بها الجيش، وبين ثورة يناير التي قامت بها الأمة، ومحاولة تصوير ثورة يناير وكأنها تكملة لما حدث في يوليو، ومحاولة اظهار القوات المسلحة وكأنها شـريك في ثورة يناير، وإجهاد المؤسـسـات الإعلامية الرسـمية بما يشـبه المن على الشـعب المصري بأنه يملك جيشـا لا يطلق الرصاص على المتظاهرين، والتذكير بما يحدث في سـورية واليمن وليبيا، يجعل من المشـهد كله مشهدا غريبا، لا يدل سوى على رغبة في إضفاء شـرعية على المجلس العسـكري، بحيث من الممكن أن تستخدم هذه الشـرعية في غير أغراض المرحلة الانتقالية، ويجعل من الجيش بقرة مقدسـة لا يمكـن أن تحتويها قوانين الدولة أو دسـتورها، ويجعل الشـعب عالة على أفضال الجيـش، وكل هـذا أن دل علـى شـيء، فيدل على تصـرف غير حكيم، قـد يؤدي إلى كارثة في المستقبل القريب جدا. لا خلاف على عظمة حرب أكتوبر، ولا خلاف على أن ثـورة يوليو صفحة مجيدة في تاريخنا، ولا خلاف على عظمة دور الجيش جيشـنا المحترم في كافة مراحل تاريخنا الوطني، ولكن على الجميع أن يحترم شرعية ثورة يناير، وعلى الجميع أن يعلم أن الشـرعية الآن للصنـدوق، وأن عهد الحكم بضربة جوية أو برية أو بحرية قد انتهى».

كيف نسب مبارك بطولات السادات له

وهكذا سـحبنا يوسـف، وهو شـاعر خبيث، الى حكاية الضربة الجوية والبرية والبحريـة، ودفعنا لأن نقرأ في نفس اليوم – السـبت – لزميلنـا في «أخبار اليوم» سـمير عبد القادر قوله: «المنافقون – سامحهم الله – نسبوا انتصارات العاشر من رمضان، والتي يرجع الفضل فيها لصاحب قرار العبور بطل الحرب والسـلام القائد العظيـم أنور السـادات، نسـبوها إلى من أسـموه صاحب الضربـة الجوية الأولى، ويقصـدون الرئيـس السـابق محمد حسـني مبارك، قالـوا إن الضربـة الجوية هي التـي حققت النصر، ولولاها لما اسـتطعنا العبـور، ولكن الحقيقـة لا يمكن تزويرها أو إخفاؤهـا مهمـا طـال الزمن، فقد تصدى لهـذه الأكاذيب كبار قـادة الجيش الذي شاركوا في حرب أكتوبر ومنهم الفريق الشاذلي رحمه الله، وكان جزاؤه الاضطهاد والإبعاد وأعلنوا أن ما ادعاه المنافقون بعيد عن الواقع، وأن الطيران كان جزءا من المعركة وليس كل المعركة، وأن النصر قد تحقق بمشاركة كل وحدات الجيش بما فيها مجموعة الطيارين الأكفاء الشـجعان الذين شـاركوا في القتال، هؤلاء هم أصحاب الضربة الجوية الأولى الحقيقية، وليس من العدالة ان ينسب جهدهم وتضحياتهم لشـخص واحد لم يشـارك في الطلعات الجوية، كذبا ونفاقا. ولكن للأسف الشديد جاءت هذه الاعترافات من بعض القادة بعد سـقوط مبارك وسـقوط رموز الفساد، وبعـد أن أصبح الـكلام مباحا، وإبداء الـرأي متاحا ولم يعد هنـاك خوف أو إرهاب من قول الحقيقة! في يوم النصر، تتندى عيناي بالدموع وتتزاحم الذكريات الغالية في خاطـري، وتهتز كل ذرة في كياني، وأنا أتذكر كبير العائلة الزعيم الراحل أنور السادات، ارفعوا معي أيديكم الى السماء وأقرأوا له الفاتحة».

دور وسائل الإعلام سيىء وسلبي في التصعيد ضد المواطنين

وقبـل أن غـادر «أخبار اليـوم» طلب مني زميلنـا وصديقي رفعت رشـاد، رئيس تحرير «آخر سـاعة» السابق وأمين الإعلام بأمانة القاهرة بالحزب الوطني السابق ان اكـون كعادتي طبعا، ديمقراطيا، وأعرض وجهات النظـر الأخرى، قال: «رغم أن الفلول ليسـوا كلهم سـيئين، بل قلة منهم فحسـب التي كانت سـيئة المظهر والمخبر، إلا أن المظاهـرات التريليونية خلطت بين الجميـع وطالبت بمطاردة الفلول وتطهير البـلاد منهم، ولقـد رأينا في الفترة الماضيـة الكثير من هذا الحقد والغل، وسـاهمت وسـائل الإعـلام بدور سـيىء وسـلبي فـي التصعيد ضـد مواطنين، ممارسـة دورا عنصريـا ونسـيت أصـول المهنة، وتحولت الى طـرف ضد آخر بـدون حتى أن تتيح للطرف المطارد أن يشرح نفسه. الفلول هم الفئة الوحيدة التي لا تملك آلية إعلامية أو سياسـية للدفاع عن نفسـها بينمـا ينهش فيها القاصـي والداني بعـد أن واتتهم الشـجاعة رغـم أن قلة منهم فحسـب هي التي كانت لديها شـجاعة الـكلام من قبل، والملاحظ أيضا أن الجميع إما يكره الفلول لأسباب خاصة وربما لا يملك بعضهم حتى أسـباب للكراهية، وإما يخافون الفلول وهي المرجحة، فكل الأطراف تطالب بإقصاء الفلول من السـاحة السياسية، حتى يفسـح لهم المجال للفوز في انتخابات مجلسي الشـعب والشـورى القادمة، وليس لهذا تفسـير غيـر أن كل القوى السياسـية، إما أنانيـة تدعي الديمقراطية بينما في الحقيقـة والواقع هي ترفض المزاحمة من كوادر وقيادات أخرى قوية، أو أنها قوى سياسـية هشـة مثل أحزاب الثوار الواقية، التي يصيبهـا الذعر عندما تتذكر أن الحزب الوطني – أقصد الفلول – سـوف يخوضون الانتخابـات وهم القادرون علـى تحقيق الفوز وربما يتفوقون فـي ذلك على القوى المتأسـلمة. المؤكد أن الفلول أقويـاء ولا يصيبهم الذعر من الانتخابات والمنافسـات بينما على الآخرين أن يلموا شملهم أو يلموا أنفسهم».

التيارات السلفية تنبذ الجميع

ويوم الأحد، كان الإعلامي بالإذاعة المصرية ابننا يوسـف الحسيني، ابن زميلنا الكاتـب مصطفى الحسـيني وزميلتنا بمجلة «روزاليوسـف» والمشـاغبة تحية عبد الوهـاب، كان يوسـف مشـغولا في «اليوم السـابع» بعـدة معارك، هـي: «التيارات السلفية على اختلافها توحدت على نبذ من عداهم وتقزيم من والاهم، وتجد الإخوان المسلمين وقد ساروا في طريقهم المعهود من ممالأة الحاكم «المجلس العسكري» حتى يحصلـوا علـى مبتغاهم البرلمانـي والوزاري وكيفمـا يدفع بهم الطموح السياسـي حتـى وصلوا الى تشـويه الحـركات والتيارات التـي لا تتفق معهـم واتهامها بتلقي الأمـوال – كمـا فعلـوا مـع حزب العـدل – مسـتخدمين فـي ذلـك آلاتهـم الإخبارية والإعلامية. وعلى صعيد آخر ترى التيارات الليبرالية في صراع مسـتمر على كعكة الشارع السياسـي كتخوين الشباب لبعضهم البعض، بل أصبح مبتغاهم الحصول على دائرة برلمانية والترشـيح لمقعد وزاري، في حين تاهت بوصلة اليسـار المصري العريق بين انتماء رموزه ومؤيديه الى أحزاب وفرق سياسية لا تتبنى وجهة نظره بالأسـاس وإنما تقترب منه فكريا أو قل لا تعارضـه والبعض ذهب لتكوين حركات وأحزاب لا قوة لها ولا قدرة على النزول للعمل التنموي في الشارع المصري، ويبقى حزب التجمع على مسـافة بعيـدة من كل هذا الحراك منشـغلا بصراعاته الداخلية، فـي الجهة المقابلة تجد أبناء روكسـي ومصطفـى محمود على قدر عـال من التمويل والتركيز والنشاط المنظم».

مشهد إمساك علاء وجمال مبارك بالمصحف

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها من يوم السبت من ملحق «الجمهورية» – دموع الندم – وهو عن الحوادث، وزميلنا فتحي الصراوي الذي كاد يفقد أعصابه وهو مسكين صائم، كلما تذكر مشهد إمساك علاء وجمال مبارك بالمصحف الشريف، أثنـاء أولـى جلسـات المحاكمة فقال مندهشـا: «على مـدى ثلاثين عاما، منها عشـرة أعوام تصدر فيها جمال مبارك المسرح السياسي على أعلى مستوى لم يشاهده أحد في مصر، يحمل المصحف الشريف، ولم يره أحد يتحدث في الدين أو يحث الشباب على التمسـك به، أو لفت نظره الانفلات الأخلاقي السـائد في الشـارع المصري، ولا يسـتطيع أحد إغلاق باب التوبة أمام اي انسـان ولكنها التوبة النصوح التي تعمل بأخـلاق وآداب وقيـم المصحـف الشـريف، ولا تتباهى بالإمسـاك به أمام عدسـات وكاميـرات المصوريـن لاسـتدرار عطف ودمـوع العامة من الشـعب المسـكين، توبة تعترف بالأموال المنهوبة وتفك شـفرات الحسابات السرية وترد الثروات المسروقة لأصحابها من الفقراء الذين أعطوا الكثير والكثير لجمال وعلاء ومبارك.

وفي النهاية لم يحصدوا منهم إلا التراب، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

لماذا لا يرد علاء وجمال الأموال للشعب؟

صحيح، لماذا لا يرد علاء وجمال الأموال للشعب، إذ ماذا سنأخذ من حمل كل منهما نسـخة من المصحف الشريف واسـتمرارهما في الإبقاء على الأموال في حساباتهما؟ هـذا وقد أثار منظرهما غضب صاحبنا الدكتور كمال مغيث الاسـتاذ بمعهد البحوث الجنائية، وهو ماركسي، فقال عنهما في نفس اليوم في «المصري اليوم»:

«أيـن كان علاء وجمـال من قيم ذلك المصحف ومن أوامره ونواهيه، هل فكر علاء في القرآن وهو يطلب من المهندس حسب الله الكفراوي ألف فدان مرة واحدة، وهل فكر ان القرآن نهانا عن أن نأخذ ما ليس من حقنا، وأين كان القرآن وهو يفرض هو وأخوه، فردة واتاوة، على كل العقود التي تبرم في بلادنا».

اثر السرقات على الفقراء

وإلـى معركة أخـرى مختلفة لصاحبها زميلنـا وصديقنـا السـاخر بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي، وهي ليست بعيدة عن سرقة الأموال، لأنها تمت إليها بصلة قرابة من خلال اثر السرقات على الفقراء، قال: «إذا كانت المظاهرات المليونية هي السـبيل لمواجهة المشـكلات وجذب انتباه الحكومة والمجلس العسـكري، فلماذا لا نعمـل مليونية لمحدودي الدخل، يشـارك فيها الموظف والعامـل والفقير على باب اللـه، ويمتنع عنها البهوات من قادة الأحزاب والائتلافـات والتجمعات والحركات الثوريـة، مليونية لمحدود الدخل الذي تدهورت به الأحوال، ولعبت به الدنيا الكرة الشـراب علـى مدى الثلاثين عاما الماضية، وهل فكرت يوما في تأمل وجوه الثلاثة ملايين متسـول الذين يجوبون الشـوارع والطرقـات، معظمهم كانـوا زملاء لك في الشـغل، أو جيرانك في السـكن أو أصحابا لـك، وقد عجزوا عـن التحمل والمواجهة واختـراع البدائل، فمدوا ايديهم، وقـد آن الأوان لانصافهـم ورد حقوقهم والتعامل معهم بما يرضي الله».

والمعركـة التالية من نصيب زميلنا ورئيس تحرير «أخبار اليوم» السـيد النجار، وقال فيها عن عمليات نهب القطاع العام التي تمت: «لا بد من استرداد أموال الشعب من الذين امتصوا دمه، سـواء ممن اشتروا بالأسـعار البخسة أو تواطأوا في البيع لأجانب، عقود الإذعان ضد الشعب بتواطؤ الوزراء والحكومات لا بد من مراجعتها وفسـخها، لابـد ان يعـود الحـق لأصحابه، فـإذا كنا نعمل علـى إعادة أمـوال مصر المنهوبـة بالخارج، فمن الأولى إعادة أموال الشـعب المنـــهوبة بالداخل، الشـعب اطمـأن للتصريحات التي ادلـى بها الدكـــتور علي السـلمي نائـب رئيس الوزراء والتـي أكـد فيهـا انتهاء عمليـة الخصخصة والبـدء في شـراكة حقيقية مـع القطاع الخـاص، والتـزام الدولة بدعـم قطـــاع الأعمال العـام، الذي يمثل ثـروة قومية مملوكـة للمواطنـين والعمل علـى عودة القطـاع العام للنهوض بـدوره الاقتصادي التاريخي، وكشـف الدكتور السـلمي عن إعداد ملف كامل سـيتم تقديمه للمستشار د. عبـد المجيد محمود النائب العـام بناء على البلاغات المقدمة حول فسـاد عمليات الخصخصة».

عقاب الاسد بطرد سفيره

طبعا، طبعا، هذا مطلب عادل، أما آخر المعارك السريعة فستكون لزميلنا وصديقنا خفيف الظل ورئيس تحرير مجلة «أكتوبر» محسن حسنين واخترنا اثنتين من ست همـا: «متهيأ لي ابسـط واجب نعمله مـع الأخ اللي عامل فيها أسـد وبيرتكب مجازر يوميـة ضد الشـعب السـوري العظيم إننا نبعت له السـفير بتاعه علـى أول طيارة راجعة دمشـق لأنه بصراحة اثبت أنه «أسد على شـعبه، وأمام إسرائيل نعامة»، لا مؤاخذة!

– بالمناسـبة أتمنى أن يعامل «المتهم» حبيب العادلي اليوم وهو في قفص الاتهام معاملـة عادية كأي متهم عادي وليس كوزير داخلية! فحكاية معالي الباشـا الوزير دي كانت زمان، وعايزنا نرجع زي زمان قول للزمان ارجع يا زمان!

بعد أن اعترف حارس المرمى السـابق على الهواء مباشـرة بتزويره الانتخابات مع سـبق الإصرار والترصد، اقترح اننا نعمل وسيادته أحلى واجب ونرجعه يلعب حارس مرمى تاني لفريق «الأسد المرعب»، في ليمان طرة!».

تدرك عائلة الاسد وأنصارها انه لا سبيل لها سوى البقاء أو الفناء... وقد تكون الايام الاخيرة للاسد في الحكم دامية وعنيفة ولا سيما اذا حاولت ايران مساعدته

أواخر ايام الاسد القاتلة

ايلي أفيدار

■ اذا كان يوجد شيء لا يمكن أن تتهم به دول الخليج فهو حب حكم دمشق. فقد عانت كل واحدة من دول الخليج من التآمر السوري: فقد حظيت محاولة الانقلاب في قطر في منتصف التسعينيات بمساعدة من اجهزة الامن السورية؛ والتحدي الرئيسي الذي تواجهه الكويت والبحرين هو معارضة وارهاب شيعي بتشجيع من حزب الله وطهران ودمشق؛ أما السعودية فهي العدو اللدود القديم لايران التي ترعى الاسد.

ومع كل ذلك فان دول الخليج سكتت مع نشوب المظاهرات في سورية ومدة لا يستهان بها من الانتفاضة الشعبية فيها. كان تقديرها ان الاكثرية السنية لن تستطيع اسقاط حكم الاسد ولهذا لا سبب يدعو الى فتح جبهة اخرى مع سورية.

لكن الحال لم تعد كذلك. فقد أعطيت الاشارة الاولى لتغيير الاتجاه قبل شهر ونصف عندما بدأت قناة «الجزيرة» القطرية التي كانت حتى ذلك الحين تستعرض الاحداث على نحو متحفظ، بدأت تعطيها مكانا أبرز في نشراتها. واستعملت قطر ايضا سلاحها المخيف وهو كبير شيوخ الاسلام، الشيخ يوسف القرضاوي، الذي هاجم الادارة السورية لقتلها مواطنيها. وأعادت السعودية سفيرها من دمشق في الاسبوع الماضي، وانضمت الكويت والبحرين ايضا الى السعوديين.

راجحة: هو مجرد دمية بيد الاسد

الاسد يخشى تصدع الجيش

حبيب استبدل بجنرال اكثر عنفا

وجهت هذه الخطوات الى عيون الجماعة الدولية أكثر من أن توجه الى نظام الحكم في دمشق. إن دول الخليج تعلن أنها مستعدة لخطوات عنيفة موجهة على سورية، ولو كان ثمن ذلك الضغوط الداخلية عليها. والمشكلة الرئيسة عدم الاستيقان من أن الغرب معني بتورط في سورية، زيادة على انه يشتمل على التعرض لخطر النشاط الارهابي لحزب الله وايران اللذين سيفعلان كل شيء للدفاع عن حليفتهما المهاجَمة.

في اثناء ذلك في دمشق وقعت القيادة في شرك: ففي حين يدرك فريق من القادة أن النضال خاسر ويريدون العمل على نحو يُمكّن من الاستمرار في التمسك بأجزاء من السلطة، تعرف العائلة الحاكمة ومخلصوها أن الامر بالنسبة اليها هو كل شيء أو لا شيء. فالاسد لن يدعهم يقودونه بلا معركة الى قفص الاتهام كما فعلوا برئيس مصر.

ليس للاسد في هذه المعركة مشكلة في أن يضحي بالمخلصين له ايضا. كان أول علامات ذلك عزل وزير الدفاع علي حبيب ابن الطائفة العلوية الذي كان يُعد حتى إقالته واحدة من أساطين النظام (تزعم اشاعات ان حبيب عارض ادخال قوات مدرعة في المعركة الى حماة). ويُعد الوزير الجديد، داود راجحة، أكثر عنفا، ومن المثير للعناية التنبه الى مبلغ تأكيد السلطة بأصله المسيحي في محاولة يائسة لغمز أقلية اخرى في المعركة مع الاكثرية السنية. ويُشك في نجاح هذه الحيلة. فراجحة دمية * معلقة بخيط. فعائلة الاسد ومخلصوها هي التي تدير الصراع، ويدرك الطرفان – السلطة واعداؤها – أن الحديث عن لعبة حاصلها صفر. وقد نُسيت التصريحات الباطلة عن اصلاحات داخلية، ومن الواضح الآن أن نظام الحكم سيبقى على حراب الجيش أو يُقضى عليه، ولا وسط بين هذين.

ان وضع بشار الاسد خطر الى درجة انه لا يتجرأ حتى على نشر جميع وحدات الجيش في الشوارع خشية ان ينتقل قسم منها الى جانب المتمردين. وكل اهتمامه بأن يحافظ على اكثر الجنود محصورين في قواعدهم العسكرية وأن يحاول اعادة الهدوء بواسطة القوات المخلصة له على نحو مطلق. وهذا هو السبب الذي يجعل عدد التاركين من الجيش ضئيلا من جهة، وأن الاحداث لا تفتر من جهة اخرى.

إن أواخر ايام النظام القاتلة في دمشق قد تفضي بالشرق الاوسط كله الى دوار اذا اختارت طهران استعمال الطوائف الشيعية في البحرين والسعودية والكويت أو استعمال حزب الله. والسؤال كم من جثث المتظاهرين ستتراكم بعد وكم من الزعزعات الاقليمية سيُحتاج اليها كي تكف الدول الغربية عن ترددها وتعطي الدفعة التي يُحتاج اليها لحسم الصراع في سورية.

* مؤلف كتاب «الهاوية» الذي يتناول علاقات اسرائيل بالعالم العربي
اسرائيل اليوم 15/8/2011

الاسد يفقد صبره

آفي يسسخروف

■ يواصل الجيش السوري الذبح بلا رحمة للمواطنين بل وأمس قصف لاول مرة من سفن حربية أحياء مأهولة في مدينة اللاذقية، في ظل التجاهل الفظ لدعوات الدول العربية الكف عن المس بالمواطنين.

سفن سلاح البحرية السوري قصفت حي الرمال في المدينة. وهذا هو الحي الجنوبي لمدينة الميناء المركزي في سورية. الحي مأهول باكتظاظ ويسكن فيه عشرات الاف الاشخاص. في قصف سلاح البحري السوري وهجمات الجيش قتل اكثر من 21 شخصا في المدينة. 4 متظاهرين آخرين قتلوا في مواجهات في أماكن اخرى في الدولة. وأول أمس دخل ما لا يقل عن 20 دبابة ومجنزرة الحي فهرب سكان كثيرون. وقال نشطاء المعارضة ان شخصين على الاقل قتلا في الاجتياح. بعد أن اجتاحت الحي يوم السبت عادت القوات العسكرية الى اللاذقية أمس أيضا.

ولكن، رغم القصف على الحي المأهول باكتظاظ، فان الاسرة الدولية برئاسة الولايات المتحدة لا تسارع الى التدخل في المذبحة الجارية بلا عراقيل تقريبا. ومع ان الرئيس الامريكي اوباما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان تحادثا قبل ثلاثة ايام هاتفيا، واتفقا على أنه «يجب الوقف الفوري لسفك الدماء وعنف قوات الحكم ضد الشعب السوري». ولكن الزعيمين لم يتفقا على خطوات عسكرية ضد سورية تشكل عمليا خيارا وحيدا لوقف الرئيس بشار. اردوغان واوباما استوعبا منذ الان بانه طالما لم تسند الافعال تصريحاتهما، فليس في نية الاسد وقف اعمال الذبح.

قصف سلاح البحري السوري للحي الجنوبي في اللاذقية ليس بالضرورة فقدانا للتوازن من جانب الرئيس بل محاولة مدروسة لقمع كل شكل من أشكال الاحتجاج، ولا سيما في ضوء الصمت الدولي. في نظر الرئيس السوري، فان العمل الهجومي وحده ضد معارضيه سيؤدي الى اعادة حكمه في أرجاء الدولة. كما أنه يفهم بانه طالما كان العالم متجلدا على أفعاله، فانه مجرد مسألة وقت حتى يصفي معارضيه جسديا.

ولكن يبدو أنه في سورية يتصدى الحكم لمعارضة بدأت تبدي مؤشرات تنظيم تشبه تلك التي نشأت في ليبيا في بداية القتال. فقد تحدث في بث «الجزيرة» أمس «ابو أحمد»، عضو «لجنة تنسيق الثورة»، الذي يسكن في اللاذقية. وشرح بان بتقديره قصف الحي الجنوبي اساسا في ضوء مشاركة سكانه في مظاهرات ضد النظام، أو بكلمات اخرى، كانتقام من رجال بشار لمحاولة سكان الحي الاحتجاج على حكمه. كما روى بان الحي الجنوبي واحياء اخرى تقصف كل الوقت من البر ومن البحر وفي الشوارع يوجد عشرات المصابين والقتلى.

التقرير في القناة شدد على أن اللاذقية قصفت في 2006 من طائرات سلاح الجو الاسرائيلي دون أن تطلق حتى ولا رصاصة واحدة من جانب الجيش السوري. وحتى عندما صفي الجنرال محمد سليمان بنار قناص عندما كان في مدينة الميناء، في اطار عملية تصفية اسرائيلية على حسب منشورات أجنبية، امتنع الاسد عن الرد. بالمقابل، يواصل الاسد نيل الرعاية الايرانية. وأمس كان رجل الدين آية الله ناصر مكرم شيرازي هو الذي قال ان «من واجب المسلمين المساعدة في تحقيق الاستقرار في سورية». ودعا المسلمين في كل أرجاء العالم للحظر من مؤامرة الولايات المتحدة واسرائيل اللتين تحاولان ضعضعة الوضع في سورية.

هآرتس 15/8/2011

السعودية بموقفها الحازم من اعمال القمع بحق السوريين تبدو مستعدة لوضع امكاناتها السياسية والاقتصادية للتصدي للتطلعات الايرانية

السعودية تعيد رسم خريطة التحالفات في المنطقة

يوئيل غوجنسكي

■ خلافا لرد الفعل العربي والدولي على القذافي، ترددت حتى الان دول عربية من اتخاذ موقف حازم ضد الاسد. بعد خمسة اشهر واكثر من الفي قتيل، بدأت تصدر أصوات مغايرة. بداية، التصريح المشترك لـ«مجلس التعاوني الخليجي» الذي دعا سوزرية الى «الكف عن القمع الاجرامي للمواطنين» وبعده، التصريحات الاستثنائية في حدتها للملك السعودي الذي أعلن بان ما يحصل في سوزرية «ليس مقبولا على السعودية التي تطالب بوقف آلة القتل». والخطوة هي دليل على وقفة اخرى للسعودية، بعد أن فعلت ذلك في البحرين ايضا، ضد الجبهة الراديكالية برئاسة ايران، لفهمها أن الاحداث في سوزرية وصلت الى مستوى حرج كفيل بترجيح الكفة في غير صالح سلالة الاسد. الامر ينسجم مع تبني موقف تأكيدي أكثر مما في الماضي من جانب السعودية، منذ بدء الاحداث في العالم العربي، ومحاولة لاعادة تصميم خريطة التحالفات في المنطقة وفقا لمصالحها.

عبدالله الذي جلس حتى الان على الجدار يسعى الان الى أن يرى في سقوط الاسد وان كان بسبب حقيقة أن بذلك ستفقد ايران حليفا مركزيا، ستتضعضع المنظومة الراديكالية وتعطي السعودية فرصة لقيادة معسكر سني كبير وأكثر تبلورا مما في الماضي، وذلك اذا كان السنيون بالفعل، الذين يشكلون الاغلبية في الدولة، سيحتلون الحكم في سوزرية. حتى الان فشلت السعودية في محاولة لانقاذ سوزرية من براثن ايران وخلق كتلة مناهضة لايران متراصة الصفوف تتشكل من دول سنية، مؤيدة للغرب. الاحتجاج في سوزرية، في مستواه الحالي، يمنح السعودية فرصة استثنائية لتحقيق أمنيتها.

رغم ان السعودية تحاذي عدة بؤر نزاع شديدة للغاية في الشرق الاوسط، فقد فضلت حتى الان شل مخاطر الامن القومي لديها من خلال الامتناع عن استخدام الوسائل العسكرية العلنية ومحاولة التملص من أدوار الريادة والقيادة. الدبلوماسية والتمويل كانا الادوات المفضلة. منذ بداية الاحداث التي تسمى «الربيع العربي» تفهم النخبة السعودية الشائخة بان من شأنها أن تجد نفسها بعد عدة سنوات في محيط سياسي مختلفة يصبح فيه من جهة الرعايا بالتدريج مواطنين متساوي الحقوق ومن جهة اخرى تحتدم المواجهة الطائفية فتؤدي الى عدم استقرار. في رؤيتها لا يوجد ما يكفي من الوسائل التقليدية التي بواسطتها صممت المملكة محيطها الاستراتيجي وان عليها الخروج من السلبية النسبية لتحييد مخاطر على أمنها القومي بل وعند الحاجة محاولة قيادة المنطقة العربية.

في هذا السياق، تخرج السعودية عن طورها كي تمنع مصر من الاقتراب من ايران. ثمة تخوف في الرياض من أن القيادة «الجديدة» في مصر ستميل أكثر نحو ايران، وذلك ايضا كي ترضي الرأي العام الذي يميل أكثر اليها. في الاشهر التي تلت سقوط مبارك اطلقت في القاهرة تصريحات بشأن الحاجة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع طهران. ورحب مسؤولون ايرانيون بهذه التصريحات في القاهرة، بالنسبة لنيتها فتح صفحة جديدة في العلاقات معهم بل وقالوا ان معارضة مصر لاسرائيل و «تبنيها نموذج الثورة الاسلامية» يخلقان قاسما مشتركا بينها وبين ايران. اضافة الى المساعدات بمبلغ 4 مليارات دولار التي تستهدف مساعدة الاقتصاد المصري «للطوف فوق الماء» نفضت الرياض الغبار عن سلسلة مشاريع مشتركة ترمي الى تعزيز العلاقات بين الدولتين، بما في ذلك الاقتراح القديم لبناء جسر يربط بينهما من فوق مضائق تيران. بالتوازي مع المحاولة السعودية لتوحيد الصفوف بين دول الخليج، تسعى الى ضم الاردن (وربما ايضا المغرب) الى كتلة الملكيات وذلك لمنعها من اجراء اصلاحات وربما، مثلما بدأ الملك المغربي، تثبيت فصل بين السلطات بل والتحول في المستقبل الى ملكية دستورية. فالرياض التي تسعى الى «تطعيم» الانظمة الملكية ضد مخاطر محتملة على استقرارها، ستقود قريبا المفاوضات مع الاردن لضمه، بهذا الشكل أو ذاك، الى النادي الاعتباري «لمجلس التعاون الخليجي». وذلك رغم تحفظ بعض اعضاء المنظمة (كما أنها منحت الاردن 1.5 مليار دولار).

ليس واضحا كم هو الموقف المعلن الحازم للسعودية مسنود، مثلا بتأييد ذي مغزى من حركة الاحتجاج السورية (الرياض تدعم منذ زمن بعيد المعارضة في الدولة)، ولكن لا بد ان فيه ما يعطي تسويغا عربيا واسلاميا لاعمال لم تتخذ حتى الان. رغم المساهمة الايجابية في بلورة المعسكر المناهض لايران، فان خطوات عبدالله من شأنها ايضا ان تقلل من حرية المناورة لديه هو نفسه، في الداخل وفي الخارج. فهو سيجد صعوبة في اعادة بناء علاقاته مع سوزرية اذا ما تمسك الاسد ومقربوه بالحكم. فهل أمل الملك في ابعاد الانتقاد عن نفسه؟ يحتمل. ولكن اذا ما دق الاحتجاج بابه، كيف سيشرح لماذا لا يطبق توصياته هو نفسه؟ السقوط المحتمل للاسد من شأنه أن يكون حجر دومينو آخر يؤدي في نهاية المطاف الى المملكة نفسها.

كي يسند تصريحاته («التاريخية» حسب الصحافة السعودية)، اعاد الملك سفيره للتشاور، في خطوة كفيلة بان تمنح «ريح اسناد» للاحتجاج والشرعية لدول اخرى لتشديد الضغط على سوزرية. وبالفعل، بعد يوم من خطاب عبدالله أعلن البحرين والكويت، الدولتان المقربتان جدا من السعودية بين دول الخليج، اعادة سفيريهما من دمشق كاحتجاج على القمع العنيف للمتظاهرين (وبذلك فانهما ينضمان الى قطر التي فعلت ذلك من قبل). خطاب الملك أدى منذ الان الى سلسلة مظاهرات ضد النظام السوري في الخليج وتشديد التصريحات في هذا الشأن في العالم العربي السني. كما أن عبدالله كفيل بان يشكل الطريق الى تغيير في السياسة الامريكية المترددة، ومنح الرئيس اوباما فرصة لتشديد اللهجة حيال المذبحة المستمرة.

لماذا انتظر عبدالله حتى الان؟ الموقف الحازم تجاه سوزرية يرتبط بغضب الملك من قتل السنة المتواصل، وذلك في الفترة الحساسة من شهر رمضان، ولا سيما في أوساط عناصر قبلية قريبة من المملكة،

وعلى ما يبدو أيضا باحباطه من فشل محاولاته تحقيق «صفقة» مع الاسد واحداث تهدئة من خلف الكواليس.

الموقف الحازم للسعودية بالنسبة للاسد يمكن أن يفسر كاعتراف بعدم قدرتها على التأثير في اتجاه الاحداث.

في سوزرية مثلما في لبنان، او كما يذكر كاعتراف بان الميزان يميل اكثر مما في الماضي في صالح المتظاهرين السوريين. حسب هذا المنطق، السعودية حتى الان «جلست على الجدار» كي تتأكد الى أن يميل الميزان السوري الداخلي.

عبدالله تردد في العمل ايضا لتخوفه من رد فعل ايران وعدم اليقين بالنسبة للسياسة الامريكية تجاه نظام الاسد، ولكنه غير موقفه بسبب الطابع الطائفي الذي يتلقاه الاحتجاج. في خطوته هذه يأمل عبدالله في ابعاد نفسه عن الاسد انطلاقا من الفهم بان نظام الاقلية العلوية (اقلية كافرة في نظر عبدالله، بسبب علاقتها بالشيعة ايضا) سيضعف جدا بل وربما ينهار في المستقبل، وان على السعودية ان تعد نفسها لهذه الامكانية.

يدور الحديث عن خطوة دراماتيكية وبالتأكيد بالنسبة للملك السعودي، الذي هو ضابط للنفس بشكل عام.

الميزان بدأ يميل لصالح المتظاهرين السوريين

خطوة ذات امكانية كامنة لاحداث انعطافة حقيقية في ضوء وزن السعودية في العالم العربي والاسلامي. ليس القلق على حقوق الانسان هو ما يقف في رأس اهتمام الملك، وعليه فانه لا تناقض ايضا في رؤيته بين تأييد الاحتجاج في سوزرية وبين المساعدة التي منحها لقمع الاحتجاج في البحرين. اعتبارات ميزان القوة كلاسيكية وخصومة بين الطوائف مرتبطة معا «في النشاط» السعودي – محاولة لصد ايران وبلورة جبهة سنية كوزن مضاد لنفوذها. سقوط الاسد سيكون الامر الافضل بالنسبة لعبدالله، فقط بعد سقوط الجمهورية الاسلامية نفسها، حتى وان كان يفهم، على حد قول تركي الفيصل بان «الاسد سيقاتل حتى السوري الاخير».

مهما يكن من أمر، فان المملكة تبدو مستعدة أكثر من أي وقت مضى لوضع كل ذخائرها الاقتصادية والسياسية، وهي لا بأس بها، تحت تصرف الجهد للتصدي للتطلعات الاقليمية الايرانية.

* نشرة الكترونية تصدر عن معهد بحوث الامن القومي
نظرة عليا 15/8/2011

القاهرة تنقل رسالة واضحة: حماية انبوب الغاز لاسرائيل هي جزء لا يتجزأ من التزاماتها بالاتفاقات الموقعة مع اسرائيل

مصر تعيد السيطرة على سيناء

تسفي بارئيل

■ نحو ألف جندي وشرطي مصري ترافقهم دبابات وناقلات جنود مدرعة بدأوا ينتشرون في نهاية الاسبوع في شمالي سيناء وذلك بهدف الشروع في حملة واسعة النطاق لتطهير شبه الجزيرة من المخربين – الذين تزايد تواجدهم في المنطقة بعد سقوط حسني مبارك – ولحماية انبوب الغاز الى اسرائيل والاردن. انتشار القوات المصرية الذي نسق مع اسرائيل جاء بعد سلسلة عمليات ضد انبوب الغاز في الاشهر الاخيرة وبعد أن توجهت اسرائيل والولايات المتحدة الى المجلس العسكري الاعلى الذي يسيطر في مصر بعد الثورة بطلب للعمل على منع المزيد من الاضرار بالانبوب، وتصفية نشاط المنظمات الاسلامية المتطرفة التي تسمي نفسها «منظمة القاعدة في سيناء».

انتشار القوات العسكرية وأعمال الدورية وحفظ النظام التي ستبدأ في الايام القريبة القادمة، تستهدف أيضا نقل رسالة واضحة: مصر ترى في حماية انبوب الغاز جزءا لا يتجزأ من التزامها بتنفيذ اتفاق الغاز مع اسرائيل. وذلك، رغم الخلاف السياسي والجماهيري في مصر عنه وعن السعر المنخفض الذي يباع به الغاز لاسرائيل. مسؤولون مصريون كبار تحدثوا في وسائل الاعلام المحلية مؤخرا أوضحوا بان لدولتهم الحق في اعادة البحث في مسألة السعر، ولكن لا توجد أي نية لالغاء هذا الاتفاق او أي اتفاق آخر موقع بين اسرائيل ومصر.

قبل بضعة أسابيع، بعد الانفجار الرابع لانبوب الغاز في الاشهر الاخيرة، عززت مصر على نحو كبير الحراسة عليه. والان يبدو أن السلطات قررت العمل العميق لاقتلاع منظمات متطرفة بعضها مسلح من سيناء، واعادة فرض الحكم المصري في منطقة كانت منذ الثورة أرضا سائبة. ولكن، منذ أمس علم عن أن عشرات المطلوبين فروا الى منطقة جبل الخلا في وسط سيناء، حيث لم تنجح قوات الامن المصرية في الماضي في السيطرة عليه فتحول الى ملجأ للمخربين. قبل نحو ست سنوات حاولت مصر منع النشاط المسلح للبدو والمنظمات المتطرفة في سيناء. وبدأت القوات المصرية في حينه بمطاردات واعتقالات جماعية لمواطنين بدو، مما خلق شرخا عميقا ومتواصلا بين السكان البدو في سيناء، الذين يبلغ عددهم نحو 360 الف نسمة وبين الحكم. في حينه ايضا ادعت الحكومة المصرية بان هذه أعمال ضد نشطاء منظمة القاعدة. ولكن بالمقابل، ادعى البدو بان الحكومة تهمل شؤونهم منذ سنين، ولا تتعاطى معهم كمواطنين متساوي الحقوق.

هذه المرة ايضا من الصعب على الحكومة المصرية أن تقرر بيقين هوية منفذي العمليات وحجة نشاطهم. وحسب بعض جهات الامن ممن تحدثوا الى الصحافة المصرية فالحديث يدور عن نشطاء القاعدة ومنظمات متطرفة مثل «التكفير والهجرة» المسؤولة عن العمليات – بما فيها العملية الكبيرة ضد محطة شرطة العريش الشهر الماضي، حيث قتل شرطيان واربعة مواطنين. بالمقابل، تعتقد محافل أمن اخرى بان «لا يوجد موطىء قدم للقاعدة في سيناء».

مصدر أمني آخر فصل الحديث فقال انه في أعقاب العمليات الاخيرة اعتقل في العريش ومحيطها مواطنون فلسطينيون ينتمون لمنظمات متطرفة يحوزون السلاح والمواد المتفجرة بهدف استخدامها في غزة ضد حماس او ضد اسرائيل. هذه المنظمات التي اضرت في الماضي بانبوب الغاز شرحت في مواقع الانترنت خاصتها بان الهدف هو اساسا ضرب أهداف اقتصادية مصرية بسبب الاتفاق الذي وقعته مصر مع اسرائيل. والان تدعي المنظمات بان اعلان المجلس العسكري الاعلى عن تمسكه بالاتفاقات مع اسرائيل يوضح بانه لا فرق بين النظامين وبالتالي يجب مواصلة العمليات.

وفي ظل جملة الروايات فان اسم اسرائيل ذكر أيضا أمس كمسؤولة عن الانفجارات في الانبوب. وذلك بعد أن قال «مصدر امني» لصحيفة «الشرق الاوسط» الصادرة في لندن انه «توجد معلومات استخبارية عن أن هذه المنظمات ترتبط بالموساد الاسرائيلي، وهي تحظى بالمساعدة في تنفيذ العمليات لان اسرائيل ترغب في أن تبرر مخاوفها من فتح معبر رفح بشكل كامل».

مصادر عربية من اليمن نقلت في الماضي وثائق لصحيفة «هآرتس» كتب فيها صراحة أن في نية فرع منظمة القاعدة في اليمن اقامة مركز تدريب وتخزين للاسلحة في سيناء لاستخدام نشطاء المنظمات المتطرفة العاملة في غزة، والتي تعارض حكم حماس.

هآرتس 15/8/2011

القاعدة قررت اقامة مركز تدريب وتخزين للاسلحة في سيناء

إذن ماذا سيحصل في 20 ايلول؟

أودي منور

■ «ماذا سيحصل في 20 ايلول»، سأل بدراماتيكية مراسل قناة 1 ايتي فيرد دفني ليف، من قادة حركة الاحتجاج. وبالفعل، ماذا سيحصل في 20 أيلول؟ واضح لمراسل القناة 1 على أي حال – وكانت هذه هي الفرضية خلف سؤاله – في أنه عندما يعلن الفلسطينيون عن اقامة دولتهم في خطوط 67، سينصرف الاهتمام العام عن الاحتجاج الجماهيري.

الجواب الفارغ لليف والسؤال شبه البياني لفيرد يدلان على مشكلتين اساسيتين لدى المجتمع المدني في اسرائيل. الاولى: الانقطاع السياسي حتى للاخبار بين ابنائه. والثانية: المسلمة في أن الامر الحقيقي يجري في وسائل الاعلام، حتى لو كان كاذبا، حتى لو كان عابثا (مثل الاعلان المرتقب للفلسطينيين. فلم يخترع بعد القرص الصلب الذي يستطيع ان يحتوي كل التصريحات الفلسطينية منذ نهوض هذا الشعب، في موعد ما في بداية السبعينيات).

ماذا سيحصل في 20 ايلول؟ تقريبا ما يحصل اليوم. الوقود ستتدفق في الانابيب، والكهرباء في الاسلاك، والحليب في الاواني، والجبنة في الكؤوس، والكلمات في وسائل الاعلام، التشريع في الكنيست والقرارات في الحكومة. لو كنت أنا دفني، لكان جوابي لفيرد بسيطا من حيث الجوهر: «ماذا سيحصل في 20 أيلول؟ سواء كان هناك اعلان فلسطيني أم لا، فان مسائل السكن، غلاء المعيشة، شرائح الضريبة، النسبة بين الضريبة المباشرة وغير المباشرة، سوء استخدام ميزانية الدولة، عدم فرض قوانين العمل، فتح سوق الحليب امام المنافسة الهدامة، الميل لخصخصة الخدمات الاجتماعية وهلمجرا وهلمجرا – كل هذه ستبقى على حالها.

بتعبير آخر: جدول أعمال، أنا دفني، وجدول أعمال زملائي ومئات الاف المؤيدين الذين نجحنا في حشدهم في الصيف الاخير، لم يتغير في شيء، دون صلة بالاقوال المنفعلة التي سيلقيها أبو مازن أمام الجمعية العمومية للامم المتحدة.

ولكن كي تعرف مواطنة نشطة، مفعمة بالايمان والاحساس بالرسالة كيف تقول هذه الامور البسيطة، عليها أن تعرفها. وما العمل اذا كانت دفني ومئات الاف الاسرائيليين الاخرين من ابناء جيلها والاكبر منها هم بمثابة «رضع مأسورين»؟ فهل حدث أن تعلمت دفني التاريخ السياسي؟ الاقتصاد السياسي؟ بعض العلوم السياسية؟ من شبه المؤكد أن لا. إذن ها هو شيء آخر سيحصل في 20 ايلول: هذا يفترض ان يكون اليوم العشرين في السنة الدراسية القريبة القادمة. اذا ما تمكن المجتمع المدني في اسرائيل من أن يتأكد من أن السنة الدراسية القريبة، وبالتأكيد تلك التي ستأتي بعدها، ستتعلم دفنيات المستقبل فصولا أساسية في التاريخ السياسي، الاقتصاد السياسي وبعض العلوم السياسية.

وشيء آخر سيحصل في 20 أيلول. الايتي فيرديون المستقبليون سيتعلمون ان وسائل الاعلام ليست الساحة التي تحصل فيها الامور بل الادوات التي من خلالها يضمن حق الجمهور، إن لم نقل واجبه، في المعرفة.

إذ على الجمهور أن يعرف ما يحصل في الموانىء والبنوك وقرب خطوط الانتاج. من يتلقى كم ومقابل ماذا. وكذا ما هي العلاقة بين تصريحات السياسيين ذوي ربطات العنق في الامم المتحدة وبين الواقع العملي لابناء شعبهم.

كل هذا سيحصل ايضا في 20 أيلول وبعده ايضا. كلما حسنا قدرتنا على أن نفهم الواقع الذي نعيشه وعلى وصفه، هكذا يزداد الاحتمال في أن يبدو أفضل بعض الشيء.

معاريف 15/8/2011

نوال السعداوي في حديث عن الثقافة والمرأة والثورة:

هناك فرق بين الجيشِ والمجلس العسكري و«الاخوان» غير وطنيين والسعودية تلعب دورا لعينا في مصر!

لندن ـ «القدس العربي»:

قطعت نوال الدكتورة السعداوي، الكاتبة والروائية المصرية، شوطاً كبيراً في سعيها لتحرير المرأة والمجتمع والعقل البشري في المجتمع العربي من كافة القيود الدينية والحياتية. وكان لقلم وصوت نوال السعداوي تأثير عميق على أجيال متعاقبة من الشباب والشابات على مدى العقود الخمسة الماضية. وقد وضعت الكاتبة أكثر من أربعين كتابا في المجالين الأدبي والعلمي، حيث كان موضوع المرأة وتحررها المادة الأبرز التي سعت إلى ايصالها للرأي العام العربي والإسلامي. وهنا حوار أجرته «القدس العربي» مع نوال السعداوي أثناء زيارتها الى لندن مؤخرا.

■ على مدى مشوار يمتد لاكثر من 50 عاما، ألفت خلاله أكثر من 40 كتابا حول حقوق الإنسان والحرية والعدالة والمساواة بين الجنسين، ما الذي حققته نوال السعداوي للمجتمع العربي في هذه المجالات؟

■ حققت الكثير، ولكن للأسف لم يتم إجراء أي دراسة حول تأثير اعمالي وكتاباتي على المجتمع المصري والعربي. وسبب هذا هو أني كنت دائما ضد النظام الحاكم في مصر منذ أيام الملك فاروق إلى أيام مبارك. أنا كاتبة ثائرة متحررة ولذلك كنت دائما أحارب من اليمين واليسار، والحكومة وأمريكا وإسرائيل والسلفيين والإخوان المسلمين والمسيحيين واليهود. فقد انتقدت جميع الأديان وأصبحت بمثابة محطة يهاجمها الكل ويشوه صورتها وسمعتها لمجرد أني كنت اكشف فساد الأنظمة. وأنا لم أحارب في مصر والعالم العربي فقط، بل ذهبت أيضا إلى أمريكا وطالبت بإسقاط النظام الأمريكي وذهبت إلى بريطانيا وقلت الشيء نفسه. نحن نعيش في غابة كبيرة. عندما يأتي جيش كبير مثل الجيش الأمريكي أو الأوروبي ويحتل العراق من أجل البترول، أو عندما تحتل إسرائيل فلسطين أو عندما يضرب حلف الناتو ليبيا، كل هذا يعني أننا نعيش في غابة عسكرية تضطهد كل الشعوب وخاصة الشعوب التي تمتلك موارد طبيعية. عندما انتقد، انتقد الكل، ليس فقط افريقيا وآسيا، ولا استثني الغرب وأمريكا، كما يفعل الآخرون الذين ينتقدون العالم العربي والإسلامي فقط وكأن أمريكا وأوروبا هما مثاليتان.

ومن خلال الآراء والمبادئ هذه، استطعت أن احقق شعبية كبيرة. أنا شاركت في الثورة من خلال اعمالي وأفكاري هذه لأن كتبي كلها كانت تمهد لثورة 25 يناير. وبالرغم من هذا كله، لم يكتب أحد عن أثر كتابات نوال السعداوي في إشعال الثورة. وأكرر، هذا بسبب عدم اتباعي لأي نظام، وللأسف النظام هو الذي يدفع للبحوث التي تخصص لهذه الدراسات. الجامعات في مصر كانت تخشى من إجراء أي دراسة عني أيام السادات ومبارك. والمجلس الأعلى للثقافة يخشى أن يذكر إسم نوال السعداوي. جابر عصفور، رئيس المجلس، شطب إسمي من لائحة الكاتبات المصريات لخوفه من الرئيس مبارك. ومعظم الكتاب والنقاد كانوا يأخذون جوائز أدبية لأنهم كانوا يدعمون النظام. حققت أشياء كثيرة ولكن لست أنا التي يمكن أن تبين ما فعلته كتابتي للمجتمع المصري والعربي. أنا أول من ربط بين القهر الجنسي والقهر السياسي والإقتصادي على المستوى العربي، والعالم وهذا أحد أهم الانجازات التي اضافتها نوال السعداوي للأدب والعلم العربي مثلا. بعد أن قلت هذا كله، يجب أن يجيب على سؤالك شباب اليوم، شباب الثورة، الذي باستطاعته تحليل أثر وفعالية كتابات نوال السعداوي على عقلية الشباب والشعب العربي.

■ في روايتك الأخيرة «زينة»، تناولت مواضيع من واقع الحياة المصرية، ما الرسالة أو العبرة التي أردت أن ترسليها إلى المجتمع المصري؟

■ لا يمكن أن نفصل بين الواقع والخيال أو الحقيقة والوهم أو الجسد والروح لأن هناك ترابطاً دائما بين هذه الأمور. كل هذه الانفصالات من صناعة العبودية والنظام الطبقي الأبوي. وهذا ما أحاول صنعه في الرواية. الربط بين الخيال أو الحلم والحقيقة. اربط بين ما نراه وما لا نراه وهذا مهم جداً، الرواية نابعة من الحقيقة من أطفال الشوارع الذين هم حوالى ثلاثة ملايين طفل. أنا رأيت زينة من خلال هؤلاء الأطفال، رأيتها كلما كنت أتمشى على النيل. زينة هي فتاة كانت تتحدى واقعها فاستطاعت أن تحقق ذاتها من خلال الموسيقى والغناء ثم قتلت لأنها كانت ثائرة ومتحررة ومتمردة على نظام فاسد، نظام مبارك والتيارات الإسلامية الفاسدة. فهي اشعلت الثورة ولذلك أقول بأن الرواية تنبأت بالثورة مع أنها كتبت في عامي 2007–2008.

■ كيف تقيمين النقد الأدبي لأعمالك؟

■ صفر، في مصر وكذلك في العالم العربي. لأنه لا توجد عندنا حركة نقدية عربية أو مصرية حرة. معظم الكتاب والنقاد موظفين لدى الحكومة. لكي يكون هناك نقاد احرار يجب أن لا يأخذون رواتب من الحكومة، والمثقفون اغلبهم تابعون للحكومة، لذلك لا يوجد لدينا «مثقف ثوري»، هناك القليل جداً منهم للأسف، حتى ان الجامعات غير حرة، التعليم المصري غير مبني على النقد مبني على الطاعة. فكل هذا التشدد يلعب دورا في أن تكون الحركة النقدية شبه ميتة. النقاد يكتبون نقدا جميلا عن الكتاب المطيعين، ولكنني أسمي هذا النقد نفاقا. بالإضافة الى ذلك، لا يوجد في مصر من يجرؤ على كتابة قصة وتفاصيل سجنه أو اضطهاده أو نفيه. روايتي الأخيرة «زينة» التي ترجمت إلى لغات عدة وإلى الانكليزية مؤخراً، لا يتصور أحد مدى قوة ومتانة النقد السويدي لهذه الرواية. فقد كتبت عنها تقارير في جريدة «الغارديان» وغيرها من المجلات والصحف والمواقع الأجنبية. في حين لم أجد أي نقد فعال في العالم العربي. قرأت مرة مقالاً نقدياً عربياً واحداً عن الرواية ووجدت أن هذا الكاتب لم يفهم الرواية ولم يجد الكتابة عنها اصلا. ولكن في السويد رشحها أحد الكتاب السويديين إلى جائزة نوبل. فتصوري الفرق بين النقد العربي والنقد الأجنبي لأعمالي، مع أن الرواية كتبت بالعربية.

■ لماذا اذن برأيك يقدر الغرب أعمال نوال السعداوي أكثر مما يقدرها العرب؟

■ لأن الغرب لا يطبق أي رقابة على اعمالي. دائماً الرقابة تكون في بلد الكاتب أكثر تشدداً. في مصر هناك رقابة شديدة على اعمالي، لا أحد يكتب عني بشكل إيجابي في العالم العربي وفي حال كتب احدهم سيقال، أو على الأقل لن يأخذ جائزة مبارك. نحن ما زلنا متخلفين ثقافياً. ثقافتنا مازالت محكومة بالدكتاتورية والإستعمار والجهل. عندما كنت أمارس مهنة الطب النفسي، كتبت وانتقدت الصحة النفسية ولكن لم ألق أي رد أو تعليق أو نقد علمي. النقد الأدبي العربي معظمه منقول وخال من الإبداع.

■ وهل سيتغير النقد الأدبي لأعمال نوال السعداوي بعد سقوط النظام الديكتاتوري الذي كان يؤثر على حرية التعبير؟

■ هذا الأمر يتطلب وقتاً طويلاً. فأنا ما زلت حتى الآن ممنوعة من الظهور على التليفزيون المصري وممنوعة من أن اكتب في الجرائد الكبرى كجريدة «الأهرام» مثلاً. نحن استطعنا أن نقلع رأس النظام ولكن الجسد مازال موجوداً وهو متمثل بالإعلام والثقافة والأحزاب. يجب أن نغير أشياء كثيرة مثل تغيير الدستور وجعله مدنياً وفصل الدين عن الدولة ولكن كل هذا يتطلب وقتا. الجيش ما زال يضرب المتظاهرين والصراع قائم. فهناك ثورة مضادة ومن غير المتوقع أن تظهر نوال السعداوي وأمثالها من الكتاب والعلماء والمثقفين الأحرار في هذه الفترة الإنتقالية، ولكن وقتنا سيأتي أنا متفائلة جداً.

■ الغالبية في مصر وخارجها لم يكن لديهم أمل في أن يحدث تحرك للشعب المصري ضد النظام قبل وقوع الثورة التونسية، هل كان لديك نفس الشعور وكيف تابعت أحداث الثورة إلى حين سقوط حسني مبارك؟

■ كان دائماً عندي حلم الثورة، منذ أن كنت في العاشرة من عمري كنت اشارك في المظاهرات ضد النظام، لذلك قلت ان الثورة تأخرت 70 عاما. الشعب المصري ثائر بطبيعته ولكنه كان مقهورا ولذلك كان وقوع الثورة أمرا طبيعيا ومتوقع. أنا لم أفاجأ بها كنت انتظرها في كل دقيقة. عندما كنت أجلس في الخيم في ميدان التحرير، كنت أشعر انني رأيت وعشت هذه الثورة من قبل. عشتها على مدى سبعين عاماً. أيام الثورة أيام عظيمة. كنت قد التقيت بإمرأة في ميدان التحرير أثناء الثورة، وقالت لي أنا لا أريد أن أعود إلى بيتي، أنا رأيت كيف تصنع الحرية من خلال هذا المكان وتعرفت على الحرية عن قرب، لا أريد أن أعود إلى زوجي فهو يضربني ويقيد حريتي. إذا الثورة علمتنا المعنى الحقيقي للحرية وجعلتنا أسرة واحدة ويداً واحدة، فقد غاب التحرش الجنسي أثناء الثورة ورأينا كيف توحد المسلمون والمسيحيون، كانت أيام مجيدة حقاً.

نوال السعداوي

■ هل حققت الثورة اهدافها برأيك؟ ما هو تقييمك لوضع مصر بعد الثورة؟

■ الثورة حققت هدفاً أو هدفين، ولكن مطالب الثورة لم تتحقق بأكملها. ما زالت معظم اهدافها تحت التنفيذ مثل محاكمة مبارك رأس النظام وتغيير القيادات الإعلامية والوزارية والثقافية التابعة لنظام مبارك. كذلك التغيير الإقتصادي والزراعي، يجب أن نأكل ما ننتج وننتج ما نأكل، يجب أن يغيب الإستعمار الغربي والأمريكي وأن لا نعيش على المعونة الأمريكية. فهل من المعقول أن دولة عظمى مثل مصر ما زالت تعيش على المعونات الأمريكية؟ المصريون عانوا خلال الأنظمة السابقة وعاشوا وضعاً اقتصادياً وزراعياً رديئاً. جعلونا نخضع لإسرائيل. فكل هذا يجب أن يتغير من خلال إرادة وقوة الشعب.

■ هل تعتقدين أن الثورة سيكون لها تأثير على العلاقات الإسرائيلية المصرية ومستقبل كامب ديفيد؟

■ طبعاً، كل الذين يترشحون إلى الرئاسة مثل عمرو موسى والبرادعي والإخوان، يطمئنون إسرائيل بأنهم لن يمسوا إتفاقية كامب ديفيد، ولكن الملايين، أصحاب الثورة، لهم رأي مختلف.

■ لطالما انتقدت الجماعات الإسلامية في كتاباتك ومقابلاتك التلفزيونية، هل انت متخوفة من سيطرة الإسلاميين أو السلفيين على مصر بعد الثورة؟

■ السعودية لها دور كبير في دعم هذه الجماعات. فهي تدفع 5 ملايين دولار للسلفيين. التيارات الدينية تمول من جهات خارجية. بن لادن وجورج بوش، والسادات والإخوان المسلمون ومبارك والتيارات الإسلامية والسلفية توائم، وكذلك أمريكا والتيارات السلفية توأم لأنهم يخافون ثورة إشتراكية حقيقية، فيها ضرب للرأسمالية ومساواة للناس.

التيارات الدينية مع مبدأ الرأسمالية. ولكن «الإخوان المسلمين» لن يحكموا مصر لأن الثورة سترفضهم. هم لم يشاركوا في الثورة اصلا، هم أتوا بعد أن نجحت الثورة. «الإخوان المسلمون» غير وطنيين، ويتاجرون في الدين والسلفيون لهم دور ألعن والسعودية تلعب دورا خطيرا، من ضمن كوارث الوطن العربي، النظام السعودي.

■ ما الإجراءات التي يجب أن يتخذها الجيش أو المجلس الأعلى للقوات المسلحة من أجل إنقاذ الثورة؟

■ يجب أن ينفذ مطالب الثورة. تاريخ الجيش في مصر تاريخ وطني. ولكن هناك فرقا بين الجيش وبين المجلس الأعلى للقوات المسلحة. شباب الجيش رائعون، مثل شباب الإخوان المسلمين، فشباب الإخوان ضد منهجية القيادات.

■ ما كان دور المرأة التي لطالما حاربت من أجلها، في الثورة المصرية؟ هل كانت الثورة إنتصاراً ذكورياً فقط؟

■ مع الثورة تأتي المساواة، النساء المصريات لعبن دوراً عظيماً في الثورة ولكن بعد ذلك ابعدونا، فلجنة تغيير الدستور لا توجد فيها أي إمرأة. ولذا اجتمعنا أنا والاتحاد النسائي في بيتي وبدأنا بإعادة تنظيم وانشاء الاتحاد النسائي المصري الذي كانت سوزان مبارك قد منعته وصادرته قانوناً لأنها كانت تريد أن تكون السيدة الأولى، ولذلك منعت أي اتحاد شعبي من شأنه أن يؤثر على السلطة النسائية التي كانت تتمتع. ولذا فإن أمثال سوزان من النساء المنخرطات في النظام الحالي يلعبن دوراً كبيراً في تفتيت الحركة النسائية.

ولكننا الآن نعمل على الاتحاد النسائي ومن المتوقع أن يمنع من قبل الجهة الرجعية حتى انهم بدأوا في المحاولة فعلاً. ولكن الصراع قائم ولن ينتهي.

التقتها: ريما شري

الإشارة إلى بلاغة العبارة:

مقاربة في قصائد قصيرة لممدوح عدوان

د. إبراهيم خليل *

■ من الظواهر اللافتة في الشعر العربي الحديث شيوع ما يعرف بالقصيدة القصيرة، أو القصيدة التوقيع، سميت بذلك تشبيها لها بالتوقيعات، وهي رسائل نثرية موجزة جداً، شاعت كتابتها في العصر العباسي. ومن الناس من يسميها القصيدة الومضة، على أن العبرة ليست في الاسم، وإنما هي في المفهوم الذي تفصح عنه هذه القصيدة، التي تمثل نوعاً جديداً يعتمد– فيما يعتمده – على الإيحاء، وعلى العبارة الموجزة، وربما على الإشارة البليغة التي تفاجئ القارئ فيما تنتهي به، إذ من الشائع، في هذا اللون من الشعر، أنْ يخالف الشاعرُ، في خاتمة النصّ، توقع القارئ، فينتهي بما لم يخطر له ببال، ومع ذلك لا يبدو الأمر قلباً متعمّداً لمسار القصيدة، ونموّها الخطي، واتجاهها نحو نقطة معينة جرى التخطيط لها، والتمهيد لأجلها في المطلع، وإنما هو نسّج يقود إلى هذه النهاية، ولتلك الغاية، شاء القارئُ ذلك، أم أبى.

مخطط القصيدة

ففي قصيدة لممدوح عدوان (1941–2004) بعنوان (مُسْحة) ما يوحي بأنّ الموضوع بسيط جداً، وعادي، ولا يستحق أن يكون موضوع قصيدة، أصلا، وقد جاء مخطط القصيدة الشكلي على هيئة معروفة وهي هيئة الحكاية السردية القصيرة، فالمتكلم يمتلك ما يمتلكه غيره من الناس، وهو تلك القطعة من النسيج الخشن (الخيش) التي ينظفون بها أحذيتهم شتاءً، وصيفا، أمام مداخل البيوت، حفاظاً على نظافة البلاط والأثاث:

كانت لديّ ممسحة
أدوسها متى أشاء
كي لا ألوّث الأثاث في بيوتنا
أو في بيوت الأقرباء

فالحكاية ها هنا توحي بتسلسل نثري، واطراد غير شعري، فعدا الوزن والقافية (أشاء، أقرباء) لا يوجد في النص ما يوحي بالشعرية، والشعر. غير أنّ الشاعر يدلي على لسان المتكلم بما يوحي إيحاءً غير مباشرٍ بأن هذه القطعة من النسيج الخشن ما هي في الواقع إلا دالٌ تحرّر من وظيفته الاصطلاحية، ومن مدلوله المعجمي، وانزلق ليصبح ذا مدْلول شعريّ، وذلك عندما يصفُ المتكلمُ تلك المسحة بالخضوع، وأنها لا ترفض ما نُدبتْ له من وظائف مهينة، وهي أن تكون موطئ أحذية الداخلين، والخارجين، من الأقرباء، والأصدقاء، فضلا عن المالكين. فهي تخضعُ لهذا الوطء الثقيل في بعْض الأحيان، المُمِضّ في أحيان أخرى، دون أن تبدي تألماً، أو شكوى، ممّا تَتَعَرّضُ له من ضروب الإذلال المستمر:

كانتْ إذا ما دُسْتها
وحينما أرصّ فوقها الحذاء
تنزّ ماءً آسناً
وأستريحُ دائماً لما
تبديهِ من خضوع

ونستطيعُ القولَ: إنّ ما سبق من القصيدة يمثل نصفها الأول، أما النصفُ الثاني فهو الذي يشهد حدثاً مفاجئاً ينضمّ إلى السابق بقوله «وذات يوْم». فما الذي جرى في ذلك اليوم؟

فاجأني صوتٌ كأنه توجّعٌ مريع
أحسستُ نبضها يمرّ في الحذاء
يهزّني، يصْعَقني كالكهْرباء
كأنني سمعتُ صوْتا.. نهدةً
مكبوتة البُكاءْ

ويبدو المتكلم، في هذا، غيرَ مُتحقّق ممّا يُحس به، ويسمعه، ويراهُ. كأنما هو لا يصدق عينيه، ولا مسمعيه، وهذا أسلوبٌ لجأ إليه الشاعر لإقناع القارئ المتلقي بغرابة الموقف، وبالتالي بسلامة الفكرة، لأنها لم تأت منه؛ فالمتكلم نفسه يروي لنا ما يرْتابُ في صحته، ويشك في وقوعه، مع أنه في غاية اليقظة، والوعي بما يرْوي:

طأطأتُ رأسي وانحنيتْ
كأنّني أهمّ بالركوع،
نظرتُ صَوْبَ مَوْطئ القدَم
فاجأني نهرٌ من الدموع

المفارقة المدهشة

يتبيّن في ضوء هذا التحول لمسار القصيدة أنّ ما كان يَذكرُهُ المتكلم على سبيل الظن، تحول إلى يقين، فعندما انحنى حتى كاد يلامس بجبينه الخيش الذي منه نسيج تلك المُسحة، اكتشف دمعاً غزيراً يتدفق من النسيج (الجماد) دليلا على توجّع مريع، وألم حادّ فظيع، ونبض مُفجع، يمتلئ بالحزن، ويفيض بالأسى. ومن الطبيعي ألا يتوقع القارئ هذه الإيحاءات في الأبيات الأخيرة، من هذا النصّ المكثف جدا. وهذا هو الذي يضفي على القصيدة صفة المفارقة المدهشة، فالخضوع المستمرّ، المتراكم، لزمن طويل، تحوّل إلى شكوى، وإلى نزيف داخلي، وإلى ثوْرَة، لكنها ثورة تصطخبُ بصمْت، كونها لا تستطيعُ التعبيرَ عن ذاتها إلا بلغة الدموع.

يستخلصُ القارئُ، بلا ريبٍ، أن هذه المسحة لا تقل عن أي تعبير يختاره الشاعر رامزاً به لمن يداسون باستمرار، ولا يُظهرون– وقد اعتادوا أن تطأهم الأقدامُ، والأحذية، سواء منها أقدامُ الأصدقاء، أو الأقرباء، أو المالكين– غيْرَ الصبْر، والخضوع، لكنّهم، في نهاية المطاف، ينفجرونَ في وجه من يدوسونهُم، انفجاراً مفاجئاً، غير متوقع، قد يعبّر عن ذاته بالتوجّع مرة، وبالنبض الصاعق مرّة، وبالنزفِ الداخلي، والدموع، التي تذرف بلا حساب، مرات أخَر.

قصيدة قصيرة، نعمْ، لكنها صيغت صياغة شعرية مُحْكمة، أدّى فيها السرد ذو الطابع الزمني، التسلسلي، دوْرَه، فجاءت كما لو أنها متواليات تتخللها حوادث صغيرة، يصل بينها المتحدث الذي يتكلم في القصيدة متباهياً، لا بما تبديه من شكوى، وإنما بما تبديه من خضوع، واستكانة، وخنوع، وهو أول من يُصغي لأوجاع هذا الكائن غير الحيّ، وهُو أول من يتأثر بتلك الأوجاع، اهتزازاً تارَة، وصعقاً تارة أخرى، وهو الذي يقع بصرُه على الدموع التي هي الشاهدُ الوحيدُ على المظالم الكبيرة التي تلحقُ بهذا الكائن، الذي سرعانَ ما يتحولُ، في مجال الرؤية الشعرية، إلى ما يشبه الكائنَ الحيَّ، أو– بكلمة أدق– إلى إنسان.

الغريبُ

ويكرّرُ ممدوح عدوان هذه الطريقة في بناء القصيدة مراراً، ففي قصيدة «الغريب» نجد الإشارة البليغة الموحية تلخص أو تكثف– بكلمة أدق– موضوع القصيدة. فالغريبُ فدائيّ فلسطيني يقاتلُ هو ورفاقه، فيُقتلونَ واحداً تلو الآخر، فيقاتل وحدَه، حتى النبضة الأخيرة، بذخيرة وبلا ذخيرة، وذلك دفاعاً عن قرية وُلد بعيداً عنها، فهو لم يرَ فيها حجراً، ولا بَشراً، ولا يعْرف– على الأقل– أين تقع. يُعوّزه كل شيء، بما في ذلك الجدارُ الأخير، أو الظهير، الذي يسعى للاستنادِ إليه في معركته الأخيرة هذه، فماذا يفعل غير الاستناد على ذراعه إذ يضيق عليه الحصارُ، وتقتربُ النهاية:

يمدّ كفهُ فلا يرى
لظهْره جدار
وحينما هوى رفاقه
وضاقَ حوله الحصار
ولم يجدْ لظهره جِدارْ
أسند ظهرهُ إلى ذراعه، ثمّ ارتمى،
وفمهُ مُعبّأ دما
وفوق وجْهه تراكمَ الغُبار

يكتفي ممدوح عدوان بالإشارة البليغة، الموجزة، مضيئاً بها أرجاء هذا النصّ من الداخل، مؤكداً أن صورة الشهيد لا تحتاج لأكثر مما ذكر من التفاصيل، فعبارة واحدة «وفوق وجْهه تراكم الغبار» تعبّر عن الفكرة، وتنقل لنا المعنى نقلا لا يخلو من تصوير، وهذه هي بلاغة التكثيف. وتتكرّر الطريقة هذه، أيضاً، في قصيدة أخرى قصيرة، وهي قصيدة «وداع» التي يختصر فيها المسافة بين قول الشهيد لأصدقائه إلى اللقاء، وعودته محمولا على الأكتاف، أو الرؤوس. فأنْ لا يمد المقاتل يده لأصدقائه مودّعا مكتفياً بمدّ رأس البندقية، وأن يتحدى الخصم، وأن يغيب عن الأعين زمناً يخوض فيه مستنقع الحرب من مصرع لآخر، فذلك شيءٌ عاديٌ جداً، ولا يحتاج إلى لمسات:

خاض البلاد مصرعاً فمصرعا
حتى أتوْا به
وكانَ محْمولاً على الرؤوس

وعلى هذا النحو جاءت العبارة الأخيرة لتضيء لنا النصَّ المكثف، بصفة عامّة، فالقصيدة شأنها في ذلك شأن أيّ قصيدة قصيرة، تبدّو سلسلة من محمولات متباعدة، أوْ مُتمحْورَة حول شيءٍ واحد، لكنَّ الخاتمة التي لا تتجاوز في الغالب، والأعمّ، مثل هذه الجملة القصيرة، تلقي الضوء على مغزى هاتيك المحمولات، وهذا هو ما نراهُ– فعلا– في قصيدة له بعنوان «الصجْراء» التي يتحدث فيها على لسان متكلمٍ يختاره مستخدماً، مع ذلك، ضمير الجماعة (نحن) بدلا من الفرْد، واصفاً بعض الأحوال المعروفة في الصحاري: كقلة الماء، واحتباس المطر، والإحساس بأن الحياة والموت صنوان لا يفترقان، فهما من شدة الشظف كالشيء الواحد:

نبحث عن قطرة ماء
ننتظرُ الغيث فلا يأتي
من أيّ سماءْ
كنا قوما لا نعرفُ
إن كنا موتى أمْ أحياء

وتلي هذه الوحدة، في النصّ، أبيات أخرى قليلة جداً، تنحو بمسار القصيدة منحىً آخر، إذْ ينبجسُ الماءُ من الرمال في أعقاب غارة شعْواءَ شنتها طائرة مُعاديَة:

حين أتتْ طائرة الأعداء
قصفتنا
ألقتْ كلَّ قنابلها
فتفجّر نبْعُ الماءْ

وما من شكّ في أن هذه الصورة الأخيرة تلقي الضوء كاشفاً على النص، فما كان من ذكر للصحراء، وما كان من ذكر للجفاف، والظمأ، والقحْط، وشظف العيش، ليسَ سوى مجموعة من العتبات، أو العلامات، التي حرّرها الشاعرُ من دلالتها الاصطلاحية، ليجعلَ منها تعبيرات رمزية عن انبثاق الحياة من العدم. فنبْع الماء– ها هنا– هو أيضاً دالّ تحرر من مدلوله الأصلي، التقليديّ، ليعبّر عن طريق الإيحاء عن مغزى القصيدة الأساسيّ، وهو أنّ قصف الأعداء وسقوط الشهداء لا يعني الهلاك والموت إلا في نظر الناس الذين لا يرون أبعد من أنوفهم، فالموتُ، والشهادة، في عقيدة المتكلم، ميلادٌ جديد، وطريقٌ للحياة معبّدة، حياة لا يعاني فيها الناس لا من الظمأ، ولا من فقر، ولا من عوَز، ولا من شظف، فالقصيدة– إذاً– بعبارة موجزة بليغة، اكتملتْ من حيث الشّكل والمعنى، وبدلا من أنْ يظن القارئُ بالمتكلم ظنّ السوء، وبأنه يتسلى بما يرويه ممّا هو مألوف، ومعروف، عن الصحراء، إذا به، بتلك الإشارة، يجعل من النص الشعري نصاً خصباً ثرياً ينتقل به من المسير في اتجاه يوحي به الوهمُ، إلى المسير في اتجاه آخر، هو الاتجاه المضاد.

---

* ناقد وأكاديمي من الأردن

واقف في المهب عند الحافة بيني وبينك

عبد الوهاب الملوح *

لو ..
والظل يستدرج ذبابة الصخب إلى حتفها عند مفترق الصمت
الليل قليل هذه الأيام ليس بحكم الطوارئ
كان الهواء يتفسخ في ضحكة لامرأة تتظاهر بالنسيان على حافة روحها
وتعلك لبان حزنها نكاية في الوقت
كانت تعري الأيام من ملابسها الداخلية؛
توقظ العمود الفقري للوقت
وتجلس على الرصيف تقشر الشمس للعابرين ..
الكلام حلوى يوزعها الفضوليون على المارة
كان الرصاص أيضا حلوى
لو ..
والعاطلون عن العمل لن يتوقفوا عن الأمل
والخارجون عن النظام يعددون الفوائد النفسية للفوضى
قيل وقتها إن عاشقين انتحرا بفعل الحب
قيل أيضا إن دراجة هوائية خرجت للتظاهر ضد غباء الطقس
قيل بما لا يدع مجالا للشك إن جنازة الذبابة كانت السبب في حرب أهلية
ها أنا ذا عند الطريق الرابطة
بين شمال وجنوب قلبي
وكإجراء وقائي سأعلن حظر الجولان في دمي
معطوب بدونك؛
مغدور في غيابك؛
محجوز في انتظارك؛
ممسوس بالحزن في الطريق التي تؤدي إليك؛ ما أبعدها الطريق التي تؤدي إليك؛
مهدود ابحث عن حرف له مقاسات لغتتك؛
واقف في المهب عند الحافة بيني وبينك سوف أشيد في الغياب بيتي من هذا الفراغ
أشوفك ؛ أبصرك؛ أراك غيمة من بين ستائر ضباب يهبط كثيفا ..
ألمسك؛ أمسك؛ أتحسسك تضاريس على هيئة ماغما
بركان نائم في الدواخل؛
.. أشمك؛ أتشممك رائحة أدغال برية قبل فصول التكوين
..
أتذوقك فاكهة غابات بكر تغتسل بأمطار باردة؛
أصغي إليك؛ أسمعك تراتيل كهنة أزمنة الأساطير..
أهجس بك؛ أحدس إنك تمدِّدُ حواسي بين أصداء المكان
وحواشي الزمان؛
أنتظرك أترصدك؛ أطاردك أقع في فخاخ كمائني التي نصبتهالك أطاردني فيك
أهوى من غيبوبتي عبر أرجوحة ضحكتك؛
أرددك؛ اتنفسك؛ أكونك؛
أتهجاك أبجدية بأكثر من لغة ولا معجم يسعها؛ أترجمك لغات أخرى للطير وأترجمك طلاسم سحرة أساطير الوثنيين وأنشدك مدائح للنور؛
أشرحك تأويلا آخر للصمت؛
أقشر ضحكتك وأغرق في جداول بهجتها؛ ألبسك
وأتعرى لك
أخشع فيك؛ أدركك لحظة هاربة من الزمن؛
أتعثر بي فيك؛ أتسلق صوتك عسى ان القاني على مقعد في حديقة حلمك؛
أتنزه في نظرتك لأراني خارجا مني في اتجاهي اليك؛
أهتف بك وأتلعثم
غير إني أتداعى
من شغفي
في لوعتي
من فرحتي
في شجني
من عشقي
في جنوني
ومن دهشتي
كان صوتي منفى ..
جاهز تماما للرحيل
ثمت محطة وحيدة
قطار وحيد
طريق وحيد
وموسيقى تعزفها الريح آتية من جهة رائحتك؛
كان من الممكن ان
تعدي لي بين رفوف صمتك غرفة للعناية الفائقة
كان من الممكن أيضا
أن تجرحي الوهم بضحكتك ..
لو
قشرتني فاكهة للنار
لو منحتني للعابرين ناي يوجز الطريق ..
لوعرفنا الطريق للمنفى منذ زمن
ايها المنفى انتِ طبعا.

---

* شاعر من تونس

السينمائي المغربي مومن السميحي:

علينا أن نفكر بذاتنا مثلما علينا الانفتاح على العالم

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من حسن وهبي:

حينما تفكر في الحوار مع المثقف و السينمائي من طينة مومن السميحي السينمائي المغربي عليك أن تتسلح بالمعرفة الفكر الغربي و العربي و ان تكون على تواصل مع الثقافة العربية و الثقافة الغربية حيث البنيوية، وكذا أن تكون مطلعا على كل السينمات العالمية انطلاقا من الواقعية إلى الأمريكية و اليابانية و محملا بالأسئلة الدقيقة لاستخراج المعرفة المطلوبة من هذا الفنان و المثقف البعيد المدى، صاحب المشروع السينمائي الثقافي العربي، المطل على الثقافة العالمية منطلقا من جذوره العربية و في تحاور دقيق بين الثقافات.
الحوار التالي يفصل هذه المقدمة لكن عشق السؤال يستمر مع حب هذا الفنان الكبير للحوار.

■ لن نبدأ بالسؤال التقليدي بخصوص علاقتك بالسينما لكن سؤالا يثيرني وهو كيف تمكنت من الربط بين الإخراج السينمائي و الكتابة عن هذا الفن الجميل؟

■ هناك وازعان إن صح القول. الأول انه خلال دراستي بفرنسا لاحظت أن الأدب السينمائي يعني الأدب المرتبط بالسينما هزيل عالميا سواء في أوروبا أو أمريكا أو روسيا ....وكتابات ايزنشتاين الروسي هي كتابات حاسمة في تاريخ الفن السينمائي، ثم مخرج من فرنسا مثل جون رونوار و ايطاليا روسيليني أب السينما الجديدة في العالم وأب المدرسة الواقعية الجديدة. هذا السينمائي له كتابات واستجوابات ومداخلات كثيرة في التنظير السينمائي. هذا الوازع الأول، أما الوازع الثاني فهو أن السينما هي فن دخيل على الثقافة العربية. يعني أن الثقافة العربية لها قدماؤها لها تراثها في الأدب وفي الموسيقى و المعمار و الفكر. أما السينما فمثلها مثل المسرح فن جديد. ولممارسة هذا الفن الجديد من الواجب مساءلة علاقته بالتراث. وكتاباتي بدأت منذ ثلاثين سنة وهي عبارة عن طرح لهذه الأسئلة: كيف يمكنني أن أتعامل مع الفن السينمائي انطلاقا من التراث؟

■ لقد وصلت إلى مستوى الإشارة إلى التأسيس لتاريخ السينما العربية انطلاقا من التطور الذي يقارب تاريخ الأدب العربي.

■ بالضبط وهذا سؤال مهم جدا وحاسم وسبق أن طرح في عصر النهضة الحقيقية في القرن 20 لما طرح توفيق الحكيم وطه حسين ونجيب محفوظ وغيرهم هذه الأسئلة. كيف يمكن استيعاب الفنون الجديدة داخل التراث العربي. فمثلا قام توفيق الحكيم بالتفكير في الموضوع وكذلك بالإبداع. وكان السؤال الأساسي الذي اطرحه على نفسي لما بدأت أمارس الإخراج هو: كيف يمكنني ممارسة الإخراج انطلاقا من التراث العربي وانطلاقا من تاريخ السينما العالمية والتي بداخلها الوجود العربي الضعيف جدا؟. لان الإنتاج العربي في ميدان السينما هو إنتاج جديد وقليل ولا يغوص في التراث(أقولها بكل مودة وبدون حقد على أية سينما في البلدان العربية) لا بد أن نعرف السينما العالمية. نحن نعرف جيدا الآداب العالمية والتراث العربي. وطرحنا هذا السؤال .علينا أن نطرح علاقة التراث العربي بالآداب العالمية، كما علينا أن نطرح اليوم علاقة الممارسة السينمائية في البلاد العربية بتاريخ السينما العالمية.

■ حينما درست في أوروبا ربما حدث لك ارتباط مع مفكرين ومثقفين وسينمائيين. هل مازلت تحافظ على هذا الارتباط أم تحاول البحث عن الإنتاج المكتوب والسينمائي بشكل مستقل؟

مومن السميحي (القدس العربي)

■ لقد كان لي الحظ الجميل جدا حيث إنني شاب ابن العشرين سنة وقد وصلت إلى باريس وهي تعيش إحدى اكبر ثوراتها: ثورة البنيوية. هذه المدرسة كرست قطيعة مع الثقافة المثالية وأدخلت إلى الثقافة الحديثة توظيف العلوم الإنسانية والاجتماعية من سوسيولوجيا وانتروبولوجيا وعلم النفس وغيره. إنها كانت ثورة حقيقية في الستينات والسبعينات وبعد هذه الفترة تغيرت مفاهيم ومبادئ الإبداع والفن.

لقد كان هذا حظا جميلا بالنسبة لي مما ساعدني على طرح أسئلة كبرى بالنسبة للثقافة العربية. كيف يمكن للثقافة العربية لا أن تلقح بفن جديد مثل السينما ولكن أن تطرح داخل الثقافة العربية أسئلة مرتبطة بالحداثة. حداثة العلوم وحداثة الفكر الجديد المرتبط بالفكر العلمي. هذه الأشياء كانت حاسمة سواء في تكويني أو في رغبة الإخراج. واليوم بالنسبة لسؤالك ومع تقدم الإنسان والتقدم في الممارسة تبقى العلاقة بالأساتذة قوية جدا. ولكن لا بد للإنسان أن يأخذ مسافة بالنسبة لهؤلاء الأساتذة ويتميز بكل شجاعة ويقول انه يبحث عن طريق شخصي خاص به.

■ على ذكر المسافة يلاحظ بالنسبة لأفلامك أن هناك مسافة بين الفيلم والآخر. هل هذا بوعي أم مرتبط بالإمكانيات؟

■ الاثنان معا. هناك إمكانيات صعبة كما أن الوقت اكبر من الغرب للاستيعاب والتفكير والصناعة السينمائية بهذه المنطقة. ولكن من ناحية أخرى لا أريد أن أتسرع في الإنتاج لان الكتابة عبارة عن مختبر والبحث العلمي مهم جدا في هذا المجال كما هو حال الممارسة.لكن لا اخفي انه لو توفرت لدي الإمكانيات لأنجزت فيلما في السنة. إلا أن الظروف المحيطة بالسينما العربية والإنتاج الثقافي عامة صعبة.

■ اذا اعتبرنا أن الرمز عندكم هو التراث الثقافة، النضال الاجتماعي، الفن، السينما .... كيف تعتبرون الثقافة والفن .. منتج للثقافة ومنتج للرموز. وهؤلاء العلماء مثل ليفي شتراوس ولاكان كانوا يقولون «الإنسان حيوان ناطق». الرمز إذن محوري وتوظيفه في الكتابة السينمائية كذلك. لان السينما مرتبطة برمز الصورة.

هذه الأخيرة في حد ذاتها رمز كما هو الحرف والكلمة. وظيفة الرمز كونه محركا وهو منتج للمعنى كما هو مؤسس ومركب ومنظم للمعنى أو المعاني.

■ الرمز هو محرك حسب ما فهمت ليس بمفهوم الثقافة الذي يدخل في الصيرورة لمقصود الثقافة بالمفهوم **السوسيري** أي العلاقة بين الدال والمدلول حتى لا تكون في حالة توقف (pause) ما علاقة ذلك بإنتاج الصورة عندك؟

■ حينما تقول الصيرورة فانك تقول الزمن أي التطور. وعند سوسير والسينمائيين عموما هناك الفرق بين التزامن والا تزامن. والرمز له وجهان. وجه تزامني (الزمن) ووجه لا تزامني يتطور مع الثقافات. وتوظيفه في سينما معينة مثلا كالخاص بأعمالي هو ارتباط بما يسميه أصحاب اللسانيات بـ«اللهجة» (idiolecte) وهي طريقة المتكلم الخاصة به. وهذا المفهوم مهم جدا بالنسبة لنا في المشاكل التي تعيشها الثقافة العربية ما بين الشفوي و الفصحى. و«اللهجة» هي الكلام الخاص بالمتكلم ارتباطا بالزمن. أي انك تتكلم بطريقة معينة جدا. وهو ما يمكن أن يحل المشاكل على مستوى اللغة العربية والثقافة. وستكون هذه «اللهجة» في يوم من الأيام طريقة معينة للتعامل مع اللغة التي تفرض نفسها ليس في البلد الواحد بل في كل البلدان. واللغة والرمز أحياء وليست أشياء ميتة لا يقرر في مصيرها. اللغة تعيش بكيفية مستقلة كما أنها تتطور. وبالتالي تفرض تطورها على الإنسان.

■ ما رأيك بالسينما المغربية والبحث عن الهوية من خلال التجريبية. هل وجدت السينما المغربية هويتها أم ما زالت في طور التجريب؟

■ السؤال هو الوازع للكتابة في موضوع السينما. والسينما كما قلت سابقا هي فن دخيل على الثقافة العربية. لدى السؤال الأساسي هو سؤال الهوية. حينما أتكلم عن الاستلاب فإنني أتكلم بالضبط عن الاستلاب الثقافي. نحن لنا تراث والحداثة هي الارتباط بثقافة الآخر. في العصر الذهبي دخلت الذات العربية في علاقة مع ذات الفرس واليونان وبيزنطة والهند.

ولعل أجمل عطاءات الثقافة العربية كانت مع هذه الثقافات الأخرى ليس عن طريق الاستلاب ولكن عن طريق التفاعل والهضم والتجديد. انه السؤال المطروح حاليا على السينما. نحن نتابع السينما الأمريكية والفرنسية حيث لا يجب التقليد ولا التكرار ولا التبعية. بل يجب القراءة والهضم والتجديد.

■ لا نطرح السينما والثقافة العربية حيث الاستلاب بالمفهوم السلبي بل نطرح المثاقفة.

■ حتى المثاقفة سلبية. والمقصود بالسلبي هو عدم المحافظة على الذات حيث تفقد الذات في التقليد. لا يجب علينا تقليد السينما الأوروبية بل يجب خلق سينما عربية مرتبطة بالتراث العربي. تراثنا لا اقصد به القدماء بل المحدثين حيث لنا طه حسين وغيره دخلوا مع الأدب الفرنسي والانجليزي ويقولون ان الأدب العربي لا يمكن أن يعيش إذا لم يدرس الأدب الروسي والفرنسي والانجليزي.

وكذلك بالنسبة للسينما، لا يمكن أن تنتج سينما لها هوية عربية مستقلة إذا لم تعرف ما يدور بالسينما الايطالية والأمريكية واليابانية معرفة وتعميقا. ولا بد من التجديد لان الاستلاب هو التقليد. أما التجديد فهو قراءة الآخر. وانطلاقا من تراثك تنشئ الجديد. إننا لا زلنا على الطريق. ويصعب على أي منا سواء في مصر أو المغرب أن يقول انه وصل نهائيا. لا زلنا في طور البحث وهو مهم ومحمس.

كرموز وكيف تحللون ما هو ثابت وما هو متحرك وكيف ينعكس ذلك على كتابتكم السينمائية؟

■ هذا هو الكلام الجديد بالضبط والذي تكلمت عنه سابقا وهو ما تعلمته. لقد أدخلت الثورة البنيوية التساؤل في موضوع اللغة والتساؤلات حول اللسانيات. كما كونت البنيوية علما جديدا هو اللسانيات. وفي إطار هذا العلم فان مفهوم الرمز هو مفهوم محوري والتقابل الذي أشرت إليه مهم جدا ما بين الطبيعة والثقافة.

وهو أمر أساسي عند العالم الانتروبولوجي كلود ليفي شتراوس والذي ادخل مفهوم الحضارة كأنه مفهوم مرتبط بتفاعل الطبيعة من جهة والثقافة من جهة أخرى. يعني اختلاف الإنسان مع الحيوان. حيث أن الإنسان حيوان

في الدورة (15) للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير

مشاركة دولية.. معارض.. ورشات وندوة كبرى حول المسرح وتحولات العالم العربي

تونس ـ «القدس العربي» ـ من شمس الدين العوني:

تعودت مدينة المنستير على عرسها المسرحي الذي بلغ هذه السنة دورته (15) ونعني المهرجان الدولي للمسرح الجامعي الذي ينظمه المركز الثقافي الجامعي بالجهة بإدارة الاستاذ فتحي بن عمر، وذلك بدعم من الادارة الجهوية للخدمات الجامعية بديوان الخدمات الجامعية بالوسط بإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي..

هذا المهرجان عرف بتقاليده من حيث العدد الكبير للفرق المشاركة من بلدان مختلفة بالعالم الى جانب الفضاءات المفتوحة للورشات والمعارض والحوارات المتصلة بالمسرح الجامعي من حيث الواقع والافاق..

فكرة هذا المهرجان انطلقت بسيطة كالحلم ولكنها الان صارت بمثابة المحطة الدولية للتطرق للمسرح الجامعي عبر حوارات ومنابر مفتوحة بمشاركة وجوه معروفة في هذا القطاع الابداعي الذي يعتبر رافدا مهما من روافد الحركة المسرحية في العالم..

دورة هذه السنة لها طعم خاص فهي تأتي بعد ثورة 14 كانون الثاني/يناير حيث يكون المحور العام «المسرح في خضم التحولات والمتغيرات التي يشهدها العالم العربي».

فترة المهرجان تمتد من يوم 5 الى يوم 8 من شهر ايلول/ سبتمبر، وفي البرنامج العام حيث نجد في الافتتاح الرسمي تدشين المعرض الوثائقي حول مختلف الدورات السابقة الى جانب تدشين معرض اخر حول الجسد في المسرح التونسي، من اعداد المعهد العالي للفن المسرحي بتونس، وذلك الى جانب معرض اخر حول الاطروحات المسرحية الجامعية..

عشرين طالبا جلهم ينشطون بنوادي المسرح بالمراكز الثقافية الجامعية ويشفع نشاط الورشات بشهادات تقدير توزع على المشاركين.

العروض المسرحية نجد منها ما يتماشى مع روح الثورة التونسية حيث يقع تقديم مسرحية ««ثمن الحرية» من انتاج طلبة المركز الثقافي الجامعي بالمنستير ومسرحية «بلاك اوت» لطلبة المعهد العالي للفن المسرحي بتونس ومسرحية «بروفة في جهنم» لفرقة مسرح الآن بالعراق.

بقية الفقرات التنشيطية تتواصل طيلة ايام المهرجان وتحتوي على عدة عروض موسيقية تهتم بالتراث التونسي، الى جانب عروض الازياء والتعبير الجسماني. كما يخصص يوم 7 سبتمبر لتنظيم رحلة ثقافية سياحية للتعرف على المعالم الاثرية والتاريخية والقيام برحلة بحرية، وتم تنسيق هذا النشاط مع المركز الثقافي الجامعي بالمهدية والمطعم الجامعي.

وتقام هذه المعارض بفضاءات قصر العلوم بالمنستير...

الندوة الفكرية تنتظم يومي 5و6 سبتمبر ويقدم فيها مداخلات كل من محمد المديوني من تونس واحمد شرجي من العراق وميشال بن زهل من فرنسا ومحمود الماجري من تونس وسامية حبيب من مصر وعبد الواحد ابن ياسر من المغرب ومحمد مسعود ادريس من تونس...

الانشطة الموازية هي الورشات المسرحية حيث نجد ورشة الارتجال المسرحي بإشراف وتأطير الاستاذة بسمة الفرشيشي وورشة فن الممثل بإشراف الاستاذ هشام بن عيسى، وتضم كل ورشة

الحفل الاختتامي يكون يوم الخميس 8 آب/ اغسطس عند الساعة السادسة مساء بالمبيت الجامعي 3 آب بالمنستير حيث يتم تكريم الاساتذة المشاركين في الندوة الفكرية وتوزيع شهائد الشكر والتقدير ومجسم المهرجان على المشاركين الذين يمثلون عددا من البلدان منها الجزائر والمغرب والسعودية ومصر والامارات وفرنسا وألمانيا وروسيا والبرازيل والعراق...

دورة واعدة على غرار الدورات السابقة وعرس دولي اخر من اعراس المسرح على ارض تونس الجديدة..

المركز القومي للترجمة يشارك في معرض «فيصل» ويقيم معرضه السنوي بدار الأوبرا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد القاعود:

يشارك المركز القومي للترجمة بـ700 عنوان مترجم من لغات متعددة في معرض الكتاب الذي تقيمه الهيئة العامة للكتاب بحي فيصل ويستمر حتى يوم 25 آب/أغسطس الجاري . كما يقيم المركز معرضه السنوي بمقره بدار الأوبرا ويمنح خصما لرواد المعرض يصل لـ30 بالمائة على العناوين المعروضة.

وقال بيان عن المركز ان الكتب المعروضة من بينها أكثر من 400 عنوان جديد، وتمثل الإصدارات الجديدة إضافة حقيقية للقارئ العربي، وتغطي كل مجالات المعرفة والمواضيع الراهنة، سواء ملف التعديلات الدستورية أو أزمة مياه النيل وتاريخ السودان، والحركات الاجتماعية في افريقيا، إلى جانب التناول العلمي الدقيق للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مصر والعالم، فضلا عن طرح السؤال حول إشكاليات العلاقة مع الغرب في امتدادها الراهن وعمقها التاريخي.

ومن أبرز العناوين التي يعرضها المركز رواية «في انتظار ماريا» لافيونا شنويا، وترجمة صبري محمد حسن، «الاسلام في أوروبا» تأليف عزيز العظمة وايفي فوكاس وترجمة أحمد الشيمي، والمجلد الرابع من أعمال هنريك أبسن وقام بترجمة بترجمته نخبة من المترجمين «والانسان وهموم الموت» لارنولد توينبي وترجمة عزت شعلان، رواية طيبة الاسكندرية لكاي كوستر لوشه وترجمة أشرف نمادي وهي رواية تاريخية ورواية «البيت الصغير في النغنون» للروائي الانكليزي أنتوني ترولوب وترجمة سمير محفوظ بشير، «الحب في فكر سورون كير كجورد» لشانتال آن وترجمة محمد رفعت عواد، والجزء الثاني من الاعمال الكاملة للوركا، التصوف والتفكيك دراسة مقارنة بين ابن عربي وجاك دريدا، تأليف أيان الموند وترجمة حسام نايل، ورواية «ألوان العار» لالبير قصيري وترجمة منار رشدي، وكتاب «الديانات في أفريقيا السوداء» تأليف هوبير ديشان وترجمة أحمد صادق حمدي، ورواية «كيم» لرديارد كيبلنغ وترجمة محمد عناني ، وسلسلة «دساتير العالم».

وتشمل الكتب المعروضة مختلف سلاسل المركز، وهي الإبداع القصصي، والشعري، وأدب الأطفال، والمعاجم والموسوعات، ودراسات الترجمة، والإبداع الدرامي. ومن بين أبرز تلك العناوين الكتب التالية: «انهيار النموذج السوفييتي» لكريس هارمان و«ترجمة خليل كلفت»، و«دراسات تطبيقية في الترجمة» للدكتور مصطفى لبيب عبد الغني، «الجغرافيا السياسية في مائة عام» تأليف كلاوس دودز ترجمة عاطف معتمد وعزت ريان، و«مختارات شعرية» ترجمها المهدي أخريف للشاعر خوان خليمان بعنوان «في اليوم وغدا وأمس»، و«مختارات من أشعار الشاعرة الإيرانية فروغ فرخ زاده» و«في ميراث الترجمة»، وقد أعاد المركز نشر كتاب «دفاع عن الأدب» ترجمة محمد مندور وتقديم عبد المنعم تليمة، و«مصادر الموسيقى العربية» ترجمة حسين نصار وتأليف هنري فارمر، و«بلنت» التاريخ السري للاحتلال الإنكليزي لمصر، و«ترجمات الكاتب الراحل يحيى حقي، و«هكذا تكلم زرادشت» لفيلكس فارس.

ومن الإصدارات المتميزة المطروحة في معرض المركز القومي للترجمة أيضا كتاب «الإمبراطورية وأعداؤها» لهنري لورانس ترجمة بشير السباعي، «الحكايات الشعبية في البلاد الأفرو أمريكية» ترجمة محسن ويفي واختيار وإعداد روجر دبراهايمز، و«نساء على القمة: كيف تجمع المرأة بين الأسرة والعمل» ترجمة مصطفى محمود، و«تاريخ السودان الحديث» ترجمة مصطفى الجمال، وكتاب (نهر النيل: مشاركة في مورد نادر)، و«الأخلاق السياسية في عصر العولمة» نشر مشترك مع معهد غوته.

ويعرض المركز كتاب «أربعة دروس في التحليل النفسي» تأليف العلامة مصطفى صفوان، و«الترجمة العربية لموسوعة تاريخ السينما في العالم» لجوفيري سميث ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، و«أماراتيا صن التنمية حرية» ترجمة وتقديم شوقي جلال، كما يقدم ترجمة كتاب «هيباتيا والحب الذي كان»، ترجمة سحر توفيق وتأليف داود روفائيل خشبة، وكتاب «جينا سميث عصر ما بعد الجينوم» ترجمة مصطفى فهمي، و«الحركات الاجتماعية والديمقراطية في افريقيا والعالم العربي».

ويعرض جناح المركز كذلك مجموعة من إصدارات الأعوام السابقة التي ظهرت في قوائم الكتب الأكثر مبيعا، ومنها، «الاستشراق الأمريكي: إعادة بناء أمريكا»، و«11 سبتمبر 2001 ثقافة أمريكية جديدة»، و«المرجع في علم النفس السياسي» ترجمة قدري حفني، «المحرقة: العرب والنازية» ترجمة بشير السباعي، و«الطبقة العليا بين ثورتين (ط . ثانية)» لماجدة بركة وتقديم المستشار طارق البشري، و«مختارات من ديوان شمس الدين التبريزي».

تداعيات

سناء موسى و طفلتي النائمة..

أنوار سرحان *

■ لم أكن أتوقّعُ إذ أعددتُ قهوتي بملل دافقِ ذاك الصباحَ أني سأكونُ على موعد معي، مع ذكرياتي وما يسكن أعماقي. مع حنيني إلى طفلتي التي ما زالت تلحّ عليّ، بل وتزداد إلحاحا كلما مرّ بي العمر، لأزداد يقيناً بصدق فيروز :«سنة عن سنة عم تغلى عقلبي يا عهد الولدنة».

ناعسةً بشعري الأشعث وقهوتي المرّة دخلتُ حاسوبي أفحص الرسائلَ الهامة لأتجاهلها وأهربَ منها، ثم أجول عالم الفيسبوك بعبثية متناهية ريثما أنتهي من ارتشاف ما يكفي من القهوة لأصحو. يطالعني رابط أغنية فلسطينية بصوت سناء موسى نشره أحدهم، ورغم أنّ سناءً من قرية مجاورة أعرف معظم أهلها إلا أني لم أسمعَ يوماً للقائها أو متابعةً حفلاتها، ربّما كنتُ كأهالي قريتنا أتصوّر أن الفنّ فقط للبعيدين، تماماً كما ما زال معظمهم لا يستوعب أني كاتبة.

ضغطتُ على الرابط فجاءتني جدّتي رفقة أمي وخالاتي ونساءِ قريتي الصغيرة من هناك. لكأنّ الصوت للمهنّ جميعاً وسكبهنّ في صوت عجوز افتتحت التسجيل تغني وإيقاع التصفيق يرافقها:

«يا هالعريس من بلادك ما أريناها، يا بدلتك من جبل عجلون قطعناها، وتفصّلت بحلب واهتزّت الشام»

لكأنّ عقوداً ثلاثةً تمّحي فجأةً، فأعود طفلةً بثوب عروس مزركش وطرحة أزدهي بها، أتلصّص إلى أمي ترقص في عرس خالي، أتساءل بذهول كيف لا يقع «القفور» من فوق رأسها إذ تتمايل، وأنتظر بلهفة مع رفيقاتي أن تميل يدها فتلتقط حفنة حلوى من «قفورها» وتنثرها إلينا.. لم تكن تنسى أن تذكّرني بغمزة منها بألا أسمح للحلوى بتوسيخ فستاني الجميل... أنظر إلى فستاني وإلى تلك العروس، وفي عمقي ينبعث حلمٌ بأن أكون مكانها، عروساً حقيقية وبثوب لا تشوبُ بياضَه زركشة.

صوتُ سناء ينساب بعد صوت العجوز بموّال أسمع عبره كلّ نشيج نساء فلسطين اللاتي فقدن أحبابهنّ في نكبةٍ ما زالت تتناسل:

«يا نجمة الصبح فوق الشام عليت، الأجواد أخذت والأنذال خليت، نذر عليّ إن عادوا أحبابي لبيتي لأضوي المشاعل وأحنّي العتاب»..

تبكي روحي الطفلة..

لم أكن أفهم لماذا تخلط الجدّاتُ بين الدمعة والموال، تبكي جدّتي في العُرس أو الفرح وتنشد مواويلها في العزاء.. لم أكن أدرك بعدُ أن طعم الفرح الفلسطينيّ مغمّسٌ بالنكبات..

تلحّ عليّ طفولتي البعيدة.. أشتهي أن أصغي إلى ما تخزّن في روحي من ذكريات استفاقت كلّها بصوت سناء موسى ومواويلها الفلسطينية التي اندثرت منذ حلّت نانسي عجرم ونجوى كرم مكان عجائزنا في الأعراس.. أحاول أن أختبئ بذاتي، فيما طفلتي الصغيرة تلحّ أن أحتضنها وألاعبها، كم هو قاسٍ أن يحتاجنا أطفالنا في لحظة نحتاج فيها طفلنا المنسيّ فينا.

أرواغ طفلتي ما أمكنني وأغريها باللعب مع أختها، كي أهرب إلى عوالمي الخاصة، نحتاجُ أحياناً أن نستسلم لأنانيتنا ونتنكر لأمومتنا ولو للحظات نحيا فيها داخلنا.. أتسلل إلى «صومعتي» المليئة بفوضاي، هيَ المكان الوحيد في البيت الذي لا يجرؤ أحد أن يسأل صراحةً لماذا يقف على رأسه. فيه أتلذذ بالعبثية والفوضى وتناثر الكتب والأوراق، الأشرطة والتسجيلات، وموادّي المتبعثرة! أكره أن أقرأ في مكانٍ مرتب، أشعر أن ذهني يتقولب فيه ويتقيد.. بل وأعشقُ أن أبحثَ بشوق عن كتاب أحبه بدلاً من وجوده أمامي يهبني نفسه، أعشق أن أنزلَق على الأرض، وأرفع قدميّ في الهواء لأقرأ وحولي ألفُ ورقة تتناثر.

كثيراً ما أحمد الله أنّ زوجي قد فهم منذ أعوام أنّ عدم دخوله إلى غرفتي الخاصة سيدّخر له الكثيرَ من الانزعاج والتقزز، ويدّخر لكلينا صراخاً وخناقاتٍ وإزعاجاتٍ للأبناء والجيران، وإن كان بمشاكساته يستغلّ أحياناً تلك الغرفة كنقطة ضعف يتغامز بها عليّ مع أبنائي كلما طالبتُ الجميع بالمحافظة على نظام البيت وترتيبه، ملمّحاً إلى وجود «مكان في بيتنا يزخر بالفوضى العارمة ويبدو خارجاً من انفجار صاروخيّ»، أو كما يجيبني أحياناً: «لا تأتِ عن خُلقٍ وتأتي مثله»!

* * *

ألوذ بفوضاي أبحث وسط أوراقي القديمة عن حقيبة ذكرياتي التي أشعلت مواويلُ سناء موسى حنيني إليها..

حقيبة خزّنتُ فيها عمرًا، ملابسَ ارتديتُها في مناسباتٍ لا تموت فيّ، أقيسها كلما مرّت بضع سنواتٍ فرحةً بأنّ مقاسي ما زال يناسبها، فأستحضرُ أيام شباب للحظاتٍ أتناسى فيها أنّ ما خطته السنواتُ في وجهي من الشقوقِ لن يختبئ أبداً، وأنّ دروباً حفرتها الأيّامُ لن تمّحي باللباس والمقاسات.

أقلبُ حقيبتي وأبحث عن ألبوم لصور كنتُ رتّبتها متتاليةً، «صور حلمي المراوغ» كما كنت أسمّيه. أجدني في صورةٍ بفستان عرس خالي، ذات الفستان المزركش والطرحة والحلم منذ ثلاثة عقود، كنتُ طفلةً من ستّ سنوات، وكنت أحلم بطرحةٍ وفستانٍ أبيض.. وكنت أظنّ العالم أجمل بكثير.. لم أكن بعدُ قد فهمتُ!

وإذ تمرّ ثماني سنوات على مجيئي للكون.. يسرقني التمعن فيمن حولي وأحاول أن أفهم.. رأسي بدأت تثقل حينها وتميل بانشداه، وكلما استعصى عليّ الفهم لذتُ بحلمي الذي يكبر معي.. ثمّ صورتي مع أبي يداعبني في الصف السادس، تصرخ «إني أحاول أن أكبر»، فيما يصرّ الجميع أن يروني طفلة.. ثمّ ما ألبث أجدني ذات حفل مدرسيّ.. في الصف الثامن. وبداي تنتشران حولي، ربّما ألقي قصيدةً أو ربّما خطاباً أتعهد فيه بأني سأغير العالم وأجعله كما حلمي.. لم أكن بعدُ أدرك كم سأفشل..

سنواتٌ تمضي، تتزوج أختي، فرحةٌ هي بتحقيق حلمها ومتشوقةٌ أنا لتحقيق حلمي: متى أرتدي هذا الثوب لأثبت للجميع أني كبرت؟.

إذ أنتقل للدراسة.. أكتشف أنّ ثمة حياةً أخرى خارج قريتنا الصغيرة.. وأغدو محاطة باقتراحاتٍ وخياراتٍ تجعل من حلمي قريباً، قريباً أكثر.. ثم أراني أخيراً في صورتي عروساً بعد أن ظننتُني كبرتُ بما يكفي، بثوب زفافٍ حقيقيّ، وتاج يلمع فوق رأسي، وفي عينيّ حزنٌ لا يتخفى، لم أكن أفهم يوم زفافي لماذا يغزوني الحزن وأنا أتزوج بعد قصة حبّ رائعة، وأنال ما حلمتُ به وتحدّيتُ الجميع لتحقيقه.. ربّما لأني يومها فقط، وإذ حققتُ حلمَ طفولتي، اكتشفتُ فجأةً كم سأحنّ لتلك الطفلة.

دمعةٌ تنساب في قلبي، وحنينٌ شجيّ ينسكب فيّ، وصوت سناء يراودني من جديد:«وعيونها يا طير وتقول فنجان، فنجان بالقهوة منتليّة»..

تقتحم طفلتي الصغيرة خلوَتي، تحمل في يدها فستاناً أبيض تطالبني أن ألبسه لها وبلثغتها المحببة تقول: «عروسة».. أبتسم لها، أضمّها عميقاً، وبصوتٍ لا تسمعه أهمس: ليتني كنتُ مكانكِ الآن! فيما أحاول أن أخفي عنها ما دبّته فيّ مواويل سناء من الحنين.

---

* كاتبة من فلسطين

نقاد: الدراما الكوميدية تستحوذ على اهتمام الجمهور العربي في رمضان

■ القاهرة – (د ب أ): يتميز شهر رمضان هذا العام بإقبال جماهيري واسع على الدراما الكوميدية أكثر من غيرها وتؤكد استطلاعات الرأي الأولية أن الكوميديا هي المفضلة لدى الجمهور أكثر من الأعمال الاجتماعية والسير الذاتية لأسباب عدة بينها بالتأكيد الأوضاع السياسية الملتهبة في المنطقة التي جعلت المشاهد يهرب إلى الترفيه.

واستطلعت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أراء عدد من النقاد حول الأمر فقال الناقد اللبناني جمال فياض إن الجمهور الرمضاني يحتاج طبعا إلى الكوميديا وأنه شخصيا يشعر بملل من الدراما والعنف وصلت حد وصفه أعمال مثل «آدم» و«الولادة من الخاصرة» بأنها مسلسلات مقيتة لا تقدم للمشاهد إلا الحزن والتشاؤم.

وأضاف أن الدراما الكوميدية أكثر ما يشاهده لأن الضحك وفق رأيه «لم يعد موجودا سوى على الشاشات فكيف أستبدله بمشاهدة رجل يضرب رجل أو يعذبه؟ وهل أستبدل ابتسامة على الشاشة بمشاهدة رجل مخابرات يتمتع أمامنا بتشويه وجه زوجته بماء النار كما في مسلسل رمضاني يستمتع مخرجه بتصوير تفاصيل التفاصيل؟».

وقالت الإعلامية المصرية إيناس الشواف إن الظاهرة ليست جديدة على الدراما الرمضانية وإنها كانت تبرز أحيانا بسبب جودة الأعمال الكوميدية مقارنة بغيرها بينما الوضع هذا العام مختلفا حيث الأعمال غير الكوميدية جيدة لكن ذائقة المشاهد لا تتحمل الجدية والمشكلات فيهرب إلى الضحك خاصة وأنه لا يعرف ما الذي ينتظره في قادم الأيام بسبب التقلبات القائمة في المنطقة العربية.

واتفق مع الرأي السابق الناقد الأردني محمود الخطيب الذي يرى أن توجه الجمهور نحو الأعمال الكوميدية مرده الهرب من الواقع والبحث عن ضحكة تسلي القلب وسط بحر الهموم التي تحيط بالمواطن العربي خارجيا وداخليا فمن الطبيعي أن يلجأ إلى البرامج والمسلسلات التي تروح عن نفسه وتنسيه همه ولو قليلا.

ونبه الخطيب إلى أن الأعمال الكوميدية عادة لا تضم مساحة كبيرة ليشغل المشاهد فيها تفكيره أو يتفاعل معها عبر تتبع أحداثها وبالتالي فالأمر هروب من واقع إلى عالم متخيل رغم أن الأعمال الكوميدية هذا العام ليست جيدة المستوى.

وربط الناقد المصري محمد عبد الرحمن بين ما حدث في آخر موسم سينمائي مصري من صعود للأفلام الكوميدية وتراجع الأفلام التي تناولت الثورة وبين دراما رمضان هذا العام فالجمهور في رأيه تابع الثورة لحظة بلحظة على القنوات الإخبارية وهو الآن بحاجة لأن تنتهي حالة المد الثوري أولا قبل أن يشاهد أعمال ترتبط بها بشكل مباشر خاصة وأن هناك من يلوي ذراع الدراما من أجل «حشر» الثورة في مشهد هنا أو حلقة هناك.

وأوضح أن استمرار البرامج السياسية طيلة أيام الشهر وتواصل الأحداث والسجالات السياسية المتعلقة بالثورة المصرية والثورات العربية يجعل الجمهور يخصص الوقت المتبقي لمتابعة الأعمال التي تبتعد عن الثورة وهي في أغلب الأحوال الكوميدية.

وقال الناقد السعودي عبد الله الهاجري إن المشاهد الخليجي اعتاد في الموسم الدرامي الرمضاني على نصيب كبير من الأعمال الكوميدية مما دفع شركات الإنتاج لتتسابق على هذه النوعية من الأعمال فصار الأمر عرفا دراميا خليجيا لتظهر مسلسلات الكوميديا متعددة الأجزاء التي وصلت إلى الجزء الـ18 فيما يخص مسلسل «طاش ما طاش» كمثال.

وشرح الهاجري أن السبب في زيادة جرعة الكوميديا في رمضان ربما يكون مرده إلى وجود أفراد العائلة كلها في نفس الوقت مجتمعين معا نظرا لمواعيد الإفطار والسحور.

ابوها كان ضابط شرطة من أصل تركي ووقوفها امام صالة سينما حدّد مصيرها

هند رستم: سيدة الاغراء التي هذّبت ارواح الرجال وأشعلت انوثة النساء

عاد نعمان *

■ هاههــ هاااااااااا ... ضحكة استثنائية، ليست لها أخت، هي لواحدة دون غيرها. حتى وهي ترقص بفرح دائم كانت تضحك أو على الأقل تبتسم، المهم أن شفتيها لا تعرفان التلاقي. يتحرك جسدها بليونة حركة غصون البان لحظة مرور الرياح من خلالها، ترتخي شفتها السفلى لتكشف عن صف لؤلؤ وتستطيل عينها لتضحك الأخرى بدورها، وتظل ترقص لتمنح من حولها لحظات من السعادة والفن، وشعور بالإغراء ... إغراء بعيد كل البعد عن الابتذال، إغراء نظيف كما وصفه الكثير من السينمائيين والنقاد، إغراء هذب أرواح كثير من الرجال الذين عاشوا عشاقًا للسينما المصرية ولفنها الراقي والجميل.

هند رستم ... (مارلين مونرو الشرق) أو كما عرفت في الوسط الفني والشعبي بداية ظهورها بـ(شقراء الشرق)، هند التي كانت وما زالت وستظل مَلهمة كل ممثلة واستعراضية ومغنية وراقصة تبحث عن المجد وتريد التربع على عرش الإغراء العفوي لتسجل رقمًا صعبًا لا يمكن الاقتراب منه، وكثرت المحاولات ولكن بقيت هند وحدها هناك دون غيرها. ولعل أشهر تلك المحاولات والأكثر وضوحًا مؤخرًا الدور التمثيلي الذي لعبته المغنية والاستعراضية اللبنانية هيفاء وهبي بفيديو كليب أغنيتها (تيجي إزاي؟) بعدسة المخرج المصري هادي الباجوري كمحاولة لمحاكاة أحد أبرز أدوار السيدة هند في السينما المصرية (هنومه) في فيلم (باب الحديد) الذي أخرجه وشارك بتمثيله المخرج المصري العملاق يوسف شاهين.

هيفاء وهبي وغيرها العديد من الفنانات والممثلات المصريات والعربيات تأثرن كثيرًا بشخصية هند وطريقة تمثيلها والخط الذي التزمت به وتميزت فيه، فصرن يقلدنها بقصد وبدون، بطريقة لبسها للفساتين السواريه (soirées) الضيقة واللصيقة بجسد منحوت بإتقان وارتداها للجونتي (gloves) في إحدى يديها ومن طريقة مشيها المتبخترة الدلوعة أو طريقة وقفتها وهي تدكي بيدها التي تمسك بالسيجارة على الطاولة بينما الأخرى تضعها على خصرها. كابرن طويلاً، وقلة هن من اعترفن بسحر جمال هند، ففي الجهة الأخرى كانت الغيرة من جمالها الرباني وأداءها التمثيلي المبهر الآخذ للعقل والذي جعل الكثير من الرجال يقعون في غرامها في التمثيل والحقيقة.

لن أكذب وأقول أنني أعرف هند عن قرب أو أنني من متتبعي خطها السينمائي من خلال ما كتب وقرأته عنها في الصحف والمجلات الفنية، أو ما وصلني عن جمالها وإغرائها في أحاديث الأهل والأصدقاء، كان يكفيني أن أحضر لهند دورا واحدا فقط – بطولة أو ثانوي –، كي أتولع بهند الممثلة وأصير واحدا من عشاقها وأظل اسأل من بعدها وأهتم بالتأكيد عن اقرب فرصة يعرض فيلم مثلت فيه. كيف لي أن أنسى دور (هنومه) في واحد من أهم 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، فيلم (باب الحديد) أمام وحش الشاشة فريد شوقي والمخرج الكبير يوسف شاهين أو استعراضاتها الملونة بألوان الربيع في فيلم (شفيقة القبطية) أو دورها الشرير كزوجة أب لعوب في فيلم (لا أنام) تقاسمت البطولة فيه مع نخبة من كبار ممثلي وممثلات السينما فاتن حمامة ومحمود مرسي، ومع شكري سرحان ورشدي أباظة واحمد مظهر وزهرة العلا ومريم فخر الدين في فيلم (رد قلبي)، أو خفة دمها مع صانعي الضحك في السينما المصرية إسماعيل ياسين وزينات صدقي وتوفيق الذقن في فيلم (ابن حميدو)، أو رقصها الجميل في القطار على أغنية فريد الأطرش (يا مجبي يوم وليلة) وفي البادية على أغنية (زينة) بثنائية فريد وشادية في فيلم (أنت حبيبي)، أو مناجاتها بالسؤال لرشدي أباظة (ريس مجاهد... إمتى المركب هتوقف؟) في فيلم (صراع في النيل) مع عمرو الشريف.

عدد محدود من الممثلات العربيات عامة والمصريات خاصة قدمن شخصياتهن الحقيقية عبر أدوار لعبنها في الأفلام، وهند هي من أوائل الممثلات اللاتي قدمن بشجاعة شخصيتهن الحقيقية في الأفلام، لم يكن عليها سوى أن تطلق العنان لنفسها لتقدم حياتها الطبيعية، هنا فقط يتحد الإنسان في حياته الخاصة مع الإنسان الفنان ليقدم الحقيقة وليس التمثيل. هند التي جمعت بين خفة الظل وروح النكتة والجمال الذي يشع حيوية لينعش من حوله، ليتعلق بغرامها الرجال. حتى وهي تتحدث إلى حبيبها في الفيلم، للكلام عمق ونغمة حب خاصة، فكلمة أحبك من شفتي هند تعني الكثير في عالم العشق، لتثير غيرة الضرة أو من تنافسها على حب ذلك الرجل الذي يقف بينهما، لتموت غيظا وقهرًا، طبعًا في التمثيل.

باعتقادي أن فيلم (إشاعة حب) قدم هند رستم للجمهور العربي كما هي بكافة نواحيها الشخصية والفنية، هند الممثلة والاستعراضية والراقصة المشهورة، التي يلحق بعدها الرجال ليتسابقوا على كسب حبها والفوز بقلبها، ظهر ذلك واضحًا على وجه كل من يوسف وهبي وعمر الشريف أو على وجه كل من استقبلها من عشاقها في الميناء وأمام الفندق في ذلك الفيلم، فقد أخذتهم هند برحلة سريعة إلى عالم الجمال والإثارة، حتى ذلك الطفل الذي قدمته للجمهور في العرض المسرحي، قد وقع في غرامها ليقبلها كما قبلها الكبار من قبل. لم تخف كل ممثلة في ذلك الفيلم غيرتها من جمال هند وتعلق الرجال بحبها، بعضهن حاول منافستها وتحديها في حب الرجال والسعي بعدهم لإغاظتها وهزيمتها، نعم لقد أشعلت أنوثتهن وأطلقتهن في مسابقة معها دون أن تفتعل ذلك. فالشغالة قلدت هند في لبسها المغري وحديثها السالب للعقل ومشيتها المتقصعة – كما تصفها أخرى احترقت غيرة منها في الفيلم – حتى سندريلا الشاشة سعاد حسني قلدتها في كل تفاصيل أناقتها وبطريقة إمساكها بالسيجارة بإحدى يديها بينما تصفف وتطبطب على لمة شعرها باليد الأخرى، لترمي الرجل الذي يقف أمامها (عمرو الشريف) بنظرة حب مغلفة بنكهة إغراء بريئة. إلا أنه في نهاية الفيلم تعود كل واحدة منهن إلى حياتها الطبيعية لتكون امرأة أخرى وتبقى لا تشبه هند ... (ملكة الإغراء النظيف).

إذا كان الرقص هو لغة الجسد كما قال الفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران، فإن هند هي لغة الجسد، فكل جزء من جسدها يحكي قصة مختلفة لممثلة لم يكن لها منافس فيما قدمته. استغربت من رأيها ولكنني أثق به جدًا كون صاحبته واحدة من أهم الكتاب في اليمن عن السينما العربية والعالمية وأحد المهتمين بذلك المجال، تقول الكاتبة هدى جعفر (قدرات هند التمثيلية بسيطة، ولا أجدها بذلك الجمال الذي يتحدثون عنه، إلا أن وجهها فوتوجونيك تحبه الكاميرا، وتبقى هند مهمة لأي سينما في العالم) وتضيف (ليس من المفروض أو الصحيح أن نقول ممثلة إغراء، لأن الإغراء كالفرح والحزن والكثير من غيرها حالات لا تصنف الممثل وتبقى حالات تمثيلية متعددة. ما نحترمه في هند أنها اكتفت في عمر معين بما قدمته واعتزلت الفن وليس ككثيرات غيرها نسفن بأدوار جديدة ما قدمن في مراحل سابقة). ويقول أحد عشاقها الصحفي والأستاذ نعمان قائد (ودعت السيدة هند رستم الحياة، ولا أظن بأنها ستغادر يومًا ذاكرة من أعجبوا بأدائها الإغوائي/العاطفي الرفيع، فقد لعبت (تمثيلا طبعًا) بعقول نجوم ومشاهدين والأرشيف حافظ أمين لتاريخ فنها الجميل).

(لم يكن إغراء هند بالتعري، ولكن بفهمها لفلسفة الإغراء، الإغراء نظرة والصمت مثير، وهي بذلك ابتعدت عن سذاجة عرض الجسد) هذا ما قاله مخرج الروائع حسن الإمام بشهادته عن هند، والذي يعود له الفضل بتقديمها بالصورة التي عرفت بها، وهو الذي تنبأ لها بأنها ستلمع في أدورا فتاة الليل، إبتداءً من مشهد وحيد في فيلم (الملاك الظالم)، الذي كان سبب انتباه حسن الإمام لموهبة وإمكانات هند، الذي شعر أنها مختلفة ونادرة، لا تقلد أحد، لا شبيه لها في السينما المصرية، فهي نموذج صارخ للمرأة الجميلة المثيرة وتمتلك طاقة فنية هائلة، وأقتنع بها أكثر بعد أن شاهدها وهي ترقص باحتراف في إحدى المناسبات، ليكتب لها خصيصًا فيلم (بنات الليل)، ومن ثم قدمها في أفلام (بنات حواء) و(الجسد) و(حب في الظلام). نجاح هند في كل تلك الأفلام أغرى حسن الإمام، بعد أن أصبحت هند منافسة وندة قوية لجميلات السينما المصرية بسبب تحقيق أفلامها أعلى الإيرادات في شباك التذاكر، مما جعل المنتجين يتهافتون عليها لكسب ودها، وهذا ما جعل حسن الإمام يصر على الاستمرار مع هند، فقدمها بعد ذلك في 5 أفلام متتالية، أهمها على المستوى النقدي فيلمي (شفيقة القبطية) و(الراهبة). دور الإغراء الذي قدمته في فيلم (الجسد) عام 1955 جعل النقاد يعجبون بها بشدة ويكتبون عنها أنها ريتا هيوراث الشرق التي كانت في قمة مجدها ذلك الوقت، ليطرح أسمها بقوة في الوسط الفني، وبعد أن قدمها المخرج الكبير صلاح أبو سيف في فيلم (لا أنام) بكثير من الجاذبية شبهها السينمائيين والنقاد والجمهور بنجمة الإغراء العالمي مارلين مونرو. لم تكن هند نجمة سينما عادية، فقد كانت تتقن التمثيل والرقص وتجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى قوامها الجميل ووجهها الأجمل وشعرها الأشقر.

ومثلما كان للإمام الفضل بتقديمها كممثلة إغراء، كان له الفضل أيضًا بإخراجها من جلدها وساعدها على تغيير خطها السينمائي بأدوار مختلفة مع مخرجين حولت معهم دفتها ليكتشفوا في هند مواطن وجوانب مختلفة، سجلت هند علامات مضيئة في تاريخ السينما المصرية بتلك الفترة. أستغل فطين عبدالوهاب هذه التنوع في هند فأخرج لها (نساء في حياتي) و(اعترافات زوج)، وأستغل حركتها الأنثوية وابتسامتها الشقية في فيلم (ابن حميدو)، وعاطف سالم في (جريمة حب) وحسام الدين مصطفى في (بفكر في اللي ناسيني)، وسيف الدين شوكت في (رجل بلا قلب)، وعزالدين ذو الفقار في (رد قلبي)، وحسن الإمام في (قلوب الناس) عام 1954، حتى أدوار هند الإغرائية تعددت وظهرت بأكثر من صورة، ولن ننسى هنا أن نذكر فيلم (إسماعيل يس في مستشفى المجانين) لعيسى كرامة، والذي قدمت فيه دور الإغراء العفوي والنظرات البريئة، والذي يختلف كثيرًا عن دور الإغراء الذي قدمته في (صراع في النيل) لعاطف الطيب.

هند رستم في لقطتين من افلامها

يضيف حسن الإمام (لم تعتمد هند على أنوثتها الطاغية ولا على مناطق الإثارة بالتمثيل، بل قدمت نفسها بوصفها ممثلة تمتلك كل طاقات وإمكانات النجمات الكبار)، لتثبت من بعدها هند أنها ليست ممثلة الدور الواحد ولا تلعب على تنويع الشخصية الواحدة من خلال فيلم (كلمة شرف) أمام وحش الشاشة فريد شوقي، ذلك الفيلم الذي أثر في الحياة الاجتماعية المصرية وكان السبب في تغيير قوانين السجون في مصر. وفي فيلم (الراهبة) قدمت جزء من حياتها الخاصة عن المرأة المشهورة التي ضحت بحبها في سبيل العمل الاجتماعي.

كانت هند تعشق الأفلام المصرية والأمريكية، توقفت طويلاً أمام أدوار أمينة رزق وريتا هيوراث، داعب خيالها وأحلامها أن تتصدر أفيشات ودعايات الأفلام إلى أن وصلت واحتلت أدوار البطولة، إلى أن أكتشفها المخرج عزالدين ذو الفقار، الذي حسبها في أول لقاء بينهما أنها أجنبية، لتقول بكل فخر «أنا مصرية»، وليقدمها بعد ذلك في أفلام أمام عمالقة التمثيل ومن كانت تهواهم وتتابع أعمالهم باستمرار عماد حمدي ومديحة يسري.

32عامًا في محراب الفن والتمثيل، 75 فيلم من العلامات المميزة في السينما المصرية، ظهرت في مشهد أو مشهدين على الأكثر في 17 منها، كانت تقول دائمًا (أنا متجوزة الفن)، لم تعش لحظة واحدة في الظلام، لم تتكبر على دور ولم تضع شروطا في أي فيلم، سوى أن يكون العمل كبيرا ويضم نجوما لامعة تضمن نجاحه، أما مساحة الدور فلم تناقشه مع أي مخرج ولم تساوم عليه أي منتج. في فيلم (غزل البنات) بطولة نجيب الريحاني ويوسف وهبي وليلى مراد قدمت هند دورًا صامتًا ككومبارس راكبة الخيل خلف كروان الشرق ليلى مراد وهي تغني (إتمخطر يا خيل)، بعد أن حذف المخرج الكثير من المشاهد الصغيرة التي لا تتجاوز دقيقتين لفارق السن بين ليلى وهند، وظهورها كومبارس في مشهد صغير جدًا في فيلم (أزهار الشوك) الذي قامت ببطولته شادية. وبقت من بعدها تقدم الأدوار في مشهد واحد فقط في كل فيلم تطل منه، أدوار مساحتها صغيرة وبأجر زهيد لا يتجاوز 2 جنيه مع وجبة غذائية بسيطة بعد كل يوم تصوير، إلى أن التقت المخرج حسن رضا الذي قدمها بدور أكبر قليلاً في فيلم (خيال امرأة) ومن بعدها دور البطولة في فيلم (العقل زينة)، بعدها توقفت وابتعدت عن الأضواء لفترة لتكون مؤسستها العائلية مع رضا، ولكنها لم تتبرأ من الفن وعادت من جديد في سلسلة من الأفلام، قدمها يوسف شاهين في أفلام (بابا أمين) و(أنت حبيبي) و(باب الحديد) في عام 1958م، وأحمد بدر خان في (عايزة أتجوز) وبركات في (رسالة غرام) أمام أهم نجمات السينما المصرية فاتن حمامة وسامية جمال ومريم فخر الدين وغيرهن.

توفيت راهبة الفن هند رستم أثر أزمة قلبية مفاجئة صباح يوم الاثنين الماضي نقلت على إثرها إلى برج الأطباء بالعجوزة في العاصمة القاهرة، بعد يوم كامل في العناية المركزة، ووارى الثرى جسدها بعد صلاة الظهر في مسجد السيدة نفيسة في القاهرة. فقدت السينما المصرية والعربية واحدة من كبار روادها برحيلها عن عمر يناهز 82 عاما، لتترك وراءها تاريخا طويلا وأفلاما رائعة. ولدت هند في حي محرم بك في الإسكندرية عام 1929م، ورغم أن أمها مصرية ووالدها ضابط الشرطة من أصل تركي إلا أنها لم تذهب إلى تركيا سوى مرتين فقط في حياتها، ولم تشعر بحب كبير لبلد والدها، وورثت عن والدتها الجمال الفائق، بينما ورثت عن والدها الشخصية القوية والعزيمة، عانت كثيرا في طفولتها التي تشبه طفولة نجمة الإغراء العالمي مارلين مونرو بعدما افترق والداها، واختار كل منهما طريقا منفصلا في الحياة وشريكا جديدا، واختارت الابنة أن تعيش مع والدها لكنها واجهت قسوة زوجة الأب، كل يوم في طفولتها كانت تحلم بالخلاص من ظروفها الصعبة حتى باتت تحلم بأن تصبح ممثلة، كانت تعتقد أنها فقط مجرد أحلام.

لم تكن تتوقع هند أن وقوفها صدفة أمام إحدى دور صناعة السينما سيجعلها نجمة تسطع في سماء الفن، بعد أن أخبرتها إحدى الفتيات الكومبارس في الأفلام المصرية بأن هناك مخرجا كبيرا يقوم بعمل اختبار كاميرا لبعض الفتيات لاختيار كومبارس لفيلمه السينمائي المقبل، كان ذلك المخرج عزالدين ذو الفقار. على الرغم من خوفها الشديد من عدم موافقة أمها، إلا أن والدها شجعها وكان يصطحبها إلى مواقع التصوير والاستوديوهات. كان الفن طريقا لخلاص هند من أزمتها الحياتية للوصول إلى النجومية التي سهرتها ليالي طويلة لم تذق فيها النوم تحلم بأدوار البطولة في الأفلام. اعتزلت هند التمثيل في عام 1979م، بعد أن شاركت في آخر فيلم لها (حياتي عذاب) للمخرج علي رضا، كما تم تكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي عام 1993م.

تزوجت هند من المخرج حسن رضا في بداية مشوارها الفني الذي ساعدها كثيرًا وأسند لها أول دور بطولة في حياتها السينمائية، وأثمر عن زواجهما عدد من الأفلام وابنتهما بسنت، التي كانت رفيقتها في رحلتها الفنية الطويلة، لم يدم زواجهما طويلاً لينفصلا ولتتزوج من الطبيب الراحل محمد فياض، الذي من أجله تركت الفن. لم تكن حياة هند رستم العائلية والفنية سهلة، فقد عانت كثيرًا ومرت بمنحنيات صعبة فبعد معاناتها من عذاب افتراق الأب والأم، عانت في الزيجة الأولى كثيرًا.

تقول الممثلة شمس البارودي (قدمت مع هند أول أفلامي وهو «الراهبة» وكانت تعتبرني مثل ابنتها بسنت، أقيم معها بصفة مستمرة وأتعلم منها كل شيء، كما قدمت معها فيلم «الجبان والحب» من إنتاج وإخراج حسن يوسف)، ويقول كاتب السيناريو وحيد حامد (رغم ابتعاد هند رستم عن الساحة الفنية منذ سنوات، ستظل أهم النجمات في تاريخ السينما المصرية، فأعمالها إلى وقتنا الحالي مازلت محفورة في أذهان المشاهدين مثل دور «هنومه» الذي قدمته في فيلم «باب الحديد»، ودورها الأكثر من رائع في فيلم «شفيقة القبطية»).

ربما لم تكن هند متعمدة بتقديم تلك الصورة التي رسمتها عنها لدى الجمهور من خلال أدوار قدمتها عبر أفلامها، ولكن المتتبع الجيد لخطها السينمائي والمهتم بفنها الانفرادي الذي لا يشبه غيره، سيجد أن ذلك التراكم الذي صنعته بأدائها هو كفيل بإعداد مادة ممتازة لعدة كتب تناقش إحدى الجوانب الاجتماعية المهمة في الأسرة بين الزوج والزوجة أو الحبيب والحبيبة، لعل أنسب الأسماء لتلك الكتب (كيف تحافظين على زوجك؟) أو (الطريق لتكوني أنثى مكتملة)، لتوصل رسالة ضمن عدة رسائل مهمة ومركبة. ولمن يريد أن يعرف أكثر فليشاهد فيلم (الزوج العازب) أمام وحش الشاشة فريد شوقي التاجر الغني والمتزوج بثلاث نساء ولديه كثير من الأولاد في الفيلم، والذي سعى طويلاً خلف المعلمة الأرملة (هند رستم) مالكة القهوة والمخبز التي أعلنت إضرابها عن الزواج بعد موت زوجها، لتتزوجه وتعلم بعد فترة قصيرة من أنه كذب عليها بعزوبيته، لم تسكت المعلمة عن كبرياءها وغشه لها ولم توافق على هجرانه لزوجاته وأولاده الذين كان يزورهم في الأعياد والمناسبات فقط، فراحت بالخفاء تتعرف على زوجاته وبالتعاون معهن قاطعنه وأجبرنه على التراجع عن نزواته، ليفهم التاجر (فريد شوقي) الدرس ويعود لزوجاته وأولاده، وتعود المعلمة لتجلس خلف مكتبها في القهوة وتدير المخبز. باختيار هند لهذا الدور وأدوار أخرى شبيهة له تقريبًا تضرب هند مثلًا جميلًا للنساء اللاتي يهملن أزواجهن على ضرورة الاهتمام بهم بالمتابعة، وليفهم الرجال أنه لا بد من المحافظة على التكوين الأسري بمراعاة حقوق زوجاتهم وأولادهم، بعيدًا عن الوقوع في نزوات الشقراوات.

قد أكون مقصرًا في حق هند الفنانة القديرة والإنسانة الجميلة في هذا المقال الذي لم يوفيها حقها الكامل، ولكنها مشاعري التي أبت أن تختبئ. فبعد وفاتها توقعت أن تتناول وسائل الإعلام مسيرتها الفنية أو على الأقل نقل عزاءها على القنوات الأفلام السينمائية، ولكنهم اكتفوا بخبر وفاتها بتفاصيله الصغيرة، لذلك كانت تلك السطور آنفا ردًا لجزء بسيط من جميلها وصنيعها الذي ندين له بالكثير. وداعًا هند رستم ،،، وداعًا يا راهبة الفن، يا مارلين مونرو الشرق، يا شقراء الشرق، يا من تعلق بكل خصلة من شعرها الأشقر رجل. آية وداع تتلى على روحك الجميلة التي هذبت أرواح الكثير من الرجال وأشعلت غيرة وعقلت العديد من النساء.

---

* كاتب من اليمن

فنانون من ست دول يحيون حفلات المهرجان المصري «فوانيس رمضان 2011»

القاهرة – د ب أ: أعلنت مؤسسة «المورد» الثقافي اليوم الخميس عن البرنامج النهائي لمهرجانها الفني «فوانيس رمضان 2011» الذي يقام على مدار الشهر على مسرح «الجنينة» في حديقة الأزهر بمنطقة القاهرة القديمة بمشاركة فنانين من أنحاء العالم يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع.

وقالت سلمى سعيد المتحدثة باسم المورد، إن البرنامج الفني في المهرجان يحمل شعار «حيّ» ويقام في الفترة من 11 إلى 26 أب/أغسطس الجاري، وتحي أولى حفلاته المطربة الإسبانية أرا موسا أونرا التي فازت بعدة جوائز، منها جائزة مهرجان تريبو الموسيقي في تريبوجينا بأسبانيا و المركز الثاني في المسابقة القومية في جوادا لاخارا ومسابقة تري أجوس لموسيقى البوب.

وبدأت أونرا مع فرقتها عام 2008 تقديم موسيقى وأغاني تمتاز بتنوعها ما بين موسيقي البوب والفلامنجو والريجي واكتسبت شهرة كبيرة في معظم دول أوروبا وتستعد الآن لتسجيل أول ألبوم لها.

ثاني حفلات المهرجان تحيه المطربة المصرية الشابة مريم صالح وهي فنانة مصرية تربت فنيا على يد والدها المخرج والمؤلف المسرحي صالح سعد وبدأت الغناء والتمثيل وهي في سن السابعة وأسست وشاركت في العديد من الفرق الموسيقية مثل «سادة ومظبوط» و«جواز سفر» وفرقة «الشيخ زين ورفاقه» و«حبايبنا» و«الورشة» وفرقة «الطمي» المسرحية وأخيرا فرقة «بركة» وشاركت في عدد من الأفلام بالتمثيل والغناء.

الحفل الثالث في المهرجان، الخميس 18 أب/أغسطس، تحييه التونسية بديعة بوحريزي وهي فنانة جربت أنواعا مختلفة من الموسيقى الحديثة من الجاز والروك والريجي قبل أن تستقر على مشروعها المنفرد «نَيْسَتُو» وتقوم بوحريزي بتأليف وتلحين أغنياتها التي تمزج بين الموسيقى الكلاسيكية والالكترونية حصلت على منحة إنتاجية استثنائية من مؤسسة المورد الثقافي عام 2011.

وتحيي الجزائرية كريمة نايت الحفل الرابع بمصاحبة الفنان المصري فتحي سلامة.

بدأت كريمة حياتها الفنية في مجال الرقص المعاصر وفي عام 1998 انتقلت للقاهرة حي التقت بالموسيقار فتحي سلامة وانضمت لفرقته الموسيقية «شرقيات» وفي عام 2000 سجلت أول أغنية لها بعنوان «القدس» وفي عام 2008 تم اختيارها ضمن أفضل الأصوات بالقاهرة كما حصلت على جائزة في الفنون من المعهد الوطني بالجزائر.

الحفل الخامس في المهرجان تحييه الفلسطينية ناي البرغوثي وهي ملحنة ومغنية وعازفة فلوت أنهت دراسة الفلوت وعمرها 14 عاما في معهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى وحازت على الجائزة الأولى للعزف لسنتين متتاليتين في مسابقة فلسطين الوطنية للموسيقى عامي 2006 و2008 وألّفت 6 مقطوعات موسيقية لآلة الفلوت وشاركت في حفل اليونسكو عام 2008 ومهرجان الجاز في باريس 2010 ضمن فرقة مقامات القدس.

يختتم المهرجان حفلاته بالمطربة البريطانية هندية الأصل سوشيلا رامان التي ولدت في بريطانيا عام 1973 من أبوين هنديين وبدأت حياتها الفنية من خلال موسيقي جنوب الهند الكلاسيكية ثم بدأت تتجه لموسيقي البلوز وأصدرت حتى الآن 4 ألبومات هي «ملح المطر» و«فخ الحب» و«موسيقى للتماسيح» و«3/331» ورشح ألبومها الأول لجائزة «ميركوري» البريطانية.

سودوكو

					6			
		9			5			3
	6	3	9	2		7	1	
	3	5	2					
9								4
					8	3	9	
	8	6		3	9	1	2	
2			8			6		
			6					

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	8	7	1	4	6	3	2
7	6	2	9	5	3	8	1	4
1	4	3	6	2	8	7	9	5
3	7	6	4	8	9	5	2	1
2	8	4	1	6	5	3	7	9
9	5	1	3	7	2	4	6	8
8	1	5	2	3	7	9	4	6
6	3	9	5	4	1	2	8	7
4	2	7	8	9	6	1	5	3

ابراج

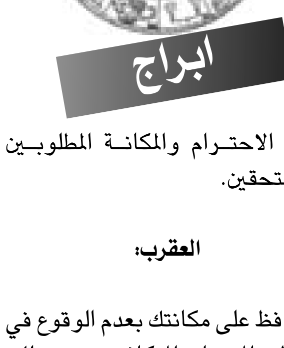

الحمل:

انها الوجهة الوحيدة التي يجب أن تسير فيها رغم كل الصعاب الواضحة أمام عينيك ولكن هذا الطريق الأسلم.

الثور:

تفهم اليوم الدافع الذي جعل صديقاً لك يشعر بالإحباط واليأس وتحاول مساعدته قدر استطاعتك وما تملك.

الجوزاء:

ستتحرر من عبء ثقيل قريباً، وأمامك الآن فرصة للانطلاق بحرية للابتكار والإبداع واستشفاف المستقبل.

السرطان:

هناك من يحاول إعادتك إلى كنفه ببعض الكلام المعسول الفارغ من الإيجابية والمنطق وستكشفه حالاً.

الأسد:

تتحقق رغباتك في مجال العمل فترتاح أخيراً بعد طول معاناة، أما الحب فسيدخل خلسة من نافذتك ويفاجئك.

العذراء:

استعد لمرحلة الحقيقة بعد كثير من الغموض والمراوغات من جانب الطرف الآخر ولا تستخف بهذا الأمر.

الميزان:

الفرصة مواتية للحصول على مكاسب إضافية وتحصل أيضاً على الاحترام والمكانة المطلوبين والمستحقين.

العقرب:

حافظ على مكانتك بعدم الوقوع في مخاطر المغريات المتكاثرة من حولك، والصبر مفتاح الفرج.

القوس:

سيتحسن وضعك المالي شرط أن تقوم بعملك كاملاً خلال الفترة المقبلة ودون كلل أو وهن.

الجدي:

من أطلق العنان لخياله مثلك قد يصطدم ذات يوم بمرارة الواقع، تهيأ لبعض الأفراح الوشيكة.

الدلو:

دع مركز القيادة لسواك إذا لم تملك المؤهلات اللازمة لشغله، أنت في مواقع الإبداع الآن...

الحوت:

الأعذار التي تسمعها واهية فلا تتسامح بل اطلب إحقاق الحق والعدالة وذلك من أقرب المقربين لك.

صارت الوجه الاعلاني لشركتين اسبانية وتايلاندية

غريس ديب: غنّيت ضد الاجهاض بسبب طلب الناس

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

صيف غريس ديب كان ولا يزال مزدهراً بالحفلات وبالأعراس، كما أنها أمتعت جمهورها بأغنية جميلة جداً وهي «غني» والتي أدتها بثلاث لغات. هي فنانة نشيط وحيوية وتزداد رسوخاً في التعبير عن أفكارها من خلال الكلمة التي تكتبها وتغنيها وآخرها «غني».

سفيرة شؤون كبارنا، دخلت هذا العام عالم الإعلان بقوة وصارت الوجه الخاص لإحدى الشركات الإسبانية المنتجة لكريمات العناية بالبشرة.

مع غريس ديب كان هذا الحوار:

■ «غني» حصدت الكثير من الإعجاب؟

■ **الحمد لله. فقد أردتها أغنية لإستقبال الصيف لأنها تشبهه. وكما عادتي جمعت فيها بين اللغات العربية، الإنكليزية والفرنسية. كما أن الدي جي سعيد مراد وضع لها توزيعاً رائعاً زاد من تألقها، مع العلم أن اللحن والكلمات من توقيعي.**

■ هل يفرض إستقبال الصيف مزيداً من الإجتهاد على الفنان؟

■ **طبعاً. للصيف مميزاته في حياة الفنان في دولنا العربية حيث تزدهر الحفلات. لكن هذا لا يعني التوقف عن العمل في الفصول الأخرى. فالبحث عن الجديد ضروري في كل الأوقات.**

■ هل للصيف أغنياته الخاصة؟

■ **ليس بالضرورة. قد ننتج أغنية في أعياد الميلاد ورأس السنة وتستمر بنجاحها لزمن طويل. الأمر متعلق بالأغنية نفسها.**

■ هل حققت جزءاً من مشاريعك الفنية المتعددة التي حلمت بها العام الماضي؟

■ **حققت الكثير بالطبع منها أغنية «غربية»، كما كانت لي ثلاث أغنيات منفردة على طريقة الريميكس. وأهم ما حققته في العام الماضي ذاك الديو الذي غنيته وبمناسبة عيد الموسيقى مع النجمة العالمية ألين سيغارا في مدينة جبيل. السنة الماضية وبداية هذا العام كانت شيقة ولا تزال والحمدلله.**

■ وماذا عن مشروع العمل الذي كان سيجمعك مع المنتج بيار شون؟

■ **للأسف لم يتم الإتفاق ولم تكن الشروط مناسبة فانسحبت من المشروع. كنت أطمع بإنتاج كبير ولم أجده. لهذا فضلت الإستمرار بالإعتماد على إنتاجي الخاص بمعدل أغنيتين كل عام.**

■ شاشات التلفزيون لم تعرض الديو الذي غنيته مع ألين سيغارا لماذا؟

■ **ليس لنا الحق القانوني بعرضه، فقط سمح لنا بعرض مقطع منه عندما تمّ إستقبالي في برنامج حديث البلد على شاشة أم تي في.**

■ أن تصبحي وجهاً إعلانياً لشركة إسبانية فماذا يعني لك ذلك؟

■ **يتلازم الفن مع الإعلان والإعلام شرط أن يحسن الفنان الإختيار. فقد أصبحت الوجه الإعلامي لشركة إسبانية تهتم بالعناية بالبشرة. كما أنني الوجه الإعلاني لإحدى الشركات التايلاندية والتي تهتم أيضاً بحسن إطلالة المرأة. وبعد إطلاق الإعلان الإسباني الخاص بالعناية بالبشرة، نحن بصدد العمل لإطلاق الإعلان التايلاندي قريباً، وهو إعلان تلفزيوني.**

■ لماذا هذا الدخول القوي على الإعلان؟

■ **إنها الصدفة ليس أكثر. لقد صدف أن تلقيت عرضين متزامنين من شركتين عالميتين، وهما معاً جذبا إهتمامي.**

■ **وهل إقبال شركات غربية للتعاون الإعلاني معك ناتج عن أسلوبك الغنائي الغربي؟**

■ **هذا في جانب، وفي الجانب الآخر قد يكون سببه برأي لأني فنانة إجتماعية ووجهي الإعلاني له تأثير.**

■ **وماذا يضيف الإعلان إلى مسيرتك؟**

■ **يصب في طريق الإضاءة على الفنان، كما ويجعله مؤثراً على المتلقين في الإعلان كما في الفن والغناء. وهو يؤكد بالأساس أن لهذا الفنان حضوره وجمهوره الكبير وبغير ذلك لما طرق أحدهم بابه ليكون وجهاً إعلانياً.**

■ دائماً ترددين أن موهبة التلحين والكتابة تأخذ مداها مع غريس ديب فهل من غزارة معينة في هذا الجانب؟

■ **موهبة التلحين دائمة التحليق معي. غالبية أغنياتي من كلماتي وألحاني. دائماً أعمل بهدوء لتكون لي أغنيات متتالية من إنتاجي الخاص. ولست شديدة الإهتمام بجمع هذه الأغنيات في أسطوانة. ربما لو جاءت شركة كبيرة وبناء على عقد واضح لتنتج هذه الأغنيات وتقدمها في أسطونة قد أوافق. حالياً أسير وفق خطة مثمرة للغاية بحيث أنتج من حسابي الخاص أغنيتين مع تصويرهما فيديو كليب في كل عام. وهذا كفيل بتأكيد إستمراريتي على صعيد الحفلات، وعلى صعيد الحركة الإعلامية المتنوعة. هكذا أشعر بالإطمئنان والأمان والفرح.**

■ كتابة وتلحين وغناء هل هي مقاطعة دائمة للشعراء والكتاب؟

■ **لم أقاطع أحداً. أبحث عن أغنيات لا أجدها لديهم، إضافة لكوني حالياً في مزاج التعامل مع ذاتي.**

■ وهل من الصعب أن يتبدل مزاجك؟

■ **مزاجي سهل للغاية وبمجرد سماعي لحناً جميلاً يرقص قلبي له.**

■ عندما غنيت رفضاً للإجهاض هل وجدت الأغنية صداها؟

■ **بكل تأكيد، وهي شكلت رسالة إنسانية تُحرّم قتل الروح. وحالياً أسعى لتجديد هذه الأغنية بحيث تكون بصورة أكثر «ستايلش»، وهذا ما ألبيه بعد طلب من الكثير من الناس الذي أحبوا جداً أغنية مناهضة الإجهاض «يا أمي تركيني عيش». إنما هذه الأغنية نادراً ما تطلب في الحفلات. فقط هي مطلوبة في بعض الحفلات التي يكون دافعها خيري وإنساني فتكون هذه الأغنية في الطليعة. من جهتي أتمنى لو تقدم منظمة إنسانية أو إجتماعية على تصوير هذه الأغنية فيديو كليب لما تحمله من رسالة.**

غريس ديب «القدس العربي»

■ ثمة مقلدين للمملكة الخاصة التي تغنين فيها بتفرد. لماذا التقليد ومن هم المقلدون؟

■ **أكيد لن أسميهم، فلا أحمل أية مشاعر عدائية نحو أحدهم. بالعكس أن يكون للفنان مقلدين فهذا يعني أنه موجود وبقوة على الساحة الفنية.**

■ وكم ينجح هؤلاء المقلدون؟ وهل من أحدهم أو إحداهنّ أجادت التقليد؟

■ **لست أدري إن كان أحدهم قد أجاد التقليد، وإن كانوا ناجحين أم لا، فأنا لم أتابعهم في حفل «لايف». لكني أدعوا للجميع بالتوفيق.**

■ لماذا أنت مطلوبة بكثرة في حفلات الأعراس؟

■ **هذه نعمة من الله.**

■ وكم عرس تحينين في العام؟

■ **لست من النوع الذي يستعرض عضلاته ولست محبة «للتفشيخ». يمكنني القول بأن الله ينعم عليَ بأكثر مما أستحق.**

■ وما هي الأغنيات التي تقدمينها في الأفراح؟

■ **كثيرة جداً منها ما هو مخصص للرقصة الأولى للعروسين، وهي بالإجمال أغنيات غربية. ويأتي باقي البرنامج من أغنياتي الخاصة وأخرى من المكتبة الموسيقية العربية وفي طليعتها أغنيات السيدة فيروز.**

وأركز على ريبرتوار السيتينات من الغناء اللبناني. وأغنيتي الخاصة «أنا حبيت» و «Comme toi» مطلوبتان في كافة الأعراس. إجمالاً برنامج الحفل يتم وضعه بالإتفاق مع العريس والعروس. مجموعتي كبيرة ومؤلفة من ثماني لغات.

اخبار فنية

«قول في الثمانيات»: كوميديا في المستشفيات السعودية

ابوظبي ـ محمد المجايدة:

سحر خليل

نجح مخرج العمل الكوميدي «قول في الثمانيات» في إستدراج المشاهد إلى حلقة جديدة ومثيرة بعد أن كان قد ناقش في الحلقة الماضية موضوع دجل الفضائيات عاد ليقحم المشاهد في أجواء المستشفيات متحررا من الرتابة والنمطية المألوفة إلى فضاء أوسع، وأبدع نجوم العمل في مضاعفة جرعات الكوميديا في هذا الموسم سيما الثلاثي «أبو هلال» الذي عاش وضعا مأساويا وذهب ضحية الأخطاء الطبية بسبب إهمال الأطباء في إسقاط قوي عن الحالة التي تعكس ظاهرة في المستشفيات السعودية تشخصت بدقة في المشهد الذي تحول فيها بطن «أبو هلال» إلى مكمنا للأناس حين نسي الجراح الخاتم الثمين في إيحاء لحجم التسيب واللا مبالة التي تعجب بها غرف العمليات، وأعطى وجود «محرز» في مشهد آخر دلالة أخرى من خلال صدمته مع ما يحدث وتنبيه دورا سلبيا للإداري الغير مدرك للمسئولية بسبب التعيينات الغير دقيقة في المستشفى التي يعمل بها وخضوعه تحت إمرة برفسور لم يكترث إلا لمصلحته الشخصية.

وصور «أبو هلال» بدقة عفوية المريض حينما يقع في مثل هذه المواقف ومحاولة خروجه مستفيدا من الوضع الراهن بوجود كنز ثمين داخل أحشائه، حيث نجح في تحويل المشهد الجريء بسياط نقده اللاذع إلى قالب كوميدي ساخر مفجرا مواقفا مضحكة بمعية العسيري الذي أعطى بعدا جديدا لشخصية «محرز» الطيبة مؤثرا مستقبله الوظيفي على حياة الآخرين.

كما أن إستعادة سحر خليل «هبة» مجددا للعمل وعبر موضوع مختلف ذي صلة ساهم في ربط المشاهد بالحلقات السابقة وإستنباط ضرر تعيينها بأثر رجعي والذي قضى بأقرب أصدقاء محرز الذي جامل الحسناء «هبة»، وهو نموذج قدمه العسيري ورفاقه بين عشرات النماذج التائه في مستشفيات وزارة الصحة السعودية.

اعتبرت اي اشارة لعلاقة جسدية بين رجل وامرأة محظورا:

إيران تفرض رقابةعلى قصة حب أسطورية فارسية بعد ثمانية قرون من تأليفها

■ طهران – (د ب أ) – أمرت وزارة الثقافة الإيرانية بفرض الرقابة على أحد أشهر قصص الحب الأسطورية في الأدب الفارسي مر على ظهورها للمرة الأولى ما يربو على ثمانية قرون.

وذكرت وكالة أنباء «مهر» امس الاثنين أن نظامي الكنجوي كتب قصة «خسرو وشرين» في عام 1177 ونشرت في عام 1180 وباتت جزء من الأدب الفارسي منذ ذلك الحين.

لكن بعد 831 عاما، قررت وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي، وهي هيئة رقابة أيديولوجية مسئولة عن إصدار تصاريح للكتب قبل طبعها، أن أجزاء من الكتاب تحتاج إلى إزالة فقرات منها.

وقالت فريبة نباتي، المديرة الثقافية لدار نشر بيدايش، والتي تنشر كتاب خسرو وشرين، إنه « بعد هذه الأنواع من القرارات تشعر بالضجر فيما يتعلق بأي عمل ثقافي في هذه البلاد».

وذكرت نباتي أن دار النشر، والتي نشرت الكتاب لسنوات، قررت تغيير غلاف النسخة الثامنة وأرسلته للوزارة للحصول على موافقة.

وصدم الناشر عندما أخبرتها الوزارة بضرورة حذف أجزاء من العمل بينها عبارات مثل «لم يتبق من الخمر شيء لشربه» وعبارة « لنذهب لمكان نكون فيه بمفردنا» وعبارة «يمسكان بأيديهما».

واعتبرت أي إشارة في عمل أدبي، بعد الثورة الإسلامية في عام 1979، إلى علاقات جسدية بين رجل وامرأة أمرا محظورا ومنافيا للأخلاق.

وكما أن تعاطي الخمور ممنوعا فإن أي إشارة رمزية إلى الخمر أو السكر هو أمر ممنوع.

ويعد نظامي الكنجوي(1141 – 1209) أحد أعظم شعراء الملاحم الرومانسية في الأدب الفارسي، خاصة قصتي الحب اللتين كتبهما وهما «خسرو وشيرين» و«ليلى والمجنون».

مسرحية فكاهية بعمان عن الانتفاضات الشعبية العربية

■ عمّان – رويترز: تعرض في العاصمة الأردنية عمان طوال شهر رمضان مسرحية فكاهية عن الانتفاضات الشعبية التي يشهدها العالم العربي.

تحمل المسرحية اسم «زنجة زنجة» وهي عبارة ارتبطت بالزعيم الليبي معمر القذافي ويستخدم المثلون الضحك لانتقاد القذافي والحكام العرب الآخرين.

زنجة زنجة كلمة استخدمها القذافي في سياق تهديده بتطهير كل مكان في ليبيا. وقال مخرج العمل مازن حجاوي «هي كلمة قالها الرئيس الليبي معمر القذافي زنقة زنقة زنقة.. دار دار سنطهر ليبيا. انا اخذتها بمفهومين.. الزنقا بالأردني تعني الشخص المزنوق (يواجه مشكلة).. والزنقة هي اننا لن نترك زاوية أو منزل وسنطهره من هؤلاء.»

واهتزت انظمة كانت راسخة فيما يبدو في انحاء العالم العربي خلال العام الجاري فقد ارغم متظاهرون الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي على الفرار الى المنفى في يناير كانون الثاني وارغم الرئيس المصري السابق حسني مبارك على التنحي في فبراير شباط.

وفي ليبيا ما القذافي يواجه انتفاضة مسلحة واسعة النطاق بينما نشر الرئيس السوري بشار الاسد قوات الجيش والأمن لقمع احتجاجات شعبية متزايدة.

المصريون والاجانب يتوافدون على حي الحسين في رمضان

■ القاهرة – رويترز: دفع التجار في سوق خان الخليلي بالقاهرة ثمنا لحالة الاضطراب التي أعقبت الثورة في مصر.

فمنذ ذلك الحين تأثر الاقتصاد وما زال الكثير من السياح يساورهم بالخوف من العنف في الشوارع.

ولكن ربما يحدث انتعاش مع قدوم شهر رمضان.

في ميدان الحسين يتجمع الناس بعد الصيام للسهر حتى وقت متأخر من الليل للاستماع إلى الموسيقى وشرب الشاي والتسوق.

وحي الحسين الذي بني في العصر المملوكي قبل نحو خمسة قرون متحف مفتوح للمساجد التاريخية والمنازل التي يتخللها العديد من الازقة التي تحفها بالمتاجر في سوق خان الخليلي.

وقال صائغ يدعى حسين صبحي أمين «اللي عايز يحس برمضان على مستوى العالم كله لا زم ييجي منطقة الحسين. لأن الوضع هنا بيختلف عن أي حتة موجودة في القاهرة لأن الارتباط الديني هنا ببقى أكثر والمنطقة هنا سياحية وبيغلب عليها الطابع الإسلامي.»

ومن المعالم الرئيسية لحي الحسين مقهى الفيشاوي الذي بني عام 1798 وكان يتردد عليه العديد من الشخصيات الكبيرة مثل الملك فاروق والروائي الحائز على جائزة نوبل نجيب محفوظ.

وقال ضياء الفيشاوي مالك المقهى «دي عادة من زمان.. يعني من العشرينات والثلاثينات والأربعينات ومش وليدة النهارده. الناس معتادة تنزل سيدنا الحسين.. مش الفيشاوي بس.. سيدنا الحسين.. تقضي اليوم فيه.. سواء الإفطار أو السحور. وتكمل السهرة أو القعدة بعندنا.. بقهوة الفيشاوي. إنما هي عادة قديمة من زمان. هي بس زادت لأن الناس بقت تحبها أكثر وبتنسى فيها همومها وتنسى مشاكلها وتستعيد ذكريات بقى.. يعني لو إحنا مثلا شباب يبقى مع بعضنا شباب.. لو احنا كبار نقول إحنا كنا بنيجي هنا زمان. يعني قعدات السمر المصرية اللي هي ما نقدرش نتخلى عنها.»

وذكرت فرنسية تقيم بالقاهرة تدعى ماريبل أنها تحب زيارة خان الخليلي خلال شهر رمضان لأنه يغلب عليه الطابع المصري الاصيل اكثر من أوقات السنة الأخرى.

وقالت «الامر مختلف قليلا. اقصد ان هناك المزيد من المصريين.. المصريون في رمضان اكثر من الاوقات الاخرى. في غير رمضان يمتلىء المكان بالسياح وغيرهم. الاجواء مختلفة مع وجود المزيد من المصريين.»

وبعد ان عاني المصريون من الاضطرابات السياسية ياتي شهر رمضان بعد كول انتظار ليحقق بعض الرواج لتجار خان الخليلي.

«ظهور كوكب القرود» يتصدر إيرادات الافلام في امريكا الشمالية

■ لوس انجليس – (رويترز) – تصدر فيلم (ظهور كوكب القرود) إيرادات الافلام في امريكا الشمالية للاسبوع الثاني مسجلا 27.5 مليون دولار. الفيلم من اخرج روبرت وات ويقوم بدور البطولة جيمس فرانكو واندي سيركيس.

وجاء في المركز الثاني الفيلم الجديد(المساعدة) بايرادات بلغت 25.5 مليون دولار. والفيلم من اخراج تيت تايلور وبطولة كل من ايما ستون وفيولا ديفيز واوكتافيا سبنسر. وحل في المركز الثالث الفيلم الجديد(الوجهة النهائية 5) بايرادات بلغت 18.4 مليون دولار. اخرج الفيلم ستيفن كوايل وبطولة كل من نيكولاس دي اجوستو وايما بيل وارلين سكاربتا.

وتراجع فيلم (سنافر) من المركز الثاني الى المركز الرابع بايرادت بلغت 13.5 مليون دولار. الفيلم من اخراج راجا جوزنل وبطولة هانك أزاريا وكاتي بيري وجوناثان وينترز.

وفي المركز الخامس جاء الفيلم الجديد (30 دقيقة او اقل) بايرادات قيمتها 13 مليون دولار. والفيلم من اخراج روبن فلايشر وبطولة جيسي أيزنبرج وداني ماكبرايد ونيك سواردسون.

فضائيات

بلطجة عابرة للحدود وشركة عربية لتبادل الشبيحة!

بسام البدارين *

تتحفنا محطة إم بي سي الرابعة بالمنوعات الأمريكية تحديدا فإذا أردت عزيزي المواطن العربي معرفة ما يجري في الولايات المتحدة من جنون وفنون وصرعات ما عليك إلا إدارة مفتاح الريموت كونترول على المحطة التي تحمل رقم 4 في باقة إم بي سي.

لكن ليس الصرعات وحدها ما يمكن إلتقاطه خصوصا بعد حضور الحلقة الأخيرة من برنامج (المواهب) الأمريكي الشهير ففي هذه الحلقة تحديدا درس عظيم للأمة العربية والإسلامية الموحدة يمكن ان نحصل عليه من (الكفار) أو من الأعداء وفقا لتصنيفات الأوفياء والمخصلين العرب.

.. إليكم التفاصيل: ستة شبان من الزنوج الذين يتمتعون ببعض البياض واللون الشيرازي يعتلون منصة البرنامج ويدور بينهم وبين لجنة الحكام الحوار التالي: يسأل رئيس لجنة الحكام: من أنتم وماذا ستقدمون؟

جواب: نحن من ميامي ونمثل روح الموسيقى في هاييتي ونرى أن بلادنا الأصلية (يقصدون هاييتي) أصيبت بكارثة لا تستحقها وكأمريكيين قررنا ان نقدم موسيقانا للشعب الأمريكي برمته .

.. ما أثار حنقي شخصيا أن أي من معدي ومشاهدي ورواد البرنامج لم يسأل عن الأصل والمنبت لأعضاء الفرقة فهم أمريكيون من أصل هاييتي يقدمون فنا يعود لبلادهم الأصلية رغم أنهم جميعا من مواليد ميامي.

المثير أن المحاولة لم يعترض عليها أحد ولم يدقق أحد في دفتر الأحوال المدنية للشبان الزنوج ولم يناقش ولاءهم لأمريكا أو مبررات عزف موسيقى بلادهم الأصلي.. بدون تشكيك رقص الشبان وعزفوا ففازوا وتأهلوا للمرحلة الثانية من التصفيات وما يثير قهري شخصيا أن الجمهور ومن مختلف الألوان والأصول صفق لهم بعناية وضغط بشدة على لجنة الحكم لدعمهم.

كنت أتمنى أن يعتقل هؤلاء الشبان بعد البرنامج – تماما كما يحصل في بلادنا – ثم يسألهم محافظ مدينة بورتلاند حيث جرت المسابقة عن الجريمة النكراء التي إرتكبوها عندما تجاوزوا موسيقى أمريكا العظيمة ورقصوا على ألحان بلادهم الأصلية.

فيصل الفايز وزير البلاط ورئيس الوزراء الأسبق سألني مرة: يا أخي لماذا لا يغني اطفال مخيم البقعة للأردن؟.. نفس الرجل سأل رساما من نفس المخيم مرة: يا أخي أين الأردن في لوحاتك؟

لكن في أمريكا لا يوجد بلاط أصلا ولا وزير للبلاط وحتى بلطجية الولايات المتحدة لا يستخدمون البلاط كسلاح في مواجهة الإعتصامات لتهشيم رؤوس المعارضة كما حصل مع الصديق موفق محادين.

لم يسأل زنوج هاييتي عن موسيقاهم وحتى بين الجمهور لم يتوقف أحدهم ليكتب او ليقول: هؤلاء ليسوا أمريكيين لإنهم ببساطة عزفوا موسيقى أجدادهم الأصليون ... الجميع صفق للوفاء الفني للفرقة الموهوبة فمن يحب موسيقى أجداده في هاييتي ويغني لشعبه الأصلي بعد الزلزال الشهير يستحق التمتع بلقب أمريكي محترم وإيجابي ويستحق التأهل للعرض في فيغاس كما قال أحد أعضاء لجنة التحكيم.

.. في عمان يسأل المرة عند الذهاب لتجديد جواز سفره عن أصل جده الخامس وعندما أعلنت السلطات عن مشروع (لتجنيد) مئة شاب من أوساط المخيمات ضمن قوات الدرك ثارت ثائرة القوى الوطنية والتقدمية التي تزاود على الجميع فقام أحدهم بصفته مؤسسا في جمعية تناهض الصهيونية ليقول: نقبل بهذا التجنيد لو كان فرديا لكن جماعيا ومؤسسيا .. هذا التوطين بعينه... صاحبنا هنا مصرّ على لعبته القديمة وتتمثل في مناهضة الصهيونية عبر تعذيب وملاحقة وتشريد ضحاياها الفلسطينيين حصريا .. هذه مهمته المقدسة وهي نفسها مهمة ضباط الحدود العرب في سورية ومصر والسعودية وتونس.

.. تخيلوا ان تكتب صحف إلكترونية ويعلق سياسيون كبار وتثار قضية على مجرد قرار يقضي بتجنيد شبان من مواطني وأردنيي المخيمات في قوات الدرك .. مهمة هؤلاء ستكون التدرب على قمع الحشود .. ورغم أنها مهمة ووظيفة غير محبوبة يثار نقاش حول التوطين فماذا سيقال لو عين أردني من أبناء المخيمات رئيسا لمجلس إدارة صحيفة «الرأي» مثلا أو لو أصبح وزيرا للداخلية او مديرا للمخابرات؟ في بورتلاند يقدم ستة شبان زنوج موسيقى بلادهم الأصلية فيحترمهم الجميع وعلى الحدود الأردنية السورية لا يعبر المواطن الفلسطيني وإذا عبر يذوب ويختفي.. وفي تونس (أيام بن علي) يسأل حامل جواز السفر الأردني هل أنت أردني أصلي أم أردني من أصل فلسطيني؟

فضائية الكويت التي تنفق عليها ملايين الدولارات تعرض برامج متعددة عن حقوق الأقليات في أفريقيا لكنها لا تتحدث إطلاقا عن حقوق فئة (البدون) والفضائية السعودية تتألق وتكشر وهي تدافع عن حقوق الشعب السوري في التعبير لكن حرفا واحدا عن حقوق المواطن السعودي نفسه لا يمر على الرقيب الفصيح والبدون قياسا ومجازا منتشرون في كل خارطة الأمة العربية لكن لا تتحدث عنهم أي من الفضائيات الرسمية ولا غير الرسمية فيما يحتفل أشهر برنامج مسابقات أمريكي بشبان بلون شيرازي يعزفون موسيقى بلادهم الأصلية التي لم يزوروها حتى كما اوضح قائد الفرقة.

أليست تلك من فوائد باقة إم بي سي المتهمة بانها مبرمجة على البوصلة السعودية؟

بلطجة عابرة للحدود

يبدو ان البلطجة أصحبت ظاهرة عابرة للحدود فقد فوجئ إعتصام شعبي نادر مشترك ما بين فعاليات أردنية ومواطنين سوريين بأكثر من عشرين (شبيحا) سورية يقفون امام مقر السفارة السورية في عمان ويهاجمون المعتصمين على الأرض الأردنية وتمكنت فضائية «العربية» من تسجيل لقطات حول نشاط هؤلاء الذين ظهروا فجأة خارج حرم سفارة بلادهم متحدين الشعبين أمام مرأى ومسمع السلطات الأمنية الأردنية .

هؤلاء ليسوا دبلوماسيين بالتأكيد لكنهم حظيوا بحماية الدبلوماسيين ومن الواضح أن هدفهم بث الرعب في صفوف نحو ألف مواطن سوري قرروا أن لا يكلوا ولا يملوا وهم يتجمعون يوميا وبصفة دائمة قبالة سفارة بلادهم منددين بالرئيس بشار الأسد ونظامه ولهؤلاء المحتجين أقارب إستشهدوا او جرحوا في إعتداءات الجيش السوري لكن السفير السوري وهو جنرال أمني سابق قرر ان يختصر الطريق وشعر بالضجر من كثرة الأهازيج التي تتردد كل ليلة قبالة مقره فإستورد شبيحة بلاده للقيام بالمهمة الموسمية.

ويعني ذلك بأن شبيحة الأنظمة قادرون بيمن إلله ورعايته على التجول عبر حدود البلدان والأنظمة ولأن هؤلاء يوحدهم (اليتم) بعد أفول أنظمتهم القمعية يمكن إستئجار خدماتهم من قبل الأنظمة التي لم تسقط بعد.

ولا أستبعد تطبيق فكرة أحد الأصدقاء بتأسيس شركة إقليمية على غرار شركة النقل السوري – الأردني المشترك او الشركة الأردنية المصرية للغاز تكون مهمتها توريد خدمات البلطجة لمن يرغب او يتعاقد فضرب دعاة الحرية والكرامة في أي بلد عربي بيد شقيق بلطجي يتجاوز الزبيب في حلاوته والتضامن والتآخي ممكن حتى بين البلطجية.

.. بهذه الحالة يمكن ضمان وظيفة دائمة للعاطلين عن العمل من البلطجية وإيفادهم في مهام عبر البحار مع أسلحتهم البدائية المتمثلة في أسياخ حديد وطوب إسمنتي وبلاط مكسر وزجاج ومطارق طويلة من المطاط وأسلحة رشاشة إذا لزم الأمر. ولضمان وسيلة النقل يمكن الإستعانة بالجمال والحمير التي ظهرت في موقعة ميدان التحرير فالبلطجية أيضا بشر ويستحقون إطارا يجمعهم ويوحدهم.

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

الذهب يتجه ليوم ثالث من الخسائر مع زيادة الإقبال على المخاطرة

■ سنغافورة ـ رويترز: هبط الذهب 0.4 بالمئة امس الاثنين متجها لتسجيل خسائر لليوم الثالث على التوالي حيث دفعت زيادة الإقبال على المخاطرة المستثمرين نحو الأسهم مبتعدين عن الملاذات الآمنة.

وقال تجار ومحللون إن الإقبال على الشراء في آسيا وبصفة خاصة من الصين ساهم في موازنة بعض ضغوط البيع ليتعافى الذهب قليلا في السوق الفورية من تراجع بلغ واحدا بالمئة في أوائل التعاملات.

وقال متعامل من هونغ كونغ «تحول المستثمرون من مزاج شراء الذهب وبيع الأسهم إلى بيع الذهب وشراء الأسهم في ظل تحقيق أسواق الأسهم الآسيوية أداء أفضل من الذهب».

وانخفض الذهب في السوق الفورية 0.4 بالمئة إلى 1738.46 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0645 بتوقيت جرينتش. وتراجع الذهب في الولايات المتحدة 0.1 بالمئة إلى 1740.40 دولار للأوقية.

واستقرت الفضة عند 38.98 دولار للأوقية. وهبط البلاتين 0.2 بالمئة إلى 1789.99 دولار للأوقية في حين زاد البلاديوم 1.27 بالمئة إلى 752.47 دولار للأوقية.

الخزانة الامريكية: مبيعات الاجانب من الاصول الامريكية فاقت مشترياتهم منها للشهر الثاني

■ نيويورـ رويترز: أظهرت بيانات من وزارة الخزانة الأمريكية امس الاثنين أن مبيعات الأجانب فاقت مشترياتهم في كل الأصول الأمريكية في حزيران/يونيو وذلك للشهر الثاني على التوالي وأنهم اشتروا الأوراق المالية طويلة الأجل بأقل قدر في أكثر من عامين.

وبحسب البيانات فاقت مبيعات الأجانب مشترياتهم من سندات الخزانة للمرة الأولى منذ ايار/مايو 2009 حيث طغت مبيعات كثيفة لمستثمرين من القطاع الخاص على مشتريات لبنوك مركزية.

وشهدت سندات الخزانة تدفقا صافيا إلى الخارج بواقع 4.5 مليار دولار وذلك للمرة الأولى منذ مايو 2009 لكن الصين أكبر دائن أجنبي للولايات المتحدة زادت حيازاتها 5.7 مليار دولار لتصل إلى 1.166 تريليون دولار.

وبحساب الأصول قصيرة الأجل مثل الأذون تكون الولايات المتحدة قد تعرضت لنزوح صاف قدره 29.5 مليار دولار لكن هذا مستوى أفضل من تدفق الشهر السابق الذي شهد خروج 48.8 مليار دولار.

وتراجع صافي مشتريات الأوراق المالية طويلة الأجل إلى 3.7 مليار دولار من 24.2 مليار دولار في ايار. وتفيد بيانات الخزانة أن إجمالي يونيو هو الأدنى منذ مايو 2009.

ارتفاع اسعار النفط مع صعود الأسهم وتراجع الدولار

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفع الخام الأمريكي في المعاملات الآجلة أكثر من دولار امس الاثنين متشجعا بصعود الأسهم وتراجع الدولار مع سعي الأسواق لاستعادة توازنها والانتعاش بعد التقلبات العاصفة التي شهدتها الاسبوع الماضي. وفي بورصة نايمكس في نيويورك ارتفع الخام الأمريكي في عقود ايلول/سبتمبر دولارا إلى 86.38 دولار للبرميل في المعاملات الصباحية وتحرك في نطاق بين 84.40 و 86.54 دولار للبرميل.

وفي لندن ارتفع سعر النفط بعد أن ساعدت بيانات من الولايات المتحدة واليابان على تهدئة المخاوف من ركود وشيك مما شجع المستثمرين على العودة إلى الأصول عالية المخاطر.

وارتفعت عقود خام برنت تسليم أيلول 42 سنتا إلى 108.45 دولار بعد تراجعها في وقت سابق من المعاملات إلى 107.93 دولار.

وقال يوجين فاينبرغ مدير أبحاث السلع الأولية لدى كومرتسبنك في فرانكفورت «قد يكون الأسبوع الحالي هادئا نسبيا بعد كل نوبات الأسابيع القليلة الماضية .. لكن من السابق لأوانه أن نقول إن تراجع السوق قد بلغ مداه».

بدء محاكمة رؤساء شركات ألمان تهربوا من الضرائب عبر تجارة شكلية للانبعاثات

■ فرانكفورت ـ د ب أ: بدأت امس الاثنين في ألمانيا إحدى أكبر المحاكمات الاقتصادية في تاريخ القضاء الألماني حيث يمثل ستة من مديري الشركات الألمانية أمام المحكمة بتهمة التهرب من تسديد ضرائب بقيمة 250 مليون يورو. وتتراوح أعمار هؤلاء المديرين الستة بين 27 و66 عاما ويواجهون تهمة التحايل على النظام الضريبي من خلال المتاجرة في الانبعاثات الكربونية في أوروبا والتهرب من دفع الضرائب المقررة عليهم ثم الحصول من الهيئات الألمانية المختصة على أموال ضرائب لم يدفعوها أصلا.

وقال المدعي العام الألماني لدى قراءة مذكرة الادعاء الطويلة إن المتهمين وفروا لأنفسهم مصدر دخل مستمر بالملايين من خلال ارتكاب هذه الجرائم.

ويواجه أحد المديرين الستة ويبلغ من العمر 28 عاما تهمة التحايل على النظام الضريبي في أكثر من 100 مليون يورو.

وأظهرت التحقيقات أن المتهمين كانوا يشترون حقوق انبعاثات كربونية من أوروبا عبر شركات ألمانية ثم يبيعونها في ألمانيا عبر شركات وسيطة دون دفع ضريبة القيمة المضافة عليها. وكانت إحدى الشركات المتاجرة بالانبعاثات الكربونية تبيع حقوق الانبعاثات مرة أخرى للخارج وتحصل بذلك من المالية الألمانية على ضريبة القيمة المضافة التي لم تدفع أبدا.

ونفذت الشرطة حملات مداهمة واسعة في إطار التحقيقات التي أجرتها عام 2010 على مستوى أوروبا فتشت خلالها المقر الرئيسي لمصرف «دويتشه بنك» في فرانكفورت» ومقار بنوك وشركات أخرى.

المركزي الاوروبي اشترى الاسبوع الماضي سندات حكومية بمبلغ قياسي وصل 22 مليار يورو

■ فرانكفورت – ا ف ب: اعلن البنك المركزي الاوروبي امس الاثنين انه قام الاسبوع الماضي بشراء سندات حكومية بمبلغ قياسي بلغ 22 مليار يورو (32 مليار دولار) في محاولة لتخفيف ازمة الديون في منطقة اليورو والتي تهدد ايطاليا واسبانيا.

وكان البنك اعلن في وقت سابق من هذا الشهر انه سيستأنف برنامجه لشراء السندات الذي علقه قبل خمسة اشهر، وذلك من اجل مساعدة دول اليورو التي تضررت من الاضطرابات في اسواق المال اثناء محاولتها العمل على استقرار اوضاعها المالية.

وبهذا يبلغ اجمالي ما خصصه البنك حتى الان لبرنامج شراء السندات 96 مليار يورو. ويتوقع خبراء الاقتصاد ان يواصل البنك برنامجه لشراء السندات خلال الاسابيع المقبلة قبيل تطبيق اجراءات جديدة لتعزيز قدرة الصندوق الاوروبي للاستقرار المالي على التدخل.

وساعد اعلان البنك المركزي الاوروبي بانه سيتدخل في الاسواق على تخفيف الضغوط على كل من ايطاليا واسبانيا وخفض تكلفة الاقتراض لكل من الدولتين..

امريكا غير راضية عن سرعة رفع قيمة العملة الصينية

■ واشنطن 15 أغسطس اب (رويترز) – قالت مسؤولة امريكية اليوم الاثنين ان الولايات المتحدة ليست راضية عن معدل رفع قيمة العملة الصينية وان نائب الرئيس الامريكي جو بايدن سيؤكد ذلك اثناء رحلته الى بكين.

وقالت وكيلة وزير الخزانة الامريكي للشؤون الدولية ليل بريندارد في مؤتمر صحفي عبر الهاتف ان الصين يجب ان تسمح بتحرك سعر الصرف لديها بسرعة اكبر.

واضافت ان هذا امر حيوي للصادرات والوظائف الامريكية كما انه في مصلحة الصين.

أمير الكويت يدعو لجملة من الإجراءات لتصحيح مسار الاقتصاد

■ الكويت ـ رويترز: دعا أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح امس الاثنين إلى جملة من الإجراءات التصحيحية في الاقتصاد الوطني لاسيما في ظل ما يشهده العالم من أزمات اقتصادية.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن أمير الكويت قوله «ما يشهده واقعنا الاقتصادي ينبىء بمحاذير ومخاطر يصعب التكهن بحدود اثارها بما لايقبل التباطوء او التهاون ازاءها والمبادرة الى اعتماد حزمة من الاجراءات تكفل تصحيح مسار الموازنة العامة للدولة وتفعيل دور القطاع الخاص فى تحمل مسؤولياته فى المساهمة الفاعلة فى النشاط الاقتصادي ومعالجة سائر الاختلالات التى تعيق اقتصادنا الوطني».

وتعاني الكويت الدولة الغنية بالنفط من اختلالات هيكلية أهمها اعتماد الميزانية العامة للدولة وبنسبة لا تقل عن 90 في المئة على الموارد النفطية كما تعاني من اقتطاع جزء كبير من هذه الميزانية لبند الرواتب التي تذهب غالبيتها للموظفين الحكوميين من المواطنين.

ودخلت خطة تنموية كانت الحكومة قد أقرتها وتتضمن مشاريع تقدر قيمتها بثلاثين مليار دينار (109.9 مليار دولار) فيما يشبه التجميد بعد استقالة نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية الشيخ أحمد الفهد في يونيو الماضي بعد سلسلة من الخلافات السياسية.

وتشهد بورصة الكويت ما يشبه النزيف اليومي منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية في 2008 وتراجع مؤشرها إلى مستويات عام 2004 وقد تفاقمت خسائرها بعد تخفيض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة.

وقال أمير الكويت في كلمته التي ألقاها في افتتاح اعمال اللجنة الاستشارية المشكلة لبحث التطورات الاقتصادية العالمية والمحلية «إن مجمل هذه التطورات وتداعياتها يستوجب منا وقفة جادة لمراجعة اوضاعنا واتخاذ ما يلزم من خطوات جادة لحماية اقتصادنا الوطني وضمان اسباب الحياة الكريمة لاهل الكويت واجيالهم القادمة».

وانتقد أمير الكويت الشيخ ما وصفه بسوء استغلال الفوائض المالية مؤكدا أنها أدت في الممارسة العملية إلى احداث اختلالات اقتصادية في البلد النفطي.

وقال «ان الممارسة العملية فى سوء استغلال الفوائض المالية وعدم استثمارها فى الوجهة الصحيحة قد ادى الى جملة من الاختلالات الهيكلية فى اقتصادنا الوطني باتت تشكل عبئا ثقيلا وهاجسا حقيقيا يهدد مستقبل البلاد وقدرتها على تنفيذ برامجها ومواجهة التزاماتها المالية المختلفة».

وأضاف «ازاء استمرار مظاهر الهدر الاستهلاكي غير المسؤول والافراط فى زيادة الانفاق الجاري غير المنتج فقد تعمقت هذه الانحرافات والاختلالات وتعقدت اثارها ونتائجها».

وقال «علينا قدر من التضحيات لابد من مواجهته فلكل اصلاح ثمن وتضحيات ولكن ضمن حدودها الدنيا المحتملة على نحو يحقق التوازن بين مصلحة الوطن وطموحات المواطنين ورغباتهم».

وتشكو أطراف حكومية من استمرار المطالبات النيابية بزيادة الرواتب والمكافآت للعاملين في الدولة بل وتقديم طلبات تزيد النفقات العامة بشكل كبير للغاية من قبيل محاولات اسقاط القروض الاستهلاكية عن المواطنين وغيرها.

وقال الشيخ صباح «اني على ايمان راسخ بان اخواني وابنائي المواطنين الكرام وكما عهدناهم دائما سيكونون على مستوى المسؤولية الوطنية فى تفهم وتبني أي خطوات تحقق المصلحة الوطنية وتحفظ لهم ولاجيالهم القادمة مقومات الحياة الكريمة حاضرا ومستقبلا».

ودعا الشيخ صباح أعضاء مجلس الامة الى «تجسيد التعاون المسؤول فى تفهم ودعم الاجراءات والتوجهات المقترحة من أجل تحقيق الاهداف المنشودة باعتباره مشروعا وطنيا يشترك الجميع فى مسؤولية انجازه وتحقيق اهدافه وغاياته السامية».

التضخم في إيران يرتفع للشهر الثاني عشر ويسجل 16.3 %

■ طهران ـ رويترز: أظهرت بيانات نشرت امس الاثنين أن التضخم في إيران ارتفع كل شهر على مدار العام المنصرم لكن الزيادة الرسمية البالغة 16.3 في المئة مازالت تقلل فيما يبدو من تأثير خفض الحكومة 60 مليار دولار من الدعم الموجه للغذاء والوقود.

ونقلت وكالة أنباء مهر شبه الرسمية نقلا عن محمود بهمني محافظ البنك المركزي الإيراني قوله إن التضخم بلغ 16.3 في المئة على أساس سنوي في الشهر الإيراني الذي انتهي في 22 تموز/يوليو. ويمثل ذلك استمرارا للارتفاع المطرد من أدنى مستوى في 25 عاما عند 8.8 في المئة في 2010.

وقال بهمني «سنشهد إتجاها نزوليا في معدل التضخم في الأشهر القادمة ونأمل أن يتراجع إلى خانة الآحاد في غضون عام».

ويعتقد كثير من الإيرانيين ومن بينهم سياسيون بارزون ومحللون أن الرقم الحقيقي للتضخم أعلى من ذلك بكثير في ضوء الخفض الكبير للدعم الذي أجراه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في كانون الاول/ديسمبر مما سبب ارتفاعا كبيرا في فواتير المرافق العامة والوقود والغذاء.

وقالت طهران في تقرير نشره صندوق النقد الدولي في وقت سابق هذا الشهر إنها تتوقع ارتفاع التضخم إلى 22 في المئة في العام الإيراني الحالي الذي يستمر حتى نيسان/ابريل 2012.

وقال أحمد توكلي رئيس مركز الأبحاث التابع للبرلمان وهو من المنتقدين لسياسات أحمدي نجاد إن التضخم يمكن أن يصل إلى 50 في المئة.

وقال خبراء اقتصاديون لرويترز إن إصلاح الدعم الذي تحتاجه البلاد بشدة لتفادي اهدار الموارد يهدد بانفلات التضخم لكن إجراءات كبح جماح الأسعار يمكن أن تضر الاقتصاد الإيراني.

وقال البنك المركزي في أوائل يوليو إنه لم يعد يخطط لإصدار بيانات التضخم وإن هذه الوظيفة ستقوم بها هيئة تسمى المجلس الأعلى للاحصاءات.

ويتهم المنتقدون الحكومة بأنها تسعى لإخفاء البيانات الحقيقية للتضخم في وقت باتت فيه أسعار المستهلكين موضوعا له حساسية خاصة.

لكن بهمني قال اليوم إنه يعتزم الاستمرار في نشر البيانات.

تباين اداء الأسواق الخليجية وسط عدم تيقن بشأن اتجاهات الاسواق العالمية

■ دبي ـ رويترز: أغلق سهم النهضة للخدمات العمانية منخفضا لأدنى مستوى في عامين امس الاثنين بعدما أعلنت الشركة أنها اكتشفت مشكلات مالية «خطيرة» في وحدتها توباز بينما أغلقت معظم أسواق الأسهم في الخليج على انخفاض.

وقالت النهضة للخدمات التي تعد من أكبر شركات الخدمات النفطية في الشرق الأوسط اليوم إنها اكتشفت أدلة على احتيال ومخالفات لأخلاقيات العمل بإحدى وحدات توباز في الخارج فيما يتعلق باستخدام سيولة قيمتها 2.9 مليون دولار. وأعلنت الشركة أيضا عن هبوط صافي أرباح النصف الأول 77 بالمئة.

وتراجع سهم النهضة عشرة بالمئة مسجلا أدنى مستوى إغلاق منذ تموز/يوليو 2009 .

وقال إبراهيم مسعود رئيس الاستثمار لدى بنك المشرق «أتوقع أن تتولى النهضة للخدمات إدارة توباز بشكل مباشر في ربعي السنة القادمين على الأقل. يتبين من القراءة الأولية للبيان أن المشكلات الخطيرة في توباز ليست واضحة بشكل محدد وأعتقد أننا سنسمع المزيد عن ذلك لاحقا».

ودعم سهم العمانية للاتصالات (عمانتل) المؤشر بصعوده 1.1 بالمئة. وزاد سهم الأنوار لبلاط السيراميك 2.2 في المئة. وأغلق مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية مستقرا.

وفي دولة الامارات العربية المتحدة هبط مؤشرا دبي وأبوظبي وسط عزوف المستثمرين عن تكوين مراكز في ضوء حالة عدم التيقن العالمية الحالية.

وتراجع مؤشر سوق دبي بنسبة 0.6 بالمئة لتصل خسائره إلى 9.8 بالمئة منذ بداية العام. واغلق المؤشر العام لسوق أبوظبي منخفضا 0.02 في المئة.

وقال أشرف أبو شقرة مدير محافظ الأسهم في المال كابيتال «بعد الأسبوع الماضي الذي اتسم بتقلبات شديدة في الاسواق الاماراتية ينتظر المستثمرون أنباء من الأسواق الأوروبية والأمريكية ويتطلعون لعلامات على استقرار السوق». وأضاف «يبحثون أيضا عن قاعدة لبدء تكوين المراكز من أساس جديد».

وتصدر سهم إعمار العقارية الأسهم الهابطة من حيث قيمة التداول في دبي وانخفض 0.4 بالمئة وهبط سهم شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة (دو) 1.3 بالمئة.

وكان سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) عامل السلب الرئيسي في أبوظبي واغلق منخفضا 0.5 بالمئة. وهبط سهم الدار العقارية 0.8 بالمئة وسهم بنك أبوظبي التجاري 0.7 بالمئة.

وفي أنحاء أخرى أغلق مؤشر بورصة قطر مستقرا عند 8114 نقطة. وارتفع سهم اتصالات قطر (كيوتل) 0.7 بالمئة بعدما كشفت الشركة عن نمو صافي الأرباح 18 بالمئة وهو ما تماشى مع توقعات المحللين.

وصعد مؤشر سوق الكويت في أواخر التداول ليغلق مرتفعا 0.2 في المئة. وهبط سهم أجيليتي لخدمات الامداد والتموين 0.8 في المئة بعدما أعلنت الشركة انخفاض صافي أرباحها للربع الثاني من العام 57 في المئة لكنه جاء أعلى قليلا من التوقعات أمس.

وارتفع أيضا المؤشر الرئيسي للسوق السعودية بنسبة 0.3 في المئة إلى 6136 نقطة مدعوما بأسهم البنوك.

وزاد سهما مصرف الراجحي ومجموعة سامبا المالية 0.7 و1.3 في المئة على التوالي.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

بالسعودية ارتفع المؤشر 0.3 في المئة إلى 6136 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5831 نقطة.

وهبط مؤشر دبي 0.6 في المئة إلى 1470 نقطة، في حين هبط مؤشر ابو ظبي 0.02 في المئة إلى 2600 نقطة.

وتراجع المؤشر العماني 0.01 في المئة إلى 5478 نقطة. كما تراجع المؤشر القطري 0.02 في المئة إلى 8114 نقطة، في حين هبط المؤشر البحريني 0.01 في المئة إلى 1267 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر الرئيسي للبورصة (ايجكس30) 0.4 في المئة إلى 4649 نقطة.

السعودية: التضخم سجل بتموز أكبر قفزة شهرية منذ عام 2008

■ جدة (السعودية) – رويترز: نقلت وكالة الأنباء السعودية امس الاثنين عن بيانات مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات أن التضخم السنوي في المملكة ارتفع إلى 4.9 بالمئة في تموز/يوليو من 4.7 بالمئة في حزيران/يونيو مع ارتفاع أسعار الغذاء والمنتجات والخدمات بينما سجل التضخم الشهري أعلى معدلاته منذ بداية 2008 .

وعلى أساس شهري ارتفع التضخم إلى 1.2 بالمئة في تموز من 0.4 بالمئة في حزيرانمسجلا أكبر زيادة شهرية منذ يناير كانون الثاني 2008 وذلك مع ارتفاع أسعار المنتجات والخدمات بنسبة 3.9 بالمئة.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية –التي تشكل الوزن الأكبر البالغ 26 بالمئة في سلة الأسعار– واحدا في المئة على أساس شهري في يوليو.

وقال عبد الحميد العمري عضو جمعية الاقتصاد السعودية ان هذه زيادة كبيرة من المنتجات والخدمات في الأساس بالإضافة إلى المواد الغذائية. واضاف ان هذه في الأغلب منتجات استهلاكية والارتفاع متوقع نظرا للتغيرات الموسمية. وقال انه خلال الصيف تكون زيادة الاستهلاك متوقعة لا سيما حين يقترب شهر رمضان.

ومن المتوقع أن ترتفع أسعار المستهلكين في السعودية أكثر من ذلك في العام الجاري بسبب ارتفاع أسعار الغذاء العالمية وبعد إعلان الحكومة أنها تخطط لإنفاق أكثر من 130 مليار دولار على مشروعات اجتماعية.

ومن المتوقع أن ينمو اقتصاد السعودية أكبر اقتصاد عربي 4.3 بالمئة في 2011 مدعوما بالإنفاق الحكومي السخي وثلاث ميزانيات قياسية متعاقبة أحدثها تتضمن إنفاقا حكوميا بقيمة 580 مليار ريال (154.7 مليار دولار) هذا العام.

وكان محللون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا أن يبلغ متوسط التضخم 5.6 بالمئة في 2011 .

وقال العمري ان الإنفاق الحكومي الكبير عزز السيولة وسيساهم في ارتفاع التضخم وأن من المتوقع أن يشهد النصف الثاني من العام مزيدا من الضغط على ميزانيات الأسر.

البنك المركزي العماني يتوقع نمو الناتج الاجمالي بنسبة 5% في 2011

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالبنك المركزي العماني امس الاثنين إن من المنتظر أن ينمو اقتصاد السلطنة خمسة بالمئة هذا العام متجاوزا التوقعات بينما من المرجح أن يظل التضخم قرب مستوياته الحالية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «نتوقع نموا حقيقيا في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة خمسة بالمئة هذا العام خاصة وأن انتاج النفط مرتفع ونمو الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي جيد حتى الآن وقطاع التجزئة ينتعش».

وأضاف أن معدل النمو قد يتضرر إذا دخلت اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا في ركود بينما تمثل التطورات الاقتصادية في الصين مستورد النفط الرئيسي عامل عدم يقين آخر. كان محللون توقعوا في استطلاع أجرته رويترز في حزيران/يونيو نمو اقتصاد البلد المنتج للنفط غير العضو في أوبك 4.1 بالمئة هذا العام. ونما الاقتصاد العماني 4.2 بالمئة في 2010 وفقا لتقديرات صندوق النقد الدولي.

وقال المسؤول إن من المتوقع أن يتراوح التضخم بين أربعة وخمسة بالمئة هذا العام بعدما تسارع إلى أعلى مستوى في عامين عند 4.4 بالمئة في أيار/مايو. وأضاف «نتوقع أن يستمر التضخم عند هذا المستوى هذا العام. أسعار بعض السلع الأولية مرتفعة لكن الايجارات تنخفض وهو ما سيحقق التوازن في التضخم».

كان البنك المركزي قال في حزيران/يونيو إن من المرجح أن يبقي على سياسته النقدية الميسرة لتعزيز الثقة في القطاع غير النفطي رغم أن التضخم قد يرتفع بفعل الانفاق الحكومي الهادف لتهدئة التوترات الاجتماعية.

وتتبع السلطنة التي شهدت اضطرابات اجتماعية في وقت سابق من العام سياسة ميسرة منذ مطلع 2009 مع تراجع التضخم من معدلات في خانة العشرات سجلها في عام 2008 الذي شهد طفرة نفطية.

وأحجم المسؤول عن التعليق على السياسة النقدية للبنك وتوقعات إدارة الاحتياطيات عقب خفض التصنيف الائتماني للولايات المتحدة في الآونة الأخيرة.

ولا تملك سلطنة عمان سياسة نقدية مستقلة بالكامل لأنها مثل معظم سائر دول الخليج العربية المنتجة للنفط تربط عملتها بالدولار الأمريكي.

شركة إيمال الاماراتية للألمنيوم تمنح عقودا بقيمة 700 مليون دولار لإطلاق المرحلة الثانية

■ ابو ظبي – «القدس العربي»: منحت شركة الإمارات للألمنيوم «إيمال» حزمة عقود بقيمة 700 مليون دولار لعدد من الشركات (7 بالاجمال) التي ستعمل على توسيع مصهرها في مدينة الطويلة بأبوظبي.

وتستعد الشركة لاطلاق المرحلة الثانية من عملية توسعة سترفع إجمالي الطاقة الإنتاجية إلى 1.3 مليون طن. وتشمل المرحلة الثانية بناء أطول خط صهر في العالم بطول 1.7 كيلومتر والذي يجعل من مصهر «إيمال» أكبر المواقع المنفردة لصهر الألمنيوم على مستوى العالم.

وقال سعيد فاضل المزروعي، رئيس شركة إيمال ومديرها التنفيذي «إن منح إيمال لهذه العقود هو خطوة نوعية لإطلاق المرحلة الثانية من مشروعها. ويعكس تنافس العديد من الشركات العالمية والموردين الدوليين على هذه العقود أهمية مصهر إيمال كمشروع صناعي ريادي على مستوى الدولة. من جهتنا، حرصنا على إسناد هذه العقود لمجموعة من الشركات الدولية المتميزة لضمان تحقيق الخطة الطموحة التي تنفذها إيمال وفق أفضل المعايير النوعية المعتمدة».

أما أهم العقود الموقعة فكانت مع شركة أس.أن.سي لافالن الكندية للاستفادة من خدماتها في الإدارة الهندسية والإنشائية وإدارة المشتريات. ويأتي توقيع هذا العقد استكمالاً لعلاقة الشراكة المثمرة والمستمرة بين «إيمال» وشركة «أس أن سي لافالن» التي أثبتت كفاءتها في إنجاز المرحلة الأولى من مشروع مصهر «إيمال» بنجاح.

ويشكل توفير المواد المطلوبة للمرحلة الثانية بالكميات والمواعيد المحددة عنصراً حاسماً في تنفيذ الجدول الزمني الدقيق الذي أعلنته إيمال مؤخراً لإنجاز المرحلة من مشروعها العملاق. وأضاف المزروعي: «إن تحقيق هدفنا في الوصول إلى الطاقة الإنتاجية القصوى بنهاية عام 2014 يعتمد بشكل أساسي على التنفيذ الناجح لهذه العقود. ونحن واثقون بأننا اختيارنا لأفضل الشركاء من الموردين الذين يعتمدون أحدث التجهيزات التكنولوجية سيحقق أفضل النتائج».

الجزائر تعتزم إطلاق الجيل الثالث من الهاتف المحمول الشهر المقبل

■ الجزائر – يو بي اي: كشف وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والإتصال الجزائري موسى بن حمادي عن اعتزام الحكومة إطلاق الجيل الثالث من الهاتف المحمول بداية من شهر أيلول/سبتمبر المقبل على أن تبدأ الخدمة به أوائل العام 2012.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية امس الإثنين عن بن حمادي قوله إن المرحلة الحالية «تشهد دراسة ملف الجيل الثالث من الهاتف المحمول تقدما ملحوظا وسيتم إصدار دفتر الأعباء خلال الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر كأقصى أجل».

وأوضح أن «الجيل الثالث سيفتح للمتعاملين الثلاثة للهاتف المحمول وهم أوراسكوم تيليكوم الجزائر (المصرية) والجزائر تيليكوم موبيليس (حكومية) والوطنية تيليكوم الجزائر (الكويتية)».

وأكد أن تكنولوجيا الجيل الثالث «ستعرض بأسعار معقولة ونوعية خدمة جيدة».

واعتبر بن حمادي أن اختيار الجزائر وقع في النهاية على الجيل الثالث عوض الجيل الرابع «لأسباب اقتصادية» في إشارة إلى أن الجيل الرابع ستكون تكلفته كبيرة بالنسبة للمواطن الجزائري.

ويوفر الجيل الثالث سرعة تدفق أسرع مقارنة بالجيل الثاني وتتمثل التطبيقات الأولى للجمهور الكبير في الاستفادة من الانترنت ومشاهدة فيديوهات أو حصص تلفزيونية وكذا الهاتف التلفزيوني، ويسمح كذلك بتوافق مختلف خدماته مع شبكات الجيل الثاني.

وبلغ عدد المشتركين في الهاتف المحمول في الجزائر حتى العام 2010 نحو 32.8 مليون مشترك من أصل 36 مليون نسمة، لترتفع نسبة الإشتراك بـ 50.3 بالمئة مقارنة بالعام 2009، بينما بلغ عدد المشتركين في الهاتف الثابت 3 ملايين مشترك فقط.

وقال المكلف بالإعلام في سلطة الضبط في وزارة البريد والإتصالات فيصل مجاهد في تصريح سابق إن شركة أوراسكوم تيليكوم المصرية المعروفة تجاريا باسم جيزي استحوذت على 46 بالمئة من سوق المحمول في الجزائر، بعدد مشتركين بلغ أكثر من 15.087 مليون مشترك العام 2010.

وأضاف مجاهد أن عدد المشتركين في شركة اتصالات الجزائر الحكومية موبيليس بلغ أكثر من 9 ملايين و446 الف مشترك ليتراجع العام الماضي مقارنة بعام 2009 الذي كان في حدود 10 ملايين و79 الف مشترك، لتبلغ حصة الشركة من السوق 28.8 بالمئة.

أما عدد المشتركين في شركة «الوطنية» تيليكوم الكويتية فبلغ 8 ملايين و245 الفا مقابل 8 ملايين و32 الف مشترك العام 2009، بحصة إجمالية من السوق قدرت بـ 25.2 بالمئة.

وأشار المسؤول الجزائري إلى أن نسبة ولوج الهاتف المحمول انخفضت خلال العام 2010 مقارنة بعام 2009، إذ 90.30 بالمائة مقابل 91.68 بالمائة.

وأشار إلى أن عدد المشتركين في شركة الهاتف الثابت الحكومية «اتصالات الجزائر» المحتكرة لهذا المجال بلغ 2.537 مليون مشترك في الهاتف الثابت السلكي و553.300 في الهاتف الثابت اللاسلكي الذي يستعمل الأمواج الهيرتزية.

وبخصوص الإشتراك في شبكة الإنترنت فائق السرعة ذكر مجاهد أن عدد الزبائن بلغ 830 الف مشترك حتى شهر فبراير/شباط الماضي، بنسبة ولوج قدرت بـ 10 بالمئة.

الجزائر تتوقع نمو الانتاج الزراعي بنسبة 7.7 %

■ الجزائر – يو بي اي: تتوقع الجزائر تحقيق نسبة نمو في المجال الزراعي تقدر نسبته بـ 7.7 % خلال عام 2011 مقابل 6 % عام 2010.

وذكر بيان صادر عن رئاسة الجمهورية بخصوص جلسة التقييم التي أجراها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حول قطاع الزراعة مع وزير الزراعة والتنمية الريفية رشيد بن عيسى، ليل الاحد/الاثنين، أن تحليل التوجهات العامة لهذا القطاع يشير إلى «إرتفاع منتظم للانتاج الوطني خلال العشر سنوات الأخيرة».

وقال البيان إن إنتاج الحبوب (القمح) ساهم في النمو القوي المسجل سنة 2009، وإن «النمو المسّجل سنة 2010 (+6 %) تحقق بفضل زراعة الخضر والأشجار المثمرة والحليب واللحوم والبقول الجافة، وتقدر توقعات النمو بالنسبة للسنة الجارية بـ 7.7 % ».

وحققت الجزائر إكتفاء ذاتياً من القمح الصلب بلغ أكثر من 6.1 مليون طن للموسم 2008– 2009، و4.5 مليون طن في الفترة 2009 – 2010.

وتوقع المدير العام للديوان الجزائري للحبوب نور الدين كحال تحقيق إنتاج قياسي من القمح للسنة الثالثة على التوالي هذا العام، قد يصل إلى 4.5 مليون طن مع تسجيل محاصيل ممتازة بالنسبة للقمح الصلب.

وأشار بيان رئاسة الجمهورية إلى أن «سياسة التجديد الريفي (تحديث الريف) التي تم تطبيقها على مستوى الجماعات المحلية (البلديات) ومن خلال 4 برامج مدمجة والمتمثلة في تحديث القرى وتنويع النشاطات الاقتصادية في الوسط الريفي وحماية وتثمين الموارد الطبيعية والثروة الريفية المادية وغير المادية سمحت بتوفير الظروف الملائمة لتنمية تساهمية».

ونقل البيان عن بوتفليقة قوله إن «النتائج المحققة في مختلف الفروع ذات الاستهلاك الواسع مشجعة وتعكس وجود هامش كبير للنمو ومخزون إنتاجية يجب تثمينه»، مشيراً الى أنه «ينبغي تثمين هذه النتائج لا سيّما من خلال اللجوء بشكل أوسع وبطريقة منتظمة أكثر إلى التقنيات العصرية للري والإستغلال».

حقائق رئيسية عن صناعة النفط والغاز بسورية واهم عملائها

■ رويترز: دعت الولايات المتحدة دول العالم إلى وقف شراء النفط والغاز من سورية كأداة ضغط لحمل الرئيس السوري بشار الأسد على انهاء حملة على محتجين.

ويقول نشطاء في مجال حقوق الإنسان إن أكثر من 1700 مدني لقوا حتفهم خلال احتجاجات مناوئة لنظام الحكم منذ آذار/مارس. وتلقي سورية باللوم في العنف على مجموعات مسلحة تقول إنها قتلت 500 من أفراد الجيش والشرطة.

وبحسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية بلغ صافي صادرات سورية من النفط أقل من 117 ألف برميل يوميا في 2009 وهي تستورد الغاز ولا تصدر أي كميات منه.

وسيكون أي أثر لتعطل إمدادات الطاقة السورية على المعروض العالمي أقل بكثير من فقد 1.5 مليون برميل يوميا من النفط و956 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز كانت ليبيا تصدرها قبل تفجر انتفاضة مسلحة ضد حكم الزعيم معمر القذافي أوائل عام 2011.

ومازال بعض تجار النفط الأوروبيين يزودون دمشق بالوقود وثمة مصالح كبيرة لعدة شركات نفط عالمية في سورية.

وتتجه معظم صادرات النفط السورية إلى أوروبا.

ووضع الاتحاد الأوروبي قائمة بأعضاء في نظام الأسد ستستهدفهم عقوبات تشمل تجميد أصول وحظر السفر.

وأثارت بعض الدول الأعضاء بشكل غير رسمي فكرة توسيع نطاق اجراءات الاتحاد الأوروبي لتشمل النفط والغاز لكن مسؤولين يقولون إنهم لا يتوقعون أي إجراء وشيك.

وفيما يلي بعض الحقائق الرئيسية عن صناعة النفط والغاز في سورية وأهم عملائها:

النفط

– سورية منتج صغير نسبيا للنفط إذ لم تتجاوز مساهمتها 0.5 بالمئة من الإنتاج العالمي في 2010 بحسب أحدث مراجعة احصائية لصناعة الطاقة العالمية من بي.بي.

– تفيد بيانات بي.بي أن إنتاج سورية من النفط تراجع من 581 ألف برميل يوميا في 2001 إلى 375 ألف برميل يوميا في 2009 لكنه تحسن إلى 385 ألف برميل يوميا في 2010 بعد بدء تشغيل حقول جديدة.

– تملك سورية 2.5 مليار برميل من الاحتياطيات النفطية المؤكدة بما لا يزيد على 0.2 بالمئة من الإجمالي العالمي وبما يوازي تقريبا حجم الاحتياطيات البريطانية البالغ 2.8 مليار برميل.

– تتركز معظم احتياطيات النفط المعروفة لسورية في شرق البلاد قرب الحدود مع العراق وتوجد بعض الحقول الأصغر في وسط البلاد.

– خاما الإنتاج الرئيسيان لسورية هما خام السويداء الثقيل عالي الكبريت والذي يدر منتجات نفطية منخفضة الجودة والخام السوري الخفيف منخفض الكبريت.

– يعالج أكثر من نصف إنتاج النفط السوري في مصفاتي بانياس (133 ألف برميل يوميا) وحمص (107 آلاف براميل يوميا) اللتين تديرهما الدولة. لكن البلد يضطر إلى استيراد زيت الغاز والديزل لتلبية الطلب الذي يكون جانب كبير منه لأغراض توليد الكهرباء.

– يباع نحو 150 ألف برميل يوميا معظمها من خام السويداء عالي الكبريت عن طريق مؤسسة تسويق النفط السورية سيترول. ويجري تصدير معظم الكمية إلى ألمانيا وايطاليا وفرنسا حسبما تفيد وكالة الطاقة الدولية.

– لسورية ثلاثة مرافئ لتصدير واستيراد النفط على البحر المتوسط في بانياس وطرطوس وميناء اللاذقية الأصغر.

– بعد مزاد فاشل في 2007 أعادت الحكومة في أواخر مارس 2011 طرح عقود للتنقيب وتقاسم إنتاج النفط في البحر المتوسط على شركات النفط العالمية.

– في نهاية حزيران/يونيو 2011 دعت الحكومة أصحاب العطاءات لتطوير مناطق تنقيب الصخر الزيتي في مزاد يغلق يوم 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2011.

الغاز

– بلغت احتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة 0.3 مليار متر مكعب أو 9.1 تريليون قدم مكعبة في نهاية 2010 بما يعادل 0.1 بالمئة من الإجمالي العالمي.

– تفيد تقديرات بي.بي أن سورية أنتجت نحو 800 مليون قدم مكعبة يوميا في 2010 ارتفاعا من 500 مليون قدم مكعبة يوميا في المتوسط في 2008 و 2009 بعد بدء تشغيل حقول جديدة.

– بدء تشغيل معمل غاز جنوب المنطقة الوسطى الذي بنته ستروي– ترانس– جاز في نهاية 2009 عزز إنتاج الغاز الطبيعي السوري نحو 40 بالمئة مع بدء تشغيل عدة مشاريع أخرى العام الماضي.

– حوالي ثلث الغاز المنتج في 2008 أعيد ضخه في حقول نفط بينما استهلك الباقي محطات كهرباء ومستهلكون محليون.

– بحسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يجري توليد نصف كهرباء البلاد عن طريق النفط المكرر الذي يستورد جانب كبير منه.

– من شأن فرض حظر على تجارة النفط أن يتسبب في خفض إمدادات الكهرباء. لكن مع تسارع نمو إنتاج الغاز قد تصبح سورية أقل اعتمادا على النفط وهي تطمح للاعتماد الكامل على الغاز في محطات الكهرباء بحلول عام 2014.

– تستورد سورية الغاز من مصر عن طريق خط أنابيب الغاز العربي منذ عام 2008 وبلغت الواردات 0.69 مليار قدم مكعبة في 2010. وتعرض خط الأنابيب لسلسلة تفجيرات في 2011.

الشركات

– تسيطر الشركة السورية للنفط التي تديرها الدولة على إنتاج النفط وهي مسؤولة عن قرابة نصف الإنتاج القائم في البلاد وتأخذ حصصا بنسبة 50 بالمئة في مشاريع التطوير الجديدة مع شركاء أجانب.

– من بين الشركات الأجنبية العاملة في قطاع الطاقة رويال داتش شل وتوتال الفرنسية ومؤسسة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) ومؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية وصنكور إنرجي الكندية وبتروفاك وجلف ساندز بتروليوم البريطانيتان إلى جانب شركة النفط الروسية تاتنفت وشركة ستروي– ترانس–جاز الهندسية.

– شركة الفرات للنفط – وهي مشروع مشترك بين السورية للنفط وشل وسي.ان.بي.سي ومؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية – هي الكونسورتيوم الأجنبي الرئيسي العامل في مجال إنتاج النفط في البلاد.

– كانت شركات النفط الوطنية الآسيوية بقيادة سينوكم الصينية وشركات مستقلة صغيرة مثل جلف ساندز هي الأنشط في مزادات أعمال التنقيب الأخيرة.

– تساعد سي.ان.بي.سي وسينوبك الصينيتان في تحسين الإنتاج بموجب عقود لإعادة تأهيل حقول ناضجة صغيرة في حين حصلت شل وتوتال على عقود لحفر آبار أعمق في حقول قائمة.

– تساعد شركات أجنبية سورية على إنتاج الخام الخفيف والغاز في حين تحتكر سيترول إنتاج خام السويداء وتسوقه خارج سورية.

– تطرح سيترول عادة مزادات شهرية لبيع النفط الخام. وغالبا ما تفوز شركات مثل أركاديا وشل بالعطاءات. وتطرح سورية أيضا مناقصات لاستيراد المنتجات النفطية المكررة.

الجدل بشأن سندات منطقة اليورو يزيد الضغط على ميركل

■ برلين–رويترز: أيدت واحدة من أكبر الجمعيات الاقتصادية في ألمانيا امس الاثنين إصدار سندات مشتركة لمنطقة اليورو الأمر الذي يزيد الضغط على المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل لدراسة اتخاذ خطوات أكثر جرأة لمواجهة الأزمة قبيل اجتماع مع الرئيس الفرنسي.

وتعارض برلين بشدة حتى الآن ما يسمى بسندات منطقة اليورو إذ تخشى من أن تدفع مثل هذه الخطوة تكاليف الاقتراض الألمانية للارتفاع وتقلل الحوافز المعروضة للاعضاء الاضعف في منطقة اليورو مثل اليونان لاجراء اصلاحات اقتصادية.

وأكد متحدث باسم الحكومة الألمانية امس الاثنين أن ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لن يناقشا اصدار سندات مشتركة بمنطقة اليورو في باريس اليوم الثلاثاء لأن برلين لا تراها فكرة جيدة.

وقال ستيفن سيبرت المتحدث باسم الحكومة الألمانية «قالت الحكومة الألمانية في أكثر من مناسبة إنها لا تعتقد أن سندات منطقة اليورو ذات جدوى ولذا لن يكون لها أي دور في اجتماع اليوم».

لكن تفاقم أزمة الديون خلال الأسابيع القليلة الماضية مع تعرض دول كبيرة بمنطقة اليورو مثل ايطاليا واسبانيا وحتى فرنسا لضغوط بدأ يقنع فيما يبدو بعض الألمان لاعادة النظر في موقفهم المتشدد حتى إذا واصل كبار المسؤولين الحكوميين استبعاد ذلك.

وأصبح رئيس رابطة المصدرين الألمانية بي.جي.ايه أول مسؤول كبير في القطاع يؤيد الفكرة وأبلغ رويترز أن جميع السبل الأخرى لمواجهة الأزمة قد استنفدت.

وقال انتون بورنر في مقابلة «ما البديل؟ البديل هو أن تهاجم الأسواق ايطاليا ثم فرنسا ونفقد تصنيفنا البالغ AAA ثم يحين دورنا. هذه دوامة نزولية ستؤدي لركود في شتى أنحاء العالم». وأضاف «ماذا حققنا؟ في نهاية الأمر سندفع (ثمن الأزمة) ثلاث مرات. (لكن) بهذه الطريقة لن ندفع سوى مرة واحدة».

وأيد رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي زيغمار غابريل أيضا فكرة اصدار سندات خاصة بمنطقة اليورو، وقال للتلفزيون الألماني في وقت متأخر مساء السبت إن دول منطقة اليورو ستكون قادرة على تدبير 50–60 بالمئة من احتياجاتها التمويلية من خلال مثل هذه الاصدارات المشتركة إذا وافقت على شروط معينة. واضاف غابريل «على الدول التي تستخدم سندات منطقة اليورو أن تتخلى عن قدر من السيادة على ميزانياتها الخاصة».

لكن من المتوقع أن تبحث ميركل مع ساركوزي بدلا من ذلك تحسين الحوكمة الاقتصادية في منطقة اليورو. وأشار مسؤولون إلى أنهما قد يتفقان على استحداث اجتماعات دورية لقادة منطقة اليورو – وهو ما تطلبه فرنسا منذ فترة – وتعزيز دور رئيس المجلس الأوروبي هيرمان فان رومبوي ليصبح متحدثا باسم منطقة اليورو.

وزير مالية بريطانيا يدعو لاستراتيجية اقتصادية عالمية جديدة

■ لندن–رويترز: قالت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الاثنين إن وزير المالية البريطاني جورج أوزبورن يسعى لحشد التأييد الدولي لوقفة الثابت بشأن خفض عجز الموازنة.

وفي مقال نشرته الصحيفة طالب أوزبورن – وعدد ممن شاركوا في كتابة المقال – باتخاذ «قرارات صارمة بشأن الإنفاق والضرائب في البلدان التي تعاني من عجز كبير في الموازنة».

وشارك في كتابة المقال وزراء مالية أستراليا وكندا وسنغافورة وجنوب افريقيا.

ويأتي المقال في إطار مبادرة من أوزبورن وثارمان شانموغراتنام وزير مالية سنغافورة ورئيس اللجنة النقدية والمالية الدولية التابعة لصندوق النقد الدولي عقب محادثة دارت بين الرجلين في وقت سابق من العام. ويتزامن المقال مع تقريرين متشائمين عن سوق العمل في بريطانيا صدرا امس الاثنين واشارا إلى تباطؤ النمو الاقتصادي.

ووفقا للصحيفة يرى أوزبورن أن هناك إجماعا دوليا على أن بريطانيا قد أعدت استراتيجيتها المالية على نحو سليم بوجه عام.

وقالت الصحيفة «إعادة المالية العامة إلى مسار مستدام أمر محوري. ينبغي ألا يقلل أحد من شأن المصاعب السياسية الموروثة في تلك المهمة لكن الأمر يتطلب أولا شعورا جماعيا بحقيقة الوضع. لا يمكن تفادي (اتخاذ) قرارات صعبة بشأن الإنفاق والمخصصات والضرائب في البلدان التي تعاني من عجز كبير في الموازنة».

وكتب الوزراء «يجب أن يصاحب التكامل سياسات هادفة ومستدامة ماليا لدعم خلق الوظائف إلى جانب التدريب والاستثمارات الخاصة لرفع احتمالات نمو كل اقتصاد على حدة وتلبية طموحات الشعوب».

وفي تعليق على احتمال اتساع نطاق أزمة ديون منطقة اليورو قال الوزراء الذين كتبوا المقال إنه يجب على البنك المركزي الاوروبي اتخاذ خطوات حاسمة لطمأنة الأسواق.

الهند سددت ثلثي ديونها النفطية لايران

■ طهران–رويترز: قال محمود بهمني محافظ البنك المركزي الإيراني لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية امس الاثنين إن إيران حصلت على ثلثي الديون النفطية المستحقة على المشترين الهنود والتي تراكمت هذا العام بسبب مشكلة سداد مرتبطة بالعقوبات.

وقال بهمني «تم دفع ثلثي ديون الهند المستحقة لإيران وجاري تولي أمر الباقي وليست هناك مشكلة في هذا الصدد».

وأكد بهمني أن إيران والهند بحثتا سداد ثمن بعض مشتريات الهند النفطية بالذهب. وقال «جرت مثل هذه المحاثات وسنفعل ذلك إذا اقتضت الضرورة».

وقالت شركات تكرير هندية الأسبوع الماضي إنها تتوقع أن تستأنف إيران صادرات نفطية تبلغ 400 ألف برميل يوميا في أيلول/سبتمبر بعد غموض في آب/اغسطس حيث أن الشركات أصبح بمقدورها الآن سداد الديون التي قدرها أحمد قلعة باني نائب وزير النفط الإيراني عند 4.8 مليار دولار.

وتراكمت الديون على الهند ثالث أكبر اقتصاد آسيوي وثاني أكبر مشتر للنفط الإيراني بعد الصين بعد أن ألغى البنك المركزي الهندي آلية مقاصة في كانون الاول/ديسمبر الماضي في خطوة رحبت بها واشنطن التي تحاول عزل الجمهورية الإسلامية.

ورغم أنه لا يوجد حظر دولي على بيع النفط الإيراني فإن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرضا عقوبات على الصفقات المالية مع إيران وتضغط واشنطن على دول أخرى لإتخاذ إجراءات مماثلة.

وتم إلغاء مدفوعات عبر بنك إي.آي.إتش ومقره هامبورغ في ألمانيا في وقت سابق هذا العام بعدما تبع الاتحاد الأوروبي الولايات المتحدة وفرض عقوبات على البنوك المملوكة لإيران. وقالت مصادر في الهند إن المدفوعات الأخيرة تمت عبر هالكبنك التركي الذي تسيطر عليه الدولة. وزادت العقوبات المالية التي تقودها واشنطن بهدف الضغط على إيران للتخلي عن برنامجها النووي من الصعوبات أمام طهران للحصول على خدمات مصرفية عالمية.

ونفى بهمني تقارير إعلامية عن مشكلات سداد مماثلة مع الصين وكوريا الجنوبية وقال «لا نواجه مشكلات في هذا الصدد».

وقالت مصادر في حكومة كوريا الجنوبية لرويترز إن إيران قد تتراكم لها نحو خمسة مليارات دولار لدى كوريا الجنوبية بحلول نهاية العام حيث تمنعها العقوبات من الحصول على ثمن مبيعات النفط.

وذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية الشهر الماضي إن العقوبات قد تمنع الصين من سداد حوالي 30 مليار دولار مقابل مشتريات نفطية من إيران وهو ما نفته طهران.

وكان محسن قمصري رئيس الشؤون الدولية في شركة النفط الوطنية الإيرانية قد قال في تصريحات نشرت يوم الأحد أن بلاده تأمل في عودة صادرات النفط إلى الهند لمستوياتها الطبيعية بعد تسوية مشكلة مدفوعات مستمرة منذ فترة.

وأكد قمصري في مقابلة مع وكالة أنباء فارس شبه الرسمية أن جميع العملاء الهنود بدأوا في سداد الديون التي تراكمت على مدار العام وقال انه اذا كان ثمة تباطؤ في الامدادات في آب بسبب الخلاف فإنه قد انتهى الآن.

وقال «إذا أوفت شركات التكرير الهندية بوعودها وسددت الديون يحدوني الامل في أن نصل إلى 400 ألف برميل» مشيرا للمتوسط اليومي السابق للصادرات إلى الهند.

كانت إيران قد نفت وقف الامدادات للهند لكن شركات التكرير قالت إنها لم تتسلم أي اخطار بشأن مخصصات شهر أغسطس. وقال قمصري «لم تتوقف الصادرات للهند. بالطبع من المحتمل أن يكون قد جرى خفض الصادرات نتيجة الحاجة لتنظيم وضعنا المالي.»

ويوم الجمعة قال وزير المالية الهندي براناب موكيرجي إن الهند وإيران تمكنتا من حل مشكلة المدفوعات التي بدأت في نهاية ديسمبر كانون الأول الماضي حينما ألغى البنك المركزي الهندي آلية مقاصة اقليمية كان معمولا بها منذ فترة طويلة وذلك تحت ضغوط امريكية.

وعرقلة مبيعات النفط الإيرانية للهند ثاني أكبر مشتر للنفط الإيراني يعد من أهم تبعات الحملة التي تقودها الولايات المتحدة لعزل إيران. وتتهم الولايات المتحدة إيران بالسعي لانتاج أسلحة نووية وهو ما تنفيه طهران.

وأكد قمصري أن إيران تسلمت ما لا يقل عن مليار يورو من اجمالي ديونها التي تصل إلى خمسة مليارات دولار.

وتنطوي آلية السداد الجديدة التي تتم عبر بنك خلق التركي الذي يحول الأموال لإيران على نقطة ضعف محتملة إذا ما مارست واشنطن المزيد من الضغوط على أنقرة لاغلاق هذا المنفذ.

وقالت مارتي آدامز المتحدثة باسم وزارة الخزانة الأمريكية «لم تستشر الخزانة بشأن هذ المنفذ ومن ثم لم تبد رأيها». ولم تذكر ما إذا كانت الوزارة ستصدر تعليقا على هذه الترتيبات.

المليارديير الامريكي وارن بافيت يطالب بفرض المزيد من الضرائب على شديدي الثراء

■ واشنطن–د ب أ: طالب المستثمر والمليارديير الأمريكي الشهير وارن بافيت بفرض المزيد من الضرائب على شديدي الثراء في أمريكا.

وكتب بافيت (70 عاما)في تعليق نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاثنين «تدللت أنا وأصدقائي لفترة طويلة من كونغرس صديق للملياريديرات» مشيرا إلى أن كبار الأثرياء كانوا يتمتعون دائما بتسهيلات ضريبية بينما تعاني الطبقة الوسطى في أمريكا.

وتقدر ثروة بافيت بحوالي 50 مليار دولار مما يجعله ضمن قائمة أغنى أغنياء العالم.

وتأتي تصريحات بافيت في وقت يزيد فيه الجدل في أمريكا حول موضوع زيادة الضرائب. ويطالب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بحل أزمة الديون من خلال تقليص المساعدات الإجتماعية بالتزامن مع زيادة الضرائب على الأثرياء الأمر الذي يعارضه الجمهوريون.

وقال بافيت إنه دفع العام الماضي ضرائب تقدر بـ6.9 مليار دولار، وأضاف «يبدو المبلغ كبيرا من النظرة الأولى لكنه في الواقع لا يمثل سوى 17.4 % من القيمة الحقيقية للدخل بينما دفع حوالي 20 شخصا يعملون في مكتبي نسب ضرائب أكبر مني».

وردا على ما يقوله الجمهوريون من أن زيادة الضرائب تعني تعريض الكثير من فرص العمل للمخاطر قال بافيت إن هذه الحجة غير صحيحة، وأشار إلى أن الأثرياء كانوا يدفعون ضرائب أكبر في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي ومع ذلك تم توفير 40 مليون فرصة عمل في حين تراجعت فرص العمل الجديدة منذ التسهيلات الضريبية التي تمت في عهد الرئيس السابق جورج بوش.

ورأى بافيت أن غالبية الأثرياء لديهم استعداد للعطاء ولن يمانعوا إذا طلب منهم دفع المزيد من الضرائب لاسيما عندما يعرفوا أن الكثير من أبناء وطنهم يعانون.

البورصات الآسيوية والاوروبية تواصل الارتفاع ولكن القلق مستمر

■ لندن – باريس – وكالات الانباء: أغلقت الاسهم الاوروبية على ارتفاع طفيف امس الاثنين بعدما هدأت التقلبات العنيفة التي شهدها الاسبوع الماضي في حين ارتفع سهم نوكيا بفعل احاديث عن انها قد تصبح هدفا لعرض شراء بعدما عرضت غوغل شراء منافستها موتورولا موبيليتي.

وقفز سهم نوكيا 9.1 في المئة وسط احجام تعادل مثلي متوسط تداولاتها اليومية على مدى 90 يوما بعدما تقدمت غوغل بعرض لشراء موتورولا موبيليتي هولدنغز مما جدد التكهنات بأن مشترين يمكن ان يكونوا مهتمين بشركة الهاتف المحمول الفنلندية.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 للاسهم الاوروبية الكبرى مرتفعا 0.1 في المئة الى 968.96 نقطة بعد التقلبات الكبيرة الاسبوع الماضي وارتفاع بنسبة 3.6 في المئة يوم الجمعة.

وكانت البورصات الاوروبية بدأت جلسات التداول امس على ارتفاع مدفوعة بارتفاع نظيراتها الاسيوية في استكمال لحركة انتعاش تشهدها منذ نهاية الاسبوع الماضي، ولكن من دون ان تتمكن من تبديد القلق الناجم عن الدين والنمو في اوروبا والولايات المتحدة.

وتراجع الاقبال صباح امس على العملات التي ينظر اليها المستثمرون كملاذات آمنة، فتقدم اليورو والدولار امام الين والفرنك السويسري.

والامر نفسه بالنسبة الى الذهب الذي تراجع سعره بعدما حطم الاسبوع الماضي رقما قياسيا تاريخيا بتخطيه عتبة الـ1800 دولار للاونصة.

وعلى جاري العادة كانت البورصات الاسيوية اول من افتتح التداولات مطلع هذا الاسبوع، وقد افتتحت بمعظمها على ارتفاعات مدفوعة بالانتعاش الذي اغلقت عليه البورصات الغربية نهاية الاسبوع المنصرم.

واستفادت بورصة طوكيو من صدور ارقام امس فاقت التوقعات بالنسبة للاقتصاد الياباني. فمع ان الانكماش استمر في اليابان خلال الفصل الثاني من العام 2011 على اثر الزلزال والتسونامي في 11 اذار/مارس، الا ان الاقتصاد ابدى صمودا اكبر من التوقعات ما يبشر بانتعاش اعتبارا من الصيف بفضل نشاط الصناعيين والانفاق العام على اعادة الاعمار.

واغلقت بورصة طوكيو جلسة التداول امس على ارتفاع ملحوظ بلغ 1.37 %، في حين كان الارتفاع في بورصة سيدني اكبر وبلغ 2.64 %.

وقال فيكتور شوم المحلل في مكتب الاستشارات بورفين اند غيرتز في سنغافورة ان «السوق ستبقى مضطربة ومتقلبة بسبب استمرار المخاوف حيال مخاطر دخول الاقتصاد العالمي مجددا في انكماش».

وفي مؤشر آخر على المخاوف بشأن النمو، قال رئيس البنك الدولي روبرت زوليك السبت الماضي ان الاقتصاد العالمي دخل «مرحلة جديدة اكثر خطورة» مؤكدا ضرورة تحرك دول اليورو بسرعة.

وبعد اسبوع حافل بالتقلبات الدراماتيكية تترقب الاسواق اللقاء المنتظر بين الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل الثلاثاء في باريس.

وستكون قمة الازمة هذه اساسية للخروج من دوامة القلق والحذر في منطقة اليورو التي تسببت باسوأ عاصفة تحل بالبورصات منذ العام 2008. وسيترتب على ساركوزي وميركل تخطي التباين في المواقف والتحليلات بينهما للتوصل الى وضع حلول دائمة لازمة الديون التي تهدد بتفجير منطقة اليورو.

زلزال وتسونامي اليابان ضاعفا من انكماش اقتصادها

■ طوكيو ـ ا ف ب: ظل الاقتصاد الياباني يعاني من الانكماش في الفصل الثاني من العام 2011 بسبب زلزال 11 اذار/مارس لكن الاقتصاد الياباني قاوم اكثر من المتوقع ما يحيي الامل بانتعاش اعتبارا من الصيف بفضل رد فعل الصناعيين والنفقات العامة لاعادة الاعمار.

وشهد الارخبيل من نيسان/ابريل الى حزيران/يونيو فصلا ثالثا من تراجع النمو حيث انخفض اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0.3 % مقارنة بالاشهر الثلاثة السابقة بسبب تراجع النشاط الناجم عن الكارثة، على ما اعلنت الحكومة الاثنين. غير ان هذا التراجع بنسبة 1,3 % على الوتيرة السنوية اقل بكثير مما توقعه الاقتصاديون حيث يامل اكثرهم تحسنا اعتبارا من الصيف.

وعادت اليابان الى الانكماش في الفصل الاول (كانون الثاني/يناير الى اذار/مارس).

وادى الزلزال غير المسبوق في 11 اذار/مارس الذي تلته موجة تسونامي مدمرة الى تدمير مصانع وبنى اساسية في المناطق المنكوبة في شمال شرق البلاد والى تراجع كبير للنشاط الصناعي في مختلف انحاء اليابان.

وتستعيد المؤسسات اليابانية عافيتها بسرعة نسبيا لكن كارثة اذار/مارس ادت الى انهيار حاد في انتاج القطاعات الرئيسية اليابانية ولا سيما السيارات والالكترونيات، ما انعكس على النشاط الاقتصادي الداخلي والصادرات في آن.

كما ان الصدمة الناجمة عن الكارثة التي اسفرت عن مقتل وفقدان اكثر من 20 الف شخص، حملت المواطنين اليابانيين على التقشف طوال اسابيع ما حد من استهلاك الاسر الذي يعتبر احد محركات النمو.

وافادت ارقام نشرت امس الاثنين ان تراجع الصادرات بنسبة 4.9 % في الفصل الثاني من العام 2011 يشكل عنصرا رئيسيا لتراجع النمو من نيسان/ابريل الى حزيران/يونيو، اضافة الى تراجع الاستثمارات العقارية الخاصة بنسبة 1.9 % وتراجع الاستهلاك بنسبة 0.1 % مقارنة بالفصول السابقة.

واسهم ارتفاع الاستثمارات العامة بنسبة 3 % بسبب الكارثة في موازنة التدهور الاقتصادي الى حد ما.

تراجع حاد للفرنك السويسري وسط تكهنات بان المركزي سيتخذ اجراءات لتحديد سعره

■ لندن–رويترز: تراجع الفرنك السويسري إلى أدنى مستوى في أسبوعين مقابل اليورو والدولار امس الاثنين لتكهنات بأن البنك الوطني السويسري (البنك المركزي) سيتخذ إجراءات جديدة لكبح قوة العملة عن طريق تحديد سعر صرف مستهدف.

وتنامت التكهنات بتحديد مستوى مستهدف أمام اليورو بعدما أفادت صحيفة (زونتاغ تسايتونغ) السويسرية يوم الاحد أن من المقرر وضع حد أدنى لسعر اليورو مقابل الفرنك.

لكن متعاملين قالوا إن عمليات بيع الفرنك تحركها مضاربات وإن الأسواق ستنتظر ما يسفر عنه اجتماع المركزي السويسري يوم الأربعاء.

وقال مانويل أوليفيري محلل سوق الصرف لدى يو.بي.اس «ترى السوق الآن إمكانية لأن يكون لدى المركزي السويسري خطة وهذا يثير قلق الناس إزاء الفرنك السويسري».

وأضاف «هناك بعض التكهنات أيضا بأنهم قد يستهدفون سعرا يبلغ 1.20 فرنك وهو ما يقود تحركات اليوم على ما يبدو لكن المركزي الأوروبي لم يذكر مستوى حتى الآن لذا علينا أن ننتظر حتى اجتماع الأربعاء».

وارتفع اليورو إلى 1.1458 فرنك سويسري على منصة التداول إي.بي.اس وارتفع 2.5 بالمئة في أحدث معاملة إلى 1.1372 فرنك. كان اليورو سجل مستوى قياسيا منخفضا عند 1.0075 فرنك الأسبوع الماضي.

وقفز الدولار 2.2 بالمئة إلى 0.7946 فرنك لكنه نزل عن المستوى المرتفع البالغ 0.7998 فرنك الذي سجله في أوائل المعاملات الأوروبية.

واسترد الدولار بعض عافيته مقابل الين بعد أن حققت مبيعات التجزئة أكبر ارتفاع على مدى أربعة أشهر في تموز/يوليو. وارتفع الدولار في أحدث سعر له 0.3 بالمئة إلى 76.88 ين. وكان قد ارتفع في وقت سابق من الجلسة إلى 77.10 ين لكن لفترة وجيزة.

وساعد الصعود الحاد لليورو مقابل الفرنك العملة الموحدة لترتفع 0.4 بالمئة إلى 1.4309 دولار.

خط تجميع طائرة بوينغ 777 الجديدة التي قررت الخطوط السنغافورية شراء خمس منها

أرسنال وبايرن ميونيخ يواجهان اختبارا صعبا لحجز مكانيهما في دور المجموعات بدوري أبطال اوروبا

■ برلين ـ د ب أ: يسعى أرسنال إلى الحفاظ على سجله الجيد في بلوغ دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا والذي لم يغب عنه منذ موسم 1999/1998 وذلك عندما يستضيف أودينيزي الإيطالي اليوم الثلاثاء في ذهاب الدور الفاصل بالأدوار التأهيلية للبطولة.

كما يواجه بايرن ميونيخ الألماني، الذي خسر نهائي البطولة عام 2010، موقفا نادرا ما يواجهه حيث يخوض الدور الفاصل أيضا أمام زيوريخ السويسري. وتقام مباراة الذهاب غدا الأربعاء بمدينة ميونيخ.

ويتنافس في هذا الدور الفاصل 20 ناديا على عشرة أماكن في دور المجموعات للبطولة.

وفي مواجهات بالدور الفاصل لتحديد الفرق المتأهلة إلى دور المجموعات، يلتقي تفنتي أنشخيده الهولندي مع بنفيكا البرتغالي وليون الفرنسي مع روبن كازان الروسي وفياريال الأسباني مع أودينسي الدنماركي اليوم الثلاثاء.

ويحتاج المدرب الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لأرسنال إلى إعادة ترتيب أوراقه وصفوف الفريق قبل مواجهة أودينيزي غدا بعدما حرمه برشلونة الأسباني من أبرز نجمين في صفوفه قبل مواجهة اليوم.

وانتقل نجم خط وسطه وقائده الأسباني سيسك فابريجاس إلى برشلونة بينما يفتقد أرسنال أيضا مهاجمه الهولندي الفذ روبن فان بيرسي للإيقاف بسبب البطاقة الحمراء التي حصل عليها في آخر لقاءات فريقه بالبطولة في الموسم الماضي وكانت أمام برشلونة أيضا.

كما يغيب للإيقاف اللاعب سمير نصري الذي ينتظر أيضا أن يترك النادي في الأيام القليلة المقبلة بينما لم يستعد المهاجم الياباني الشاب رايو مايا ياتشي للمشاركة في هذه المباراة حيث تعاقد مع أرسنال قبل أيام قليلة لم تكن كافية لتجهيزه.

بينما يستطيع المهاجم الإيفواري جيرفينهو المشاركة في اللقاء رغم طرده في اللقاء أمام نيوكاسل في المرحلة الأولى من الدوري الإنكليزي.

ورغم ذلك، أعرب سمير هاندانوفيتش حارس مرمى أودينيزي عن ثقته في قدرة فريقه على حجز مكانه بدور المجموعات مثلما حدث في موسم 2006/2005. وقال الحارس السلوفيني «لا أعلم كيف نتغلب على أرسنال.. الفريق الانكليزي يلعب بايقاع سريع، ولكنني أثق في أننا سنحصل على بعض الفرص. علينا الاستفادة من هذه الفرص لأنه من المهم أن نسجل هدفا خارج ملعبنا».

ويواجه بايرن أيضا اختبارا صعبا في الدور الفاصل للتأهل إلى البطولة الأوروبية التي سبق له الفوز بلقبها أربع مرات.

واستهل بايرن مسيرته في الموسم الحالي بالهزيمة أمام بوروسيا مونشنجلادباخ الأسبوع الماضي في المرحلة الأولى من الدوري الألماني (بوندسليجا) ولكنه استعاد بعض توازنه بالفوز على فولفسبورج 1/صفر في المرحلة الثانية من المسابقة.

وقال باستيان شفاينشتيجر لاعب خط وسط الفريق «ستكون معنوياتنا جيدة الآن قبل لقاء زيوريخ».

ويأمل بايرن في الحفاظ على سجله الرائع أمام فريق زيوريخ الذي يحلم بالوصول لدور المجموعات للمرة الثانية في تاريخه.

أما فريق فياريال الذي بلغ المربع الذهبي للبطولة في عام 2006 ودور الثمانية في عام 2009 فيثق في قدرته على اجتياز عقبة أودينسي الدنماركي وبلوغ دور المجموعات.

وقال بورخا فاليرو لاعب خط وسط الفريق «نتطلع إلى تحقيق ذلك ونتدرب بجدية بالغة. من الجيد أن نلعب مباريات كهذه لأن فترة الإعداد للموسم تكون مملة نوعا ما».

وأضاف «نحترم أودينسي كثيرا لأنه أطاح من الأدوار التأهيلية بفريق قوي وعريق هو باناثينايكوس (اليوناني). لن تكون المباراة سهلة بالنسبة لنا. نرغب في التأهل لدور المجموعات وسيكون ذلك جيدا للنادي من الناحية الاقتصادية.

ودعن روبن كازان خط هجومه قبل مباراة الغد أمام مضيفه ليون الفرنسي حيث تعاقد مع اللاعب الباراجوياني الدولي نيلسون هايدو فالديز من فريق إيركوليس الأسباني.

ووقع فالديز، اللاعب السابق لكل من فيردر بريمن وبوروسيا دورتموند الألمانيين، عقدا مع كازان لمدة ثلاث سنوات.

وفي باقي مباريات الدور الفاصل، يلتقي باتي بوريسوف السلوفاكي مع شتورم جراتس النمساوي وكوبنهاجن الدنماركي مع فيكتوريا بلزن التشيكي اليوم الثلاثاء ودينامو زغرب مع مالمو السويدي ومكابي حيفا الإسرائيلي مع جينك البلجيكي وفيسلا كراكوف البولندي مع أبويل نيقوسيا القبرصي غدا الأربعاء.

اليكس سونغ نجم ارسنال في منافسة على الكرة مع نجم نيوكاسل ديمبابا

مدرب مولودية الجزائر سعيد بتعادل الوداد مع الترجي ويتوعد الأهلي

■ الجزائر ـ د ب ا: أبدى عبد الحق مقلاتي المدير الفني المؤقت لنادي مولودية الجزائر سعادته لتعادل الوداد البيضاوي المغربي مع ضيفه الترجي الرياضي التونسي 2/2 في ختام الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الثانية بدور المجموعات من بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

ويتذيل مولودية الجزائر المجموعة بنقطة واحدة مقابل أربع نقاط للأهلي فيما يتقاسم الوداد والترجي الصدارة بخمس نقاط لكليهما.

وقال مقلاتي امس «تعادل الوداد والترجي لا يخدم فريقي المولودية فحسب وإنما يخدم الأهلي أيضا. يتعين علينا الآن الفوز في المباراتين القادمتين اللتين سنلعبهما على أرضنا أمام الأهلي والوداد والعودة بنتيجة التعادل على الأقل من تونس، حتى نتطلع إلى التأهل للدور قبل النهائي».

وأضاف «نعول كثيرا على جماهيرنا لمساعدتنا في المباراة القادمة أمام الأهلي. المولودية فريق شاب مقارنة ببقية المنافسين الذين يشكلون الدعائم الرئيسية لمنتخباتهم الوطنية وهو يحتاج إلى دعم مطلق من مشجعيه حتى يتمكن من تجاوز عقبتي الأهلي والوداد».

وتابع «بطولة دوري أبطال أفريقيا أكسبت الفريق خبرة لا يستهان بها، ولن يتنازل عن حظوظه بسهولة بل سيدافع عنها حتى أخر لحظة».

وأكد إن فريقه لا يملك أي خيار غير الفوز على الأهلي في المباراة القادمة موضحا إن التحضير لهذه المباراة سيكون عاديا وانه من المبكر الحديث عن تغييرات في التشكيل الأساسي. وكشف مقلاتي النقاب عن إن الفرنسي جون بول رابييه سيصل بعد غد الأربعاء أو الخميس المقبل لتولي منصب المدير الفني للفريق وانه لا يرى حرجا في أن يعمل إلى جانبه كمدرب مساعد.

ويستأنف فريق مولودية الجزائر عصر اليوم الثلاثاء التدريبات بالملعب الملحق للخامس من يوليو بالعاصمة الجزائرية.

الوداد البيضاوي المغربي يفلت من كمين الترجي التونسي بدوري ابطال افريقيا

■ الدار البيضاء ـ د ب أ: أفلت فريق الوداد البيضاوي من فخ الهزيمة على أرضه ووسط جماهيره وتعادل مع الترجي التونسي 2/2 الاثنين في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية بدور المجموعات لبطولة دوري أبطال افريقيا لكرة القدم.

وتقدم الترجي بهدفين في الشوط الأول بتوقيع وجدى بوعزيزة فى الدقيقة 22 ووليد الهشرى فى الدقيقة 33.

ولكن الوداد لم يستسلم وكشر عن أنيابه في الشوط الثاني مما اسفر عن تسجيل هدفا للفريق في الدقيقة 65 عن طريق فابريس أوندامًا قبل أن يحرز يوسف القديوى هدف التعادل للوداد من ضربة جزاء في الدقيقة 75. ويقتسم الفريقان صدارة المجموعة الثانية برصيد خمس نقاط فيما يأتي الأهلى المصرى في المركز الثالث برصيد اربع نقاط مقابل نقطة واحدة لمولودية الجزائر في المركز الرابع الاخير.

باريوس نجم منتخب باراجواي: كرة القدم لا تعرف الخوف

■ برلين ـ د ب أ: بعد مساهمته بشكل كبير في نجاح فريقه في الموسم الماضي وفوزه بلقب الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا)، يتسلح لاعب كرة القدم الأرجنتيني الأصل لوكاس باريوس نجم منتخب باراجواي بالأمل والطموح والحماس في مواجهة التحدي الجديد الذي ينتظره مع بوروسيا دورتموند وهو دوري أبطال أوروبا. وقال باريوس، في مقابلة نشرتها مجلة «كيكر» الألمانية الاثنين «كرة القدم لا تعرف الخوف. ولكنها تعرف الاحترام» في إشارة إلى أنه وفريقه لا يخشيان مواجهة أي من الفرق الكبيرة في بطولة دوري أبطال أوروبا.

وأوضح باريوس «نحترم برشلونة وريال مدريد ومانشستر يونايتد وباقي الفرق. ولكن على جميع الفرق أيضا أن تتعامل معنا بنفس الاحترام. إنهم يعرفون على الساحة الأوروبية أيضا أننا فزنا بلقب وكيف نؤدي في مبارياتنا».

وسجل باريوس 16 هدفا لدورتموند في الموسم الماضي ولكن الإصابة، التي تعرض لها اللاعب خلال مشاركته مع منتخب باراجواي في بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي استضافتها الأرجنتين الشهر الماضي، أجبرت باريوس على الابتعاد عن الملاعب لمدة تزيد على شهر مما حرمه من المشاركة مع الفريق في بداية رحلة الدفاع عن لقبه بالبوندسليجا.

وقال باريوس «إنه حظ سيئ ولكن لا يمكن تغييره» في إشارة إلى الإصابة التي أغضبت المدرب يورجن كلوب المدير الفني لدورتموند وتسببت في خلافه مع اتحاد كرة القدم في باراجواي قبل أن يقلص باريوس من حدة الخلاف.

وأوضح باريوس أنه يتفهم غضب كلوب ولكمنه يشعر بالحزن لما سارت إليه الأوضاع.

وأشاد باريوس كثيرا بفريق دورتموند قائلا «نفهم بعضنا البعض وعيوننا مغلقة» كما أشاد بشكل خاص بزميله الشاب ماريو جويتزه /19 عاما/ أحد أبرز النجوم الواعدين لكرة القدم الألمانية.

البرازيل تطيح باسبانيا لتواجه المكسيك في المربع الذهبي بمونديال الشباب

■ بيريرا (كولومبيا) ـ د ب أ: أطاح المنتخب البرازيلي لكرة القدم بنظيره الأسباني من دور الثمانية لبطولة كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا بكولومبيا وتأهل الفريق لملاقاة نظيره المكسيكي بالدور قبل النهائي للبطولة.

وحسم المنتخب البرازيلي المباراة لصالحه بضربات الترجيح 4/2 بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1/1 والوقت الإضافي بالتعادل 2/2.

وأنهى المنتخب البرازيلي الشوط الأول لصالحه بهدف سجله ويليان في الدقيقة 35 وتعادل رودريجو للمنتخب الأسباني بهدف في الشوط الثاني لينتهي الوقت الأصلي بالتعادل 1/1 ويلجأ الفريقان للوقت الإضافي لمدة نصف ساعة مقسمة بالتساوي على شوطين.

وفي الوقت الإضافي، تقدم المنتخب البرازيلي مجددا بهدف سجله دودو في الدقيقة 100 وتعادل ألفارو فاسكيز لأسبانيا في الدقيقة 102 ليحتكم الفريقان إلى ضربات الترجيح التي حسمت المباراة لصالح شباب السامبا البرازيلية.

وبدأت المباراة بحماس من الفريقين وإن انحصر اللعب معظم الوقت في وسط الملعب حتى جاءت الفرصة الأولى في المباراة للمهاجم الأسباني رودريجو في الدقيقة 23 حيث سدد الكرة بيسراه ولكن حارس المرمى البرازيلي جابرييل تصدى للفرصة.

وبعدها، أصبح المنتخب البرازيلي هو الأكثر سيطرة على مجريات اللعب واستحوذا على الكرة وإن فشل الفريقان في تهديد المرمى بشكل فعال حتى جاء هدف التقدم في الدقيقة 35 اثر انطلاقة رائعة من هنريكي الذي سدد الكرة قوية من مسافة بعيدة قبل أن ترتد الكرة ليسددها ويليان غير المراقب بشكل مباشر إلى داخل الشباك.

واحتج لاعبو المنتخب الأسباني على الحكم وأشاروا إلى الحكم المساعد مؤكدين أن ويليان كان متسللا عندما سدد هنريكي الكرة.

وبدأ المنتخب الأسباني الشوط الثاني بهجوم مكثف بغية تسجيل هدف التعادل، وسدد إسكو كرة قوية في الدقيقة 50 مرت خارج القائم.

وأسفر الضغط الهجومي للمنتخب الأسباني عن هدف التعادل في الدقيقة 57 اثر تمريرة من هوجو مايو إلى رودريجو الذي سدد الكرة إلى داخل الشباك.

ونجح حارسا المرمى في التصدي لجميع المحاولات التي سنحت للفريقين على مدار ما تبقى من الوقت الأصلي.

وفي الوقت الإضافي، أعاد البديل دودو التقدم للمنتخب البرازيلي في الدقيقة 100 لكن سعادة الفريق بالهدف لم تدم أكثر من دقيقتين بعدما سجل فاسكيز هدف التعادل 2/2 ليحتكم الفريقان لضربات الترجيح التي صعدت بالمنتخب البرازيلي لمواجهة نظيره المكسيكي في المربع الذهبي غدا الأربعاء.

وصعد المنتخب الفرنسي إلى المربع الذهبي عبر الفوز الماراثوني على نظيره النيجيري 3/2 في دور الثمانية للبطولة التي تستضيفها كولومبيا.

وانتهى الوقت الأصلي للمباراة بتعادل الفريقين 1/1 ليتم الاحتكام إلى وقت إضافي على شوطين حسمه الفريق الفرنسي لصالحه.

وانتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين سلبيا ثم تقدم الكسندر لاكازيتي بهدف بعد مرور خمس دقائق من الشوط الثاني.

وفي الوقت بدل الضائع للمباراة أحرز مادوابوتشي إيجيكي هدفا قاتلا للمنتخب النيجيري ليذهب بالمباراة إلى الوقت الإضافي.

وأضاف جويدا فوفانا الهدف الثاني لفرنسا في الدقيقة 102 قبل أن يحرز لاكازيتي الهدف الثاني له والثالث للديوك الفرنسية في الدقيقة 104.

ويلتقي المنتخب الفرنسي في الدور قبل النهائي مع نظيره البرتغالي غدا الأربعاء.

فينجر يعيد ترتيب أوراقه في حقبة جديدة لأرسنال بعد رحيل فابريجاس

■ لندن ـ د ب أ: أكد المدرب الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لفريق أرسنال الانكليزي لكرة القدم أن مباراة الفريق اليوم الثلاثاء أمام أودينيزي الإيطالي ستكون في غاية الصعوبة وأن الفريق بحاجة إلى تقديم كل ما بوسعه من أجل عبور هذا الاختبار الإيطالي الصعب.

ويلتقي الفريقان في ذهاب الدور الفاصل لتحديد الفرق المتأهلة لدور المجموعات في بطولة دوري أبطال أوروبا.

وتمثل المباراة بداية لحقبة جديدة في مسيرة النادي الانكليزي العريق وهي حقبة «ما بعد فابريجاس» نظرا لانتقال اللاعب الأسباني الدولي سيسك فابريجاس نجم خط وسط وقائد الفريق إلى برشلونة الأسباني والإعلان عن تفاصيل الصفقة رسميا اليوم لدى تقديم اللاعب إلى وسائل الإعلام والجماهير.

وبينما جرى امس تقديم اللاعب لوسائل الإعلام في أسبانيا، كان تركيز باقي لاعبي أرسنال وطاقمهم الفني على مباراة اليوم أمام فريق أودينيزي الخطير.

وأشار فينجر إلى مدى الصعوبة التي سيلاقيها فريقه في مواجهة فريق إيطالي في هذا الدور الفاصل. وأكد «يمتلك أودينيزي لاعبا خطيرا هو أنطونيو دي ناتالي وبعض اللاعبين الآخرين البارزين أصحاب الإمكانيات العالية. نعلم أنه يتعين علينا بذل كل ما بوسعنا لعبور هذه المواجهة».

وحاول فينجر حتى اللحظة الأخيرة الحفاظ على لاعب خط وسطه الأسباني فابريجاس ولكن اللاعب فضل العودة لفريقه السابق برشلونة بعد ثماني سنوات قضاها مع أرسنال.

ولذلك، سيكون فينجر مضطرا لبناء خطة فريقه في الموسم الحالي 2012/2011 على محور جديد ونجم آخر.

ولكنه لن يستطيع استغلال المقابل المالي الذي حصل عليه من برشلونة والبالغ 40 مليون يورو (57 مليون دولار) لتدعيم صفوفه بلاعب مماثل.

وخاض أرسنال أولى مبارياته في الموسم الحالي بدون فابريجاس حيث تعادل سلبيا مع نيوكاسل في الدوري الإنكليزي مطلع هذا الأسبوع.

وفي المقابل، سيفتقد أودينيزي أيضا جهود أحد أبرز لاعبيه والذي ساهم بقدر كبير في احتلال الفريق المركز الرابع في الدوري الإيطالي الموسم الماضي وهو المهاجم الشيلي الدولي أليكسيس سانشيز الذي انتقل إلى صفوف برشلونة أيضا.

فابريجاس يكمل صفقة انتقاله من ارسنال الى برشلونة

■ برشلونة ـ رويترز: قال برشلونة بطل دوري ابطال أوروبا لكرة القدم في بيان الاثنين إن سيسك فابريجاس لاعب وسط ارسنال الانكليزي اجتاز الفحص الطبي ووقع عقدا لخمس سنوات مع الفريق الاسباني.

وشكل هذا اكتمالا لواحدة من أطول الصفقات خلال العصر الحديث حيث عاد فابريجاس للنادي الذي شهد فترة صباه وذلك عقب شد وجذب استمر على مدار ثلاث سنوات.

ومن المقرر تقديم لاعب منتخب اسبانيا الفائز بكأس العالم والبالغ من العمر 24 عاما لنحو 30 الفا من جماهير برشلونة في نو كامب عقب اكتمال الصفقة التي ستعيده الى النادي الذي تركه في عام 2003 عندما كان يبلغ من العمر 16 عاما.

ووفقا لتقارير اعلامية حصل ارسنال على نحو 40 مليون يورو (56.86 مليون دولار) من اجل بيع قائد الفريق. وقال برشلونة ان هناك شرطا جزائيا في عقد اللاعب تبلغ قيمته 200 مليون يورو.

وخاض فابريجاس اكثر من 300 مباراة مع ارسنال الا ان اللقب الوحيد الذي ناله مع الفريق اللندني كان كأس الاتحاد الانكليزي عام 2005.

ديوكوفيتش يحافظ على الصدارة وتسونجا يقفز للمركز العاشر في التصنيف العالمي لمحترفي التنس

■ برلين ـ د ب أ: حافظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش على موقعه في صدارة التصنيف العالمي لمحترفي التنس الصادر امس الاثنين عن الرابطة العالمية للمحترفين بينما صعد الفرنسي جو ويلفريد تسونجا للدخول ضمن المراكز العشرة الأولى في التصنيف للمرة الأولى في مسيرته الرياضية.

وشهدت المراكز العشرة الأولى تغييرين اثنين فقط عن تصنيف الأسبوع الماضي حيث ظل ديوكوفيتش في الصدارة برصيد 13 ألف و500 نقطة مقابل 11 ألف و420 نقطة للأسباني رافاييل نادال المصنف الثاني.

وجاءت المراكز من الثالث إلى السادس على الترتيب من نصيب السويسري روجيه فيدرر (9200 نقطة) والبريطاني آندي موراي (5715 نقطة) والسويدي روبن سوديرلنج (4235 نقطة) والأسباني ديفيد فيرير (4200 نقطة).

وتبادل الفرنسي جايل مونفيس والأمريكي ماردي فيش موقعيهما في التصنيف فصعد فيش للمركز السابع برصيد 3060 نقطة وتراجع مونفيس للمركز الثامن برصيد 2995 نقطة.

وحافظ التشيكي توماس بيرداييتش على موقعه في المركز التاسع برصيد 2420 نقطة وقفز الفرنسي جو ويلفريد تسونجا ست مراتب إلى المركز العاشر برصيد 2165 نقطة.

نوفاك ديوكوفيتش

ميسي.. هو ميسي دائما

■ مدريد ـ د ب أ: مع كل مباراة يخوضها المهاجم الأرجنتيني الدولي الشاب ليونيل ميسي مع فريق برشلونة الأسباني وبعيدا عن معاناته المستمرة مع منتخب بلاده، يؤكد النجم الموهوب أنه أحد أبرز اللاعبين وأكثرهم فعالية في عالم كرة القدم وأن وجوده يصنع الفارق دائما.

ولم تكن مباراة برشلونة مع منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد مساء الأحد استثناء من ذلك بعدما لعب ميسي دورا كبيرا في خروج فريقه من هذه المباراة بنتيجة التعادل 2/2 على ملعب ريال مدريد باستاد سانتياجو برنابيو في ذهاب كأس السوبر الأسباني.

في كل وقت يسعى فيه ريال مدريد إلى كسر شوكة برشلونة وهيمنته على البطولات محليا وأوروبيا، يظهر ميسي صاحب القميص رقم (10) ليحرم النادي الملكي من تحقيق طموحاته التي يصبو إليها.

وجاء التعادل في المباراة ليضع برشلونة على أعتاب الفوز بلقبه الأول في الموسم الحالي والتتويج بلقب كأس السوبر للموسم الثالث على التوالي.

وساهم ميسي بقدر هائل في انتهاء المباراة بهذه النتيجة من خلال والفرص التي صنعها لزملائه بالإضافة للهدف الذي سجله بينما سجل زميله ديفيد فيا مهاجم الفريق الهدف الأول الذي كان من صناعة ميسي أيضا.

وسجل ميسي هدف فريقه الثاني في الدقيقة 45 لينهي الشوط الأول لصالح برشلونة 1/2 قبل أن يحرز تشابي ألونسو هدف التعادل لريال مدريد في الشوط الثاني.

والغريب أن المباراة لم تشهد أداء قويا من ميسي فلم يظهر اللاعب بمستواه المعهود ولكنه صنع الفارق بتسجيل هدف وصناعة آخر.

وربما كان السبب في عدم ظهوره بالمستوى المعهود أنها المباراة الرسمية الأولى للفريق في الموسم الحالي كما جاءت بعد ستة أيام فقط من مشاركته في تدريبات الفريق حيث عاد إلى برشلونة مؤخرا بعد إجازة قصيرة حصل عليها في أعقاب المشاركة مع منتخب بلاده في بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي استضافتها الأرجنتين الشهر الماضي.

وظهر ميسي بمستوى بدني جيد في المباراة مما يرجح أن السبب الأبرز في عدم تقديمه الأداء المتوقع منه هو غياب شريكه الأساسي في قيادة الفريق الكتالوني وهو تشافي هيرنانديز الذي شارك في وسط الشوط الثاني.

ولكن برشلونة أكد على نجاحه في حسم صفقة سيسك فابريجاس الذي طالما حاول ضمه من فريق أرسنال الإنكليزي ليصبح البديل الكفء لتعويض غياب تشافي في أي مباراة بسبب الإصابة أو الإيقاف.

ويمتلك برشلونة ضمن صفوفه لاعبا شابا لا يقل في المهارة والإمكانيات عن تشافي وهو تياجو ألكانتارا الذي كان نجم الفريق في فترة الإعداد قبل بداية الموسم وخاض المباراة منذ البداية حتى لعب تشافي بدلا منه في الدقيقة 57.

ولكن صغر سن تياجو قد لا يساعده في الوقت الحالي على سد الفراغ الذي يتركه تشافي نظرا لافتقاده الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها تشافي في مثل هذه المباريات الكبيرة والتحديات الهائلة.

وقدم ريال مدريد أداء قويا وحماسيا اتسم بالتعطش لتحقيق الفوز على منافسه التقليدي برشلونة.

ومع وجود بعض المشاكل في خط الدفاع وغياب تشافي وابتكاره عن خط الوسط في الشوط الأول، كان من الطبيعي أن تستقبل شباك برشلونة هدفا مبكرا اثر محاولة من المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة نجح زميله لاعب خط الوسط الألماني مسعود أوزيل في ترجمتها إلى هدف التقدم. ولكن فيا نجح في تسجيل هدف التعادل قبل أن يحصل الألماني سامي خضيرة لاعب ريال مدريد على إنذار للخشونة مع ميسي.

وقبل نهاية الشوط الأول مباشرة، نجح ميسي في توجيه إنذار فني إلى خضيرة بعدما استغل خطأ النجم الألماني الدولي في التغطية الدفاعية وسجل الهدف الثاني لبرشلونة في شباك حارس المرمى إيكر كاسياس.

وبدأ ريال مدريد المباراة بنفس التشكيل الذي خسر صفر/5 أمام برشلونة على استاد «كامب نو» في برشلونة خلال تشرين ثان/نوفمبر الماضي ضمن منافسات الدوري الأسباني.

وبفضل فاعلية ميسي، نجح جوسيب جواردیولا المدير الفني لبرشلونة في الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم أمام ريال مدريد بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو على استاد «سانتياجو برنابيو».

وخلال ست مواجهات بين جواردیولا ومورينيو في لقاءات الكلاسيكو (لقاءات القمة بين برشلونة وريال مدريد) سواء محليا أوروبيا، سجل برشلونة 11 هدفا مقابل خمسة أهداف في شباكه.

ولكن الأكثر أهمية أن جواردیولا اقترب مع برشلونة من التتويج بلقب جديد ليوجه صدمة قوية إلى ريال مدريد قبل بداية فعاليات الدوري الأسباني في الموسم الجديد.

حوار في قضية اليوم

رائحة الدم السوري وغزارته ازكمت كل الانوف

■ امريكا تعمل في منطقتنا العربية وخصوصا في البلدان القريبة من اسرائيل او المحيطة بها، بايحاء من اللوبيات الصهيونة في الداخل الامريكي والتي تستمد توجهاتها وسياساتها من الصهيونية العالمية ومن اسرائيل؛ ولا اظن انها تحيد عن ذلك. والاسد ونظامه هو خير راع لهذه السياسة في المحافظة على هدوء جبهة الجولان طوال اكثر من اربعة عقود. ولكن رائحة الدم السوري وغزارته ازكمت كل الانوف؛ والتحرك الامريكي لن يكون الا مناورة لاجهاض الثورة السورية المباركة للمحافظة على هدوء جبهة الجولان وحماية اسرائيل من انطلاق المجاهدين لتحرير المحتل من ارض العرب والمسلمين في فلسطين والجولان، وتحرير الارادة العربية من الهيمنة الصهيو – امريكية البغيضة والمعادية لتطلعات العرب في الوحدة والحرية. وبهذه المناسبة فانني احذر اردوغان من الوقوع في هذا الفخ العدواني المريب بافتعال حرب مع سورية.

علي حسن

ثورة السوريين لا تحتاج رعاية من احد

■ الشعب السوري عندما استجاب لربيع الثورات العربية لم يأخذ الاذن من تركيا او امريكا ولم ينطلق ثوار درعا من الرمثا الاردنية، بل لاسباب داخلية كتلك التي اطاحت بملك تونس وملك مصر. كما انه لا توجد عصابات ارهابية ولا قطاع طرق كما يزعم ملك سورية. اذن هي ثورة مشروعة ضد عقود من الظلم والاستبداد. ونوايا النظام الاسدي معروفة لن يفرط بالكرسي ولو احرق الاخضر واليابس واباد الشعب السوري عن بكرة ابيه . فقد اعد جنوده لهذه اللحظة اعدادا لم يعده للجولان. يتضح هذا من حجم العنف والقتل في صفوف المدنيين وافراد الجيش الذين يرفضون قتل اهلهم . وكذلك قلة الضباط المنشقين مما يدلل على السياسة الشيطانية والعنصرية في اختيار قيادات الجيش. تبقى النوايا متعلقة بنوايا ولاية الفقيه لان شمس الحقيقة لا يغطيها غربال السياسة. ومن يراهن على اصلاح واهم وليبقى الرهان على الثورة.

سلامة العودة – الاردن

تدخل تركيا عسكريا محرقة لها

■ يقال ان الرئيس السوري قال لأوغلو أن سورية لا تخشى الحرب وإذا كنتم تريدون محاربتنا أنتم والناتو فتفضلوا. ونحن كسوريين نؤيد هذا الموقف ونقول لتركيا والناتو انكم إذا كنتم تريدون الحرب فأهلا وسهلا.

الخشية لا تعبر عن رأي الشعب السوري، نحن لا نخشى الحرب. مشكلة الإعلام التحريضي أنه يطرح أمورا لا يدري معناها. هل تعرفون ما هو معنى حرب بين تركيا وسورية وإيران؟ ما هي مصلحة تركيا في هكذا سيناريو خيالي؟ ما هي مصلحة تركيا في القطيعة مع سورية وإيران؟ تركيا إذا حاصرتنا فهي ستحاصر نفسها لأنها ستفقد معظم دورها الإقليمي وستخسر اقتصاديا بشكل رهيب، أما سورية فلديها العراق ولبنان وإيران والصين وروسيا وكل دول عدم الانحياز. هل تظنون أن الناتو الذي لا يعرف كيف يهرب من ليبيا وأفغانستان سيأتي ليحارب سورية القوية؟

منذر الحلبي

ماذا يحدث في بريطانيا؟

■ ثورة الشباب التي شهدتها بريطانيا جاءت نتيجة الهزات الاقتصادية التي يمر بها النظام الراسمالي الربوي الذي جعل الثروات بيد نخبة طبقية، كما عكست هذه الثورة تخبط سياسات كاميرون الاقتصادية والخارجية والداخلية.. فخارجيا خاض كاميرون مع حلفاء الاطلسي حربا على الجماهيرية الليبية للسيطرة على الثروات النفطية وتكاليفها مبهمة. كما ان تهميش الشباب المهاجر أسهم في امتداد رقعة تلك الثورة الشبابية، ففي نظري لم تكن الجريمة العنصرية بقتل الشاب الاسود سوى الشرارة التي فجرت الوضع.. أعتقد ان السبب الرئيسي هو سياسات التقشف وتدني المعيشة وتدهور اقتصاديات الطبقة المتوسطة مما ادى إلى إندلاع ما يسمونه بأحداث الشغب والمثير للدهشة والتعجب أن وزير الداخلية الألماني يصرح ويقول انه من حسن حظنا انه لايوجد في إلمانيا ما يحدث الشغب مذكرني بصفوت الشريف وهو يقول احنا مش تونس وكله تمام يظهر انه مافيش فايدة الحكومات بعيدة تماما عن الشعوب، الشعب في واد والحكومة في واد آخر، ولا نعرف مع من وضد من تتقاطع مصالح الحكومات والشعوب أو تتفق.

سيد مصطفى

انها بروفة للفوضى في اي مكان

■ أعتقد ان الأحداث الأخيرة في انكلترا هي مجرد فوضى وتطبيق فعلي لنظرية الفوضى التي يخشاها العالم وهي شبيهة بالعصيان المدني بشكل او بآخر، فتخيل نفسك الآن في وسط هذه الفوضى مجموعة من الشباب يقتحمون المحال والمتاجر لسرقة شاشات التلفاز او الملابس الفاخرة، المتجر مفتوح على مصراعيه ولا رقيب ولا شرطة تمنعك (في تلك اللحظة) ماذا ستفعل؟ وخاصة اذا كنت مراهقا بعمر 16 سنة ليس لديك ادنى حس بالمسؤولية؟ ستمنعك غريزة الخير؟ ام سيغويك تلفاز سوني ذو 42 انشا؟ صدقوني انها مجرد فوضى وليس لها علاقة بعرق او بلون.

ادهم هلال

انتشار عدوى التمرد على النظام

■ يمكن تشبيه ما حصل في بريطانيا بالعدوة الفايروسية من حيث الاصابة والانتشار السريع ويمكن ان نسمي هذا الفايروس بفايروس التمرد على النظام، وقد يكون تصرف الحكومة البريطانية مناسبا لاحتواء هذه الاصابة، لكن يبقى السؤال هل المجتمعات المتحضرة ومنها بريطانيا بيئة خصبة لمثل هذه الفايروسات، والحقيقة يمكن القول دائما ان زرع التناقضات داخل المجتمع وخاصة في عقول الشباب يولد مثل تلك البيئة ورغم اننا لا نريد اقحام مسألة الدين في كل حادثة لكنها تبقى مسألة خطيرة وتثير تناقضات يصعب مواجهتها مع وجود تعدد للثقافات

فهد عبدالستار

لا توجد دول الان محصنة من الانتفاضات

■ نحن في مصر كنا ننظر الى الشعوب الأوربية ومنهم الشعب البريطاني باعجاب ونعتبرهم شعوبا متحضرة لا تحب التخريب والفوضى وكنا نعتقد ان اعمال الشغب والتخريب تحدث في دول العالم الثالث وليس أوروبا ولكن اعمال السلب والنهب الشغب التي اندلعت مؤخرا في المدن الانكليزية اثبتت عكس ذلك!

هذه الاعمال الغوغائية اثبتت ان الشعوب الأوروبية لا تختلف عن شعوب العالم الثالث! وبالمناسبة اود ان اقول انه من حوالي خمس سنوات حدثت اعمال شغب وتخريب في باريس وتم السيطرة عليها اتمنى ان يتعلم الانكليز من التجربة الفرنسية!

عبدالعزيز محمود

الثورات العربية تلهب مضطهدي العالم

■ انا اعتقد ان للثورات العربية دورا محوريا في استخلاص حماسة مثيري الشغب في بريطانيا وربما غيرها من دول العالم الغربي مع تردي الوضع الاقتصادي وتراكم المظالم والحيف الاقتصادي في هذه الدول التي ظلت بمنأى عن الثورات حتى امس القريب، وبخاصة ان هؤلاء الافراد في مقتبل العمر وممن يرون ان المجتمع البريطاني ينظر لهم على انهم مواطنون احتياطي درجة رابعة وجزء كبير منهم بريطانيون بيض. كما أنهم رأوا وسمعوا اصداء الثورات العربية والتي كانت مطالبها عادالة اجتماعية وشد من ازرها الفئات المهمشة، مثلما رأوا انهم توصلوا لنتائج مبهرة زادت من حلمهم هم ايضا في الوصول لها. حالة التقشف التي اقرها اخيرا البرلمان البريطاني سيضار منها الزنوج والمهاجرون والعامة وزاد من حدتها مقتل احد افراد شارعهم من قبل الشرطة التي تناصب هؤلاء العداء في توتنهام. سبحان الله نفس تسلسل الثورات العربية تماما.

بهيج عبود

الثورات العربية ونظرية المؤامرة

■ اليوم لا يوجد مكان للمنافقين والمتسلقين والمنتفعين والانتهازيين...ليس هناك منطقة رمادية والتي طالما عاشوا فيها بحرية وعاثوا من خلالها فسادًا في الأرض ...اليوم لا يوجد مكان للمناورات والولاءات الكاذبة ...هناك فقط مؤيدو الثورات والتغيير وفي الجهة المقابلة معارضوها... لا يمكن ان يكون الشخص مع الشعب ومع الحكام في نفس اللحظة ونفس الظروف بحجة الخوف من المؤامرات ... صحيح اننا كنا نعيش في أمن «مرضي» ولكن بدون كرامة وبدون روح...هل يمكن أن تنحدر أحوالنا الفكرية والمعيشية أكثر مما نحن فيه الآن؟!

لا أعتقد أنه يوجد ذل أكبر من الذي نعيشه في هذه الفترة وفي ظل حكامنا «الموقرين» والذين وعينا على اجتماعاتهم الفاشلة في الجامعة العربية منذ بدايات إدراكنا هذه الحياة...

أي ذل أكبر من أن تترك العراق للفوضى لأن إسرائيل تريد حماية أمنها القومي وتشكل التجمعات الفاسدة مثل الاتحاد المغاربي ومجلس التعاون والتي لا تفعل شيئاً سوى تكريس أمن الحكام ومعهم إسرائيل... ثم تترك اليمن (العربية المسلمة) للقاعدة وإيران ولا تمد إليها يد المساعدة من دول الخليج الغنية بينما نجد مثلا في أوروبا مساعدات لتطوير ألمانيا الشرقية من قبل الاتحاد الأوروبي! من أحق بتقديم المساعدة والتكافل والتراحم نحن أم هم!

أي ذل أكبر من أن ترى المنكر وتسكت عليه، من سرقات، ونفاق، وسوء أخلاق!

أي ذل أكبر من أن تستباح أراضينا وأموالنا وشعوبنا من أجل الغرب وبمباركة من الحكام!

أي ذل من أن تكون أسيراً ومقيداً وموجهاً ومسخراً في أرضك التي ولدت فيها وستموت عليها!

أي ذل أكبر من أن تولد وتعيش وتموت لتمجد الفساد وتكون عبداً وتابعاً للخونة وأن تحرم من أبسط حقوق المواطنة في التعبير عن رأيك والمساهمة في بناء بلدك والتأكد من سلامة طعامك ومنزلك وبيئتك!

أي ذل أكبر من أن تعامل كأنك جاسوس في وطنك وأن كل مكالماتك وأقوالك وحركاتك وسكناتك مراقبة ومسجلة بقلم أحمر عريض في ملفك في «أمن الدولة»!

أي ذل أكبر من أن يتم التشكيك في وطنيتك وفي قواك العقلية لمجرد التفوه بكلمة حق أو سؤال بريء عن مستقبل أبنائك ووطنك؟!

أي ذل أكبر من أن نستجدي الأمن وأن يتم تخييرنا بين أمننا أو كرامتنا!

لا أعتقد أن أمريكا أو حتى إسرائيل كبلدان محتلة واستعمارية يمكن أن تنافس حكوماتنا في سرقة هوياتنا وأموالنا وآمالنا وأخلاقنا... نحن الشعوب العربية و«بكامل قوانا العقلية» نرفض الحجر علينا من قبل حكوماتنا مثلما نرفض وجود إسرائيل والخضوع للسيطرة الأمريكية والأوروبية...

لسنا أي شيء مما يتهمنا به حكامنا...

لسنا مندسين...لسنا خونة...لسنا عملاء...لسنا مخربين...لسنا قاعدة...لسنا طامعين...لسنا إرهابيين...

لسنا مدمنين...(يبدو أن حكامنا يعتقدون أننا نتآمر مثلهم!)، ولكننا مصلحون...نريد أن نكون امة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس أمة الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف...بل لا نريد سوى الاصلاح.

ونتوقع من حكوماتنا أن تكون مثلنا وليس مثل أعدائنا إذا أرادت أن تحكمنا وأن تضمن ولاءنا وتعاوننا الأبدي..

منى كشوب – سلطنة عمان

رئيس سيىء الحظ

■ سنسوق في هذه المقالة القصيرة جملة من الإفتراضات ونقرنها مع جملة من الحقائق، وسنكتشف بعدها كم كان الرئيس المصري السابق حسني مبارك سيىء الحظ، ليس فقط في سقوطه المريع والسريع، وليس فقط في إصرار الملايين المصرية على إجتثاثه وكل أركان حكمه، بل وحتى في محاكمته التي تنقل على الهواء مباشرة وأمام انظار الملايين من البشر، وهو ما سنتكلم عنه.

مشكلة مبارك أن الناس ومهما حاولت أن تتجنب ذلك ستقارن بينه وبين حالة سبقت حالته، مهما كانت تلك الحالة مختلفة في حيثياتها وأسبابها ونتائجها. مشكلة حسني أن الجماهير ستحاكمه على مقاييس صعبة ليس بمقدور شخصية مثل شخصية مبارك أن تجاريها، أو أن حتى تقترب منها. سوء حظ مبارك جرّه إلى المقارنة الصعبة بينه وبين جبل أشم وقف في محكمة أعدّت لمحاكمته لكنه ورغماً عن سجّانيه أعتلى منصة الحكم ووضعهم وأسيادهم وكل من والاهم في قفص الإتهام. وجد حسني مبارك نفسه أمام حالة «المتهم» الذي بدل أن يدفع بالبراءة من «التهم» الموجهة إليه كان يدافع عن منجزاته ومنجزات رفاقه وحزبه بكل إباء وفخر وعنفوان وكبرياء.

ليس سهلاً على رئيس سابق أن يقف أمام محكمة الشعب له وهي تساله عن جرائم وإنتهاكات وسرقات وعمولات مشبوهة وحالات فساد، كما ستسأله ومعها كل جماهير العرب عن بيع مصر وبيع القضية، وستسأله عن إضعاف الأمة وستساله عن تأمره على العراق وغير العراق من أشقائه العرب. وستحاسبه الجماهير عن كذبه وخداعه وخيانته للأمانة مقابل ملايين الدولارات الحرام الملطخة بمعاناة الفقراء وستلاحقه دعوات المظلومين والمكلومين والضعفاء. ليس هذا سهلاً على رئيس تمتع بكل أمتيازات الرئاسة لفترة أقتربت من الثلاثة عقود أو زادت عليها أن يجد نفسه ملاحقاً باللعنات والأسلاك واقفاص الإتهام.

ليس سهلاً عليه أن يرى نظرات الشماتة والفرح في عيون المصريين الشرفاء الذين عانوا تحت حكمه ليس من الجوع والتشريد والظلم فقط وإنما من العار من المواقف المشينة تجاه القضايا القومية لحكومة كان يفترض أن تمثلهم وتمثل تاريخ مصر القومي الرائد والمشرف الذي كان في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي يمثل محور النضال العربي ضد الاستعمار والتبعية. وكيف سيجيب مبارك على التساؤل عن كيفية تحويل مصر من مركزها المحوري هذا الى بلد تابع ينفذ الأجندة الأمريكية والصهيونية في المنطقة تحت غطاء من القطرية البغيضة والتبعية المهينة.

كل هذا وغيره ليس سهلاً، ولكن مبارك ولسوء حظه سيجد نفسه في موقف أصعب وهو أمام مقارنة ليست عادلة بحالة بقيت وستبقى في سجل الخالدين. وكيف سيتذكره الشعب المصري والعربي والعالم وهو على نقالة يستدر عطف القضاة والمحامين ويتستر بأبناءه الذين لاتقل تهمهم خطورة عن تهم والدهم الرئيس المخلوع. بينما سيتذكر العالم تلك النخلة السامقة وذلك السد الهصور الذي وقف أمام جلاديه يهزهم هزاً ويستهزأ بهم وباسيادهم. لن ينسى العالم تلك العبارات الخالدة التي اطلقها ذلك السيف العربي المشوق «لا تأسفن على غدر الزمان فطالما رقصت على جثث الأسود كلاب». وهل سيستطيع حسني أن يأتي بثل ما أتى به؟ وهل سيتحدى حسني قضاة محكمته كما تحدى ذلك الشجاع الذي استند الى الحق وتمنطق بالايمان والمباديء كل من كان في صف أعدائه داخل وخارج المحكمة؟

ليس كل هذا ممكناً ولا سهلاً لسبب بسيط أن حسني مبارك هو صنيعة دول أجنبية استخدمته وتخلت عنه بعد أن انتهى مفعوله، وأن صدّام حسين نسخة عربية اصيلة لن تتكرر في المستقبل القريب.

د. أمير البياتي

لا نامت أعين الزعماء؟

■ الثورات المشتعلة بعدد من البلدان العربية المطالبة برحيل الحكام أو بالإصلاحات السياسية كوابيس تطارد الحكام العرب بعد أن غربت شمس آخرين وأوشكت شمس البعض على الغروب غربت شمس بن علي في تونس بعد واحد وعشرين عاما وتلتها شمس مبارك بعد ثلاثين عاما وها هي أشعة الفجر على وشك الشروق من أرض أحفاد المختار وها هو عميد الحكام العرب يترنح واصبح قاب قوسين أو أدنى من السقوط وهو يحكم منذ اثنتين وأربعين سنة وتأملوا معي عدد سنوات الحكم للحكام الذين سقطوا والذين على وشك السقوط إذا ما تأملنا حال الرئيس اليمني بعد ثلاث وثلاثين سنة من الحكم وحال السلطان قابوس بعد 41 سنة من الحكم يعني ببساطة شديدة الثورات تطارد الحكام الذين طال بقاؤهم في السلطة لأكثر من عشرين وثلاثين عاما وفي ذلك دلالة واضحة على فشل القيادات العربية في تسيير دفة الحكم فهذه السنوات الطويلة من الحكم ومن العمل السياسي ومن تقريب مستشارين في كل مجال من مجالات الدولة وبعدد كبير لكن النتائج كانت عكسية وببساطة نقول لماذا؟

لأن معظم المستشارين العرب لا يستشارون ووجودهم مجرد تحصيل حاصل كذلك هناك من زيف الحقائق للقادة من أجل مصلحتهم الشخصية ليطفح كيل الشعوب بعد طول صبر وعناء ليتفاجأ الزعماء العرب بواقعهم اليوم وبأزماتهم ويحاولون إصلاح ما دمروه وعبثوا به طوال تلك السنوات لكن بعد أن فقدت بعض الشعوب الثقة في زعمائها فما فسد خلال عقود من الزمن لا يمكن إصلاحه خلال عام أو عامين ومحاولات الترقيع السياسي لم تعد مجدية! لذا فلا عجب أن يظهر القادة العرب في حالة هستيريا ويستخدمون كل أدوات البطش بحجة القضاء على الثورات بدعوى أنه فتن وليس ذلك إلا حماية لعروشهم التي تتهاوى الواحد بعد الآخر!

لكنهم للأسف لا يريدون التخلي عن الكرسي طواعية ولم تكفهم تلك العقود من الحكم إلا بعد أن تلفظهم شعوبهم كما تلفظ النواة من التمر وبعد أن يسفكوا مزيدا من دماء الابرياء الباحثين عن حريتهم المفقودة وكرامتهم المهدورة والباحثين عن قيادة تبعد عنهم الملل السياسي الذين يعيشونه ورغبتهم في تداول سلمي للسلطة ليتبادل كرسي الحكم عدد من القادة يأتي الثاني ليكمل ما أنجز الأول لا ليطمس معالمه ويلعنه على وسائل الإعلام فترة من الزمن لهذا فإن ما يواجهه الزعماء نتيجة ما كسبت أيديهم وأنتجته سياساتهم الحمقاء وحبهم للتسلط وتقريب الأهل والأصدقاء ولإقصائهم أصحاب الكفاءات والخبرات ولتكميمهم الأفواه ولإصرارهم على الظلم وعدم الاعتراف بالخطأ ولإصرارهم على التشبث بالكرسي حتى آخر رمق رغم أنف الشعوب ورغم الدماء الزكية الطاهرة التي تراق في سبيل الحرية ومن أجل الخلاص من طواغيت أكل عليها الدهر وشرب ولم تعد تنفعها عمالتها لامريكا وإسرائيل؛ لقد اقتربت ساعة الحقيقة وفهمت الشعوب أن الحكام لم يعودوا صالحين للحكم ولكن الحكام لم يفهموا ولن يفهموا إلا بعد خلعهم وتقديمهم للمحاكمة جراء الجرائم التي يقترفونها بحق شعوبهم سواء في الماضي أو هذه الأيام.

ولا نامت أعين الجبناء ولا نامت أعين الزعماء!

عبد الولي جوبع

رُد قلبي

■ «رُد قلبي» رواية يوسف السباعي التي جعلته فارس الرومانسية الأدبية ورائدا في الكتابة عن العلاقات الإنسانية شابهتها أو تفوقت عليها العديد من الأعمال اللاحقة والتي تتناول موضوع الحب وآهاته وعذاباته التي لا بد منها لإدراك شهده. ولعل الحب بين رجل وامرأة هو أحد أشكال الحب البشري التي لا بد أن يعتريها النقص مهما كملت، والفقد إن طالت هذا إن سلمت من أشكال العقوق والإيذاء في زمننا هذا الذي يقسّي الرقيق ويغلّظ الناعم، ويجعل الطيب لئيما، والحصيف فيه من أصبح ذئبا حتى لا تأكله الذئاب!

إنه الزمن الذي لم تعد فيه الأم مبرورة، ولا البنت مستورة، ولا الزوجة مرعية، ولا الأوطان مفدية!!

غير أن هناك حبا إذا تمكن من القلب استقر به المقام، لا تبليه السنون ولا تغيره الظروف ولا يعرف الملل ولا تأخذه السِنة ولا الغفلة: إنه حب الله الذي إذا شع نوره في القلب أضاءَ على الناس، فيصبح العبد حبيبا الى الله الذي يحببه الى الناس ويكتب له المحبة في الأرض، وبحب الله تُفتح له مغاليق القلوب، وتُمهد له صعاب الدروب.

لقد خلّص الله سبحانه وتعالى قلب حبيبه المصطفى من كل ما سواه من علائق بشرية فذهبت الأم والزوجة والولد وآذاه أهل البلد، ومحمد صلى الله عليه وسلم قلبه متعلق بالحب الأكبر يرى المنع عطاء، ولا يقول الا ما يرضي ربه ويدعو «اللهم ما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب، وما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب».

لقد أدرك أحد الصالحين هذه المنزلة من محبة الله فمر على رجل يبكي على قبر فقال له: «ما الذي يبكيك؟ قال الرجل: أبكي على من أحببت ففارقني، فرد عليه: ذنبك أنك أحببت من يموت ولو أنك أحببت الحي الذي لا يموت لما فارقك أبدا».

لقد صبر حب الله السابقين على المكاره والابتلاءات بل كانوا ينتظرونها كعلامة على محبة الله لهم، وكانوا يرون في محبته سبحانه عوضا عن الدنيا وما فيها، فابتهلت إليه رابعة العدوية قائلة:

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب
و ليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
إن صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

في مواسم الله في أيام دهره نشعر كم هي قلوبنا بعيدة عن أنسها بالله وراحتها بقربه، ونلمس ذلك عندما تخطؤنا الدموع في موضع انهمارها، ويسلونا الخشوع في موضع صلاتنا، وتقف الكلمات في موضع دعاءنا، فالذي غفل قلبه طوال العام قد يجده صلدا والباب دونه مقفلا الا أن يتوب ويوقف التيه في البحث عن الحب بين الناس، ويعود الى المنبع حيث الوصل الدائم وقرة العين التي لا تزول. يروي الإمام الحافظ بن رجب أن رجلا كان يبكي وينادي: أين قلبي؟ أين قلبي؟ من وجد قلبي؟ فدخل يوما بعض السكك، فوجد صبيا يبكي، وأمه تضربه، ثم أخرجته من الدار، فأغلقت دونه الباب، فجعل الصبي يلتفت يمينا وشمالا، ولا يدري أين يذهب، ولا أين يقصد، فرجع إلى باب الدار، فوضع رأسه على عتبته فنام، فلما استيقظ جعل يبكي ويقول: يا أماه من يفتح لي الباب إذا أغلقت عني بابك؟ ومن يدنيني من نفسه إذا طردتيني؟ ومن الذي يؤويني بعد أن غضبت علي؟ فرحمته أمه فقامت فنظرت من خلل الباب، فوجدت ولدها تجري الدموع على خده متمرغا في التراب ففتحت الباب، وأخذته حتى وضعته في حجرها، وجعلت تقبله وتقول: يا قرة عيني وعزيز نفسي، أنت الذي حملتني على نفسك، وأنت الذي تعرضت لما حل بك، لو كنت أطعتني لم يكن مني مكروها، فقال الرجل: قد وجدت قلبي، قد وجدت قلبي».

اللهم إنا نستودعك قلوبنا يا من لا تضيع عنه الودائع فردها إليك ردا جميلا وصرفها الى طاعتك.

د. ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قراءة في مليونية قوى الإسلام السياسي يوم 29 يوليو

د. محمد عبد الغني*

■ شاهدنا جميعاً كيف تحول ميدان التحرير يوم الجمعة 29 يوليو تموز الى صورة من صور التشرذم والأحتقان بين أطياف الشعب المصري بعد أن صار بفضل الثوار رمزاً للتوحد و إنشودة تعايش. فجمعة (لم الشمل) كما أسميت صارت جمعة الفرقة و التناحر. قد يتساءل البعض، ما الذي يزعجنا إذا تظاهر أصحاب فكر معين في ميدان التحرير؟ أليسوا مصريين؟ بلا أنهم مصريون و من حقهم التمتع بثمار الحرية التي ولدت من رحم ثورة 25 يناير كانون الثاني و إن لم يشاركوا فيها من البداية. ما يزعجني و يقلقني هو أستعمالنا لمسميات خاطئة مما سيترتب عليه نتائج لا تعبر عن الواقع. فستجد الجميع يتحدثون عن «الأسلاميين» بينما الأحرى تسمية هؤلاء بتيارات الأسلام السياسي. لأن أستعمال تسمية الأسلاميين ينطوي أن الفريق المواجه لهم ليسوا بمسلمين، وهذا مغاير للحقيقة. فالسواد الأعظم من أعضاء الأحزاب و المجموعات اليساريه والليبرالية هم من المسلمين ولكن يرفضون خلط الدين بالسياسة.

بينما يروق لمجموعات الأسلام السياسي هذا الخلط في المسميات لأنه يعطيهم أفضلية كبيرة عند التعامل مع شرائح عديدة من المجتمع المصري والتي تتسم بالبساطة والغيرة الفطرية على الدين الأسلامي. لقد رأينا هذا جلياً في الأستفتاء علي التعديلات الدستورية في مارس آذار 2011 خاصة عندما وصف أتباع الأسلام السياسي كل معارضيهم في الرأي بالعلمانيين. ولابد أن نعترف شئنا أم أبينا أن مصطلح العلمانية أقترن بمشاعر سلبية عند عموم المصريين على مدار العقود الماضية. فوجدنا حشدا دينيا في غير محله استعمله الأسلام السياسي ببراعة في تحريك الشارع للوصول لأهدافه السياسية. لقد نجح أيضاً بعض المتشددين من أتباع الأسلام السياسي في أحتلال بعض مصطلحات الديمقراطية، فأصبح الكثير من المصريين ينفرون من "الدولة المدنية" رغم أن الكثير من رجال الدين و بعض المستنيرين من تيارات الأسلام السياسي يؤيدون الدولة المدنية و عرضوا أن دولة رسول الله (صلعم) في المدينة كانت دولة مدنية. حيث كانت قائمة على العدل و المساواة و سيادة القانون. في أعتقادي أن من أسباب إحجام الكثير عن تأييد مصطلح الدولة المدنية أن أغلبية المصريين يسكنون الريف أو ذو أصول ريفية و بعض هذه المجتمعات تتعامل مع المدينة باعتبارها الأخر و في بعض الأحيان الغير ملتزم مما يصعب أقناع هذه القطاعات بمصطلح المدنية. إذا اتفقنا أن الهدف من أستعمال بعض هذه المصطلحات في الخطاب السياسي هو حشد الجماهير خلف المبادئ التي تمثلها هذه المصطلحات فالأفضل لنا أستخدام مصطلحات أسهل الى عقل و قلب الناخب المصري، فلنبدأ على سبيل المثال أقناع و حشد الجماهير خلف مفهوم دولة العدل أو دولة المساواة.

من السذاجة محاولة أستبعاد الأسلام السياسي من المعادلة السياسية بعد ثورة 25 يناير كانون الثاني. ولابد من أدراك أن الأسلام السياسي ليس كتلة واحدة كما يحب أن يروج البعض، بل يوجد فيه تيارات متعددة. ولذلك فهناك أسئلة يجب طرحها علي تيارات الأسلام السياسي، و من أهمها ماذا يقصدون بالدولة الأسلامية؟ فعلي سبيل المثال هناك بعض الدول التي تدعي أنها إسلامية ومنها السعودية، إيران و السودان. و الثلاثة يختلفون في التطبيق بطريقة واضحة. فإذا اتفقنا أن الدين الأسلامي واحد فأثنتان إن لم يكن الثلاثة لا يطبقون الأسلام الصحيح. و هنا مربط الفرس، فرافضو و منتقدو الأسلام السياسي ضد بعض تفسيرات البشر للأسلام و لكنهم ليسوا ضد الأسلام. فهناك فرق بين الأسلام و تفسير الأسلام كما أن هناك فرق بين القانون الذي هو عادل، و تنفيذ القاضي للقانون وهو بشر قد يصيب أو يخطئ.

عند مشاهدتي لمظاهرة الجمعة 29 يوليو تموز أحسست أن جريمة ترتكب في حق ثورتنا، نعم جريمة لأن كلمة سر نجاح الموجة الأولي (25 يناير – 11 فبراير) من الثورة كانت "الوحدة. و ما حدث في هذا اليوم الحزين كان تشرزم و تفتت لم نعهده في الموجة الأولى. إذا أردت أن تعرف من يقف وراء أي جريمة فلتبحث عن المستفيد. دعني أدعي هنا أن المستفيد الأكبر من هذه المظاهرة وحالة الفرقة والأحتقان التي نعيشها هو المجلس العسكري. فإذا حللنا ما حدث في هذا اليوم في سياق الأحداث اللتي سبقته من تخوين لجماعة شبابية وطنية و هي جماعة 6 أبريل نيسان مرورا بأثارة الشعب ضدها وصولاً الي موقعة العباسية يوم 23 يوليو تموز. و أيضاً ما تلاها من أحداث متمثلة في أستخدام القوة المفرطة في فض الأعتصام في أول يوم من شهر رمضان بأسلوب يذكرنا كثيراً بعهد الرئيس المخلوع. إذا حللنا هذه الأحداث بجانب أحداث أخري مماثلة سنصل إلي أستنتاج أن مظاهرة 29 يوليو تموز هي جزء من مخطط لتقوية قبضة المجلس العسكري علي الحكم. فنزول أتباع مجموعات الأسلام السياسي المختلفة الي الميدان بأعداد كبيرة و نقضهم للأتفاق الذي توصلوا اليه مع المجموعات السياسية الأخري أثار حفيظة و تخوف الكثير من شرائح المجتمع المصري. فعلي سبيل المثال بدأ بعض أبناء الطبقة الوسطى و بعض المسيحيين يقارنون بين ظلم نظام مبارك الفاسد و ما يمكن أن يصل اليه حال البلاد إذا وصل أصحاب هذا الفكر الرجعي للحكم. و هذا قد يؤدي الي أستسلام هذه الشرائح لبعض ممارسات المجلس العسكري القمعية الغير ديمقراطية في مقابل الحفاظ على مكتسباتهم الزائفة. و ما هذا إلا إعادة إنتاج لفزاعة "الأسلامين" التي طالما أستخدمها النظام السابق. أما على الصعيد الدولي فوجود هذه المجموعات في الميدان على هذا النحو يقلق كثيراً أمريكا و الدول الغربية المساندة و الداعمة للتحول الديمقراطي في مصر، فتغض النظر عن عسكرة الحكم في مصر من جديد و ألتفاف المجلس العسكري على الديمقراطية. وربما أيضاً قد أزداد رضا السعودية على المجلس العسكري فقد رأينا تأثير قوتها الناعمة و الأقتصادية جلياً و الذي لخصه رفع علمها في معقل الثورة المصرية. كان المجلس العسكري في وضع لا يحسد عليه في الفترة الأولي بعد خلع مبارك، ففي هذه الفترة كان الثوار ما يزالوا متحدين رغم أختلافاتهم و كان هناك ندية واضحة في تعامل الثورة مع المجلس العسكرع. فأتبع المجلس أسلوب –1 التثبيت –2 الأحتواء –3 التفتيت. بدأ التثبيت سريعاً بالتحية العسكرية الشهيرة التي أداها اللواء الفنجري عضو المجلس العسكري لشهداء الثورة تلاها مرور سيارات الجيش في الأحياء المختلفة وهي تذيع الأغاني الوطنية. ثم جاء الأحتواء عن طريق عقد الأجتماعات و المؤتمرات للقوي السياسية المختلفة و شباب الثورة برعاية المجلس العسكري لمناقشة الخطوات اللازم أتخاذها في المرحلة الأنتقالية. و قد أثبتت الأحداث أن هذه الأجتماعات كانت مضيعة للوقت، فالمجلس العسكري يصدر القوانين كما يريدها (مثل قانون ممارسة الحياة السياسية) دون الألتفات الى النقاشات التي دارت و التوصيات الناتجة عنها. أما مرحلة التفتيت فحدث ولا حرج، كانت بدايتها مع الأستفتاء الدستوري والذي نجح المجلس العسكري عن طريقة في خلق حالة من الأستقطاب و الأحتقان والتي أدت لتفتيت الثوار الذين كانوا في الأمس القريب يضربون أروع أيات الأتحاد في ميادين مصر المختلفة.

بعض المؤشرات تدفع للأحساس أن هناك مخططا لتفريغ الثورة المصرية من مضمونها و الأبقاء عليها كيوم يحتفل به كل عام و بعض الأغنيات الوطنية. فقد أدعى أن المكاسب النفسية هي أهم ما أنجزته هذه الثورة لأن تأصل هذه المكاسب النفسية تمكن هذا الشعب من أسترجاع روح ميدان التحرير و مواجة أي ظلم، فساد أو طاغية في المستقبل. و للأسف هذا لا يحلو للقوى الرجعية. فمن هذه المكاسب النفسية شعور المصري أنه قادر على الفعل و التغير و ليس مفعولا به، أحساس الشعب بملكيته لهذا الوطن و مع الشعور بالملكية يتسرب الأحساس بالمسؤولية تجاه هذا الكيان، أيضاً من المكاسب القدرة علي التعايش و الأختلاف مع بقية أقرانه في الوطن دون أن يؤدي هذا الأختلاف الي أنهيار الوطن. رأينا كل هذه الخصائص و الصفات الرائعة في ميدان التحرير و جميع ميادين مصر وكنا نتمنى أنتشارها في كل شرايين الحياة في مصر حتي تصل الى أبعد قرية في صعيد مصر. ولكن سرعان ما اصطدمنا بمن يحاولون تحويل مثار الثورة لخدمة مصالحهم الضيقة.

لقد خرجت الثورة المصرية تطالب بأسقاط النظام ونجحت بالفعل في أسقاط رأس النظام و بعض رموزه. عندما أسقطت رأس النظام أسقطت الستار المدني للذي ظل العسكر يحكمون من خلفه الستون عاماً الماضية. المجلس العسكري الأن يعمل جاهداً على وضع ستار مدني جديد يحكم من خلاله بينما يظل العسكر هم المتحكمون الفعليون في مفاصل الحكم. فالمجلس يريد هذا الستار أن يكون رقيقاً جداً بحيث يمكنه من التأثير و التحكم في جميع مناحي الحياة، بينما قوى الديمقراطية والتقدم تريد أن تؤثث الجمهورية الثانية و العسكر خلف حائط سميك لا يمكنهم من التعاطي في السياسة أو الأنقضاض علي الشرعية عندما يحلو لهم. هذا هو الصراع القائم الأن بين المجلس العسكري و الثورة.

* زميل الكلية الملكية للأطباء النفسيين ببريطانيا
ناشط سياسي ومن مؤسسي مجموعة "مصريون متحدون"

«ذهبت إلى بلاد فوجدتُّ مسلمين ولم أجد إسلاما ورجعتُ إلى بلاد فوجدتُّ إسلاما ولم أجد مسلمين»

أ. د. علي الهيل *

■ تلك المقولة للإمام (محمد عبده) عليه رحمة الله تلميذ الإمام (جمال الدين الأفغاني) و المجدد الإسلامي الكبير. و ما أشبهَ الليلة بالبارحة و كأن التاريخ يعيد نفسه و هو بالفعل يعيد نفسه في صور شتى و في أمارات لمّاً تزل تترى. و البلاد التي قصدها الإمام و التي ذهب إليها كانت فرنساً و بلاد الغرب عامة و البلاد التي رجع إليها هي مصر بلده الأم و البلاد العربية و الإسلامية عامة. و كأي مجدد في أي مجال أتهم الإمام (محمد عبده) بالزندقة و غسيل المخ من قِبَل الغرب الذي عاش فيه قبل ما ينوف على القرن مناظرا و منافحا عن بَيضَة الإسلام و مدافعا عن حماهُ و بازاً فلاسفة فرنسا و قساوستها و أدباءها بعلمه المقارَن و المقارِن و الأهم ربما من ذلك كله – على أهميته – هو بروح الدعابة التي كان يمتلك أزِمَّتها (أيْ قِيادَها) ببراعة منقطعة النظير خلبت ألباب الفرنسيين و الغربيين عموما و من أجلها و بسببها أحبه الفرنسيون و الغربيون لأنه جادلهم بالتي هي أحسن و كان رحمه الله ينظر إلى ثقافة الغرب من منظور الغرب نفسه و ليس من منظور كونه عربيا أو مسلماً. و لذلك أشار كثير من الفرنسيين و الأوروبيين و الأمريكيين المُحْدَثِينَ و المُقْدَمِينَ إلى منهج الإمام (محمد عبده) في مقارنة اللغات (و كان الإمام يجيد الفرنسية بطلاقة نادرة) و الديانات و الثقافات، و أثنوا عليه لأنه ببساطة يعبر عن الفطرة البشرية التي جبل الله الناس عليها و الإسلام هو دين الفطرة و منهجه هذا يُدرَّسُ في جامعة (السوربون) مثلاً.

و الذين رموا الإمام بكل تلك التهم هم أبناء جلدته و الذين قالوا فيه ما لم يقله (مالك) في الخمرة و هم أناسٌ تكلست عقولهم ببعدها عن الإسلام الحقيقي المنفتح على الإجتهاد و القياس و على الثقافات الأخرى لأنه دينٌ رحمة للناس كافة «و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» «و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم». و لم يلتفت الإمام لكل ذلك و كان لسان حاله يقول: و إذا أتتكَ مَذمَّتي من ناقصٍ فهي الشهادةُ على أنني كامل.

فقد تعلم الإمام من دينه مثلاً أن «آيةُ المنافق أربعٌ: إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا أؤتمنَ خان و إذا خاصم فجر». فلاحظ الإمام في أثناء إقامته في فرنسا و في الغرب الأوروبي أن تلك الآية لم تكن موجودة في معظم من كان يخالطهم بينما كانت موجودة في السواد الأعظم من الذين عرفهم و تعاطى شأنياً معهم في البلاد العربية و الإسلامية. و لنأخذ بعض الأمثلة. رغم اختلافنا مع سياسات الغرب المنحازة للصهيونية في فلسطين و استغرابنا من مجافاتها لأفاعيل "إسرائيل" الخارجة عن القانون الدولي في حق الفلسطينيين المدنيين و لا سيما الأطفال – دعك عن أي شيء آخر – لنعترف أننا كعرب بالتحديد مشدوهين و منبهرين بطريقة نقل السلطة – و هي أمانة لا يجوز خيانتها و إلا أضحى من يخونها منافقاً كما مر بنا – لدى دول الغرب. فمثلاً كلنا رأينا كيف ودع (نيكولاس ساركوزي) الرئيس الفرنسي الحالي (جاك شيراك) الرئيس السابق الذي حكم لولايتين متتاليتين (أربع لكل منهما) و هو خارج من قصر الإليزيه في مشهد ودي مؤثر و سلس – لا أشك أن كل عربي غبط الفرنسيين عليه و في الوقت نفسه تحسر على الواقع العربي المخزي – مُسَلِّماً (جاك شيراك) بخسارته الديمقراطية أمام ساركوزي من غير أن يريق قطرة دم واحدة. في أوروبا و الغرب بشكل عام يعتبر الرئيس نفسه موظفا ينتخبه الناس و الناس أنفسهم ينحّونه عندما تنتهي ولايته أو عندما يفشل في إدارة البلاد. هكذا يحصل في بلدان الأوادم.

فلتُقارن ذلك بما يحصل الآن في سوريا و ليبيا و اليمن و ما حصل في تونس و مصر و قس على ذلك كل الدول العربية التي يتشبث الحكام فيها بالسلطة رغم أنوف الشعوب التي تقع تحت رحمتهم و التي ترفضهم و تطالبهم بالرحيل بَيْدَ أنهم يقتلون كل من يفتح فمه مطالبا بذلك. و مثل فرنسا ينطبق على كل أوروبا الغربية و على شمال أمريكا و على الديمقراطيات الجديدة الناشئة في أوروبا الشرقية.

و كما كان الإمام (محمد عبده) معجبا بالغرب مع اختلافه مع كثير من أوجه الحياة فيها و التي ـ رحمه الله ـ كان ينتقدها و كانت إنتقاداته تلقى آذاناً صاغية من الفرنسيين و الأوروبيين و ليس رصاصا حيا و أسلحة ثقيلة كما يفعل الحكام العرب ضد شعوبهم التي تنتقدهم هذه الأيام، نحن كذلك و بعد قرن من تجربة الإمام مع الغربيين معجبون بأخلاقيات كثيرة في الغرب سياسيا فيما يخص الداخل الأوروبي و اجتماعيا و إنْ كنا لا نتفق مع أخلاقيات سياساتهم إزاء العدوان الصهيوني السافر بكل مجازره في فلسطين كما لا نتفق مع سياساتهم تجاه الديكتاتوريات العربية التي هم من مكنوا لهم في الأرض مراعاة لمصالحهم الإقتصادية و لأمن "إسرائيل" ضاربين عُرض الحائط ما ينادون به من حقوق الإنسان في داخل بلدانهم لدرجة أن كثيرا من العرب يطلق على كثير من الحكام العرب بصهاينة الداخل العربي و لا يعتبر أن ثمة فرقا بينهم و بين صهاينة "إسرائيل". إن كل ذلك على أي حال لا ينبغي له أن يمنعنا من أن نكون موضوعيين في الحكم على الغربيين، كما لم يمنع الإمام (محمد عبده) لأن مثل هذا الفهم يصب في روح فقه الواقع العالمي. و نضرب مثالا آخر.

خلال الولاية الأولى لحكم (جاك شيراك) الرئيس الفرنسي، حصلت زوجته على هدية من زوجات أحد الحكام العرب في أثناء زيارة رسمية كانا يقومان بها. و بعد حين علمت إحدى الصحف الفرنسية بذلك فنشرت الخبر مما جعل الجمعية الفرنسية الوطنية (مجلس الأمة أو البرلمان) تعيد الهدية إلى (بيت مال الفرنسيين) أي خزينة الدولة. ألا تذكرنا مثل هذه الواقعة و مثلها كثير في أوروبا و الغرب عموما مثلاً بمقولة عمر بن الخطاب الخليفة الثاني (رضي الله عنه و أرضاهُ) عندما علم بأن أحد الولاة قد حصل على هدية فأطلق صرخته المعروفة «أكنتَ ستحصل عليها لو كنتَ قاعدا في بيتك؟» لقد اعتبرها عمر الفاروق رشوة و طالبه بأن تعود إلى بيت مال المسلمين. أما هذه الأيام فإن وسائل الإعلام على كثرتها وتنوعها و هرْجها و صخبها و ضجيجها و المملوكة للحكام العرب مباشرة أو غير ذلك لم و لن تجرؤ – إلا إذا نجحت الثورات العربية و استوت على عودها – على أن تفضح أي حاكم عربي تلقت زوجته أو هو شخصيا أو أحد أبنائه أو أقاربه أو أحد أفراد بطانته هديةً من مكانٍ ما و هو ما يحدث كثيراً حتى و لو لم تنشره صحيفة، فالشعوب العربية تدرك ذلك و من أجل ذلك و غيره من الأسباب إندلعت الإحتجاجات و قامت الثورات المطالبة بالتغيير رغم الأثمان الباهظة التي تدفعها الشعوب راضية مرضِيَّة.

* كاتب قطري

التظاهر... حتى استعادة الوطن

يارا بدر*

■ لم أكن يوماً ممّن يدعون شرفاً ليس لهم، ولم أنسب لنفسي يوماً «الوطنية» بأيٍّ من معانيها، بل لطالما قرّبني شعورٌ خفيٌّ من المفكر الفلسطيني الراحل «إدوارد سعيد» في حديثه عن معنى فقدان الوطن، وكيف يمكن لهذا الفقدان أن يُنتج التباساً في الهوية الفردية. في المقابل أغرقت نفسي بالجماليات الأعظم، بأن احتقرت الحدود واحترمت الشعوب، وذهبت بعيداً في إغواء فكرة أن ليس لي وطن صغيرٌ أو كبيرٌ، وإنمّا أنتمي إلى الإنساني والأخضر في أيّ بقعة كانت، فأنا لا أريد إن أنتمي إلى هنا، وسيكون زيفاً مضاعفاً، حسبما اعتقدت، إن سعيت وراء جنسيّة أخرى أدّعي الانتماء إليها، فهذا سيضعني حتماً في مواجهة السؤال الأوّل: ماذا فعلتِ كي تستحقي الانتماء إلى بلدك وتحملي هويته قبل أن تسأليه ماذا فعل هو لك؟

في لحظات الضعف الإنساني، ذات الطابع الرومانسي في الغالب، اعتدت أن أجيب على هذا السؤال، بأنّ والدي فعل ذات يوم، ممّا أذهب اثني عشر عاماً من عمر عائلتنا الصغيرة، وأضاف إلى شخصيتي العديد من الإرباكات النفسية، في ذلك الوقت لم يتحرّك الشارع في قريتنا، ولا أصدقاء أهلي ولا العائلة. لقد صمتوا جميعهم، وتعاملوا وكأنّ الذنب ذنب والدي ووالدتي وذنبي، وبحساسيّة الأطفال أطلقت مقولتي: «أنا لا أحب سورية، أرضاً وشعباً وسلطة»، وهو تعريف الوطن كما درسناه ونحن طلبة في مدارس حكومة حزب البعث العربي الاشتراكي تحت عنوان مادة «التربية القومية».

ومن أرض هذا الوطن لم أزر مكاناً تاريخياً أو بقعةً جغرافية، إلّا ما انسقت إليه لأغراض لا تشبه التعرّف إلى زوايا بلدي وطبيعته، لم يبقَ في ذهني من القليل الذي شاهدته سوى «حصن سليمان» الرائع ببوابة الشمس العملاقة خاصته، وأسواره سوداء اللون، وقد حوّله الإهمال الرسمي وعناية أهل المنطقة إلى مرعىً لأغنامهم ومَعزهم الصغيرة، لقد رأيت الحضارة تنتهك باليومي من التفاصيل، بالعادي المنسيّ، واعتقدت أنّ أسلافنا ينظرون إلينا اليوم من عليائهم ويشمئزون من جهلنا، نحن الذين نتغذى بالإنشائي من تاريخنا وبفتات أمجادهم.

لكن مؤخراً وتحت إلحاح أحد المولّهين بسورية، أرضاً وشعباً وتاريخاً وثقافةً، ذهبت إلى مدينة اللاذقية، مشيت في شوارعها وسوقها، رأيت مدينتها الرياضية وشواطئها، ومطعماً على ضفة البحر، لا يمكنني إلا أن أتساءل في لحظتي هذه إن كان لا يزال صامداً.

في الماضي اعتقدت أنّ الحال لن يتغيّر حتى يقوم الزلزال وتنقلب دمشق، تضمّ وجهها هذا إلى الأوجه السبع الغارقة تحت السطح، ومن يبقى، من سيأتي من البعيد، سيبني دمشق أخرى... فكلنا في سورية أجبن من أن ننقلب، أو لعلنا لا نهتم كفاية لنقلب وجه مدينتنا. لكنهم ومن درعا المدينة التي لم أرَ حتى صوراً لها في أيّ يوم، خرجوا. ومن حمص وحماة اللتان اعتاد أهلهما التندر على بعضهما البعض خرجوا، ومن الأفق، من أرض كانت ملاذ الخلفاء ذات يوم وقد غدت صحراء من عقود، خرجوا، ومن اللاذقية ... اللاذقية التي رأيتها أجمل من بيروت والإسكندرية، خرجوا... ليقلبوا وجه المدينة، ليستعيدوا وطناً سُلِبَ منهم وهويةً ضاعت في طيّات الخوف، ولأنهم خرجوا تعرّفت إلى تراب وطني ومنازله وكلّ أزقته، تعرّفت عبر شاشات الفضائيات العربية، إلى جغرافيا شعب أنا أنتمي إليه، ولا يمكنني إلا أن أشعر بعميقٍ خزيّ تجاه كل ما اعتقدته عنه يوماً، اليوم أصبحت وبعد مضي خمسة أشهر على خروجهم المستمر، قادرةً على تميّز نمط البناء في هذه البقعة أو تلك من سورية كما يظهر في مقطع الفيديو الذي أراه.

إلا أنّ اللاذقية، كانت المدينة الوحيدة التي أخذتني إلى ما هو أبعد من اكتشاف وطني في الفضائيات الإخبارية، فاللاذقية مدينة رأيتها وعشت لوهلة قصيرة مع أهلها، اللاذقية اليوم، في مكان ما، لم تعد هي اللاذقية التي عرفت، ولن تعود. من هذه البقعة الصغيرة أدركت ما يعنيه أن ترى وطنك وهو يحترق.

تقول الأساطير، أو هكذا روت جدتي عمّا تقوله الأساطير، أن البحر يسمع الأسرار، يخبئها ويحملها بعيداً. لم يعد هناك أسرارٌ في اللاذقية، لكن البحر سيأخذ كل ذاك الرمادي القبيح للرماد، سيأخذ من الأطفال صوت القصف ورائحة احتراق اللحم البشري، سيُصفي من ذاكرة الشباب صورة البيت المُحترق، ومن عيونهم ضباب الدخان، ومع ابتعاد المد ستكون اللاذقية، في تلك البقعة الحزينة المكتوبة بالدم والموت، نقيّة من ماض مشوّه ومن نفوس متعبة مثلي، شعباً يمتلك أرضه ووطنه، وسيرسل إلى الفضائيات ذات يوم، وإلى شباب سيأتون من بعدنا حكاياتٍ أفضل عن وطنٍ جديد اسمه سورية.

* كاتبة سورية

الربيع العربي: ضربة للأنظمة وأخرى للمعارضة

رامي أبو جبارة*

■ فَرَض ربيع الثورات نفسه كموضوع رئيسي في الاعلام العربي، وحظي باهتمام شتى فئات وشرائح المجتمع في جميع الأقطار العربية. كما لم يعد من الممكن تجاوز هذا الحدث عالميا، فناله قسط كبير من النقاش والتحليل في شتى وسائل الاعلام العالمية. وبعد نحو سبعة شهور من حلول هذا الربيع، نستطيع القول أنه قد طاله الكثير من التحليل والتدقيق والتمحيص من جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. إلا أن الجانب الذي يعنيني هنا هو الجانب السياسي، وبدقة أكثر، طرف في المعادلة السياسية قل الحديث عنه في ظل الوتيرة المتسارعة للأحداث، ألا وهو المعارضة. حيث استفاض الاعلام بمناقشة آثار ربيع الثورات على السلطة السياسية وأنظمة الحكم في الوطن العربي ومستقبلها، إلا أنه تجاهل إلى حد ما آثاره على المعارضة في الأقطار العربية ومستقبلها.

منذ بداية التسعينيات، وفي ذروة التفرّد الأمريكي بالهيمنة على العالم، وجدت أنظمة الحكم العربية المساحة الكافية للتمادي في سياساتها الديكتاتورية والقمعية، في ظل غياب الدعم الحقيقي لأي حراك معارض، مما أجبر التيارات المعارضة في جميع أنحاء الوطن العربي على الانحناء أمام هذه العاصفة والتكيّف معها كلٌ بطريقته. فغابت بالتالي المعارضة الجذرية والفاعلة عن الشارع، وبرزت أشكال جديدة من المعارضة في الوطن العربي يمكن تلخيصها في ثلاثة خطوط رئيسية.

أولى هذه الخطوط تبنى عملية المعارضة والاصلاح من داخل النظام السياسي المهيمن، وقد تعددت أشكال هذا الخط من المعارضة حسب الظروف المحيطة به، كالانخراط في عمليات «الديمقراطية» المزعومة من خلال المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية المختلفة، أو كالمشاركة في حكومات أو مؤسسات ومشاريع حكومية. ولكن رغم تعدد الأشكال التي انتهجها هذا الخط كوسيلة للتغيير او الاصلاح، ورغم تعدد تجاربه، إلا أن الفشل كان حليفها، وهذه تجربة الأخوان في مصر والأردن وتجربة حركة التجديد في تونس وكذلك العدالة والتنمية في المغرب خير دليل على ذلك الفشل. إذ كيف يمكن أن يُهزم نظام ما وهو يلعب وفق قواعده وضمن شروطه؟ وفي المقابل كيف يمكن للمعارضة أن تحقق أية مكاسب دون توفر ادوات ضغط بين أيديها؟

أما ثاني خطوط هذه المعارضة الطارئة فقد تحوّل باتجاه المواجهة المسلحة، ولجأ إلى العنف على اختلاف درجاته. ورغم رواج هذا الخط من المعارضة في بعض الأقطار، إلا أن آثاره كانت كارثية في جميع تجاربه السابقة، ولنا في الصومال والسودان والجزائر عبرة. كما أن فشله محتوم هو الآخر في ظل غياب الدعم لحركات المعارضة الوطنية من جهة، وفي ظل التنسيق الأمني بين القوى العظمى والأنظمة العربية من جهة أخرى.

أما ثالث وآخر هذه الخطوط فهو خط يعرف أحيانا بمعارضة «المكاتب» أو بالمعارضة «الناعمة»، حيث تكتفي التيارات التي رفضت أن تكون جزءا من لعبة سياسية زائفة أو جزءا من معارضة مسلحة، بالمشاهدة واصدار البيانات أو اعداد التقارير على أحسن تقدير. وقد اتخذ هذا الخط أشكالا متنوعة بدءا من أحزاب «صورية» وليس انتهاءا بمنظمات حقوقية «ورقية». أما مكمن عجز هذا الخط من المعارضة عن التأثير، فنابع بالدرجة الأولى من فوقيته وبعده عن الشارع، اضافة إلى تجاهل «المجتمع الدولي» وعدم اكتراثه لا بتقارير ولا ببيانات ولا بمناشدات ما دامت تعارض مصالحه.

عودة إذا إلى ربيع الثورات وأثره على المعارضة في الأقطار العربية، إذ نستطيع الجزم بأن هذا الربيع قد أسقط جميع هذه الأشكال البائسة من طرق المعارضة. فقد أعطت الثورات العربية درسا لأنصار الخط الأول بإمكانية التغيير وخلق واقع مغاير وجديد خارج الأطر التي حددها النظام المهيمن، وهم الذين طالما رددوا أسطوانة مشروخة تدعو تارة إلى أخذ الواقع وموازين القوى بعين الاعتبار، وتارة أخرى إلى عدم تجاوز «الأطر الدستور»، كما دعوا مرارا وتكرارا إلى عدم الانجرار وراء الأحلام الثورية «البعيدة المنال»، فجاء هذا الربيع ليكشف عن عجزهم وتخاذلهم وعدمية أنصاف المواقف التي كانوا يتبنونها.

أما بالنسبة للخط الثاني والمتمثل بالمعارضة المسلحة، فقد شكل الربيع العربي لها ضربة قاصمة هي الأخرى، وأثبت أن الشعوب ليست بحاجة إلى قوة السلاح للاطاحة بالديكتاتوريات بقدر ما هي بحاجة إلى تجانس مجتمعي وإرادة شعبية ووعي وجرأة في المواجهة السلمية، فإرادة الشعوب أقوى من جميع الأسلحة.

كما جاء هذا الربيع أيضا بمثابة المسمار الأخير في نعش الخط الثالث من المعارضة، ليثبت له إستحالة التغيير من أبراج عاجية، ويبرهن له أن الالتحام بالشارع هو الطريق إلى الخلاص دون غيره. كما أعطى درسا في ضرورة الرهان على أبناء الشعب والالتحام معهم بدلا من الدخول في متاهات الرهانات الخاسرة على منظمات دولية لم تعد تسمن ولا تغني من جوع.

جاء إذا الربيع العربي ليلقن المعارضة دروسا كما لقن الأنظمة السياسية الحاكمة، ومن جملة ما كنس هذا الربيع تلك التيارات المعارضة بأنصاف المواقف والتيارات المتشددة حتى الغلو، ليبرهن للجميع أن بوصلة الشعب هي الأبقى، مهما انحرفت عنها قوى المعارضة والتيارات المحسوبة عليها.

* كاتب عربي

نعم.. الجزائر دولة عظمى ولكن من ورق

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ إذا أردت أن تعاين مراحل التخلف، من عهده الأول حيث كان يزحف على بطنه، إلى تطوره حيث أصبح يمشي على أربع، ثم بلوغه تمام الكمال ليمشي على اثنين، فما عليك بكل بساطة إلا الوقوف على سياسة السلطة الجزائرية، أما إن كانت لك الجرأة بل الفضول الأحمق، و عزمت على أن تعيش حالة التخلف بذاتها، فعليك أن تحتك بها، لكن قبل خوض هذه المغامرة الغير محمودة العواقب، يجب أن تحذر من الحالة التي ستبدو عليها،و هي أقرب ما تكون وصفا إلى رجل مرمي في زاوية مظلمة بشارع ضيق على رصيف وسخ، جحظت عيناه بعد أن شد طرفيهما إلى أذنيه، و فغر فاه ليسيل منه اللعاب دون انقطاع، و تخرقت ثيابه حتى بدت عوراته من كل زاوية، و لك أن تتخيل بعد هذا الوصف ما شئت؛ أقول هذا الكلام ردا على دبلوماسي جزائري رفيع و ضابط طيار متقاعد و دكتور في الجامعة الجزائرية، كلهم أجمعوا عند قراءتهم لآخر مقال صدر في 06/28 بصحيفة «القدس العربي» تحت عنوان» الجزائر دولة عظمى عدوها الثاني المغرب الشقيق». على أنني أجهل حقيقة عظمة سلطة الجزائر، بل و أتعامى عن حجمها الحقيقي على الصعيد الدولي و الإقليمي، فضلا عن غفلتي المقصودة عن الانجازات العملاقة و التي باتت محط اهتمام كبار المبدعين و الباحثين في العالم.

طبعا احتراما مني لعقل القارئ الكريم، و شفقة على قدراته، لا يمكنني ضرب أمثلة من التخلف الذي يمشي على قدمين بدءا برئاسة الجمهورية، التي لا يتورع رأسها على دهس كل الأعراف و ا البروتوكولات الخاصة بمنصبه، فتجده مثلا يقف خلف سفير دولة اللوزوطو بعد استقباله، و هو يدلي بتصريح للصحافة الوطنية عند باب قصر الرئاسة، ليس تواضعا منه بقدر ما هو حبا للظهور على أي حال و إن كانت مهينة؛ و لا كيف طلب استقبال الفنانة ماجدة الرومي ليهدي لها باقة من زهور البلاستك و النايلون؛ مرورا بوزيره الأول الذي يبشرنا بعد تسلطه خمسة عشر عاما خسرت فيها الجزائر أكثر من تريليون و مأتي مليار دولار، بأنه سينجز خلال عامين مليوني سكن و يفتح خمسة ملايين منصب عمل، و هو الأمر الذي لم تدعه الولايات المتحدة و لا الاتحاد الأوربي، ذلك أنه يعد من علوم الميتافيزيقا و اللاهوت المغربل من الدرجة الأولى؛ و انتهاء عند وزرائه الذين قال أحدهم (وزير الصحة السابق) في رده على السفير الألماني :نحن لا نعتبر الأطباء الأخصايين أدمغة فليهاجروا حيث شاءوا. بالمناسبة هاجر بين عامي2004 و2009 أربعون ألف طبيب أخصائي منهم عشرة آلاف إلى فرنسا و البقية موزعة على التوالي كندا بريطانيا ألمانيا و قليل منهم إلى المشرق العربي. أو وزير الفلاحة الذي صرح مؤخرا بأنه يجب القضاء على أجود السهول الزراعية في الجزائر من سهل متيجة الى سهول مستغانم و غيليزان و سهل حمزة بمحافظة البويرة و سهول بجاية، و كلها كانت منذ الأزل الخزان الرئيسي للغذاء يغطي حاجة الجزائر و دول الاتحاد الأوربي، و السبب في نظر هذا العبقري الحاجة الماسة للبناء، لم تكفه ما يقارب الثلاثة ملايين كلم مربع، و تتجاوز عبقريته ذلكم الخط الفاصل بينها و بين الجنون ليقول: و نعوض هذه المجزرة بالاستصلاح في الهضاب العليا. و لا يفوتني هنا أن أذكر الأجهزة الأمنية من العسكرية إلى الاستخباراتية فقد ظهرت جميعها وهما كبيرا لا أثر له في مجال تخصصاتها، اللهم إلا في التعاون الفاحش مع المافيا المالية و السياسية لتدمير هذا البلد.

إنما احترم عقل القارئ و أضرب له مثلا بتجربة صديق جزائري مقيم في لندن منذ عقدين تقريبا، و هو رئيس تحرير قسم بجريدة دولية ذائعة الصيت، جاء في عطلة الصيف الماضي، اتصل بي هاتفيا مرتين لكن الثالثة لعنت عقبها مخترع جهاز الهاتف؛ يقول صديقي بتصرف لا يخل بأصل الموضوع: قبيل عودتي إلى لندن تذكرت أن لي مبلغا زهيدا في أحد البنوك الجزائرية، فعزمت على سحبه غدا، و اتجهت فعلا صباحا إلى البنك لأتذكر عند أول مشهد شيئا اسمه الطابور. وقف صديقي العزيز إلى أن حان دوره و وجد نفسه وجها لوجه مع ملك الشباك، سلمه الشيك، راجع الرجل بياناته، و هو من حين إلى آخر يسترق النظر إلى الطابور تلبية لشهوته بأنه ملك يقف على بابه هؤلاء المتسولين؛ البيانات صحيحة و المبلغ موجود أعطني بطاقة تعريفك، يدخل صديقي يده في جيبه و يستل بطاقة التعريف و بمجرد أن رآها الرجل أعادها مع الشيك قائلا: بطاقة تعريف وطنية يا أخينا، هنا لا نعترف ببطاقات تعريف أجنبية. لكنها بطاقة تعريفي الشخصية معترف بها دوليا بما فيها الجزائر، عليك فقط أن تتحقق من المعلومات المسجلة عليها يرد صديقي. أرجوك لا تعلمني شغلي هذه تعليمات، اترك المكان لغيرك. طيب و هل تعترفون بجواز سفر جزائري ؟ طبعا هاته إن كان معك. ادخل صديقي يده في جيبه ثم أخرج جواز سفر جزائري أخضر اللون، سلمه للرجل، بدأ في مراجعة بياناته و ما بلغ الصفحة الثالثة، حتى لاحظ صديقي تطورا مذهلا على خلقة الرجل، يسمونه أهل العلوم الميتامورفوز، تمدد الفكان و الأنف إلى الأمام شبرين، و اتسعت فتحتا المنخرين، و ارتفعت الأذنان بذات القدر لتتخذا شكلا مخروطيا حادا أعلاه، و قام من كرسيه واقفا على أربع ليرفع صوته في وجه صاحبي بقوة: أتضيع وقتي ألم أقل لك وثيقة صادرة عن الإدارة الجزائرية و هذا الجواز الذي أعطيتنيه صادر في لندن عن السفارة. و رمى بالشيك و جواز السفر على وجه صاحبي لينقلب إلى أهله في حالة من الذهول نادرا ما تعرض لها؛ يشير أحدهم على صديقي ألا يستسلم و يسترد ماله، عليه أن يبحث في الأرشيف على رخصته للسياقة الصادرة عن البلدية (الجزائرية) فهي كذلك وثيقة معتمده؛ الصباح الباكر كان صاحبي في أول الطابور ليصطبح به ملك الشباك، و دون كلام قدم شيكه و رخصة السياقة، قلبها بين يديه فعاودته حالة الميتامورفوز، إنها ميتة تنح عن الشباك. فاعل خير هناك أشفق لحال صاحبي و أعلمه بأن مدة صلاحية هذه الرخصة لا تتجاوز العشر سنوات و لكن الأمر بسيط فما عليه إلا العودة للبلدية ليقوم المكتب المختص بتمديد صلاحيتها، مجرد ختم فقط لا تأخذ العملية أكثر من دقيقتين؛ تحمل صديقي كل هذا الهراء بدم انجليزي معتق، و ذهب إلى البلدية فعلا ليجد المكتب المعني يتقدم لصاحبه بطلب التمديد، فيرد عليه بابتسامة طويلة طول الأفلام الهندية: و هل تعتقد أن الأمر بهذه البساطة يجب عليك تكوين ملف جديد معه طلب خطي بموضوع الطلب إضافة عن هذه النسخة الأصلية، و تقدمه لذلك الشباك للمصادقة عليه، و انتظر الرد بعد شهر. هناك عاد صديقي إلى حالته الطبيعية جزائريا حرا و رمى بالمنشفة و غادر المكان فورا إلى بيت أهله، و ما شرب كوب ماء و استعاد أنفاسه لم يتذكر من سوء حظي سواي، ليهبط علي بمكالمة زادت عن نصف ساعة يصف فيها معاناته هذه غافلا على أننا نعيشها يوميا، قلت له : و هل عرفت الوثائق المطلوبة في الملف ؟ قال: لا.

قلت له: إذا سأرد لك الصاع صاعين، أولها شهادة ميلادك، فقد يكون مذاك تغير تاريخ مولدك أو أحد والديك أو كليهما. مع أن ملفك القاعدي في البلدية يحتوي عليها و لكن نحن دولة عظمى تتحرى في أدق التفاصيل، و تذكر أن لك ثلاثة أنواع من شهادة الميلاد، الأولى تسمى 12 و الثانية 14 و الثالثة S، و لكل نوع من الملفات شهادته، و إياك أن تطلب الثالثة فانه مرفق بها ملحق من ست صفحات، كلها أسئلة من يوم دخولك للحضانة إلى الساعة التي تقدم فيها طلبك، حتى تشعر أنه قبض عليك في جبال تورا بورا و أنت الآن أمام محققي الآف بي آي بغوانتنامو. و هل أزيدك من الشعر بيتا؟ أليس مسجلا على رخصة السياقة فئة دمك بناء على شهادة مخبر طبي يتضمنها ملفك القاعدي ؟ قال: بلا. قلت: إذا سيطلبون منك شهادة أخرى من مخبر طبي تثبت بأن فئة دمك لم تتغير. يا رجل هذا جنون. قلت له بل عين المنطق فالسلطة بمثل هذه التعليمات لا تملك أصلا دما فمن أين لها أن تعرف بأن فئة الدم لن تتغير، أما إن أردت استخراج جواز سفر جديد ففضلا عما سبق ذكره و غيره من الوثائق، يطلب منك وثيقة «الجنسية»، الملف القاعدي الأول ذهب إلى مكب النفايات، و جوازك الذي انتهت صلاحيته و يحمل جنسيتك لا قيمة له، و لتستخرج هذه الوثيقة من المحكمة لا تكفي شهادة ميلادك، بل عليك بشهادة ميلاد والدك تؤكد بأنه ولد في الجزائر، يضاف إليه صدق أو لا تصدق شهادة ميلاد جدك كذلك؛ في الدول المتخلفة مثل الولايات المتحدة إذا ولد المولود في الطائرة داخل الأجواء الأمريكية بمتر واحد أصبح من حقه الحصول على جنسية تلكم الدولة المتخلفة.. هل فهمت الآن لماذا أصبح تسعة أعشار الشعب الجزائري من «البدون» لا يحملون وثائق شخصية، و هل فهمت لماذا تشكو السلطة من شعبها الذي يدير حسب تقديرها 100 مليار دولار في السوق الموازية و يرفض التعامل مع بنوكها ؟.

لكن و في الختام، يتساءل القارئ و ما وراء هذه البرقراطية السريالية ما فائدة السلطة العظمى من هكذا مراسيم معقدة أشبه بالطلاسم؟ الجواب موجود في الجريدة الرسمية لهذه الدولة، و تحديدا في ميزانية حكومتها، التي يفيد أحد بنودها أنها تخصص مبلغا يقارب الأربع مليارات دولار لاستيراد الورق الموجه لإدارتها. و الأهم من هذه المعلومة العظيمة أن الورق يستورد حصرا من فرنسا، و الأعجب أن المطبعة التي تتولى نسخ الأوراق الرسمية فرنسية خالصة تنشط على أرض الجزائر، و مسك الختام أن من يتولى الاستيراد قطاع خاص بيد بضع رجال المافيا السياسية، تملي على الحكومة أوامر بزيادة الوثائق في الملفات حتى يزيد حجم الاستيراد...اللهم إني صائم و تقبل اللهم صيامكم...

* فلاح جزائري

رأي القدس

اللاجئون الفلسطينيون في سورية

■ الفلسطينيون ليسوا افضل حالاً، او مرتبة، من نظرائهم العرب، بل ان حالة التفرد التي كانت تميزهم في الماضي، وتجلب لهم بعض التعاطف، بدأت تتبخر، فالكثير من ابناء الشعوب العربية باتوا لاجئين، يعيشون في ظروف مأساوية بسبب المواجهات الدموية التي تندلع حالياً في اكثر من دولة عربية، بين قطاعات عريضة من الشعوب التي تطالب بالكرامة والعدالة والمساواة والحرية وبين انظمة تريد حرمانها منها، وابقاء الاوضاع على حالها.

فعندما تعرض العراق لغزو واحتلال امريكيين كان الفلسطينيون من ابرز الضحايا، ولحق بهم ما لحق باشقائهم العراقيين من معاناة تحت الاحتلال، ولكن هذه المعاناة تفاقمت، وبلغت ذروتها بسبب اقدام ميليشيات طائفية على مهاجمة مخيماتهم وقتل اعداد كبيرة منهم تحت ذريعة مساندة نظام الرئيس العراقي صدام حسين، وانتهى الامر بنسبة كبيرة منهم لاجئين في اماكن متفرقة من العالم بعضها في ايسلندا والبعض الآخر في البرازيل علاوة على بعض الدول العربية مثل سورية والاردن.

الشيء نفسه يقال ايضاً عن الفلسطينيين في الكويت، فبعد اخراج القوات العراقية منها بعد حرب عام 1991، مارست ميليشيات كويتية اعمال انتقام شرسة ضد هؤلاء، من اغتصاب وقتل وتعذيب واكملت الحكومة العائدة من المنفى مثلث المعاناة هذا بطرد حوالى 300 الف شخص من هؤلاء الى الاردن تحت الذريعة نفسها اي مساندة النظام العراقي، رغم ان مجموعة من الفلسطينيين انخرطت في صفوف المقاومة الكويتية ضد الاحتلال العراقي.

سورية فتحت قلبها وصدرها دائماً للفلسطينيين وعاملتهم على الدرجة نفسها مع اشقائهم السوريين في الوظائف والسكن، وجندتهم في الجيش السوري، وحصل بعضهم على اعلى المناصب والرتب المدنية والعسكرية، والاهم من ذلك انها احتضنت المقاومة وخاضت حروبا شرسة ضد اسرائيل، وقدمت آلاف الشهداء.

بالامس اعلنت وكالة الاونروا لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ان اكثر من خمسة آلاف لاجئ فلسطيني فروا من مخيم الرمل في مدينة اللاذقية الساحلية بسبب القصف الذي استهدف مناطق عديدة من المدينة بما فيها مخيمهم.

السؤال هو حول المصير المجهول الذي يواجه هؤلاء، فالى اين سيذهبون هذه المرة، ولماذا يتم الزج بهم في هذا الصراع المتفاقم بين السلطة والمعارضين لها، والمنتفضين ضدها في اجزاء كبيرة من سورية؟

لا نستطيع ان نتهم السلطات السورية باستهدافهم بالقصف دون غيرهم، لان الدبابات السورية قصفت معظم المدن والارياف السورية لاخماد حركة الاحتجاجات التي اندلعت فيها وتطالب باطاحة النظام، كما انها في مدينة اللاذقية نفسها القت بحممها من البر والبحر على احياء مدنية، حيث تشير التقديرات الى سقوط حوالى 30 قتيلا في الايام الثلاثة الماضية.

الفلسطينيون في معظمهم تمسكوا بادب الضيافة في سورية، وكان لافتاً ان قادة فصائل المقاومة الفلسطينية المتواجدين في دمشق امتنعوا طوال الاشهر الخمسة الماضية عن الادلاء باي تصريحات استفزازية سواء للمعارضة او للنظام، بتأييد جانب ضد آخر والتزموا بالحياد المطلق، ولكن يبدو ان السلطات السورية تريد منهم ما هو اكثر من ذلك وهو الوقوف في خندقها وهي تطلق العنان للحلول الامنية الدموية لانهاء الانتفاضة بالقوة.

الدكتورة بثينة شعبان اتهمت بعض العناصر الفلسطينية المقيمة في مخيم الرمل بانها كانت متورطة في بعض المظاهرات الاحتجاجية التي اجتاحت المدينة قبل اربعة اشهر، وكأن لسان حالها يقول ان هؤلاء هم مصدر المشاكل، وان الشعب السوري بريء من اي اعمال عنف او احتجاج.

نأمل ان يكون مصير اللاجئين الفلسطينيين في سورية افضل حالاً من مصير زملائهم في العراق، اي ان لا ينتهي بهم الامر في ايسلندا او سيبيريا في هذا الزمن العربي الصعب الذي انقلبت فيه الكثير من المعايير واصبحت آلة القتل الجهنمية لا تفرق بين لاجئ او مواطن، مقيم او عابر سبيل، فجميع الضحايا متساوون.

انتفاضة نهر النيل الاسلامية والاصلاح في الوقت الضائع

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ قبل حوالي شهرين، وتحديداً في نهاية ايار/مايو الماضي، أذاعت فضائية موالية للحكومة السودانية مقابلة مع الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي المعارض في ولاية نهر النيل جاء فيها أن فرع الحزب في الولاية صرف النظر عن مبادرة كانت أطلقت في وقت سابق من هذا العام للحوار بين قواعد الحزب وخصمه اللدود، حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان. ولم يكن الخبر هو محتوى تصريحات القيادي الذي كان قد انتخب لتوه خلفاً لسلف كان يرعى تلك المبادرة، وإنما كان الخبر قيام فضائية موالية للحكومة بنقل تصريحاته وإبرازها.

فالحكومة تبذل كل جهدها لإسكات أي صوت فعال للمؤتمر الشعبي، كما يظهر من قيام أجهزة الأمن بإغلاق مقر صحيفة الحزب («رأي الشعب») بعد اقتحامه، واعتقال عدد من الصحافيين، ما يزال أحدهم، وهو أبوذر الأمين، رهن الاعتقال رغم أنه أكمل فترة الحكم بالسجن، وتقول أسرته أنه تعرض لتعذيب وحشي في المعتقل.

إذن عندما تقرر الحكومة فجأة إبراز مثل هذه التصريحات، ثم تعيد الترويج لها عبر أكثر من صحيفة ووكالة أخبار محسوبة على النظام، فلابد أن وراء الأكمة أشياء وأشياء. ويزداد العجب حينما نتأمل في محتوى هذه التصريحات، ومنها أنهم لا يرون المؤتمر الوطني جزءاً من طيف الحركة الإسلامية في الأساس، بسبب تناقض سياسات المؤتمر وسلوك قياداته وكوادره مع قيم الإسلام، وأن دعوات الحوار تتناقض مع التزام المؤتمر الشعبي مع بقية القوى السياسية المعارضة بالعمل على إسقاط النظام، إلخ.

لا يمكن تفسير تهليل الأجهزة الرسمية وشبه الرسمية لهذه التصريحات، وتحول إعلام السلطة إلى منبر مجاني لهذه الدعاية المضادة للنظام إلا بكون قيادات الحزب الحاكم كانت ترى في مبادرة الحوار القاعدية التي صدرت من ولاية نهر النيل تهديداً لسلطانها أكبر من تهديد الدعاية المضادة. وقد تطابقت في هذا المنعطف مصالح قيادة المؤتمر الشعبي مع قيادات النظام في التوجه لوأد هذه المبادرة التي تهدد الكيانين، وكلاهما يعتاش على الفرقة والخلاف، داخلياً وخارجياً. فالنظام روج منذ بداية الخلاف دولياً وعربياً لأن قطيعته مع الترابي هي قطيعة مع التطرف الإسلامي ومع أجندة تصدير الثورة الإسلامية عربياً وإقليمياً، وكسب من ذلك دعماً فورياً من أعداء سابقين مثل مصر والسعودية واثيوبيا، وأدى إلى تحولات في سياسة الولايات المتحدة التي بادرت وحلفاؤها الأوروبيون إلى تطوير علاقات تعاون أمني ودبلوماسي مع النظام، وكثفت جهودها للضغط على الحركة الشعبية حتى تدخل في مفاوضات جادة معه. ولولا كارثة دارفور لكان قادة النظام اليوم يجلسون مع ندمائهم الغربيين على موائد المحبة والوئام.

بنفس القدر فإن المؤتمر الشعبي روج في أوساط المعارضة السودانية لأن قطيعته مع إخوة الأمس جاءت على خلفية رفض الاستبداد والدكتاتورية، والولاه بالديمقراطية والحريات. وقد عقد على هذه الخلفية تحالفات مع قوى المعارضة بدءاً من الحركة الشعبية. وهكذا أعاد كل طرف تسويق نفسه للآخرين على أنه نقيض للآخر، ورمى بكل نقائص النظام السابقة واللاحقة على خصمه. ومن هنا فإن أي تقارب سيدمر كل هذه الأساطير عن الفروق والاختلافات الجذرية، ويعيد طرح التساؤل عن المسؤولية (المشتركة) عن نقائص وتجاوزات النظام.

من جهة أخرى فإن كلا الطرفين أصبح يستثمر في الخلاف من أجل الخلاف، حتى لو تناقض هذا مع خطابه الرسمي. فالمؤتمر الوطني لا يجد غضاضة على سبيل المثال في التحالف مع الحركات السلفية المتشددة وتمرير أجندتها، رغم تسويقه لنفسه على أنه صوت الاعتدال مقابل تطرف جماعة الترابي. وقد رأينا كيف اصطرع الطرفان على التقارب مع الحركة الشعبية وقوى المعارضة الأخرى، وكيف تقلب الأمر من اتهام كل منهما الآخر بالعمالة لأطراف أجنبية تنافسا كذلك على كسب ودها.

من هنا فإن الدعوة التي صدرت الأسبوع الماضي عن لجنة المبادرة لقيادات الحزبين لتجاوز الخلاف والعمل على رأب الصدع، لن تلقى أذناً صاغية من أي طرف، لأن العمل على تجاوز الخلاف لن يكون في مصلحة هذه القيادات. وبالتالي فإنها فضلا عن احتضان المبادرة ستعمل، كما شهدنا حتى الآن، على تقويضها بكل سبيل ممكن. وهناك أكثر من دليل على أن قيادات المؤتمر الوطني أخذت تعتبر منسوبيها من الحركة الإسلامية (سابقاً) بمثابة طابور خامس، وأصبح النظام حرباً على كل ما له علاقة بالحركة الإسلامية. بل إنني قد سمعت مرة من أحد وزراء الحركة الشعبية المقربين من النظام بأن حلفاءه لا يحبذون تعيين منسوبي الحركة الإسلامية في وزارته!

وكنا قد ذكرنا في وقت سابق بأن هذه المبادرة لن تنجح إلا إذا تجاوزت القيادات وقامت ببناء التنظيم على أسس جديدة وتحت قيادة جديدة. فالقيادات الحالية لا تريد الإصلاح ولا التوافق، لأن في كل منهما تهديداً لوضعها وتحالفاتها. وكما رأينا فإن هذه القيادات تنظر إلى المبادرة على أنها عمل معاد يمثل تحدياً لسلطانها، وهي بالفعل كذلك، لأن نجاحها رهن بتجاوز هذه القيادات وأسلوبها الذي خلق الأزمة ويعمل على استدامتها.

من جهة أخرى فإن استمرار الأوضاع الحالية لا يشكل فقط تهديداً لاستقرار البلاد ووحدتها، بل كذلك أكبر تهديد لمستقبل الحركة الإسلامية وإنجازاتها وما بقي منها. فقد شهدنا مصير الأحزاب الحاكمة في الأنظمة الشمولية سواءً في الاتحاد السوفيتي السابق وأوروبا الشرقية، أو في الدول العربية من العراق إلى مصر وتونس، بل حتى الجزائر. فقد تعرضت هذه الأحزاب لما يشبه الاندثار الكامل، وواجهت قياداتها وكوادرها غضب الشعب، وقدم الكثيرون إلى المحاكمات وما يزال البعض منهم يواجه المحاكم والعمليات الانتقامية.

ولعل أكبر مفارقة هي أن هذه الأحزاب الحاكمة ظلت تسعى لتعزيز سطوتها عبر توزيع المكاسب، من مناصب ومغانم أخرى، على الأنصار والمحاسيب. ولهذا السبب فإن كبار مؤيدي النظام من المنتفعين يتجنبون المخاطرة بوضعهم عبر دعم مطالب الإصلاح، ويتركون مثل هذه المطالبات للفئات المهمشة في التنظيم أو المعارضة. ولكن هذا بدوره أدى لأكبر مخاطرة بمكاسبهم ومناصبهم، كما نرى من حال كبار قادة النظام في مصر وتونس، وكبار رجال الأعمال المؤيدين للنظام والمنتفعين، وكلهم إما وراء القضبان أو فارين ينتظرون مصيرهم. وبالتالي فإن سكوت كبار المستفيدين عن مطالب الإصلاح طلباً لمنفعة عاجلة سيؤدي حتماً إلى خسارة أكبر. فالاعتراض على سياسات النظام المدمرة قد لا يؤدي سوى لخسارة المنصب والمغانم، أما السكوت والسماح بانهيار النظام الحتمي سيؤدي بالضرورة إلى خسارة أكبر، قد تشمل فقدان المنصب والممتلكات والحرية، وحتى الحياة.

فعلى سبيل المثال لو أن النظام المصري كان قد تجاوب مع مطالب الإصلاح المحدودة التي كانت القوى الوطنية تنادي بها، مثل توسيع المشاركة السياسية، وتعيين نائب للرئيس، وتجنب الانزلاق نحو التوريث والممارسات التعسفية، لربما كان تجنب المصير البائس الذي واجهه. ولكن النظام اتجه بالعكس، نحو مزيد من الصلف والإقصاء والتجبر، فزور انتخابات عام 2010، وكرس سيناريو التوريث، وتمادى في القمع والاعتقالات وحظر نشاط المعارضة، فأتته الطامة من حيث لم يحتسب، وخسر خسارة شاملة من حيث أراد هيمنة غير منازعة. نفس المصير واجهه علي صالح في اليمن وبشار الأسد في سورية وزين العابدين بن علي في تونس. ففي كل هذه البلاد كانت المعارضة تطالب بما هو أقل بكثير من إسقاط النظام، ولكن رفض هذه المطالب لم يحقق للأنظمة ما تريد من انفراد بالأمر. وقد أدرك أنصار النظام، بعد فوات الأوان، أن جمال مبارك وأنصاره المستميتين وراء سيناريو التوريث، وثلة رجال الأعمال الفاسدين من أمثال أحمد عز، كانوا مقتل النظام، فانقلبوا عليهم، ولكن بعد فوات الأوان.

من هنا فإن مبادرة وادي النيل لاستعادة زمام المبادرة إلى يد الحركة الإسلامية ليست هي فقط واحدة من الفرص الأخيرة لإنقاذ البلاد من مصير قاتم، بل قد تكون كذلك الفرصة الأخيرة لإنقاذ الحركة الإسلامية من مصير أحزاب السلطة في بلاد أخرى. فالبدائل المطروحة ليست بين استمرار قادة النظام الحالي وأنصاره في الانفراد بالسلطة والتمتع بغنائمها، وبين الإصلاح، بل هي بين الإصلاح والتحول الديمقراطي السلس بالتوافق مع قوى المعارضة، وبين الدمار والاقتتال وتمزيق البلاد، وفي النهاية المشانق والسجون أو (في أفضل الأحوال) المحاكم الدولية.

وعليه فإن هناك ضرورة ملحة وعاجلة لفرض الإصلاح فرضاً، وليس استجداءه من قيادات النظام وحزبه الحاكم. ولعل بداية التحرك تكون بتسمية قيادات جديدة للحركة الإسلامية المنتفضة، والإعلان رسمياً عن تنحية واستبعاد كل من يوالي الجهات الرافضة للإصلاح، ثم مطالبة كل أنصار الحركة داخل النظام وخارجة للاصطفاف وراء هذه القيادة وتنفيذ برنامجها الإصلاحي، وفرضه فرضاً على الرافضين بقوة الشارع وسند المؤيدين داخل أجهزة الحزب والدولة. فالأمر لم يعد يحتمل التسويف أو التأجيل، ولا بد من أن يؤطر الجميع على الحق أطراً، كما جاء في الحديث الشريف، أو يواجه الجميع الهلاك في الدنيا والآخرة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مفاجأة زمن العرب الجديد!

ميشيل كيلو*

■ لو انك سألت أي رجل سلطة عربي قبل عام عن الأوضاع في بلاده، لأكد أنها على خير ما يرام، فالشعب نائم أو غافل عن ما يجري حوله وله، وشبه ميت، وأجهزة الأمن في كل مكان، وليس بوسع ذبابة أن تطير في الشارع أو غراب أن ينعق على غصن جاف دون إذن منه، وإلا هلكا.

ولو سألته عن أحوال الشعب، لأدار نظره في قصره المنيف وأجابك: أحواله جيدة، ألا ترى ذلك بأم عينك؟ الناس بخير، وهم أحرار وسعداء ولا يطلبون شيئا غير البقاء طوع بناني وتحت إمرتي. كأنني سمعتك تقول الشعب، أو كأنني سمعت هذه الكلمة من قبل، قبل زمن بعيد، فهل أنت من الذين يؤمنون أنه ما زال هناك شعب، وأن له إرادة وحقوقا، وأن على حاكمه، الذي هو سيده ومولاه، تلبية مطالبه والاستجابة لنوازعه وتقلبات مزاجه؟ أنا، ليس لدي في بلادي شيء اسمه الشعب، وبالتالي لا أعرف أية إرادة مستقلة أو منفصلة عن إرادتي، خاصة كانت أم عامة.

بسؤاله عن أحوال نظامه، كان رجل السلطة إياه سيجيبك: هو رقم صعب وقوة قاهرة تستطيع تطويع إرادة الكبار ولي ذراعهم، فلا خوف عليها من أحد، والخوف كل الخوف منها على من يعاديها أو يتحداها أو يخرج عن خطها أو يهدد ولو من بعيد مصالحها.

أخيرا، إن أنت سألته عن حقوق الإنسان لأبلغك أن حقوقه في نظامه كاملة غير منقوصة، وأنه يعيش في كنف أعظم قانون هو إرادة سيده الخيّرة، وأنه يستطيع هو نفسه، كإنسان أعلى، أن يفعل ما يشاء دون أن يقيد حريته أي قيد أو يكون مجبرا على مراعاة أي شيء.

هذا الحوار الكاريكاتيري لا أعتقد أنه كان يمكن أن يحدث بحرفيته في أي مكان، لكنني أؤمن اشد الإيمان أنه كان يمكن أن يكون على لسان كل حاكم عربي: من المحيط إلى الخليج، وأن الأجوبة المفترضة فيه كانت ستسمع بالتأكيد، وإن بصيغة غير حرفية ربما، لو قيض لأحد أن يحاور الحكام العرب بصراحة حول الموضوعات التي سبق ذكرها. ومن يراجع أحاديث صحافية رسمية سيجده مذكورا بالتأكيد، لأن الحاكم العربي كان وما زال يعتقد بالفعل أن أتباعه بخير وسعداء، وأن نظامه قوي وأجهزة أمنه حرة، وفقراء بلاده يعيشون في سبات ونبات ويخلفون صبيانا وبنات، كما يقول إخوتنا في أرض الكنانة حين يسخرون من ظروف حياتهم أو يتمنون السعادة لأحد!.

هذه الصورة الرسمية، التي كنا نظن إلى ما قبل أشهر قليلة أنها تنطبق على حالنا نحن بنات وأبناء شعوبنا، التي بدت وكأنها دخلت بالقول والفعل في نوم شتوي طويل، تبين أنها خاطئة من ألفها إلى يائها، فالشعب الخانع كان على ما بينت الأحداث يترصد حركات وسكنات حكامه بروح ناقمة واعية وصلت خلال الأحداث الأخيرة إلى حد الاستهانة بالموت، الفردي والجماعي، إن كان الموت يحرره من طغاته. تلك كانت، في رأيي، أعظم وأهم مفاجآت زمن العرب الجديد.

لقد فاجأ الشعب قتلته وطغاته بأنه موجود ولي طريقته الخاصة، وكان هؤلاء يعتقدون أنه اختفى أو انقرض أو زال من الوجود، وأنهم يستطيعون تجاهله تماما أو معاملته كجثة هامدة، أو كتلة غائمة لا روح فيها ولا إرادة لها، بشهادة تقارير أجهزة مخابراتهم، التي تنقل إليهم لحظة بلحظة تفاصيل وافية تؤكد صحة ما يقولونه، وهو أن الشعب مات وشبع موتا، وأن حقبة الاستبداد العربي الرابض على قلب المواطنين حققت هذا الإنجاز، الذي يعتبر فريدا في تاريخ العالم، حيث لم يسبق لغير نظمنا أن شطبت الشعب إلى هذا الحد من خانة الموجودات الحية، وكانت العادة في كل مكان أن يشطب الشعب حكامه، فانعكست الآية عندنا وتحققت معجزة زوال الشعب وبقاء سلاطينه وحدهم باعتبارهم حكاما وشعبا في آن معا.

بينت الأحداث أن الشعب بقي ما كان عليه دوما: روح التاريخ والواقع وقاطرتهما ومحركهما، وأكدت أن قوته ما زالت عاتية ولا تقاوم، وأنه يختزن طاقات وقدرات لم تزدها المظالم إلا تبلورا ورهافة وتكورا على الذات، وأنها بدل أن تقتلها شحنتها بغضب لا يشبهه شيء غير غضب الطبيعة العاصف المدمر، الذي يقوض الجبال ويهد الأسوار ويأخذ كل شيء في طريقه، حتى أنه لتصدق فيه كلمات شاعر اليمن العظيم عبد الله البردوني، حين يقول في قصيدة تنتقد انقلابا عسكريا تجلبب برداء الشعب:

لا يركب الشعب إلى فجره
دبابة لا يمتطي قاذفة الشعب
يأتي عاصفا هادرا وجارفا كالموجة الجارفة

أخرج الشعب المظلوم المكلوم طاقاته الروحية الهائلة، التي تبين أنها لم تستهلك كما توهم الحكام، وإنما كانت تصقل وتتراكم وترتقي إلى مستوى التحديات الخارقة التي تعرض لها في وجوده وحريته وكرامته، وبدأ يرد عليها بقوة خارقة لا تقف في وجهها أي شيء، وواظب على تمرده حتى عندما أخذت دماؤه تتدفق من جميع مسامات روحه، وواصل سيره نحو الحرية مرفوع الرأس ثابت الجنان، بينما دموع الألم تنسكب من عينيه وابتسامة الحرية على شفتيه، لأنه يرى خلاصه في نهاية طريق الجلجلة الذي قرر السير عليه: طريق الموت والعذاب.

هذه المفاجأة هي أعظم ما نعيشه في حاضرنا وستعيشه الأجيال الجديدة في مستقبلها، وهي العامل الذي سيغير كل شيء من الآن فصاعدا، لأنه سيجعل من المحال استمرار الاستبداد أو الرضوخ له، وسيغير العلاقات بين فوق وتحت، لصالح من هم تحت هذه المرة، سواء بقي هذا الحاكم أو ذاك في كرسيه أو لم يبق. كما أنه هو الذي يضع منذ الآن حدا لعصر اشتط وتمادى وظلم وبطش، تعملقت رموزه إلى أن تألهت، لكنه يعيدها اليوم إلى حجمها الحقيقي، ويفضح أمرها ويثبت بدمائه أن من كان يقال إنهم عباقرة الزمن العربي الرسمي لم يكونوا غير تافهين قساة وجهلة، وأن العمالقة ليسوا في الحقيقة غير أقزام نفختهم إلى درجة الانفجار آلة دعائية تخصصت في الكذب ولم تعد تتقن شيئا سواه، وأن الزمن الجديد لن يكنس هؤلاء عن وجه السياسة ومن عالمها فقط، وإنما سيحول دون ظهور من يماثلهم في الغباء والغرور والإجرام، لأنه سيكون عصر حرية وشعوب وإرادات جامعة، عصرا يكون الإنسان فيه موضوع السياسة الوحيد، ومنطلقها وغايتها، ولن يكون لها بالتالي أي هدف أسمى من تنمية حريته وترقية وجوده.

كشفت عودة الشعب إلى التاريخ حقائق الواقع العربي وهويته، فإذا بنا أمام حكام هم مجرد لصوص وكذابين ومجرمين، وإلا كيف نفسر واقعة أنه لم يوجد رسمي مصري أو تونسي واحد لم يسرق المال العام، ويمارس الكذب، ويرتكب الجرائم؟ ومن أين حصل هؤلاء على الثروات التي يملكها كل واحد منهم، لو لم يهبوا الغاز بأسعار بخسة إلى العدو الإسرائيلي ويبيعوا أرض الهرم وتوشكا وساحل مرسي مطروح؟

ومن يستطيع الدفاع عن رئيس وصل إلى السلطة ضابطا عاديا وخرج منها بمليارات الدولارات، في حين تحول أبناؤه وأقرباؤه إلى أصحاب ملايين، مع أن أيا منهم لم يمارس أي عمل غير استغلال النفوذ وابتزاز الشعب؟ ثم تجد من يعيب على الثورة خير ما فيها: حلف المتعلم مع الفقير، صاحب العقل مع طالب العدالة، فكأن التاريخ الحديث لم يصنعه هذا الحلف، أو كأن من انخرطوا فيه لم يكونوا هم من صنع الحرية: أفضل ثروة تملكها البشرية اليوم روحيا وماديا!.

لا حاجة إلى القول: إن وجه المفاجأة الآخر هو أنه سيكون من الصعب بعد اليوم شطب الشعب من معادلات السياسة والشأن العام، وأن من سيقوم بمحاولة كهذه سيلاقي مصير من يلقى بهم اليوم إلى مزبلة التاريخ من مستبدي العرب.

لا حاجة إلى القول أيضا: إن مفاجأة الشعب ليست مجرد حدث، بل هي بداية تاريخ ستحمله بنية إنسانية وعقلية مغايرة لكل ما عرفناه خلال عصرنا الظالم الحالي، لذلك، لن تقتصر على الإطاحة بأشخاص، وإنما ستطيح أيضا بزمن وعقلية ورؤية للعالم، لتفتح أمامنا أبواب مستقبل سيكون من صنعنا، سنجعله، كمجتمعات وكأفراد، لنا ولمن سيخلفنا من أجيال قد لا تصدق ما سيروى لها حول فظاعة ما كنا فيه، لكنها ستعيش وسط شعب حر، اجترع مفاجأة معجزة، عندما خرج من رماده واندفع طالبا الحياة: له ولجميع بني الإنسان!

* كاتب وسياسي من سورية

حوارات سياسية في الرياض

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ بدعوة كريمة من سمو الامير تركي بن طلال بن عبد العزيز ال سعود شاركت في منتداه الرمضاني الذي يرتاده مجموعة من اصحاب السمو الامراء واهل الفكر والقلم ونخبة من كبار موظفي الدولة عسكريين ومدنيين كان اكبر الحاضرين سنا ومقاما سمو الامير طلال بن عبد العزيز.

كان سمو الامير تركي صاحب المجلس قد استمع لمداخلة لي حول السياسة الخارجية السعودية في منتدى مهرجان الجنادرية الثقافي في نيسان/ابريل الماضي ودعاني مدير مكتبه بموجب توجيه من سموه للمشاركة في منتدى الامير تركي ووافقت على الدعوة وتقرر موعدها في الاسبوع الاول من رمضان .

(2)

قدمت في هذه الندوة قراءة نقدية للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية تضمنت اربعة محاور «الدولي، والاقليمي، والعربي، ومنظومة الامم المتحدة» ما يهم القارىء العربي في هذا الشأن في تقديري هو الجانب العربي، والحق انني تحدثت بكل حرية في شأن الدبلوماسية السعودية في الفترة الواقعة 1990 ـ 2011 وهي السنوات العجاف التي مرت بالامة العربية في جميع المجالات.

ان الدبلوماسية السعودية اخفقت في كل قضايانا العربية في الفترة المشار اليها الامر الذي جعلها عرضة للنقد الشديد البعض حاقدا والبعض شامتا والبعض محرضا وقليل منهم مدافعا لكن تلك الدبلوماسية السعودية كانت وما برحت في دائرة الضوء الساطع .

(3)

عندما انتهيت من حديثي الذي استمر 40 دقيقة فتح باب النقاش الذي استمر لاكثر من ساعتين. اعترف انه كان نقاشا حادا في صراحته ولغته. احد المتدخلين مع الاحتفاظ بالاسماء قال: «انني لم اقدم اي ايجابية للسياسة الخارجية السعودية وركزت على السلبيات، قلت: ذكرت بعض الايجابيات وركزت على السلبيات، الايجابيات تتحدث عن نفسها وليس دور الباحث دائما الحديث عن ايجابيات النظام السياسي في اي دولة، مهمة الباحث ان يوضح السلبيات ونقاط الضعف فلعل صانع القرار يستفيد من اراء الباحثين.

الخلق لا يتحدثون عن الشمس والقمر لكنهم يتحدثون باسهاب عن ظاهرة كسوف الشمس والخسوف القمر لانها ظواهر تحدث عندما تختل حركة الكواكب كشأن الدبلوماسية تختل في اوقات الازمات. اما الشأن اليمني فراح احد الاصدقاء يسهب في توصيف «المعضلة اليمنية» وقال انه صراع بين ابناء عبدالله بن الاحمر وعلي عبد الله صالح على السلطة والمصالح وان هناك تدخلات ايرانية تدعم الحوثيين.

كان ردي ان الامر ليس كذلك فالمسألة اليمنية تكمن في فشل علي عبد الله صالح في اقامة الدولة على اسس حديثة، وفشل في خلق تنمية وطنية، وعم الظلم واستشرى الفساد في كل مفاصل دولته القبلية لاكثر من ثلاثين عاما، لم يحسن ترسيخ فكرة الوحدة بين الشمال والجنوب وتعامل مع الشطر الجنوبي كغنيمة حرب وهب الارض والجاه والمكان لاقربائه والمحسوبين عليه، وتشير كل الدراسات انه لا وجود ماديا لايران في اليمن، لقد ضاعت كل هبات الدول المانحة وانتهت في الجيوب والبعض صرف لتمويل تدريب «البلطجية» وزمرة النظام تحت الادعاء بمحاربة القاعدة.

(4)

لم يعجب حديثي عن السياسة الخارجية السعودية في القضايا العربية البعض وراح كل يبرر لتلك الدبلوماسية وهنا تساءلت، لو كانت الدبلوماسية السعودية جادة وواضحة اهدافها ونابعة من مصالح المملكة هل سيحدث للعراق ما حدث من حرب وحصار واحتلال؟ الحدود السعودية ـ العراقية اغلقت في وجه اي مدد يقدم للمقاومة العراقية ضد الاحتلال الامريكي للعراق بينما الحدود مع ايران 1300 كيلومتر طولا مفتوحة الامر الذي ادى الى تكريس الهيمنة الايرانية على كل مفاصل الدولة العراقية وهنا نقول ربحت السياسة الايرانية في العراق بوجهيها الدبلوماسي والاستراتيجي ولم تربح السياسة السعودية . لم يكن النقاش في الشأن البحريني واللبناني سهلا، كان رأيي في كل القضايا التي طرحت انه عندما يقسم النظام السياسي في الدولة المواطنين الى فئات ويتعامل مع كل فئة حسب منظوره الشخصي والامني فان ذلك يقود المجتمع الى التفكك والتحزب والاستعانة بالغير لتحقيق مطالب اي فئة.

المواطنة هي اخر عامل يفكر بعض حكامنا في امرها. لو كانت المواطنة هي محور الاهتمام السياسي للحاكم مصحوبة بحقوقها التاريخية التي تقرها الاديان والدساتير لما اختل توازن مجتمعاتنا العربية والخليجية على وجه التحديد .

المواطن يريد مساواة في الحقوق والواجبات، ان الدبلوماسية الامنية التي سيطرت على احداث اليمن والبحرين لم تكن موفقة ولن تؤدي الى استقرار في قادم الايام ان المسألة مسألة عدالة مفقودة ومساواة ناقصة وهنا لا اتحدث عن شيعة وسنة في البحرين ولكني اتحدث عن مواطن بحريني بصرف النظر عن فقهه الذي يتبعه.

في تقديري ان الدبلوماسية السعودية كانت رخوة تجاه لبنان منذ عام 1982 وحتى اليوم الامر الذي ادى الى بروز قوى اخرى تلعب ادوارا في الساحة اللبنانية . النتيجة خسائر متلاحقة للدبلوماسية السعودية فهل يمكن تعويضها واستعادة ادوارها الفاعلة والبناءة في المستقبل المنظور؟!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6898 الثلاثاء 16 آب (اغسطس) 2011 ـ 16 رمضان 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6898 Tuesday 16 August 2011

سورية في لبنان!

هواء طلق

الياس خوري

منذ اندلاع الثورة الشعبية السورية والأفق اللبناني يعيش في الالتباس. بيروت دخلت في ما يشبه السبات، الذي لولا شجاعة بعض الشبان، لتحول موتا. الشبان والشابات الذين حاولوا كسر جدار الصمت دفعوا ثمنا غاليا، كانت تجمعاتهم المؤيدة لثورة الشعب السوري تواجه بالقمع عبر آلة من شبيحة النظام السوري في لبنان، التي اعتقدت انها تستطيع ان تقلد جلاوزة الاستبداد السوري، عبر ضرب المعتصمين واهانتهم.

كان الصمت اللبناني الخامل جزءا من لعبة الصراع الداخلي على السلطة الذي له عنوان واحد هو الطائفية السامة والسقيمة. زعماء الطوائف اللبنانية احجموا عن دعم الشعب السوري، لأن الانتفاضة السورية ليست جزءا من قاموسهم السياسي الطائفي كما انها تبدو في دعوتها الى الديمواقراطية والحريات العامة وكأنها نقيض استبداد زعماء الطوائف باتباعهم. الى جانب هذين السببين الاساسيين جاءت عوامل الخوف والحسابات الاقليمية والتحالفات الخارجية، كي تشلّ اي تحرك شعبي لبناني، معلنة ان طائفية الطوائف اللبنانية الكريمة هي العائق الاساسي امام حق المواطن في الدفاع عن كرامته.

لم يعد الانقسام بين تحالفي 8 آذار و14 آذار سوى غطاء شفاف يحاول ان يحجب حقيقة التمزق السياسي اللبناني العالق وسط صراع لا هوادة فيه بين شيعية سياسية بقيادة حزب الله وسنية سياسية بقيادة تيار المستقبل. والطرفان هما جزء من معادلات خارجية تستخدم لبنان في وصفه ساحة، بينما تقوم الطوائف اللبنانية باستخدام وضعيتها التبعية من اجل تحسين شروطها وترسيخ نفوذها في النظام السياسي اللبناني.

بدا لبنان امام عالم عربي ينتفض ضد الاستبداد وكأنه قلعة الاستبداد الأخيرة. اذ اثبت النظام الطائفي اللبناني بتوازنات الرعب التي تتحكم فيه انه الأقدر على القمع، والأشد انسدادا حين يتعلق الأمر بقضية الحرية والدولة الديمقراطية المدنية.

محاولة كسر معادلة الصمت القاتلة هذه لم تأت من اي طرف سياسي لبناني، فقوى اليسار صارت خارج المعادلة واندثر تأثيرها لأنها وجدت نفسها مستتبعة لأحد طرفي الانقسام الطائفي المذهبي، رغم انها حاولت ان تضفي على هذا الاستتباع بعض مساحيق التجميل الايديولوجية، وهي في ذلك تشبه احزاب ما يسمى بالمعارضة في مصر التي تهاوت مع تهاوي نظام آل مبارك.

كسر الصمت جاء من تلاق عفوي بين مجموعة من المثقفين اللبنانيين وبين مجموعات الناشطين الشباب الذين لم يتوقفوا عن الاحتجاج على الرغم من الصعوبات. والالتقاء هذا تم في ساحة الشهداء، حين شهدت بيروت مساء الاثنين 8 آب/اغسطس اول اعتصام تضامني كبير مع الثورة السورية.

اثارت مجموعة اسماء المثقفين الداعين الى الاعتصام والتي جمعت مروحة ضمت مثقفين من اتجاهات مختلفة حيرة الكثيرين. كيف اجتمعت هذه النخبة على دعم نضال الشعب السوري ضد ديكتاتورية الجمهورية الوراثية وما علاقة ذلك بالاصطفافات اللبنانية ذات الطابع الطائفي الصارخ؟

اللقاء الثقافي الذي بدا شبه عفوي، واتخذ طابع الوقفة الاخلاقية ضد القمع الوحشي الذي يتعرض له الشعب السوري، هو نتاج مخاض سياسي وفكري وثقافي طويل، جاء كي يستخلص دروسا من تجربة مريرة عاشها لبنان وسط عاصفة انقسام طائفي كاد يطيح بقيم الحرية والديمقراطية والاستقلال الوطني ومقاومة الاحتلال.

اذا اردنا تحليل معطيات هذا التحرك فعلينا التوقف عند ثلاث نقاط:

النقطة الأولى هي الشعور العارم بعار الصمت، الذي زاد من حدته افراغ النقاش من مضمونه، والنظر الى الثورة السورية من مواقع السلطات الطائفية والمذهبية المختلفة، بحيث امحى الجانب الأخلاقي والمبدئي. اذ ان السكوت عن الجرائم التي يرتكبها النظام السوري مهما كانت الحجج ليس سوى تجسيد للعار الأخلاقي الذي يغرق فيه لبنان.

النقطة الثانية هي الاقتناع بأن الاصطفاف خلف او مع اي من القوى الطائفية صار مستحيلا، لأنها قوى لا سياسة لها سوى سياسة الاستقواء على الآخرين. من هنا بات التمايز عن مختلف تشكيلات النظام الطائفي ضروريا كي لا تنهار كرامة الثقافة اللبنانية وتمرّغ في الوحول.

النقطة الثالثة وتتألف من شقين، الشق الأول هو مشاركة مجموعة صغيرة من سياسيي تيار المستقبل في الاعتصام. والحقيقة ان المنظمين، وانا واحد منهم، لا يستطيعون الاعتراض على مشاركة احد لأن الدعوة كانت عامة، لكن المفاجأة ان قادة هذا التيار، تلطوا خلف دعوة المثقفين، لأنهم يشعرون بالخوف من جهة، ولأن قيادتهم الفعلية في المملكة السعودية لم تحسم امرها من جهة ثانية، ولأنهم اخيرا ارادوا الايحاء بأن لهم علاقة بتحرك لا علاقة لهم به البتة. اما الشق الثاني فيتعلق بحملة الابتزاز حول الموقف من المقاومة، كأن دعم النضال الشعبي السوري من اجل الديمقراطية هو موقف ضد المقاومة! المقصود بكلمة مقاومة هنا هو حزب الله الذي اتخذت قياداته موقفا علنيا مؤيدا للنظام السوري! لم يتنبه اصحاب هذا النقد ان المطلوب اليوم ليس موقفا يتخذه المثقفون من حزب الله، بل المطلوب هو موقف حزب الله من الشعب السوري وثورته. وهنا يبرز السؤال، هل تستطيع مقاومة شعبية مقاتلة ان تتخذ موقفا ضد الشعب؟ وما معنى ذلك؟ الا يثير مثل هذا الموقف الكثير من الاسئلة؟ ام ان العلاقات الاقليمية والتوازنات/ الصراعات الطائفية الداخلية هي التي حكمت هذا الموقف؟

خلاصة هذه النقاط الثلاث هي الحاجة الى الخروج، في المستويات الثقافية والفكرية والسياسية، من اسار النظام الطائفي اللبناني بكل اطيافه، الذي هو تجسيد صارخ للاستبداد وآلياته.

ان الموقف من ثورة الشعب السوري ومقاومته البطولية المدهشة لآلة القمع الوحشية هو اليوم المقياس الأخلاقي الاساسي، لأن عودة سورية الى شعبها، لن يزيل الظلم عن السوريات والسوريين فقط، بل سيفتح احتمالات مستقبل المنطقة، حيث تستعيد سورية دورها في قيادة الصراع مع الاحتلال الاسرائيلي وتعود مسألة تحرير الجولان المحتل اولوية الى جانب تحرير فلسطين.

غير ان ما كشفه الصمت اللبناني هو ان صوت الحرية في لبنان مرهون بقدرة القوى المعارضة للنظام الطائفي على بناء موقعها، وبلورة خطاب فكري وسياسي مستقل، يكون جزءا من الثورات العربية من جهة، ويشكل اطارا لاستعادة زخم الحملة من اجل اسقاط النظام الطائفي اللبناني، من جهة ثانية.

أكبر استحمام جماعي.. في بريطانيا
البريطانية تعشق.. النميمة

■ لندن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة أن المرأة البريطانية تعشق النميمة، وتقضي خمس ساعات في اليوم في أحاديث القيل والقال سواء أكانت في المنزل أو في العمل.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة (ديلي اكسبريس) الإثنين، أن المرأة البريطانية العادية تثرثر لمدة 298 دقيقة في اليوم الواحد، أي ما يعادل أكثر من ثلث ساعات يقظتها.

وقالت إن مناقشة مشاكل الناس الآخرين والعلاقات الغرامية وسلوك أطفال الجيران والجنس والتسوق والمسلسلات التلفزيونية الدارجة، تستأثر بالحيز الأكبر من أحاديث القيل والقال للمرأة البريطانية.

وأضافت الدراسة أن النساء البريطانيات يقضين 24 دقيقة في اليوم في مناقشة أوزانهن والحمية الغذائية وحجم الألبسة، فيما اعترفت ثلثهن بأنهن يقضين جزءاً كبيراً من اليوم في مناقشة الأكل، وربعهن في تبادل طرق إعداد الوجبات الغذائية.

وأشارت الى أن الجراحة التجميلية المرغوبة وإجراءاتها وتكاليفها، والعلاقة مع الحماة، والنجوم الذين يحلمن بمعاشرتهم، من بين المواضيع الأخرى التي تشغل حيّزاً من أحاديث القيل والقال لدى المرأة البريطانية.

ووجدت الدراسة أن المرأة البريطانية التي تقيم علاقة ودية مع الجيران تقضي، ما يقرب من نصف ساعة في الأسبوع على أحاديث القيل والقال، فيما تفضّل غالبية النساء البريطانيات تبادل هذه الأحاديث مع الصديقات أكثر من أي شخص آخر.

وقالت إن الأزواج هم الأكثر إحتمالاً للإستماع إلى أحاديث القيل والقال من زوجاتهم عن وطأة العمل مع إيجاز يومي عن تطوراته والأمور التي عكّرت مزاجهن في العمل.

وأضافت الدراسة أن النساء البريطانيات أكثر إقداماً على تبادل أحاديث الثرثرة مع الصديقات، لكن 36 % منهن لا يحتفظن بأسرارهن ويطلعن شركاء حياتهن بانتظام عليها.

من جهة اخرى تجمّع 152 بريطانياً في بورنورث واستحموا معاً ليسجّلوا رقماً قياسياً عالمياً جديداً للإستحمام الجماعي في مكان واحد.

وذكرت صحيفة «ديلي مايل» البريطانية أن 152 بريطانيا وبريطانية تجمعوا في مكان مساحته 6 أمتار رغم الطقس الغائم مرتدين ثيابهم الداخلية ليستحموا على مرأى الجميع ويسجلوا على شاطئ بورنورث رقماً قياسياً عالمياً جديداً.

ونُظم الإستحمام الجماعي كجزء من حملة وطنية للتشجيع على مزيد من الإستحمامات الجماعية في بريطانيا.

وكسر الرقم الجديد الرقم العالمي الذي كانت سجلته الولايات المتحدة عندما تجمع 145 شخصاً للإستحمام الجماعي في الينوي.

كلوديا شيفر فخورة بكل قطعة في مجموعة أزيائها الخاصة

■ لندن ـ يو بي أي: أعربت عارضة الأزياء الألمانية الشهيرة كلوديا شيفر الإثنين، عن فخرها بكل قطعة في مجموعة الأزياء الخاصة بها، وأكدت إستعدادها لإرتدائها جميعاً.

وتعاونت شيفر مع الماركة الألمانية المعروفة (آيريس فون أرنيم) لإنتاج مجموعة من الأزياء المصنوعة من الكشمير.

ونقلت مجلة (هاللو) البريطانية عن شيفر قولها إنه «حين قرّرت إطلاق مجموعتي من الكشمير كان من المهم أن أخلق شيئاً جميلاً وينسجم مع ذوقي الشخصي، ويمكنني أن أرتدي كل قطعة فيها وأكون فخورة بأن أقدمها للنساء الأخريات».

وأوضحت أن الإلهام الذي جعلها تُنجع المجموعة، جاء من النزهات الطويلة في الغابات حين كانت في ألمانيا، مسقط رأس والدها.

وأضافت «إلهامي هو الغابة والجانب الأسود منها.. ليس الموضوع متعلقاً بثعلب لطيف بل بثعلب يأكل طريدته وحصى على أرض الغابة يمكن أن يتبيّن أنها عناكب».

ومن المقرر طرح المجموعة في الأسواق موسم خريف وشتاء 2011.

وأوضحت المتحدثة باسم شيفر في وقت سابق أن العارضة الألمانية كانت تخطط منذ فترة طويلة لاقتحام مجال تصميم الأزياء، ونفّذت هذه الخطة بعد أن وجدت الشريك المناسب المتمثل بشركة (آيريس فون أرنيم).

وشهد العام الماضي العديد من الأحداث المؤثرة في حياة شيفر حيث وضعت العارضة الألمانية الشهيرة التي تعيش مع زوجها المنتج ماثيو فوج في لندن، طفلتها الثالثة في أيار/مايو الماضي قبل ثلاثة أشهر من إحتفالها بعيد ميلادها الـ 40.

بريطانيا خططت لتحويل هتلر إلى إمرأة

■ لندن ـ يو بي أي: كشف كتاب جديد سيصدر الشهر المقبل أن بريطانيا حاكت خطة غريبة مع الحلفاء لكسب الحرب العالمية الثانية من خلال تحويل هتلر إلى إمرأة.

وقالت صحيفة ديلي ميرور الإثنين نقلاً عن الكتاب إن بريطانيا خططت سراً مع حلفائها لتهريب هرمونات جنسية أنثوية ودسها بطعام هتلر، في محاولة للحد من عدوانه.

واضافت أن الخطة كانت مجرد واحدة من افكار غريبة عديدة وضعها الحلفاء لكسر الجمود بالحرب العالمية الثانية، وشملت اسقاط غراء على القوات النازية بمحاولة لإلصاقها بالأرض، واخفاء قنابل في علب من الفواكه وتصديرها إلى ألمانيا.

واشارت الصحيفة إلى أن كتاب (الأسلحة السرية: التكنولوجيا والعلوم بالسباق لكسب الحرب العالمية الثانية) للبروفسور براين فورد من جامعة كارديف البريطانية، أورد أن الحكومة البريطانية «كانت جادة بشأن تغيير جنس هتلر وبإطار خطة وضعها الحلفاء لدس هرمون الأستروجين بغذائه وتغيير جنسه كي يصبح أكثر أنوثة وأقل عدوانية».

ونسبت إلى الكتاب قوله إن أبحاث التحالف «اظهرت أهمية الهرمونات الجنسية في الحرب بعد أن بدأ استخدامها بالعلاج الجنسي في لندن، ودفعت دول التحالف وقتها إلى وضع خطة لإعطاء هذه الهرمونات إلى هتلر لموازنة عدوانيته، وكانت الدول تعتقد أن الخطة مجدية لأن الجواسيس البريطانيين كانوا بالمكان المناسب لدس الهرمونات في طعام هتلر».

وسيتم طرح كتاب البروفسور فورد في أسواق بريطانيا في 20 ايلول/سبتمبر المقبل.

مادة جديدة تحفظ الأطعمة لأسابيع.. وربما لسنوات

■ لندن ـ يو بي أي: لن يكون عليك بعد فترة قصيرة من الزمن، أن تأخذ طعامك الطازج والسندويشات معك يومياً إلى العمل، فالعلماء اكتشفوا مادة حافظة يمكنها ان تحافظ على صلاحية بعض الأطعمة لأسابيع بل حتى لسنوات خارج الثلاجة. وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن الباحثين بجامعة «مينسوتا» الأمريكية اكتشفوا مادة طبيعية حافظة تدعى «بيسين» قادرة على القضاء على مجموعة كبيرة من الجراثيم المسببة للتعفن وانتهاء صلاحية الأطعمة، وبالتالي لن تكون هناك حاجة بعد لتبريد الطعام المزوّد بالمادة.

وقال العلماء إن الأطعمة مثل السجق والسندويتشات والحليب التي تحافظ على صلاحيتها مدة أسابيع قد تتوفر في الأسواق لسنوات.

كما أن مادة «البيسين» يمكن ان تحافظ على صلاحية زجاجات النبيذ المفتوحة مدة أطول.

وتتواجد المادة طبيعياً ببعض انواع البكتيريا غير الضارة، وهي تمنع نمو البكتيريا القاتلة مثل السالمونيلا والليستريا.

وتستطيع المادة الحافظة المكتشفة تمديد صلاحية الأطعمة اليومية المحدودة الصلاحية بينها المأكولات البحرية والجبن حيث أن بعض الأطعمة تحافظ على صلاحيتها لسنوات من دون حتى تبريدها.

ومن المتوقع أن تظهر أول دفعات من الأطعمة المزودة بالمادة الحافظة الجديدة بالأسواق خلال 3 سنوات.

دكتوراه في الـ 87

■ ميامي ـ يو بي أي: حافظ طيار سابق من الحرب العالمية الثانية على نشاطه وعزيمته ليتمكن من الحصول على شهادة دكتوراه من جامعة فلوريدا الدولية بالرغم من بلوغه الـ87 من العمر.

وأفادت صحيفة «ميامي هيرالد» الأمريكية ان ريتشارد سميث البالغ من العمر 87 سنة تسلم شهادة دكتوراه في «التاريخ الأمريكي» ليصبح أكبر شخص ينال شهادة من هذا النوع في جامعة فلوريدا الدولية.

وقال سميث إن «هذه طريقة جيدة حتى يبقى المرء شاباً»، مضيفاً «أنا أحب فكرة البحث وربما سأجد موضوعاً آخر وأجري أبحاثاً حوله».

يشار ان سميث من بوسطن واستدعي للمشاركة في الحرب العالمية الثانية بعد إكمال السنة الأولى في جامعة بنسلفانيا.

وعاد سميث إلى الجامعة بعد انتهاء الحرب وحصل على شهادة من كلية إدارة الأعمال، وانشغل بالعمل.

للفهود أيضا.. تلقيح إصطناعي

■ واشنطن ـ يو بي أي: خبر سار للفهود.. وجد باحثون أن بويضات أنثى الفهود التي يتخطى عمرها الثماني سنوات تبدو في وضع جيّد حيث يمكن إستخدامها في عمليات تلقيح إصطناعية تساعدها على التكاثر، خصوصاً في ظل تناقص عددها حالياً. وذكر موقع (لايف ساينس) الأمريكي أن الباحثين في معهد (سميثسونيان كونزيرفايشن بيولوجي) في ولاية فيرجينيا الأمريكية، حللوا هرمونات وبويضات وأوضاع أرحام 34 كشماء (أنثى الفهد) ووجدوا أن تلك التي يتخطى عمرها 8 سنوات ينمو في أرحامها خلايا غير طبيعية وأكياس يمكن أن تمنعها من الحمل.

وتبيّن أن هذه الأعراض التي قد تمنع الحمل، تحصل رغم أن هرمونات وبويضات الكشماء التي يزيد عمرها عن 8 سنوات تبدو طبيعية.

وسيسمح هذا الإكتشاف للباحثين بأخذ بويضات من هذه الإناث المُسنّة وتلقيحها ونقلها إلى إناث أصغر سناً لتحمل بها.

وقال العلماء في بيان «وجدنا أنه وعكس الذبيات المُسنّة الأخرى، فبويضات الكشماء المُسنّة يمكن أن تنتج أجنة تنمو، ما يعني أن بإمكاننا نقلها إلى كشماء أصغر سناً ونحافظ على التنوع الجيني».

ويخطط الباحثون خلال السنتين المقبلتين لأخذ بويضات من كشماء عمرها يزيد عن 8 سنوات، وتلقيحها ونقلها إلى إناث أخرى، وفي حال نجحت العملية فإن ذلك سيسمح للباحثين لاحقاً تطبيقها على الفهود البرية.

ويأمل العلماء في أن يتمكنوا أيضاً من تجميد بويضات هذه الحيوانات لتستخدم لاحقاً كما يجري حالياً في عمليات التلقيح الإصطناعي عند البشر.

مطعم اشبيليا للمأكولات اللبنانية
Ishbilia Lebanese Restaurant
يسُر ادارة مطعم اشبيليا ان تقدم
وجبات افطار يوميا خلال شهر رمضان المبارك في
SHERATON PARK HOTEL «Trianon Room»
101 Knightsbridge ● London SW1X 7RN
وسَتُقدّم الشّيشة على الشرفة حتى وقت متأخر
للحجز الرجاء الاتصال: 02072357788

● الدكتور **عماد أبو غازي** وزير الثقافة المصري أصدر قرارا بندب الدكتورة **سحر صبحي عبد الحكيم** نائبا لرئيس الهيئة العامة للكتاب. وكانت تعمل استاذا مساعدا في قسم اللغة الإنكليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة.

● برعاية وزير الثقافة الاردني **جريس سماوي**، وبحضور السفير اللبناني لدى **عمّان شربل عون**، وحشد من الإعلاميين، انطلقت، فعاليات «أسبوع الفيلم العربي» في مقر الهيئة الملكية للأفلام، بجبل عمان، وتستمر حتى مساء الخميس المقبل، بمشاركة ستة أفلام عربية حديثة الإنتاج. وكرمت الهيئة في الافتتاح، المخرج الأردني **محمد عزيزية**.

● الفنان المصري **فاروق الفيشاوي** يبدأ تصوير مسلسل «الميراث الملعون» عقب عيد الفطر ويجري حاليا المخرج **محمد حلمي** جلسات عمل مع السيناريست **محمد صفاء عامر** لاختيار باقي أبطاله. ويدير التصوير **سعيد شيمي** ويكتب الأشعار **أحمد فؤاد نجم** وألحان **عمار الشريعي**.

● «وجوه من زمن النهضة» كتاب جديد للزميل الصحفي اللبناني **إبراهيم العريس**، صدر حديثاً عن مؤسّسة الفكر العربي ضمن سلسلة «معارف» الشهرية. ويتناول شخصيات نهضوية فذّة، بدءاً **بالطهطاوي**، **والأفغاني**، **والكواكبي**، ومروراً **بعلي مبارك**، **ورشيد رضا**، **وخير الدين التونسي**، **وجورجي زيدان**، **وشكيب أرسلان**، **وأمين الريحاني**، **وجبران خليل جبران**، **ومحمد كرد علي**، **وطه حسين**، **وعباس محمود العقاد**، **وتوفيق الحكيم**، **وفاطمة اليوسف**، وانتهاءً **بيحيى حقي** **ونجيب محفوظ**.

● الناقد **نادر عدلي** رئيس مهرجان الإسكندرية لسينما دول البحر المتوسط في دورته 26 اعلن أن التصور النهائي للمهرجان سوف يتم تحديده غدا الأربعاء في اجتماع الجمعية المصرية لنقاد كتاب السينما برئاسة **ممدوح الليثي**. ومن المفترض أن يقام المهرجان في الفترة من 10 إلى 14 من الشهلا المقبل وسوف يشمل برنامجا خاصا لأفلام ثورة 25 يناير.

● القاص والروائي المصري **إبراهيم عبد المجيد** اختار عنوان «أشجار السراب» ليضعه على مجمل أعماله القصصية، التي صدرت حديثا عن دار «الشروق» في كتاب من 325 صفحة يضم أربع مجموعات قصصية هي «سفن قديمة»، «إغلاق النوافذ»، «الشجرة والعصافير»، «مشاهد صغيرة حول سور كبير»، بالإضافة إلى عدد من القصص التي لم تنشر في كتاب من قبل.